تمام الطالب بإجراء
التعديلات التي
لابد منها

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا
فرع اللغة

٨

عُنوان الإفادة لإخوان الاسْتفادة

لمحمد بن محمد بن إسماعيل الراعي ت ٨٥٣ هـ
تحقيق ودراسة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في النحو

إعداد الطالب
سليمان تاج الدين أحمد

إشراف
الأستاذ الدكتور علي أبو المكارم

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الحمد لله

فاتحة كل خير وتمام كل نعمة

المُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الدراسة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ،سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

موضوع هذا البحث : " عنوان الإفادة لإخوان الاستفادة " لمحمد بن محمد بن اسماعيل الشهير بالراعي المتوفى سنة ٨٥٣ هـ .

و يرجع أسباب اختيارى لهذا الموضوع إلى ما يأتي :

أ ـ مناسبة الكتاب للدراسة في مرحلة الماجستير .

ب ـ كونه شرحا للمقدمة الآجرومية التي لها أهميتها ومنزلتها في المدارس والمعاهد الاسلامية في غرب أفريقيا ووسطها .

جـ ـ كونه سابقا لأكثر شروح المقدمة .

د ـ عدم شهرته في الأوساط الدراسية والتعليمية في عصرنا ،والرغبة في الكشف عن مؤلف لا يحظى بقدر كاف من الاهتمام .

وقد واجه الباحث بعض الصعاب ،سواء في مرحلة التحقيق أو في مرحلة الدراسة .

أما في مرحلة التحقيق فقد تمثلت الصعاب في أمرين :

أولهما : عدم وجود نسخ كافية في بدء العمل .

فقد بدأت عملي بنسخة واحدة هي: نسخة الرباط التي صورتها من مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى . ثم علمت بوجود نسخة أخرى في دار الكتب المصرية بالقاهرة ،فقمت برحلة علمية إلى القاهرة على نفقتي الخاصة وعدت إلى مكة بصورة لتلك النسخة .

وظللت كذلك ولم أعلم بوجود أية نسخة أخرى للكتاب لا في الفهارس التي ما فتئت أبحث فيها ولا في المكتبات المختلفة التي أزورها من وقت لآخر .

و نظرا لتقييدى بالزمان شمرت ساعدى وبذلت جهدى فحققت الكتاب بكامله معتمدا على النسختين المذكورتين .

وقد توالى اكتشاف النسخ الأخرى وأنا في المراحل الأولى من الدراسة ،فعلمت بوجود نسخة المدينة ،فنسخة مكة ،فنسختي تونس .

أما النسختان الأوليان فقد تمّ تصويرهما دونما عناء يستحق الذكر . وسعيت في تصوير نسختي تونس بواسطة مركز البحث العلمي وقسم المخطوطات من المكتبة المركزية فلم أفلح ،ثم تقدمت بطلب إلى الكلية للقيام برحلة علمية إلى تونس ،فجاءت الموافقة ،وعقب ذلك سافرت إلى تونس ،وعدت إلى مكة وقد صورت النسختين .

وهكذا ـ ولله الحمد ـ اجتمع عندى أربع نسخ أخرى للكتاب الأمر الذى جعل عملي السابق محتاجا إلى إعادة نظر ، ولا سيّما أن هذه النسخ تشتمل على زيادات مختلفة يجب اعتبارها .

الصعوبة الثانية : عدم الخبرة السابقة في مجال التحقيق بخاصة .

الصعوبة في كيفية إكمال الشواهد ،واستخراج الأحاديث النبوية ،وفي الكشف عن بعض الأشعار ، وفي تدوين اختلافات النسخ .

وتغلبت على هذه الصعوبة باتباع ارشادات الأستاذ المشرف على الرسالة .

وأما الصعاب التي واجهت الدراسة فتتمثل في أمرين ،هما :

أولا : فقدان المعلومات المفصلة عن حياة الراعي وثقافته . وقد تغلبت على هـــذه الصعوبة باتباع المنهج الداخلي في التحليل ،فقمت بتجميع ما كتبه الراعي من مؤلفـات ، فاستقرأتها وخرجت منها بفوائد جمّة تتعلق بحياته وثقافته .

ثانيا : عدم الخبرة السابقة بالدراسة التحليلية وجوانبها المختلفة ،سواء للشواهد أو للعلل أو للأصول ،وأمكن ـ بفضل الله ـ التغلب على هذه الصعوبة باتباع توجيهات المشرف .

خطة البحث : يقع البحث في قسمين :

الأول : الدراسة ،وهي تشمل : التمهيد والدراسة التحليلية .

أما التمهيد فقد تناول مسألتين :

١ـ المقدمة الآجرومية ،وما أحدثته من آثار ،واهتمام العلماء بها على مرّ العصور والأجيال .

٢ـ الراعي ،حياته وثقافته .

وأما الدراسة التحليلية فقد تناولت المباحث الآتية :

١ـ شواهد الكتاب .
٢ـ المسائل الخلافية في الكتاب .
٣ـ نقول المؤلف في الكتاب .
٤ـ الأصول النحوية في الكتاب .
٥ـ التعليلات النحوية في الكتاب .
٦ـ منهج المؤلف في الكتاب .
٧ـ تقييم الكتاب .
٨ـ الخاتمـــــة .

الثاني: التحقيق ، وقد صدرته بمقدمة خاصة به ،بينت فيها ما التزمته فيه من قواعد .

ثم ذيّلت الكتاب بعدد من الفهارس الفنية ،وهي :

١ - فهرس الآيات القرآنية .
٢ - فهرس الأحاديث النبوية .
٣ - فهرس الأشعار والمنظومات .
٤ - فهرس الأعلام .
٥ - فهرس القبائل والطوائف والجماعات .
٦ - فهرس الموضوعات .
٧ - فهرس المصادر والمراجع .

وبعـــد :

فإنني إذ أتقدم بهذا العمل العلمي آمل أن أكون قد وفّقت فيما حاولت الالتزام به فيه ، من حرص على الدقة ،واستقصاء المادة ،واستيفاء الموضوعات ،وتحرّي الصواب ،وسلامة المنهج .

فإن أك وفقت فذلك مطلبي الذي سعيت إليه ،وإن كانت الأخرى فحسبي أنني ـ علم الله ـ لم أدخر وسعا ،والحمد لله على كل حال .

سليمان تاج الدين أحمد

القسم الأول

الدراسة

تمهيد

١ ــ الآجرومية وأثرها في التصنيف النحوى •
٢ ــ الراعى : حياته وثقافته •

المقدمة الآجرومية وآثارها

تمهيد : التعريف بابن آجروم .

هو محمد بن محمد بن داود الصنهاجي . ويكنى بأبي عبد الله . وقد عرف بابن آجروم [١] . وقيل : إنّ أول من عرف بهذا اللقب هو جدّه داود .

ولد ابن آجروم في فاس سنة ٦٧٢هـ ، ونشأ فيها متعلما ، ثم قصد مكة حاجًّا ، وأخذ في القاهرة عن محمد بن يوسف الغرناطي الشهير بأبي حيان المتوفى سنة ٧٤٥هـ [٢] .

وكان نحويا مقرئا [٣] فقيها [٤] أديبا [٥] ، وكان عالما بالرياضيات والرسم [٦] إلا أن الغالب عليه معرفة النحو والقراءات [٧] وقد علّم النحو والقرآن بجامع حسن الأندلس في فاس [٨] . من تلاميذه محمد بن علي بن عمر الفشّاني النحويّ ، وقد قرأ عليه في فاس [٩] .

وقد ذكر بعض العلماء أن له تصانيف عديدة ، وأراجيز في القراءات والتجويد [١٠] .

وقد تيسر لنا معرفة مصنّفين من كتبه . أحدهما : فرائد المعاني في شرح حرز الأماني . ويعرف هذا الكتاب بشرح الشاطبية ، وهو مخطوط منه مجلدان محفوظان بخزانة الرباط (١٤٦ أوقاف) [١١] .

---

(١) مصادر ترجمته هي : بغية الوعاة ١/ ٢٣٨ وشذرات الذهب ٦/ ٦٢ وكشف الظنون ١٧٩٦ وهدية العارفين ٢/ ١٤٥ ودائرة المعارف الاسلامية ١/ ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ والأعلام ٧/ ٣٣ و معجم المؤلفين ١١/ ٢١٥ والنبوغ المغربي ١/ ٢٢٠ وجذوة الاقتباس لابن القاضي وسلوة الأنفاس للكتاني .
هذا وضبط كلمة آجرّوم كما ذكر الراعي : بهمزة مفتوحة بعدها ألف ، وبعد الألف جيم مضمومة ، بعدها راء مضمومة مشددة ، وبعدها واو ساكنة وميم . وهذه الكلمة بربرية ، معناها : الفقير الصوفي .
انظر : عنوان الإفادة (الأصل) ١/٢-٣ ، والمستقل بالمفهومية ل ٦٥ و بغية الوعاة ١/ ٢٣٨ وشذرات الذهب ٦/ ٦٢ .

(٢) دائرة المعارف الاسلامية ١/ ٨٤ .

(٣) بغية الوعاة ١/ ٢٣٨ وشذرات الذهب ٦/ ٦٢ ودائرة المعارف الاسلامية ١/ ٨٤ .

(٤) دائرة المعارف الاسلامية ١/ ٨٤ .

(٥) بغية الوعاة ١/ ٢٣٨ وشذرات الذهب ٦/ ٦٢ ودائرة المعارف الاسلامية ١/ ٨٤ .

(٦) دائرة المعارف الاسلامية ١/ ٨٤ .

(٧) بغية الوعاة ١/ ٢٣٨ .

(٨) دائرة المعارف الاسلامية ١/ ٨٤ .

(٩) بغية الوعاة ١/ ٢٣٨ .

(١٠) بغية الوعاة ١/ ٢٣٨ ودائرة المعارف الاسلامية ١/ ٨٤- ٨٧ .

(١١) الأعلام ٧/ ٣٣ .

وثانيهما : المقدّمة الآجروميّة في مبادئ علم العربية [١] . وهو متن موجز عرض فيه المصنّف لبعض أساسيّات في علم النحو ، وبيّن في صورة مختصرة جدا : الاعراب وعلاماته ، والأفعال ، وأنواع المعربات من الأسماء [٢] .

وكان هذا الكتاب سببا لشهرة ابن آجروم في العالم الاسلامي عامة . والمغرب العربي خاصّة ، لأنه جعل مدخلا للمبتدئين في علم النحو يحفظونه عن ظهر قلب [٣] ، وما زال حتى الآن يدرّس في بعض مدارس العالم الاسلامي [٤] .

وقد أثارت المقدمة الآجرومية اهتمام العلماء في القديم والحديث ، فعرض لشرحها كثيرون خلفوا لنا شروحا شتّى متعددة المستويات ، وإليك بيانا بما وقفنا على وجوده من هذه الشروح :

<u>القرن التاسع الهجري :</u>

١ - شرح الآجرومية في علم العربية : تأليف أبي زيد عبد الرحيم بن علي بن صالح المكودي (ت ٨٠٧ هـ) [٥] .

٢ - عنوان الافادة لاخوان الاستفادة : تأليف محمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل الراعي (ت ٨٥٣هـ) [٦] .

٣ - المستقلّ بالمفهومية في حلّ ألفاظ الآجرومية : تأليف الراعي (ت٨٥٣هـ) [٧] .

٤ - شرح الآجرومية في علم العربية : تأليف الشيخ شمس أبي الحزم محمد بن محمد الحلاوي (ت ٨٨٣هـ) [٨] .

---

(١) أفاد الراعي بأن ابن آجروم ألف مقدمته هذه بالحرم الشريف تجاه بيت الله الحرام .

(٢) وذكر السيوطي أن ابن آجروم كان على مذهب الكوفيين ، قال : "لأنّه عبّر بالخفض وهو عبارتهم ، وقال : الأمر مجزوم وهو ظاهر في أنّه معرب ، وهو رأيهم ، وذكر في الجوازم كيفما ، والجزم بها رأيهم ، وأنكره البصريون" أنظر: بغية الوعاة (١/٢٣٨ . وقد ورد في دائرة المعارف الاسلامية (١/ ٨٥ قولهم : "وهذا الكتاب (أى الآجرومية) وهو موجز ممعن في الايجاز لجمل ابي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي .."

(٣) انظر: دائرة المعارف الاسلامية (١/ ٨٥ .

(٤) انظر : انتصار الفقير السالك ٥٤ .

(٥) يوجد لهذا الشرح نسخة في دار الكتب المصرية رقمها (٢٢٩٢٣ ب) ونسختان في دار الكتب الظاهرية تحت رقم (١٨٠٩ - عام) و (٩٨٠٧ -عام) ونسخة في دار الكتب الوطنية بتونس رقمها (٤٢٤٣) ونسخة في مكتبة الأحمدية بتونس رقمها (٤١٤٤) ونسخة في مكتبة عارف حكمت تاريخ نسخها ٨٦٢هـ . ونسخة بالزاوية الناصرية بتمكروت ١٠٤٩

(٦) وهو الكتاب الذى عنينا بتحقيقه .

(٧) يوجد لهذا الكتاب نسخة م في دار الكتب الوطنية بتونس رقمها (٨١٢١) وصورة لتلك النسخة في مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى .

(٨) يوجد لهذا الكتاب نسخة م في المكتبة الأزهرية رقمها (٣٠٨٧) صمايدة ٣٩٨٠٨ ، وثلاث نسخ في دار الكتب المصرية تحت رقم (٢٧٠هـ) و (٤٧٧هـ) و (٤٩٦هـ) ونسخة م في دار الكتب الظاهرية رقمها (١٨٢٣-عام) ونسخة في مكتبة عارف حكمت تاريخ نسخها ١١٥٣هـ .

٥ - شرح الآجرومية : تأليف أبي الحسن نور الدين علي بن عبد الله بن علي النطوبي القاهري الأزهري السنهوري الضرير (ت ٨٨٩هـ) (١) .

٦ - الأسرار النحوية في شرح ألفاظ الآجرومية . تأليف الأبيض (ت٨٩٤هـ) (٢) .

٧ - الجواهر المضيّة في شرح الآجروميّة : تأليف أحمد بن محمد بن محمد بن عبد السلام المنوفي الشافعي (من علماء القرن التاسع الهجري) (٣) .

القرن العاشر الهجري :

٨ - شرح المقدمة الآجرومية : تأليف أبي الوليد زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر الجرجاوي الأزهري المعروف بالوقاد (ت ٩٠٥هـ) (٤) .

٩ - شرح السمهودي على الآجرومية : تأليف الامام نور الدين أبي الحسن علي بن عبد الله ابن أحمد بن أبي الحسن علي بن ابي الروح عيسى المعروف بالسمهودي الشافعي ، (ت ٩١١هـ) (٥) .

---

(١) يوجد لهذا الكتاب نسخة م في المكتبة الأزهرية رقمها (١٠٨٥) ٩٨٢٨ ،ونسخة م في دار الكتب الظاهرية رقمها (١٧٤٣-عام) .

(٢) يوجد لهذا الكتاب نسخة مخطوطة في مكتبة الأحمدية بتونس رقمها (٤٢٠٨) .

(٣) يوجد لهذا الكتاب نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية رقمها (٩٢٧) أباظة ٦٤٧٨ .

(٤) يوجد لهذا الكتاب نسخ مخطوطة كثيرة منها : نسختان في دار الكتب المصرية تحت رقم (٤٨٣٤هـ) و(٦١١٦هـ) وأحدى عشرة نسخة في دار الكتب الظاهرية تحت رقم: (١٧٦٦-عام و ٤١٢٤ -عام ، و ١١٠٧١-عام و ٤٩٤٥ - عام و ١٧٨٣ -عام ، و ١٧٨٢-عام و ٥٠٨٥-عام و ٦٨٩٧-عام و ١٧٨٤- عام و ٣٩١٩-عام ، و ٩٣٠٢-عام) ونسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقمها (١٣٨١) وخمس نسخ في مخطوطات خزائن الاوقاف بالعراق تحت رقم (٢٤٥٥، ٢٤٥٦ ، ٢٤٥٧ ، ٢٤٥٨، و ٢٤٥٩) و نسخة في مكتبة المتحف العراقي رقمها (٩٣٠) وثلاث نسخ في دار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم (١١ جامع و ٧٧٦ و ٤٨٠٠) و نسخة في مكتبة حسن حسني عبد الوهاب رقمها (١٨٢٢٢٤) وثماني نسخ في مكتبة الأحمدية بتونس تحت رقم (٤٢١٣ و ٤٢١٤ ، ٤٢١٥ ، ٦٥٠٤ ، ٤٢١٦ ، ٤٢١٧، ٤٢١٨، ٤٢١٩ و ٤٢٢٦) و نسخة

قلت : لعل هذا الشرح هو المسمى باعراب الآجرومية التي يوجد منه خمس نسخ في المكتبة الأزهرية تحت رقم (٥٤٨) ٣٤٧٤ و (٥٦٢) ٣٥٨٨ و (١٨٥٩) ٢١٣٤٠ و(٣٠٨٦) ٣٩٨٠٧ و (١٠) (٣) زكي ٤١٠٢١ .

هذا وقد طبع هذا الكتاب في بولاق ١٢٥٩هـ وأستردام ١٧٥٦م ، وطبع بعد ذلك مع حواش لعدة أشخاص هم :

- محمد ابو النجا الطنتدبائي (من علماء القرن الثالث عشر الهجري) بولاق ١٢٨٤ والقاهرة ١٢٩٩ و ١٣٠٣ و ١٣٠٤ هـ وتونس ١٢٩٠هـ .

- عبد الرحيم السيوطي المالكي الجرجاوي (الطريف والتالد على شرح الشيخ خالد ، القاهرة ١٣١٨هـ .

- ابن الحاج ،الحاشية ،ناس (وهي طبعة غير مؤرخة) القاهرة ١٣١٨هـ .

- محمد الانبابي ،تقريرات على شرح أبي النجا ،القاهرة ١٣١٩هـ .

انظر دائرة المعارف الاسلامية ١/ ٨٦ .

(٥) يوجد لهذا الكتاب نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية رقمها (١٠٦٥) ٩٢٠٥ .

١٠- شرح الشاغوري على الآجرومية : تأليف برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد البحيري المالكي المعروف بالشاغوري (ت ٩١٦هـ) (١) .

١١- شرح الآجرومية : تأليف نور الدين علي بن محمد الأشموني (ت٩٢٩هـ) (٢) .

١٢- شرح المقدمة الآجرومية : تأليف زين الدين أبي الحسن علي بن ناصر الدين محمد بن محمد المعروف بابن جبريل المنوفي المصري الشاذلي (ت٩٣٩هـ) (٣) .

١٣- شرح الرملي على الآجرومية : تأليف أبي العباس شهاب الدين أحمد بن حمزة الرملي المنوفي المصري الأنصاري الشافعي (ت٩٥٧هـ) (٤) .

١٤- نور السجية في حلّ ألفاظ الآجرومية : تأليف شمس الدين محمد الخطيب الشربيني (ت ٩٧١هـ) (٥) .

١٥- شرح الآجرومية : تأليف محمد بن أحمد الشافعي نجم الدين (ت ٩٨٤هـ) (٦) .

١٦- شرح أبي الحسن على الآجرومية : تأليف أبي الحسن علي المالكي الشاذلي (من علماء القرن العاشر الهجري) (٧) .

١٧- شرح الآجرومية : تأليف شمس الدين محمد بن أحمد الديروطي ثمّ الدمياطي (من علماء القرن العاشر الهجري) (٨) .

---

(١) يوجد لهذا الكتاب نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية رقمها (١٠١٢)٨٢٨٩ .

(٢) يوجد لهذا الكتاب نسخة مخطوطة في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل رقمها (٧/ ١٥) .

(٣) يوجد لهذا الكتاب نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية رقمها (٤٨٥٥هـ) وأربع نسخ في دار الكتب الظاهرية تحت رقم (١٧٧٣ -عام و ٩٩٠٩ -عام و ٩٧٨٦-عام و ٥٥٢٧ -عام) . و نسخة في مكتبة الأحمدية بتونس رقمها (٦١٢٧) وثلاث نسخ في مكتبة المتحف العراقي تحت رقم (٣٥١٠ و ٢٩٩٢ و ٣٥٣١) ونسخة في المكتبة الأزهرية رقمها (٥٦٢) ٣٥٨٨ وقد طبع الكتاب في باريس ١٨٨٦م والناشر هو (G. DELPHIN) انظر دائرة المعارف الاسلامية ١/ ٨٦ .

(٤) يوجد لهذا الكتاب نسختان مخطوطتان بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (٢٧٧٥) ٣٦٢٨٢ و (٣١٢٥) زكي ٤١٠٣٦ .

(٥) يوجد لهذا الكتاب نسخة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية رقمها (١١٢٥٤-عام) ونسخة في مكتبة القادرية رقمها (٩٦١) .

(٦) يوجد لهذا الكتاب نسخة في المكتبة الأحمدية بتونس رقمها (٤٢١٢) قلت ولعلّ هذا الشرح هو المسمى بـ(إعراب الآجرومية) له نسخة مخطوطة بالمكتبة الأزهرية رقمها (٢٦٠١) حليم ٣٣٦٢٢ .

(٧) يوجد لهذا الكتاب نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية رقمها (١٠٨٥)٩٨٢٨ .

(٨) يوجد له نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية رقمها (٦٤٢٧هـ) .

القرن الحادى عشر الهجرى :

١٨- التحفة البرية في حلّ الفاظ الآجرومية : تأليف السيد أبي بكر بن اسماعيل بن شهاب الدين المعروف بالشنواني (ت ١٠١٩هـ)(١) .

١٩- المواهب الرحمانية لطلاب الآجرومية : تأليف ابي بكر بن اسماعيل الشنواني (ت١٠١٩هـ)(٢) .

٢٠- شرح الآجرومية : تاليف أبي إسحاق برهان الدين ابراهيم بن ابراهيم بن حسن بن على اللقاني المالكي المصرى الأزهرى (ت ١٠٤١هـ)(٣) .

٢١- اللآلئ السنية في شرح الآجرومية : تأليف محمد بن على بن أحمد العاملى الكركي الدمشقي المعروف بالحريرى وبالحرفوش (ت ١٠٥٩هـ)(٤) .

٢٢- شرح الآجرومية : تأليف نجم الدين أبي المكارم أبي السعود محمد بن محمد بن مفرج الغزى العامرى الدمشقي الشافعي (ت١٠٦١هـ)(٥) .

٢٣- شرح الآجرومية في علم العربية : تأليف الامام نجم محمد بن يحيى بن تقي الدين ابن عبادة بن هبة الله الدمشقي الحلبي الفرضي (ت١٠٩٠هـ)(٦) .

٢٤- الأسرار الرحمانية على المقدمة الآجرومية : تأليف أبي الفلاح مذكور الكردى الشافعي الأحمدى (من علماء القرن الحادى عشر الهجرى)(٧) .

٢٥- اللمعة السنية في حلّ ألفاظ الآجرومية : تأليف الشيخ ريحان أغا بن عبدالله تلميذ العلامة نور الدين على الحلبي (من علماء القرن الحادى عشر الهجرى)(٨) .

---

(١) يوجد لهذا الكتاب نسخة مخطوطة بالمكتبة الأزهرية رقمها (٣٠٧) ٢٠٠٠٣ .

(٢) يوجد لهذا الكتاب نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية رقمها (١٤٣١) ١٥٨٠٠ .

(٣) يوجد لهذا الكتاب نسختان مخطوطتان في دار الكتب الظاهرية تحت رقم (٣٨٨٢ عام) و (١٣٠٧ -عام) ونسختان في مكتبة الأحمدية بتونس تحت رقم (٤٢٠٥) و (٤٢٠٦) .
قلت : لعله المسمى بـ (إعراب الآجرومية)له نسختان في المكتبة الأزهرية تحت رقم (٢٥٩٩) حليم ٣٣٦٢ و (٥١٦) ٣٣٤٢ .

(٤) يوجد لهذا الكتاب نسخة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية رقمها (١٨٥٣-عام) ونسخة في المكتبة القادرية رقمها (٩٥٧) .

(٥) يوجد لهذا الكتاب نسخة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية رقمها (٧٦٥-عام) .
قلت : لعله المسمى بـ (شرح نجم الدين) له نسخة مخطوطة بالمكتبة الأزهرية رقمها (١٣١٨) ١٤٤٠٨ .

(٦) يوجد لهذا الكتاب نسخة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية رقمها (٨٢٠٤-عام) ونسخة في مكتبة المتحف العراقي رقمها (٣٣٥) ولعله المسمى بـ (إعراب أمثلة الآجرومية) .

(٧) يوجد لهذا الكتاب نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية رقمها (١٠٣٩) ٨٥١٤ .

(٨) يوجد لهذا الكتاب ثلاث نسخ في المكتبة الأزهرية تحت رقم (٣١٦٥) زكى ٤١٠٧٧ . و (٣٩٠٥) ٣٤٧٠ و (١١١) مجاميع ٢٢٥ .

القرن الثاني عشر الهجرى :

٢٦- الأنوار المضيئة في إعراب ألفاظ الآجرومية : تأليف محمد بن عمر بن عبد القادر بن محمد الكفيرى الدمشقي الحنفي (ت ١١٣٠هـ) (١) .

٢٧- الفتوح القيّومية في شرح المقدمة الآجرومية : تأليف أحمد بن أحمد بن أحمد (ت١١٣٢هـ) (٢)

٢٨- التحفة البهيّة في إعراب الآجرومية : تأليف محمد بن عمر بن قاسم بن اسماعيل المقرى المعروف بالبقرى (من علماء القرن الثاني عشر الهجرى) (٣) .

القرن الثالث عشر الهجرى :

٢٩- شرح الآجرومية : تأليف حسن بن علي الكفراوى الشافعي الأزهرى (ت١٢٠٢هـ) (٤) .

٣٠- الكلمات الجليّة في بيان المراد من الآجرومية : تأليف الشيخ علي بن عبد البرّ بن علي الحسيني المعروف بالوفائي الشافعي (ت في حدود ١٢٠٦هـ) (٥) .

٣١- الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الآجرومية : تأليف أبي العباس احمد بن محمد المهدى بن عجيبة الحسني النجرى التطواني الإدريسي (ت١٢٢٤هـ) (٦) .

٣٢- تحفة الاسرار الغيبية والمواهب الكنزية في حل الآجرومية : تأليف أحمد بن عجيبة الفاسي (ت١٢٢٤هـ) (٧) .

٣٣- التحفة السنية بقراءة الآجرومية : تأليف الشيخ يحيى بن محمد بن الصالحي المصالحي الحلبي (ت ١٢٢٥هـ) (٨) .

---

(١) يوجد لهذا الكتاب نسخة مخطوطة في المكتبة القادرية رقمها (٩٦٠) .

(٢) يوجد لهذا الكتاب نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية رقمها (٢٧٧هـ) اسم المؤلف في فهرس الدار المذكور : أحمد بن قادة بن أقد عمعمد بن محمد السوداني . وله نسخة مخطوطة في المكتبة الأحمدية بتونس رقمها (٤٢١٠) . وقد طبع الكتاب في فاس في تاريخ غير معروف . انظر دائرة المعارف الاسلامية ١/٨٧ . فيها: أبو العباس أحمد بن أحمد السوداني قاضي تنبكتو.

(٣) يوجد لهذا الكتاب نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية رقمها "٩١(٥)٥ ٢٣٤٥ .

(٤) يوجد لهذا الكتاب نسخ مخطوطة ومطبوعة في المكتبة الأزهرية منها (٢٣)١٢٦ و(٣٥) ٢٢٢ و (٧٧) ٥٥٧ و (١٠٧) ١٠٦١ و (٢٠٧) ١٣١١ و (٢١٦) ١٤١٤ ، ونسختان في دار الكتب المصرية تحت رقم (٨٨٦هـ) و (٦٦٩٧هـ) . وقد طبع الكتاب في بولاق ١٢٤٩ و ١٢٧٨ ، ١٢٨٢ ، ١٢٩١ هـ وفي القاهرة ١٢٧٦هـ . انظر : فهرس المكتبة الأزهرية٤/٢٦٣-٢٦٨ ودائرة المعارف الاسلامية ١/٨٦ .

(٥) يوجد لهذا الكتاب نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية رقمها (١٠٤٠) ٨٥١٥ .

(٦) يوجد لهذا الكتاب نسخة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية رقمها (٤٨٤٢ عام) ونسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقمها (١٥٤٦) ونسخة في الخزانة العامة بالمغرب رقمها : ٣٦٥٥: ١٩٧٤د/ ٥

(٧) يوجد لهذا الكتاب نسخة مخطوطة في مكتبة خزائن كتب الأوقاف رقمها (٢٣١٩) .

(٨) يوجد لهذا الكتاب نسخة في دار الكتب الظاهرية رقمها (١٢٣٣ - عام) .

٣٤ - شرح الآجرومية : تأليف محمد بن محمد الأمير المالكي (ت ١٢٣٢هـ)[(١)] .

٣٥- الباكورة العربية في شرح متن الآجرومية: تاليف الشيخ محمد بن اسماعيل الطهطاوى (من علماء القرن الثالث عشر الهجرى)[(٢)] .

٣٦- شرح خضارى على الآجرومية : تأليف الشيخ محمد المعروف بخضارى المدوى المالكي (من علماء القرن الثالث عشر الهجرى)[(٣)] .

٣٧- الفتوحات الربانية في معرفة القواعد العربية: تأليف الشيخ ابراهيم عناني (من علماء القرن الثالث عشر الهجرى)[(٤)] .

القرن الرابع عشر الهجرى :

٣٨- شرح الآجرومية : تاليف السيد أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ)[(٥)] .

٣٩- المشارق النورية في شرح الآجرومية : تأليف أبي الفرج هبة الله محمد بن عبدالقادر محمد الخطيب (ت ١٣١١هـ)[(٦)] .

٤٠- التحفة الرضيّة على المقدمة الآجرومية: تأليف أبي الفتح محمد فتح الله بن عبدالقادر ابن صالح بن عبد الرحيم (ت ١٣١٥هـ)[(٧)] .

٤١- المقاصد الوفيّة بشرح المقدمة الآجرومية: تأليف الشيخ محمد أمان بن عبدالله بن خاتمه الحبشي الشافعي الأزهرى الاشعرى (من علماء القرن الرابع عشر الهجرى)[(٨)]

٤٢- التحفة السنيّة بشرح المقدمة الآجرومية : تأليف محمد محيى الدين عبد الحميد (من علماء القرن الرابع عشر الهجرى)[(٩)]

---

(١) يوجد لهذا الكتاب نسخة مخطوطة في دارالكتب المصرية رقمها (٦٤٢٥هـ) .

(٢) يوجد له نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية رقمها (٣٨٦٣) ٥٣٤٢٠ .

(٣) يوجد لهذا الكتاب نسختان مخطوطتان في المكتبة الأزهرية تحت رقم (٢٢٥) ١٥٠٠ و (٩٨٨) ٧٨٧٣ .

(٤) يوجد له ثلاث نسخ مخطوطة في المكتبة الأزهرية تحت رقم (١٦٩١) ١٩١٠٢ و (٢٦٧٥) حليم ٣٣٦٩٦ و (٢٧٩٧) ٣٦٣٠٤ .

(٥) يوجد لهذا الكتاب نسخ كثيرة مطبوعة منها (٥٧٤) ٣٦٥١ و (٢١٠٧) ٢٥١٦٨ و (١٠٠١) ٨١٥٦ انظر فهرس المكتبة الأزهرية ٤/٢٥٣ ودائرة المعارف الاسلامية ١/٨٦ .

(٦) يوجد لهذا الكتاب نسخة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية رقمها (٨١٨١ - عام) .

(٧) يوجد له نسخة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية رقمها (١٧٧٤ - عام) .

(٨) يوجد له نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية رقمها (٣٤٨) ٤٢٢٣٤ .

(٩) هذا الكتاب مطبوع متداول بين الطلاب ، وهو يدرس في جامعة أم القرى .

شروح أخرى للآجرومية لا يعرف تاريخ وفيات مؤلفيها :

٤٣- إضاءة البدر الجلية على ألفاظ الآجرومية : تأليف أبي الخير محمد رحمة الله الخطيب.(١)
٤٤- إعراب الآجرومية: تأليف أحمد عبد المعطي البرلسي المالكي(٢).
٤٥- التعليقة الأنيقة على متن الآجرومية : تأليف الشيخ أبي بكر المجيمي المكيّ(٣).
٤٦- تقارير توكيلية على متن الآجرومية: تأليف الشيخ سليم بن طه البكرى(٤).
٤٧- الجواهر السنية في شرح المقدّمة الآجرومية : تأليف عبد الله بن أبي الفضل بن محمد الفاسي(٥).
٤٨- الدرة السنية في حلّ ألفاظ الآجرومية : تأليف محمد الخراشي(٦).
٤٩- الدرة النحويّة في شرح الآجرومية : تاليف ابن يعلى محمد بن أحمد الشريف الحسيني(٧).
٥٠- الرسالة الميمونية في توحيد الآجرومية: تأليف على بن ميمون الادريسي الحسني الغمارى(٨).
٥١- شرح الأبيارى على الآجرومية : تأليف فايد بن سارك الأبيارى(٩).
٥٢- شرح الآجرومية : تأليف محمد الحفني بن على العزى المخللاتي(١٠).
٥٣- شرح الآجرومية : تأليف الشيخ أبي الحسن علي بن على الأندلسي المعروف بالكندى(١١).

---

(١) يوجد له نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية رقمها (٢٧٤٦) ٣٦٢٥٣ ونسخة في دار الكتب الظاهرية رقمها (٧٣٩٥ - عام).
(٢) يوجد لهذا الكتاب نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية رقمها (٣٠٨٧) صعايدة ٣٩٨٠٨ ونسخة في مكتبة مكة رقمها (٩).
(٣) يوجد لهذا الكتاب نسخة مخطوطة في مكتبة مكة رقمها (٧).
(٤) يوجد له نسخة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية رقمها (١٠٩٨٥ - عام).
(٥) يوجد لهذا الكتاب نسخة مخطوطة في دار الكتب الوطنية بتونس رقمها (١١١) جامع ونسخة في المكتبة الأحمدية بتونس رقمها (٦١٢٩).
(٦) يوجد له نسخة مخطوطة في دار الكتب الوطنية بتونس رقمها (٤٢١٨).
(٧) يوجد لهذا الكتاب نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية رقمها (١٩٢١) ٢٢٧٤٣ ونسخة في دار الكتب المصرية رقمها (٢٧٥هـ) ونسخة في مكتبة المتحف العراقي رقمها (١٠٤٤) ونسخة في المكتبة المركزية بجدة رقمها (٢٠) ونسختان في دار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم (٤٣٥٦ و ٤٦٣٧).
(٨) يوجد له نسخة مخطوطة في الخزانة العامة بالمغرب رقمها (٣٥٩٦).
(٩) يوجد لهذا الكتاب نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية رقمها (٣٠٦ مجاميع) ٩٩٣٧ ونسختان في دار الكتب المصرية تحت رقم (٢٣٥٢هـ) و (٥٣٧٣هـ).
(١٠) يوجد له نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية رقمها (٥٢٦٨هـ).
(١١) يوجد لهذا الكتاب نسخة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية رقمها (٨٢٠٢ - عام) ونسخة في دار الكتب الوطنية بتونس رقمها (٢٧٣٥) ونسخة في مكتبة حسن حسني عبد الوهاب رقمها (١٨١١٩).

٥٤ - شرح الآجرومية : تأليف عبدالملك العصامي (١) .

٥٥ - شرح الآجرومية : تأليف الشبراوى (٢) .

٥٦- شرح الآجرومية : تأليف حليفة بن علي الدركوشي (٣) .

٥٧ - شرح الآجرومية : تأليف الشيخ أحمد بن يحيى البهنسي (٤) .

٥٨- شرح الآجرومية : تأليف محمد بن أبي القاسم الغمارى التونسى (٥) .

٥٩ - شرح الآجرومية : تأليف علي بن محمد بركة التطاوني (٦) .

٦٠ - شرح محمد بن مبروك بن علي الطوسى على الآجرومية : تأليف محمد بن مبروك ابن علي الطوسى (٧) .

٦١ - شرح المقدمة الآجرومية : تأليف طه محمد بن مهنا الجبريني (٨) .

٦٢- النبذة النحويّة في ألفاظ الآجرومية : تأليف أبي بكر بن أحمد بن حسن الإبلى الشافعي العلواني الأشقرى (٩) .

٦٣ - نصر البريّة على المقدمة الآجرومية : تأليف محمد بن أبي النصر بن الخطيب (١٠) .

٦٤ - النفحة الزكيّة في شرح المقدمة الآجرومية : تأليف علاء الدين علي بن جمال يوسف ابن العلاء الدين علي بن شهاب الدين أحمد البصروى (١١) .

---

(١) يوجد له نسخة في مكتبة الحرم المكي رقمها (٢٢٨) .
(٢) يوجد له نسخة مخطوطة في المكتبة الأحمدية بتونس رقمها (٦١٢٩) .
(٣) يوجد لهذا الكتاب نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية رقمها (٣٣٣هـ) .
(٤) يوجد له نسخة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية رقمها (٩٦٧٩ - عام) .
(٥) يوجد له نسخة في مكتبة حسن حسني عبد الوهاب رقمها (١٨٧٢٤) .
(٦) يوجد له نسخة مخطوطة في مكتبة حسن حسني عبدالوهاب رقمها (١٨٠٢٤) .
(٧) يوجد لهذا الكتاب نسخة مخطوطة في مكتبة مكّة رقمها (١٧٤) .
(٨) يوجد له نسخة مخطوطة في خزائن كتب الأوقاف رقمها (٢٤٥٤) .
(٩) يوجد لهذا الكتاب نسخة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية رقمها (٩٦٣٢ -عام) .
(١٠) يوجد له نسخة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية رقمها (٨١٧٧-عام) .
(١١) يوجد لهذا الكتاب نسخة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية رقمها (٦٦١٨ -عام) .

وقد عرض كثير من العلماء لبعض شروح المقدمة الآجرومية فوضع عليه حواشي، وهي متعددة المستويات . وإليك بيانا بما وقفنا على وجوده من هذه الحواشي .

- القرن العاشر الهجري :

٦٥- الدرر الفرائد على شرح الآجرومية : تأليف الشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد ابن محمد بن أحمد بن اسماعيل السعودي الشهير بابن الشلبي (ت٩٤٧هـ) (١) .

القرن الحادي عشر الهجري :

٦٦- تعليق الدرة الشنوانية على شرح الآجرومية : تأليف أبي بكر بن اسماعيل بن فخر الدين بن عثمان الشنواني الوفائي (ت ١٠١٩هـ) (٢) .

٦٧- الحواشي المحكمة على ألفاظ المقدّمة : تأليف سيف الدين أبي الفتوح الوفائي السنباطي المقرى المشهور بالبصير (ت ١٠٢٠هـ) (٣) .

٦٨- فتح ربّ البريّة في حلّ شرح الأزهري على الآجرومية : تأليف علي بن عبد القادر النبتيتي (ت ١٠٦٠هـ) (٤) .

٦٩- حاشية الفيشي على الآجرومية : تأليف الشيخ يوسف الفيشي المالكي (ت١٠٦١هـ) (٥) .

٧٠- حاشية على شرح الآجرومية : تأليف الامام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أحمد ابن سلامة القليوبي الشافعي (ت١٠٦٩هـ) (٦) .

٧١- حاشية على شرح الأزهري : تأليف الإحسائي محمد عبد اللطيف (١٠٨٢هـ) (٧) .

٧٢- الدرة السنية على حلّ ألفاظ الشيخ خالد والآجرومية : تأليف أبي حامد عبد المعطي الوفائي الأزهري المالكي (من علماء القرن الحادي عشر الهجري) (٨) .

---

(١) يوجد لهذا الكتاب نسخة في دار الكتب الظاهرية رقمها (١٨٢٥-عام) ونسخة في المكتبة الأزهرية رقمها (٤٩٧) ٣٣٢٣ .

(٢) يوجد له نسخة في دار الكتب المصرية رقمها (٧٧٦ هـ) ونسخة في دار الكتب الظاهرية رقمها (١٨٣٣-عام) ونسخة في مكتبة الأوقاف العامة رقمها (٥٣٤٦) .

(٣) يوجد لهذا الكتاب خمس نسخ في المكتبة الأزهرية تحت رقم (٦٢٨) (٤٣٣١ و (٣٠٨٦) صعايدة ٣٩٨٠٧ و (٣٢٦٣) عروسي ٤٢٥٩٠ و (١٣ (مجاميع) ٢٢٨٢ و (٣٠٦ مجاميع) ٩٩٣٧ .

(٤) يوجد له نسخة في دار الكتب المصرية رقمها (٩٨٠هـ) ونسخة في دار الكتب الظاهرية رقمها (٣٩٦٩ -عام) ونسخة في المكتبة الأحمدية بتونس رقمها (٤٢٢٠) .

(٥) يوجد له خمس نسخ في المكتبة الأزهرية تحت رقم (٧٧) ٥٥٧ و (٢٦٣٩) حليم ٣٣٦٦٠ و (٩٧٦) ٧٦٤٨ و (٢٦٣٨) حليم ٣٣٦٥٩ و (٢٩٥٩) صعايدة ٣٩٦٨٠ .

(٦) يوجد لهذا الكتاب نسخ كثيرة في المكتبة الأزهرية منها (٣١٤) ٢٠٢٧ و (٦٣٩) ٤٣٣٢ و (٩٦١) ٤٧٩٤ وثلاث نسخ في دار الكتب الظاهرية تحت رقم (٤٩٦٩ -عام) و (٦٩٧٨-عام) و (٨٥٩٠ -عام) ونسخة في مكتبة القادرية رقمها (٩٥٨) ونسخة في مكتبة عارف حكمت .

(٧) يوجد له نسخة في مكتبة القادرية رقمها (٩٥٩) .

(٨) يوجد لهذا الكتاب ثماني نسخ في المكتبة الأزهرية تحت رقم (٧٥) ٥٥٤ و (٣٠٣)

القرن الثاني عشر الهجرى :

٧٣- حاشية على شرح الآجرومية : تأليف حسن بن علي المدابغي المنطاوى (ت ١١٧٠هـ) (١) .

٧٤- حاشية الشنواني على شرح الشيخ خالد على الآجرومية: تأليف الشيخ محمد بن سليم ابن أحمد بن مزروع المعروف بالشنواني الشافعي الأزهرى (من علماء القرن الثاني عشر الهجرى) (٢) .

القرن الثالث عشر الهجرى :

٧٥- حاشية على شرح الشيخ خالد الأزهرى على الآجرومية : تأليف حمودة بن عبد العزيز التونسى (ت ١٢٠٢هـ) (٣) .

٧٦- حاشية الشبيني على شرح الشيخ خالد على الآجرومية : تأليف الشيخ محمد الشبيني الشافعي (من علماء القرن الثالث عشر الهجرى) (٤) .

٧٧- حاشية الفيشاوى على شرح الكفراوى على الآجرومية : تأليف الشيخ حسن بن عمر الصعيدى الشافعي المعروف بالفيشاوى (من علماء القرن الثالث عشر الهجرى) (٥)

٧٨- حاشية محمد حمادة على شرح الآجرومية : تأليف محمد حمادة الشافعي الحسيني (من علماء القرن الثالث عشر الهجرى) (٦) .

٧٩- شرح الابراشي على شرح الشيخ خالد على الآجرومية : تأليف الشيخ محمد الشهير بالابراشي (من علماء القرن الثالث عشر الهجرى) (٧) .

٨٠- الكواكب الدرّيّة على شرح الشيخ خالد على الآجرومية : تأليف الشيخ حسين بن سليم الدجاني (من علماء القرن الثالث عشر الهجرى) (٨) .

حواشي أخرى لا يعرف تاريخ وفيات مؤلفيها :

٨١- حاشية التيجاني على الآجرومية : تأليف عبد الرحمن بن علي المعروف بالتيجاني المغربي (٩) .

٨٢- حاشية الحامدى على شرح الشيخ حسن الكفراوى على الآجرومية : تأليف الشيخ اسماعيل ابن موسى المعروف بالحامدى المالكي شيخ رواق السادة الصعايدة (١٠) .

---

(١) يوجد لهذا الكتاب ست نسخ في المكتبة الأزهرية تحت رقم (٢٦٤١) حليم ٣٢٦٦٢ و(٦٠٨٥٦) ٢٧٨٨٦ و(٣١٣٤) زكى ٤١٠٤٥ و(٣١٣٥) زكى ٤١٠٤٦ و(٣١٣٦) زكى ٤١٠٤٧ و(٣٢٥٨) عروسى ٤٢٥٨٥ ونسخة في مكتبة الأحمدية بتونس رقمها (٤٢٢١) ونسخة في مكتبة مكة رقمها ١٦٢.

(٢) يوجد له نسخة في المكتبة الازهرية رقمها (٣٤٢) ٢٢٢٨١.

(٣) يوجد لهذا الكتاب نسخة في المكتبة الأحمدية بتونس رقمها (٥٤٣٠).

(٤) يوجد له نسخة في المكتبة الأزهرية رقمها (٣٢٥١) عروسى ٤٢٥٧٨.

(٥) يوجد لهذا الكتاب نسخة في المكتبة الأزهرية رقمها (١٠٤٣) ٨٥١٨.

(٦) يوجد له نسخة في المكتبة الأزهرية رقمها (٩٩٨) ٨٠٥٨.

(٧) يوجد له نسخة في المكتبة الأزهرية رقمها (١٠٨٤) ٩٨٢٧.

(٨) يوجد لهذا الكتاب نسختان في المكتبة الأزهرية تحت رقم (٦٣٩) ٤٢٢٢ و(٢٩٤٦) صعايدة ٣٩٦٦٧.

(٩) يوجد له نسخة في المكتبة الأزهرية رقمها (٥٦٢) ٣٥٨٨.

(١٠) يوجد لهذا الكتاب ست نسخ في المكتبة الأزهرية تحت رقم (٢٨٦) ١٨١١ و(١٥٣٧) ١٦٣٨٢ و(١٩٥٥) ٢٢٧٦٣ و(٣٨٧١) ٥٣٤٢٨ و(٢١٢٤) ٢٥٣٩٩، و(٢٧٦٤) ٣٦٢٧١ هذا وقد طبع مع شرح الكفراوى في القاهرة ١٣٤٣هـ.

٨٣- حاشية على شرح الآجرومية : تأليف الشيخ عبد المعطي الضرير [١] .

٨٤- حاشية على شرح الآجرومية : تأليف الاستاذ الحاج محمد معصوم بن سالم السماراني السفاطوني [٢] .

٨٥- حاشية على شرح البجائي على الآجرومية : تأليف يحيى بن قراجا سبط الرهاوى الحنفي [٣] .

٨٦- حاشية على شرح الشيخ خالد الأزهرى على الآجرومية : تأليف السيّد محمد أبى النجا [٤] .

٨٧- حاشية على شرح الطيّب بوخريص على الآجرومية : تأليف عثمان بن محمد بن أحمد المشائشي التونسي [٥] .

٨٨- حاشية الفشتني على متن الآجرومية : تأليف أبي بكر بن يوسف الفشتني [٦] .

٨٩- حاشية على متن الآجرومية : تأليف عبدالله بن الفاضل العشماوى [٧] .

٩٠- حاشية النجارى على مواضع من شرح الشيخ خالد الأزهرى على الآجرومية : تأليف نورالدين بن أحمد النجارى الدمياطي الشافعي الحفناوى [٨] .

وعرض بعض العلماء للمقدّمة الآجرومية فنظمها ، وإليك بيانا بما وقفنا على وجوده من هذه المنظومات وبعض شروحها :

القرن التاسع الهجرى :

٩١- نظم الآجرومية : ناظمها : برهان الدين إبراهيم بن اسماعيل بن إبراهيم المقدسي النابلسي (ت ٨٠٣هـ) [٩] .

٩٢- نظم الآجرومية : ناظمها : شرف الدين يحيى بن موسى بن رمضان بن عميرة العمريطي (ت ٨٩٠هـ) [١٠] .

---

(١) يوجد لهذا الكتاب نسخة في دارالكتب الظاهرية رقمها (٤ ١٨٠ -عام) .

(٢) هذا الكتاب طبع في القاهرة ١٣٥٨هـ .

(٣) يوجد له نسخة في المكتبة الأحمدية بتونس رقمها (٤٢٢٥) .

(٤) يوجد لهذا الكتاب نسخ كثيرة في المكتبة الأزهرية منها (٥) ٤٥ و (٦٨) ٤٩٨ و(٧٧) ٥٥٧ ونسخة في دار الكتب المصرية رقمها (٢٠٠هـ) ونسخة في دارالكتب الظاهرية رقمها (٣٩٤١ -عام) و نسخة في المكتبة الأحمدية بتونس رقمها (٤٢٢٢) ونسخةفي مكتبة المتحف العراقي رقمها (٢٠٤٣) . وقد طبع في القاهرة بدون تاريخ .

(٥) يوجد له نسخة في المكتبة الأحمدية بتونس رقمها (٤٢٢٧) .

(٦) يوجد له نسخة في مكتبة مكة رقمها (١٧٢) .

(٧) طبع الكتاب ببولاق ١٢٨٧ هـ والقاهرة ١٣٠٢ ، ١٣٢٢ هـ انظر: فهرس المكتبة الأزهرية ٤/ ١٧٣ ، ١٧٤ ودائرة المعارف الاسلامية ١/ ١٩٢ .

(٨) يوجد له نسخة في المكتبة الأزهرية رقمها (٢٣٧٢) السقا ٢٨٧٠٠ .

(٩) يوجد لهذه المنظومة نسخة في دار الكتب الظاهرية رقمها (٨١٧٧ -عام) ونسخة في مكتبة الأوقاف العامة بالموصل رقمها (١١/ ٢٢/ ٦٠ مجاميع) .

(١٠) يوجد لهذه المنظومة ثلاث نسخ في المكتبة الأزهرية تحت رقم (٣٠٧) ٢٠٠٣ و (٢٧٠٤) حليم ٣٣٧٢٥ و (٣٠٨٨) صعايدة ٢٩٨٠٩ ونسخة في دار الكتب الظاهرية رقمها (١١٢٥٢ -عام) ونسخة في مكتبة المتحف العراقي رقمها (١٢٧٨) ويعرف الكتاب بالدرة البهية في نظم الآجرومية وبالأرجوزة العمريطية . وقد طبع مع فتح البرية على الدرة البهية في القاهرة ١٣٠٩ و ١٣١٩هـ . انظر دائرة المعارف الاسلامية ١/ ١٩٢ .

القرن الثاني عشر الهجري :

٩٢- نظم الآجرومية : ناظمها : الشيخ عبدالله بن محمد بن عامر بن شرف الدين المصري المعروف بالشبراوي (ت ١١٧٢هـ) [١] .

القرن الثالث عشر الهجري :

٩٤- نظم الآجرومية : ناظمها : الشيخ قاسم بن صالح بن اسماعيل الحلاق (ت ١٢١٢هـ) [٢] .

٩٥ - جمال الآجرومية : (منظومة على الآجرومية) : ناظمها : رناعة بن بدوي بن علي ابن محمد بن علي بن رافع الطهطاوي الحسيني الهاشمي الشافعي (ت ١٢٩٠هـ) [٣] .

٩٦- ملحة ديوان الصبابة المتضمّن ما في متن الآجرومية وزيادة : ناظمها الشيخ علي بن عزيز الشافعي (من علماء القرن الثالث عشر الهجري) [٤] .

منظومات أخرى لا يعرف تاريخ وفيات ناظميها :

٩٧- نظم الآجرومية : ناظمها الشيخ عبد الرحمن القاري [٥] .

٩٨- نظم الآجرومية : ناظمها علاء الدين الآلوسي [٦] .

٩٩- نظم الآجرومية : ناظمها : محمد بديع بن يونس الموصلي [٧] .

١٠٠- نظم الآجرومية : ناظمها : محمد بن إبراهيم الساسي [٨] .

بعض شروح منظومات الآجرومية :

١٠١- التحفة البهيّة على نظم الآجرومية : تأليف أبي هادي محمد بن أحمد بن حسن ابن عبد الكريم الخالدي الشهير بالجوهري الشافعي (ت ١٢١٤هـ) [٩] .

١٠٢- فتح ربّ البريّة على الدرّة البهيّة : تأليف الشيخ إبراهيم بن محمد بن أحمد المعروف بالباجوري (ت ١٢٧٧هـ) [١٠] .

١٠٣- الفواتح الوفية للمنظومة العمريطية : تأليف محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم الحنفي [١١] .

---

(١) يوجد لهذه المنظومة نسخة في المكتبة الأزهرية رقمها (٢٣٧٥) السقا ٢٨٧٠٣ .
(٢) يوجد لهذه المنظومة نسخة في دار الكتب الظاهرية رقمها (١١٢٤٧ - عام) .
(٣) يوجد لهذه المنظومة نسخة في المكتبة الأزهرية رقمها (٢٦١٨) حليم ٣٣٦٣٩ .
(٤) يوجد لهذه المنظومة نسخة في المكتبة الأزهرية رقمها (١٠٨٨) ٩٨٣٠ .
(٥) يوجد لهذه المنظومة نسخة في دار الكتب الظاهرية رقمها (٥٦٣٩ - عام) .
(٦) يوجد لهذه المنظومة نسخة في مكتبة خزائن الأوقاف رقمها (٢٥٧٨) .
(٧) يوجد لهذه المنظومة نسخة في دار الكتب الظاهرية رقمها (١١٠٤٩ - عام) .
(٨) يوجد لهذه المنظومة نسخة في دار الكتب الوطنية بتونس رقمها (٢٧٤٤) .
(٩) يوجد لهذا الشرح نسختان في المكتبة الأزهرية رقمها (٣٢٠٥) جوهري ٤٢٠٠٨ و (٣٢٠٦) جوهري ٤٢٠٠٩ ونسخة في مكتبة مكة رقمها (٤٦) .
(١٠) يوجد له خمس نسخ في المكتبة الأزهرية تحت رقم (٦٣٨) ٤٣٣١ و (١٨٤٦) ٣١٢٨٨ و (١٨٩١) ٣٢٠٧٢ و (٢١٠٨) ٢٥١٦٩ و (٣٩٠٦) ٤٣٣٤ و (٣٨٦ مجاميع) حسونة ١٣٣٦٧ ونسخة في مكتبة مكة رقمها (٩١) .
(١١) يوجد له نسخة في مكتبة المتحف العراقي رقمها (٢٦٢٣) .

هذا وقد حظيت المقدمة الآجرومية بتتمة واحدة - على ما أعلم - وشرحين عليها . وإليك بيانا عنها :

١٠٤- تتمة الآجرومية : تأليف شمس الدين محمد بن محمد الرعيني المعروف بالحطاب (ت ٩٥٤هـ) (١) .

١٠٥- الفواكه الجنيّة على متممة الآجرومية : تأليف عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد ابن علي الفاكهي المكيّ (ت ٩٧٢هـ) (٢) .

١٠٦- الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية : تأليف الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل (من علماء القرن الثالث عشر الهجري) (٣) .

ونالت شخصية ابن آجروم تقدير العلماء ، وتقديمهم لها في العلم ، والبركة والصلاح . واستدلّ بعضهم لصلاحه بعموم انتفاع المبتدئين بالمقدمة الآجرومية (٤) .

وفي يوم الأحد ٢٠ من شهر صفر سنة ٧٢٣ هـ توفي ابن آجروم في فاس ، ودفن في غد هذا اليوم داخل المدينة بالقرب من باب الجيزيّين ، ويعرف اليوم بباب الحمراء .

---

(١) يوجد لهذه التتمة نسخة في المكتبة الأزهرية رقمها (٣١٧٩) زكي ٤١٠٩١ .

(٢) يوجد لهذا الشرح نسخة في المكتبة الأزهرية رقمها (٢٠٦٠) ٢٤٧٤٠ ونسخة في دار الكتب الظاهرية رقمها (٨٩٢٧ - علم) ونسخة في مكتبة الأوقاف العامة رقمها (١٣٩٠) ونسخة في مكتبة الحرم المكي رقمها (٢٧٩) ونسخة في المكتبة القادرية رقمها (٩٥٦) .
وطبع في بولاق ١٣٠٩هـ والقاهرة ١٣١٨هـ . انظر دائرة المعارف الاسلامية ٨٧/١ وفهرس المكتبة الأزهرية ٩٤/٤

(٣) يوجد له سبع نسخ مطبوعة في المكتبة الأزهرية تحت رقم (٥٧٨) ٣٦٨٠ و(٢١٩٨) بسيم ٢٦٠٩٤ و(٢٣٣٨) ٢٣٤٠ و(٢٨٠١١) ٢٨٠١٣ و(٢٦٨٢) حليم ٣٣٧٠٣ و(٢٥٨١) ٤٧٩٨٣ و(٣٥٢٢) ٤٦٧٢٧ و(٢٦٨٩) ٤٩٥١٤ .

(٤) انظر المستقل بالمفهومية لوحة ٦٥ وبغية الوعاة ٢٣٨/١ .

أبو عبد الله الراعـــي

حياته :

أ - اسمه ونسبه (١) : هو محمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل . ويكنى بأبي عبد الله.(٢) ويلقب بشمس الدين (٣) والراعي (٤) وقد اشتهر بالثاني . ولم أقف على تعليل لهذين اللقبين .

ونسبته مصادر عديدة إلى أماكن كان على اتصال بها ، إمّا لنشأته فيها أو لإقامته بها وهي : المغرب (٥) ، والأندلس (٦) ، وغرناطة (٧) ، والقاهرة (٨) .

ووصفه بعض المصادر بما التزم به من مذاهب أو ما اشتغل به من علوم فقال : المالكي (٩) ، الفقيه (١٠) ، النحوي (١١) .

وفي مقدمة عنوان الإفادة لإخوان الاستفادة - الذي نقوم بتحقيقه - وردت نسبته إلى (الأنصار) (١٢) ، ولم أجد ذلك في المصادر المختلفة / التي وقفت عليها ، كما لم أقف على سرّ هذه النسبة .

---

(١) مصادر ترجمته هي :
الضوء اللامع ٩/٢٠٣ والتبر المسبوك ٢٩١ ووجيز الكلام ٢٩ وبغية الوعاة ١/٢٣٣ وتوشيح الديباج ٢٢٨ ، ٢٢٩ ونفح الطيب ٢/٦٩٤-٦٦٩ وشذرات الذهب ٧/٢٧٩ ودرة الحجال ٢/٢٩٠ ونيل الابتهاج ٣١٠ وايضاح المكنون ١/١٢٩ و ٢/١٧٥ ، ٢٤٣ وهدية العارفين ٢/١٩٨ والأعلام ٧/٤٧ ومعجم المؤلفين ٩/٥٤ و ١١/٢٧٢ .

وهنـــــاك كتب أخرى تناولت ترجمته ولم يتيسر لي الاطلاع عليها هي : عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران مخطوط في دار الكتب المصرية رقمه (١٤٩١) تاريخ . ونظم العقيان للسيوطي وفهرست الخديوية .

(٢) جميع المصادر السابقة .

(٣) نفح الطيب ٢/٦٩٤ وهدية العارفين ٦/١٩٨ .

(٤) جميع مصادر ترجمته .

(٥) الضوء اللامع ٩/٢٠٣ وشذرات الذهب ٧/٢٧٩ .

(٦) الضوء اللامع ٩/٢٠٣ وبغية الوعاة ١/٢٣٣ ونفح الطيب ٢/٦٩٤ وشذرات الذهب ٧/٢٧٩ .

(٧) نفح الطيب ٢/٦٩٤ وقال البقية ولد بغرناطة .

(٨) الضوء اللامع ٩/٢٠٣ وشذرات الذهب ٧/٢٧٩ وقال السيوطي : نزيل القاهرة وقال البغدادي : نزيل مصر .

(٩) الضوء اللامع ٩/٢٠٣ وبغية الوعاة ١/٢٣٣ وشذرات الذهب ٧/٢٧٩ وهدية العارفين ٦/١٩٨ .

(١٠) درة الحجال ٢/٢٩٠ ونيل الابتهاج ٣١٠ .

(١١) بغية الوعاة ١/٢٣٣ ونفح الطيب ٧/١٠٦ ودرة الحجال ٢/٢٩٠ ونيل الابتهاج ٣١٠ وهدية العارفين ٦/١٩٨ .

(١٢) قسم التحقيق ص ٩٤

ب - مولـــده : من المؤكّد أن مولد الراعي كان بُعيد سنة ثمانين وسبعمائة هجرية. وقد حدده السخاوي بسنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، وقيّده بلفظ (تقريبا) [(١)]، وقد تبعه في ذلك المقّري [(٢)].

وقال السيوطي : ولد بغرناطة سنة نيّف وثمانين وسبعمائة [(٣)] وتبعه في ذلك ابن العماد [(٤)].

أما بروكلمان فكانت ولادته عنده سنة ٧٨٠هـ ثمانين وسبعمائة هجرية [(٥)].

ولم أجد ذلك فيما بين يديّ من مصادر ولعلّه وقف على عبارة السيوطي محرّفة.

ولم يكن لأسرة الراعي ذكر قطّ في المصادر التي بين أيدينا، لهذا فإننا نجهلها تماما، ولكنه أشار إلى أنّ والده كان يتعاطى التجارة في سوق القماش بغرناطة [(٦)].

جـ - نشـــأته : يتفق المترجمون على أنّ الراعي نشأ بمدينة غرناطة، ولا أعلم مخالفا في ذلك. ولكنهم اكتفوا بهذه الإشارة فقط فلم يعرضوا لسيرة حياته في المدينة جملة ولا تفصيلا [(٧)].

ولما كان الراعي بطبيعته ميالا إلى ذكر الحكايات في كتبه (وهو يوردها أثناء كلامه على المسائل استطرادا) فقد عرض في بعضها لجوانب من حياته [(٨)]. وهذه الحكايات قليلة إلا أنها تلقي شيئا من الضوء على جوانب مختلفة من حياتـــه. ونقول اعتمادا عليها مجتمعة :

نشأ أبو عبدالله الراعي بمدينة غرناطة متعلما مستفيدا، وكان والده ميسور الحال يوفّر له حياة طيبة [(٩)]. وسبق الإشارة إلى مهنته.

وكان يتردّد إلى المراكز الدراسية المختلفة في غرناطة للأخذ عن العلماء الذين

----

(١) الضوء اللامع ٩ / ٢٠٣ والتبر المسبوك ٢٩١.
(٢) نفح الطيب ٢ / ٦٩٤.
(٣) بغية الوعاة ١ / ٢٣٣.
(٤) شذرات الذهب ٧ / ٢٧٩.
(٥) تاريخ الأدب العربي الملحق ٢ / ١٠٠.
(٦) الأجوبة المرضية ٩٤، ٩٥ المسألة الثانية عشرة.
(٧) السخاوي في الضوء اللامع ٩ / ٢٠٣ والتبر المسبوك ٢٩١ والسيوطي في بغية الوعاة ١ / ٢٣٣ والمقري في نفح الطيب ٢ / ٦٩٤ وابن العماد في شذرات الذهب ٧ / ٢٧٩.
(٨) وسلك المقري صاحب نفح الطيب - هذا السبيل لمحاولة التعرف على حياة الراعي ثم الزركلي صاحب الأعلام، ثم حذا حذوهما محمد أبو الأجفان محقق انتصار الفقير السالك للراعي، وسلامة محمد الرائق محقق الأجوبة المرضية للراعي أيضا.
(٩) انتصار الفقير السالك ٢٨.

يتولون التدريس فيها . وفي طليعة هذه المراكز:
- الجامع الكبير ،والمدرسة اليوسفية (١) ،ومسجد قيسارية غرناطة.
و تجلّت عليه منذ الصغر أمارات النبل (٢) ،والذكاء (٣) ،والنبوغ المبكر (٤) .
وكان يجلّ شيوخه ويقدّرهم ،ولا يمنعه ذلك من مناقشتهم وعرض وجهة نظره عليهم ،
وكان سريع الرجوع إلى الحق (٥) .

---

(١) قال الراعي في معرض كلامه على هلمّ جرا :
" قرئ في كتب المالكية - أعزهم الله تعالى - بحضرة قاضي الجماعة بغرناطة أبي القاسم بن سراج بحضرة جماعة عظيمة من أعيان الطلبة وصدرهم بالجامع الكبير فيها ما نصه : لم يزل الخلفاء الراشدون ومن بعدهم و هلمّ جرا الى زمان مالك ،أو لم يزل الخلفاء من زمان أبي بكر رضي الله تعالى عنه هلم جرا الى زمان مالك يفعلون أو يقولون كذا ،ونحو ذلك . وأظنه قرئ بغير عاطف .
وحضر الموطن طالب علم صالح من تلمسان اسمه عبدالرحمن ففهم ،وأظنّه نقل أن هلم جرا ظرف ،وخالفه جميع من حضر إلاّ أنا ففهمت مثل فهمه ولم أتكلّم ،
ثم إنني اجتمعت مع سيدي أبي اسحاق إبراهيم بن فتوح الغرناطي بالمدرسة اليوسفية بها . وكان أعلم الحاضرين بعلم العربية وأكثرهم اشتغالا بكتاب سيبويه وأنا أذاكر من جملة طلبته وأصحابه الخاصّين به ،فسألته عن المسألة فقال ما معناه : إنّ معنى هلم جرا أى جئ أو تعال أيها المخاطب في حال كونك جاراهذا الحكم ،أى ساحبا على من ذكر من ذلك الزمان إلى هذا الزمان ،وليس المراد السحب الحسّي ولا الاتيان الحسّي . وأعرب (هلمّ) اسم فعل ،و (جرا) مصدر في موضع الحال من الضمير في (هلم) ،و (إلى) متعلق بـ(هلم) أو بـ(جرا) ".
أنظر الاجوبة المرضية المسألة الحادية والاربعين ٢٦٠ ،٢٦١ .
(٢) نفح الطيب ٢/٦٩٧ .
(٣) الأعلام ٧/٤٧ والأجوبة المرضية .
(٤) اختصار الفقير السالك ٢٩ .
ولعلّ مما يشير إلى هذا النبوغ المبكّر ما ذكره في مسألة الاتباع بعد القطع في النعت إذ قال : " كنت قاعدا بمسجد قيسارية غرناطة - حرسها الله - انتظر شيخنا وسيدنا الاستاذ أبا الحسن علي بن سمعت رحمه الله تعالى مع جماعة من كبار طلبته ،وكنت إذ ذاك من اصغرهم سنّاً وأقلّهم علما . فدخل سائل عن مسألة فقهية نصّها : أنّ إماما صلّى بجماعة جزءاً من صلاة ،ثم غلب عليه الحدث ، فخرج ولم يستخلف لهم ، فقام كلّ واحد من الجماعة فصلّى وحده منفردا جزءاً من الصلاة ،ثم بعد ذلك استخلفوا من أتمّ بهم الصلاة ،فهل تصحّ تلك الصلاة ؟ فلم يكن عند الحاضرين فيها جواب ،فقلت أنا أجاوب عنها بجواب نحوى . فقالوا : هات الجواب . فقلت : هذا اتّباعٌ بعد قطع . وهو ممتنع عند النحاة ،فصلاة هؤلاء باطلة ،فاستظرفها منّي من حضر لصغر سنّي ،ثم طلبنا النصّ فيها فلم نلفه في ذلك التاريخ ،ولو ألفيناه لكان حسنا ".
انظر : الأجوبة المرضية ١٦٥ المسألة السادسة والعشرين . وقسم التحقيق ص١٨٨
(٥) ومما يؤكّد هذه الصفة فيه ما رواه في الأجوبة المرضية تعقيبا على الحادثة المذكورة في الهامش (١) " ثم صعب علي فهم المسألة في ذلك الوقت فكابرته ،فاحتد مزاجه وغلظ عليّ القول ،وارتفعت أصواتنا ،فخرجت من المدرسة من غير فهم المسألة . فلما بعدت منها نحو ثلاثين باعا فتح الله علي وفهمتها ،ورأيت أن مكابرتي له قبيحة ،وسرّ فهم مني ،فرجعت لباب المدرسة وناديت : يا سيدي ابراهيم

متواضعا مع أقرانه (١) .

وكان حرصه على التعلّم شديدا ،فقد أخذ عن بعض شيوخه في داره ،حيث كان يتردد إليه لخدمته - والاستفادة منه . وهذا يؤكّد اجلاله للعلم والعلماء (٢) .

د - رحلاته واستقراره بمصر ★ : اكتفى المترجمون للراعي بالاشارة إلى رحلته التي دخل فيها القاهرة في عام ٨٢٥ هـ . ومن ثم رحلته إلى الحج وعودته واستقراره فيها (٣) .

وأشار بعضهم إلى أنه استوطن بالقاهرة بعد رحلته إلى الحج (٤) . وجعل بعضهم استيطانه فيها مقدما على حجّه (٥) . ولم يبيّن معظمهم السنة التى حجّ فيها ،كذلك لم يسجلوا له رحلة أخرى غير الرحلة المذكورة .

=== جزاك الله عني خيرا قدفهمتها ،وقصدت برجوعي إليه إدخال السرور عليه ،ودفع اللوم عني ،لأني خفت أن ينسبني للبلادة ،والجامكية (؟) بغرناطة إنما تتفاضل بجودة الفهم وزيادته فكان بعد ذلك يحدث بها ،وينسبني لكثرة الانصاف للعلماء بسبب رجوعي إليه مع أنّي قد كنت في غاية من شدة الجوع والحاجة لقضاء حوائجي ،لكن آثرت سروره على كل شيء".
انظر الأجوبة المرضية المسألة الحادية والأربعين ٢٦٠ ، ٢٦١ والمسألة الثامنة والأربعين ل ٨٨ من المخطوط ٢١١٨٥ .

(١) من أقران الراعي ابن العباس التلمساني والشيخ يحيى العجيسي .

(٢) قال : "رحت يوما لسيدنا وشيخنا الامام .. أبي الحسن علي بن محمد بن سمعت الأندلسي الغرناطي رحمه الله تعالى ،وكان شيخنا المذكور من فقراء البادية ،وكان أبوه وأخوه يعيشان من نقل الحطب والحلفاء ونحوهما من الجبال والغابات على حمارين لهما ،وكان أبي تاجرا بسوق القماش ،وكنت مع ذلك أخدمه خدمة العبد أو المولى أو الغلمان الناصحين ،فرحت له صبيحة يوم كثير المطر والثلج ، شديد البرد والطين ،فقلت له ألكم حاجة ؟ قال : نعم . ليس عندنا من الماء لا قليل ولا كثير. فأخرج سطل نحاس وقلة فخار يسعان أربعين رطلا أو نحوهما من الماء ، والماء من بيته على مسافة بعيدة لا تقصر عن مائتي باع . فأتيت بنحو اثني عشرة نقلة من الماء حتى ملأت له الزير ،وجميع أواني البيت ،ثم سلمت عليه وأردت الخروج وأنا في غاية من التعب ،وثيابي قد ابتلت ،ورجلاي في القبقاب قد تجرحت من الثلج وكثرة البرد ،فلما رأى ما بي من التعب قال لي : أقعد حتى أعطك مسألة عظيمة تنتفع بها ، فقعدت معه في دهليز قاعته ..."
انظر الأجوبة المرضية ٩٤ ، ٩٥ ،المسألة الثانية عشرة .

(٣) الضوء اللامع ٩ / ٢٠٣ والتبر المسبوك ٢٩١ وبغية الوعاة ١ / ٢٢٣ و نفح الطيب ٢ / ٦٩٥ وشذرات الذهب ٧ / ٢٧٤ .

(٤) السخاوي في الضوء اللامع ٩ / ٢٠٣ والتبر المسبوك ٢٩١ والمقري في نفح الطيب ٢ / ٦٩٥ .

(٥) ابن العماد في شذرات الذهب ٧ / ٢٧٤ .

★ ذكر البقاعي في ترجمته للراعي رحلاته . انظر الاستدراك "نص الترجمة المذكورة في عنوان الزمان"

وذكر الراعي نفسه بعض رحلاته غير هذه ، فقد رحل إلى سواحل البحر المالح بالأندلس والمغرب ،وغيرهما (١) . وأقام فترة بعاصمة تونس (٢) ،ورحل من مصر إلى المغرب وعاد إليها (٣) .

وذكر أنه اتجه إلى المشرق قبل سنة ٨٢٥ هـ اعتمادا على قرينة هي :

- أخذه عن الزين الطبري المكي المتوفى سنة ٨١٥هـ .
- وأخذه أيضا عن الشيخ الزين المراغي المحدث بمكة والمدينة المتوفى سنة ٨١٦هـ (٤) .

---

(١) قال في معرض تفرقته بين السباحة والعوم :
" واعلم أن أعلم أهل الارض بصناعة العوم أهل مصر ،فلقد رأيت العوامين بسواحل البحر المالح بالأندلس والمغرب وغيرها ،ومن يعوم الليل كله واليوم كله ،فلم أر أصنع ولا أظرف ولا ألطف من العوامين بمصر ،ولقد رأيتهم و حدثت عن عومهم بعض الفضلاء ، بل كثيرا من الفضلاء ،فكاد بعضهم أن يكذبني حتى أوقفته عليهم وهم يعومون فتعجب منهم عجبا عظيما ،وقال لي : ما يسع عوم هؤلاء العقل ،ولقد كنت أظنك تتجاوز في أخبارك عنهم ." انظر: الأجوبة المرضية ١٨٤ المسألة الثالثة والثلاثين .

(٢) قال في حديثه عن التنوين في قاض وغاز:
" وقفت بسوق العطارين من تونس - حرسها الله - على دكان طالب علم و معه طالبان ، أحدهما كبير السن بليد الذهن ،ذو شاش وقماش ،يرى نفسه أعلم من الخليل وسيبويه ،والآخر صغير السن ،حديد الذهن ،فقير الحال ،قليل المال ،لا يرى نفسه شيئا ،والكبير يقول للصغير : التنوين في قاض وغاز تنوين عوض . والصغير يقول : انما هو تنوين التمكين وأنا واقف معهما ساكت مبسوط بكلامهما ،وهما لا يشعران بي . فولى تاجر من المغاربة معنا ، فلما سمع كلامهما ورآني ساكتا لا أتكلم - وكان له بعض اشتغال - قال لهما : والله إن هذا - وأشار إلي - يعرف الحق بينكما ، فقلت لهما : ليس كلامه بصحيح تكلما في شأنكما ،فالتفت إلى الصغير ،وكان في غاية من الفهم وسرعة البديهة ،وجودة النظر وحسن الاصغاء فقال : أنشدك الله عز وجل إنْ كنت تعلم ما نحن فيه أن تنصف بيننا ؛ فلم يسعني مخالفته ، فقلت له : الصواب معك والخطأ مع رفيقك ،فلم يهن ذلك على الآخر وادعى أنه سيأتيني بالنظير في المسألة . . ." .
انظر الاجوبة المرضية ٨٢ ، ٨٣ المسألة التاسعة ،وانتصار الفقير السالك ٣٢ .

(٣) قال في معرض حديثه على قولهم : مرحبا وأهلا وسهلا :
" لما سافرت إلى المغرب من مصر وعدت إليها ،فدخلت إلى المدرسة الصالحية ، فلقيني صغير من صغار الكتاب بها ، فحياني على الفور بقوله يخاطبني : آنستم ونورتم مكانكم ،وخاطبني بعض أصحابنا المشايخ بقوله : هذه نعمة غير مترقبة ، يعني رجوعي من المغرب إلى مصر ،وكان معي تاجر من خيار أهل الأندلس فقلت له : هؤلاء هم الذين يُرَغّبونني في سكنى مصر . فحفظ الحكاية وراح يحدّث علماء الأندلس بحلاوة مشايخ مصر ، وفصاحة صبيان المكاتب بها " .
انظر الأجوبة المرضية ٢١٢ المسألة الثامنة والثلاثين . وانتصار الفقير السالك ٢٣ .

(٤) انتصار الفقير السالك ٣٣ .

ولعل الداعي إلى إقامة الراعي في القاهرة يتمثل في العوامل التي نذكرها مجتمعة ،وهي : المعاملة الطيبة الحسنة التي يلقاها من قبل شيوخ مصر وطلابها (١) ،وتقدير عامـــة المصريين للمغاربة (٢) ،والتعاطف الذي يتبادله مع أصحابه (٣) هذا بالاضافة إلى الجو العلمي السائد فيها ،وشهرة أعلامها (٤) .

وكان مسكنه ضمن مبنى المدرسة الصالحية (٥) ،وقد توفر فيه خزانة كتب (٦) ، وسنحت له الفرصة لمباحثة العلماء (٧) .

---

(١) انظر انتصار الفقير السالك ٣٣ .

(٢) قال الراعي في معرض حديثه على حديث : لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة :
"وقد كنت نظمت معنى هذا الحديث - فيما تقدم - وذلك أني لقيت بعض الناس (في مصر) فسمعته يقول حين رآني : اللهم انفعني ببهوءلاء ،ولم يكن يعرفني من طلبة العلم ،وإنما قصد جنس المغاربة ،فلما سمعته دعوت له بظاهر الغيب ولم يشعر بي ،وأرجو أن الله ينفعه بنيته ،ثم تذكرت الحديث المتقدم فنظمته بمعناه في ثلاثة أبيات ". انظر : انتصار الفقير السالك ١٣٧ و ١٣٨ .

(٣) أكثر الراعي من ذكر بعض العبارات الدالة ،مثل :
"سألني بعض أصحابنا وساداتنا ،وسألني بعض الفضلاء الأصحاب "مما يشير إلى ما ذكرنا . أنظر الأجوبة المرضية ٦٠ المسألة الثالثة و ٦٦ المسألة الرابعة و ٧١ المسألة الخامسة و ٧٩ المسألة الثامنة و ٨٥ المسألة العاشرة ".
وانتصار الفقير السالك ٣٧ .

(٤) انظر انتصار الفقير السالك ٣٥ .

(٥) قال الراعي يذكر حوارا جرى في المدرسة الصالحية بحضرة شيخه ابن حجر :
"دخلت المدرسة الصالحية حيث سكناي من القاهرة المحروسة بعد صلاة العشاء ، فوجدت بها قاعدا شيخنا وامامنا وسيدنا الشيخ الامام العالم العلامة الرحلة المحدث امام العصر وحجة الدهر قاضي القضاة شيخ الاسلام شهاب الدين أحمد بن حجر أعزه الله ".
وكان موضوع الحوار بين الشيخ وطلبته الآية : ﴿ قالت نملة يا أيها النمل أدخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ﴾ .
انظر الأجوبة المرضية المسألة الثامنة والأربعين . ل ٩٥ مخطوط ٢١١٨٥ .
- المدرسة الصالحية أسسها الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤١ هـ . وقد رتب بها دروس لفقهاء المذاهب الأربعة . انظر الخطط للمقريزي ٢ / ٣٧٤ .

(٦) ذكر المقري أن لسان الدين الخطيب المتوفي ٧٧٦هـ أرسل في حياته كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة : " ووقفها على أهل العلم وجعل مقرها بخانقاه سعيد السعداء الصالحية "ومن الذين طالعوه ابن مرزوق والراعي النحوي وابن حجر وغيرهم .
انظر نفح الطيب ٧ / ١٠٦ .

(٧) انظر: انتصار الفقير السالك ٣٦ .

وكانت حياته في القاهرة حافلة بالعمل وبذل الجهد في البحث والتنقيب فقد تصدى للتدريس والاقراء في المدرسة المذكورة فاستفاد منه الناس طبقة بعد طبقة.

وكان يؤم جماعة المالكية في الصلاة بالمؤيدية . ويحضر مجالس بعض العلماء للاستماع اليهم والاستفادة منهم (١) .

هذا وعلى الرغم مما يوجد في القاهرة من إشعاع العلم والمعرفة آنذاك وما وجده الراعي من الراحة النفسية والاطمئنان فيها ، فقد رأى بعض الأوضاع منحرفة عما يراه صوابا ، فوقف تجاهها ناقدا مصححا : فمن هذه الأوضاع الأخطاء اللغوية التي تفشت في الخاصة فضلا عن العامة (٢) .

ومنها كثرة البدع ، والتعصب المذهبي المتشدد (٣) ، وحاول معالجة الموضوعين في

---

(١) الضوء اللامع ٩/٢٠٣ والتبر المسبوك ٢٩٢ وبغية الوعاة ١/٢٣٣ و نفح الطيب ٢/٦٩٥ وشذرات الذهب ٧/٢٧٩ .

(٢) من الأخطاء قولهم في المصادر الآتية: الوضوء (بضم الواو) والغسل (بضم الغين) والأكل (بضم الهمزة) والكحل (بضم الكاف) والذكر (بضم الذال)
أفادنا الراعي أن علماء الأندلس لا ينطقون بالضم في شيء من هذه المصادر ، بل يفتحون الفاء في جميعها الا الذكر فيكسرون طلبا للتخفيف والراجح فيهما مع علمهم بجواز الوجهين فيها . وذكر أن علماء مصر لا ينطق أحد منهم بفتح شيء منها وأكثرهم يعتقد ترجيح الضم على غيره ، وبعضهم يعتقد الضم فيها .
وفصل الكلام عليها في مؤلفيه : انتصار الفقير السالك ٣٣٣ ، ٣٤٠ - ٣٤٠ ، والأجوبة المرضية ٧٥ ، ٧٦ المسألة السادسة و ١٠٣ المسألة الثالثة عشر .
ومنها قراءة لفظ مائة على صورتها في الرسم ماية (بفتح الميم ، ومد الألف ، وقلب الهمزة ياء) وذكر الراعي أن الصواب أن يقرأ هذا اللفظ بميم مكسورة بعدها همزة مفتوحة وتاء مربوطة ، ولا يجوز مدّ الالف بوجه ، ويجوز تسهيل الهمزة بقلبها ياء . وقد فصل القول في ذلك في انتصار الفقير السالك ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ .

(٣) من هذه البدع قيامهم بردّ المسلم الحافي الطاهر - باجماع المسلمين - عن دخول المسجد معتقدين أن ذلك دينا يدينون به ، قال : "وذلك حرام باجماع المسلمين ، فإن السلف الصالح كانوا يمشون حفاة ويدخلون المساجد ولم يكونوا ممن يدققون السؤال في هذه الأبواب ، وإنّما كانوا يستعملون دقيق الفقه في اجتناب الشهوات ، واعتماد الورع في المطاعم ، والمشارب ، والمناكح ، والانصاف من انفسهم في المعاملات وعمارة البواطن بعظيم الخشية من الله تعالى ، وجليل المرقبة ، وكانت أواني مياههم في أيدي الصبيان والنساء والعبيد" . انظر انتصار الفقير السالك ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ومنها :
أنّ العامة والجهال بمصر يعاقبون الكلاب ويعتقدون أن ذلك دينا يدينون به إلى الله تعالى . وذلك لا يجوز باجماع المسلمين . وقد رأى الراعي في كتاب "المنهاج" : أن ما تنجس بملاقاة شيء من كلب غسل سبعا وعفر الثامنة بالتراب ، قال : "فانظر : رحمك الله أخذ هذه المسألة من قوله عليه الصلاة والسلام : طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه كلب أن يغسله سبعا إحداهنّ بالتراب" بقياسها

كتابه انتصار الفقير السالك لترجيح مذهب الامام مالك (١) . وعالج بعضا من الموضوع الأوّل في كتابه الأجوبة المرضيّة عن الأسئلة النجويّة (٢) .

وتشير كتاباته إلى مقته للتعصب المذهبي واستحسانه مواقف المنصفين غير المتعصبين (٣) !

=== عليه ، مع قول مالك رحمه الله ، وقد جاء هذا الحديث وما أدرى ما حقيقته فإنه رآه كسائر السباع وهو مع ذلك من أهل البيت كالهرة مع ما فيه من عظيم المنافع .
انظر تفصيل المسألة في انتصار الفقير السالك ٢٥٨-٢٧٠ .
ومن التعصب قول بعض الحنفية : ان الشافعية لا يناكحون ، وقال بعضهم : بنت الشافعي ليست كفئا لابن الحنفي ولا العكس . وصنف قوام الدين الاتقاني كتابا ذكر فيه أن الصلاة لا تصحّ خلف الشافعية من خمسة وثلاثين وجها .
انظر انتصار الفقير السالك ٣٢١ ، ٣٢٢ .
ومنها قول قاض من قضاة الشافعية : لو قطع الله أثر مذهب مالك استراحت الناس منه .
وقول بعضهم : إن الشافعي لم يقرأ الفقه على مالك ، وانما قرأ عليه الحديث ، يقصدون بذلك الغضّ من قدر مالك . انظر انتصار الفقير السالك ٢٩٧ ، ٣٢٤ .
وقول بعض المتعصبين من المالكية : لقد صدق القائل وانه لكذوب . أما انه لم يتفقه عليه فذلك صحيح ويشهد له مخالفته له في أصوله ، وأما أنه أخذ عنه الحديث فيشهد له الصحيحان . قال الراعي : فالمالكي أساء وتعصّب مجاوبا لهذا القائل مع أن هذا المالكي يعتقد أن الامام الشافعي أخذ عن الامام مالك الحديث والفقه وبه افتخر . انظر: انتصار الفقير السالك ٣٢٤ .

(١) الفصل الرابع ٢٩٧ - ٣٣١ والفصل الخامس ٣٣٣ - ٣٤٠ .

(٢) الأجوبة المرضية ٧١ المسألة الخامسة ، و ٧٤ المسألة السادسة و ٧٧ المسألة السابعة .

(٣) قال الراعي تحت عنوان لطيفة:
"أخبرني بعض العلماء أنه جرى ذكر القاضي عياض بين يدى الشيخ الإمام العلامة الحافظ سراج الدين البلقيني الشافعي رحمه الله تعالى بحضرة جماعة من الشافعية والمالكية وهم يقرأون عليه كتاب الشفاء رحمهم الله تعالى فمدحه كثيرا ، وأطنب في مدحه ، فقال ابنه القاضي جلال الدين يخاطب المالكية : مالكم يا مالكية ما تكونون مثل القاضي عياض ، فقال له الشيخ سراج الدين : مالك أنت ما تقول للشافعية ما لكم يا شافعية لا تكونون مثل القاضي عياض . وأحسن منها أنه رحمه الله تعالى كان يقرىء في مذهب مالك المدوّنة ، فذكر مسألة من المسائل التي خالف الشافعي فيها مالكا ونسبها لنفسه ، فقال : مذهبنا كذا وكذا ، ثم انه تفطن أن المالكية ينقدونه عليه ، فقال : فإن قلتم يا مالكية لسنا بمالكية وإنما أنتم شافعية قلنا كذلك أنتم قاسمية ، وقد اجتمعنا كلنا في مالك . وهذا كلام حسن جدا عليه نور وحلاوة ، لأن التعصب لم يطرق عليه ، فلا مزية في الحسن عليه فرحمهم الله ورحم جميع أموات المسلمين ، ونفعنا ببركات علومهم أجمعين ".
الأجوبة المرضية ل ٩٥ مخطوط ٢١١٨٥ .

١ - ثقافتــه :

اتفق المترجمون للراعي على أنه تثقف بالفقه والأصول والعربية ، واختلفوا في الفن الذي اشتهر به .

فقد ذكر السخاوي أنه اشتهر بالعربية (١) ، وتبعه المقري في ذلك (٢) . وذهب السيوطي إلى أنه مهر في الفنون الثلاثة المذكورة واشتهر بها (٣) ، وتبعه ابن العماد (٤) .

هذا وذكر بعضهم له مرويات تمتّ إلى التاريخ (٥) ، وأخرى تمتّ الى الحديث النبوي الشريف (٦) .

وإذا لم يكن لدينا معلومات مفصلة عن ثقافته وتعليمه ، فإنّ ثمّة بعض الدلائل التي تشير إلى مكوّناته الثقافية في طليعتها :

أ - شيوخه . ب - ومؤلفاته .

الشيوخ :★ أخذ علمه عن جماعة من العلماء البارزين في عصره في المغرب والمشرق ، ونال إجازة بعضهم من القطرين . فقد سمع في المغرب من :

١ - أبي عبدالله محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن سعد الأنصاري ويعرف بالحفّار المتوفى في عام ٨١١ هـ عن سن عالية .

نشأ في غرناطة ، وقرأ على الأستاذ البياني ، ولازم أبا سعيد فرج بن لبّ ، فكان إماما متفننا في معارف شتى من قرآن و نحو وفقه و تاريخ ، ووصف أيضا بالمفتي وآخر المحدثين بالأندلس . وأخذ عنه أبو القاسم بن سراج وأبو بكر بن عاصم وسمع له بالإجازة الامام الحفيد بن مرزوق . وغيرهؤلاء (٧) .

٢ - وأبي عبدالله محمد بن عبد الملك بن علي القيسي الشهير بالمنتوري المتوفى في عام ٨٣٤ هـ .

أخذ العلم عن ابن لبّ ، وأبي عبدالله القيجاطي وغيرهما ، وأجازه علماء من غير البلاد الأندلسية . كان فقيها كبيرا ، محدثا جليلا ، راوية . وله تصانيف منها :

الفهرست الكبرى ، وشرح ابن برّى في قراءة نافع و غيرهما . وقد أخذ عنه الراعي بعض الكتب من بينها المقدمة الآجرومية التي أخذها المنتوري عن الخطيب أبي جعفر أحمد بن محمد بن سالم الجذامي عن القاضي أبي عبدالله محمد بن ابراهيم الحضرمي عن مؤلفها

---

(١) الضوء اللامع ٩ / ٢٠٣ والتبر المسبوك ٢٩٢ .
(٢) نفح الطيب ٢ / ٦٩٥ .
(٣) بغية الوعاة ١ / ٢٣٣ .
(٤) شذرات الذهب ٧ / ٢٧٩ .
(٥) نفح الطيب ٣ / ٥٢٤ وانتصار الفقير السالك ٥٩ .
(٦) انتصار الفقير السالك ١٣٤ .
(٧) انظر ترجمته في درة الحجال ٢ / ٢٨٤ وبرنامج المجاري ١٠٤ ، ١١٥ ونيل الابتهاج ٢٨٢ .

★ ذكر البقاعي في ترجمته للراعي عدداً آخر من شيوخه . انظر الاستدراك "نص الترجمة المذكورة في عنوان الزمان"

أبي عبدالله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الشهير بابن آجروم (١) .

٣ - وأبي بكر عبدالله بن محمد بن محمد المعافرى ابن اللب ،ويعرف بابن أبي عامر (٢) .

٤ - وأبي جعفر أحمد بن إدريس بن سعيد الأندلسي . فقد أخذ عنه الراعي الفقه وأصوله والعربية (٣) .

وسمع في بلاد المشرق من :

٥ - شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد العمرى الشافعي الدمشقي ثم الشيرازى المعروف بابن الجزرى المولود في عام ٧٥١ هـ والمتوفى في عام ٨٣٣هـ. أخذ القراءات إفرادا عن عبد الوهاب بن السلار ،وجمعا عن أبي المعالى ابن اللبان ،وجماعة غيرهما ، وأخذ العلوم المختلفة عن شيوخه بدمشق والقاهرة ،وبعلبك . فكان مقرئا مجودا حافظا مشاركا في العلوم ،وروى عنه خلق منهم الزين رضوان ،والتقى بن فهد ، والأبسي ، ومن لا يحصى كثرة .

وله تصانيف منها : النشر في القراءات العشر ،والتمهيد في التجويد ،وغاية النهايات في أسماء رجال القراءات ،والبداية في علوم الرواية ،والجوهرة في النحو.

وكان سماع الراعي عليه في القاهرة (٤) .

٦ - وشهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني أبي الفضل بن حجر العسقلاني القاهرى المتوفى في عام ٨٥٢هـ.

درس على أعظم علماء عصره منهم : البلقيني ،وابن الملقن ،والعز بن جماعة ،والمحب ابن هشام ،والفيروزابادى ،والزين العراقي ،وكان إماما حافظا محدثا .

وأخذ عنه الجمال بن القلقشندى ،والشرف عبد الحق ،وشمس الدين السخاوى . وغيرهم ، وكان يحضر دروسه حتى العلماء . وقد اختص به الراعي في القاهرة (٥) .

---

(١) الضوء اللامع ٩/ ٢٠٣ والتبر المسبوك ٢٩٢ و نفح الطيب ٢/ ٦٩٤ انظر ترجمته في درة الحجال ١/ ٢٩٥ وفهرس الفهارس ٢/ ٥ و نيل الابتهاج ٢٩١ .

(٢) الضوء اللامع ٩/ ٢٠٣ و بغية الوعاة ١/ ٢٣٣ و نفح الطيب ٢/ ٦٩٤ و فيه ابن الدب وشذرات الذهب ٧/ ٢٧٩ ولم أقف على ترجمته .

(٣) الضوء اللامع ٩/ ٢٠٣ و نفح الطيب ٢/ ٦٩٤ ولم أقف على ترجمته . ولعله المذكور في الممتع السهل ٥٠ .

(٤) الضوء اللامع ٩/ ٢٠٣ و نفح الطيب ٢/ ٦٩٥ . وانظر ترجمته في : غاية النهاية ٢/ ٢٤٧ ، والضوء اللامع ٩/ ٢٥٥-٢٦٠ ،وشذرات الذهب ٧/ ٢٠٤ ،ومفتاح السعادة ١/ ٣٩٢ ، والبدر الطالع ٢/ ٢٥٧-٢٥٩ ، وكشف الظنون ٥٣ ، ودائرة المعارف الاسلامية ٢/ ١١٨ ، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٩١ .

(٥) الضوء اللامع ٩/ ٢٠٣ ونفح الطيب ٢/ ٦٩٥ . وانظر ترجمته في : الضوء اللامع ٢/ ٣٦ والبدر الطالع ١/ ٨٧ وشذرات الذهب ٧/ ٢٧٠ وفهرس الفهارس ١/ ٢٣٦ - ٢٥٠ ودائرة المعارف الاسلامية [illegible]

وذكره في كتابين من كتبه وهما : انتصار الفقير السالك لترجيح مذهب الإمام مالك (١) ، والأجوبة المرضية عن الأسئلة النحوية (٢) .

٧ - وأحمد بن موسى بن أحمد بن عبد الرحمن الشهاب أبي الفتح المتبولي القاهري الشافعي .

أخذ العلم عن البلقيني ، والمقاوي ، والعبادي ، وإبراهيم الشرواني وغيرهم ، وأجاز له غير واحد (٣) .

وأجاز له جماعة من العلماء ، عرفنا منهم في المغرب :

٨ - أبا عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر المعروف بابن مرزوق الحفيد المولود في عام ٧٦٦ هـ والمتوفى في عام ٨٤٢ هـ أخذ العلم عن أبيه وعمه وجده ، وابن سعيد العقباني ، وغيرهم من تونس وفاس ومصر ، وأجاز له جماعة بالأندلس منهم : ابن الخشاب وأبو عبدالله القيجاطي ، والمحدّث الحفّار .

وكان فقيها أصوليا مفسرا محدثا راوية مجودا نحويا لغويا بيانيا عروضيا صوفي المسلك .

وأخذ عنه جماعة منهم : الثعالبي وأبو الحسن القلصادي وقاضي الجماعة عمر القلشاني .

وله تصانيف كثيرة منها : ايضاح المسالك في ألفية ابن مالك ، والمفاتيح المرزوقية في استخراج رموز الخزرجية ، وأرجوزة نظم تلخيص المفتاح ، ومنظومتان في علم الحديث هما الروضة والحديقة (٤) .

٩ - وأبا الفضل محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله المشهور بابن الإمام التلمساني المتوفى في عام ٨٤٥ هـ . أخذ عن ابن مرزوق الكفيف في المغرب ، والتقي الشمني في المشرق . وكان إماما فقيها عالما بالمعقول ، رحل إلى تونس والقاهرة والحجاز والشام ، وتزاحم عليه الطلبة بدمشق . وله كلام وأبحاث في التفسير (٥) .

١٠ - وأبا الفضل أو أبا القاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني المغربي المالكي المولود في عام ٧٦٨ هـ والمتوفى في عام ٨٧١هـ . قرأ على والده ، وأجاز له آخرون ، وأخذ عنه أبو الجود البنبي .

---

(١) في الصفحات التالية : ١٦٨ ، ٢٠٣ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ .
(٢) في صفحة ٢٢٧ المسألة الموفية أربعين .
(٣) الضوء اللامع ٩ / ٢٠٣ و نفح الطيب ٢ / ٦٩٥ وترجمته في معجم المؤلفين ٢ / ٢٢٨ ولا يعرف تاريخ وفاته .
(٤) الضوء اللامع ٩ / ٢٠٣ و نفح الطيب ٢ / ٦٩٥ انظر ترجمته في : رحلة القلصادي ٨٩ والضوء اللامع ٧ / ٥٠ و نفح الطيب ٥ / ٤٢٠ ونيل الابتهاج ٢٩٣ - ٢٩٩ وفهرس الفهارس ١ / ٣٩٦ وبروكلمان في الملحق ٢ / ٣٤٥ وشجرة النور الزكية ١ / ٢٥٢ والأعلام ٥ / ٣٣١ .
(٥) الضوء اللامع ٩ / ٢٠٣ ونفح الطيب ٢ / ٢٩٥ انظر ترجمته في : درة الحجال ٢ / ٢٨٩ ونيل الابتهاج ٣٠٥ .

وله تصانيف منها مختصر أصول الدين ، وشرح الجمل في المنطق وغيرهما (١) .

١١ - وأبو الحسن على بن عبدالله الجذامي (٢) .

وأجازه من المشرق :

١٢ - الزين أبو الخير محمد بن أحمد الطبرى المكي الشافعي المولود في عام ٧٢٩هـ والمتوفى في عام ٨١٥هـ . سمع بمكة من السراج الدمنهورى ، والعز بن جماعة ، وغيرهما وكان ذا نباهة في العلم . سمع منه التقي بن فهد (٣) .

١٣ - وأبو بكر بن الحسين بن عمر بن محمد بن يونس بن أبي الفخر المراغي المصرى الشافعي المولود في القاهرة عام ٧٠٧ هـ والمتوفى في عام ٨١٦هـ .

أخذ عن التقي السبكي والاسنوى وغيرهما . وله تصانيف منها : تاريخ المدينة المنورة وغير ذلك (٤) .

١٤ - وعبدالله بن محمد بن سليمان الكمال بن خير السكندرى المالكي المولود في عام ٧٢٩ والمتوفى في عام ٨٢٠هـ . سمع على والده ، والتقي بن عرام ، وأخذ عن محمد بن جابر الوادى آشي ، وحدث ببلده ، وروى عنه الزين رضوان ، وأبو حامد بن الضيا ، والبدر ابن التنسي . وقدم القاهرة في عام ٨١٩ هـ وحدث في الجامع الأزهر (٥) .

١٥ - وأبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن العفيف النابلسي (٦) .

وقد أشار الراعي نفسه إلى بعض شيوخه ، بذكره إياهم في بعض مؤلفاته ، منهم :

١٦ - صالح بن محمد الزواوى المغربي المتوفى في عام ٨٢٩هـ . حفظ القرآن ، واشتغل بالعلوم ، وقدم القاهرة ، وسمع على بعض العلماء فيها منهم الولي العراقي ، وسمع بالمدينة على الزين العراقي وغيره (٧) .

وقد ذكره الراعي في كتابه : انتصار الفقير السالك (٨) .

---

(١) الضوء اللامع ٩ / ٢٠٢ ونفح الطيب ٢ / ٦٩٥ انظر ترجمته في :
ونيل الابتهاج ٢٢٣ ودرة الحجال ٣ / ٢٩٥ وايضاح المكنون ٢ / ٢٤٣ ، ٥٧٢ ، والاعلام ٥ / ١٧٦ وشجرة النور ١ / ٢٢٥ .

(٢) الضوء اللامع ٩ / ٢٠٣ ونفح الطيب ٢ / ٦٩٤ ولم أقف على ترجمته .

(٣) الضوء اللامع ٩ / ٢٠٣ ونفح الطيب ٢ / ٦٩٥

(٤) الضوء اللامع ٩ / ٢٠٣ ونفح الطيب ٢ / ٦٩٥ وانظر ترجمته في :
شذرات الذهب ٧ / ١٢٠ ومعجم المؤلفين ٣ / ٦٠

(٥) الضوء اللامع ٩ / ٢٠٣ ونفح الطيب ٢ / ٦٩٥

(٦) الضوء اللامع ٩ / ٢٠٣ ونفح الطيب ٢ / ٦٩٥ ولم أقف على ترجمته .

(٧) انظر ترجمته في الضوء اللامع ٣ / ٣١٥ .

(٨) [illegible] ٢٦٦

١٧ - وأبو القاسم محمد بن محمد بن سراج الغرناطي المتوفى في عام ٨٤٨ هـ . أخذ عن طائفة من شيوخ الأندلس منهم فرج بن لب وابن علاق والحفار .

وأخذ عنه الوزير أبو يحيى بن عاصم ، وأبو عبدالله السرقسطي والامام ابراهيم بن فتوح .

وله تصانيف منها : الشرح الكبير على مختصر خليل .

وقد ذكره الراعي في كتابه : انتصار الفقير السالك (١) .

١٨ - وأبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن فتوح العقيلي . أخذ عن ابن سراج وغيره ، واعتنى بالأصلين المنطق والمعاني والبيان ، ومن تلاميذه أبو الحسن القلصادي (٢) .

وقد ذكره الراعي في كتابه : الأجوبة المرضية (٣) .

١٩ - وأبو الحسن علي بن محمد بن سمعت الغرناطي الأندلسي . أخذ عنه جماعة منهم أبو يحيى بن أبي بكر بن عاصم ، ووصف بالمحقق والإمام الفقيه النحوي (٤) . وقد اختص الراعي به ووصفه بالفطنة والذكاء والانصاف وذكره في كتبه : انتصار الفقير السالك (٥) ، والمتع السهل ، والأجوبة المرضية (٦) ، وعنوان الإفادة (٧) ، والمستقل بالمفهومية (٨) .

ويظهر من هذا العرض أن شيوخه متنوعو الثقافة ، ولا شك أن ذلك التنوع قد ترك آثاره في ثقافته . كما نرجو أن يتضح ذلك أيضا من المبحث التالي .

ب - مؤلفاته : ذكرت المصادر المختلفة للراعي عددا من الكتب ، زوّد بها المكتبة الاسلامية ، ويمكن تقسيمها بصورة عامة الى كتب نحوية ولغوية وأخرى فقهية وأصولية .

أما الكتب النحوية واللغوية فهي :

١- عنوان الإفادة لإخوان الاستفادة .

٢- المستقل بالمفهومية في حلّ ألفاظ الآجرومية .

٣- فتوح المدارك إلى اعراب ألفية ابن مالك .

٤- الأجوبة المرضيّة عن الأسئلة النحويّة .

٥ - مسالك الأحباب .

٦ - شرح القواعد .

---

(١) ص ١٢٦ انظر ترجمته في نيل الابتهاج ٣٠٨ .

(٢) انظر ترجمته في : رحلة القلصادي ٦٢ ، والضوء اللامع ١/٧٥ ، ودرة الحجال ١/١٩٦ .

(٣) ص ٢٦٠ ، ٢٦١ .

(٤) انظر ترجمته في نيل الابتهاج ٢٠٧ وزعم محقق المتع السهل في ٩ أن ابن سمعت غير معروف .

(٥) ص ٢٤١ .

(٦) ص ٦٠ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١٥٧ ، ١٦٥ .

(٧) ص ١٠ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٧٧ ، ١٠١ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١٥٢ ، ١٦٠ ، ١٦٨ .

(٨) لوحة ٧٧ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٦

وأما الكتب الفقهية والأصولية فهي:

١- انتصار الفقير السالك لترجيح مذهب الإمام مالك .

٢- الفتح المنير في بعض ما يحتاج إليه الفقير.

٣- ذكر بعضهم أنه اختصر شرح شيخه ابن مرزوق على مختصر الشيخ خليل من باب القضاء إلى آخر الكتاب .

ويضاف إلى هذه الكتب كتاب آخر له في الشمر والتاريخ هو :" الممتع السهل في ترجمة وشعر ابن سهل".

ونرجو أن نعرض لهذه الكتب بإيجاز فيما يأتي :

أولا - كتبه اللغوية :

١ - كتاب عنوان الإفادة لإخوان الاستفادة . وهو موضوع هذا البحث . وسنعرض له بعد حين .

٢ - المستقل بالمفهومية في حل ألفاظ الآجرومية .

هذا الكتاب شرح آخر على مقدّمة ابن آجروم ،تناول فيه الراعي المقدمة بالشرح والتحليل ،وهو أوجز من عنوان الإفادة الذي كان المؤلف يحيل القارئ إليه للاطلاع على المزيد . ويوجد نسخة مخطوطة لهذا الكتاب في مكتبة دار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم ٨١٢١ ومعه الشرح الآخر (١) .

هذا وقد اكتفت المصادر المعتمدة بالإشارة إلى أن الراعي شرح الآجرومية بلا تفصيل (٢) ونصّ أحمد بابا التنبكتي أن له شرحين على الآجرومية (٣) ،وذكر البغدادي اسمهما ضمن كتبه (٤) .

وقد تفرّد أحمد بن عطية الله ناسخ المفهومية بذكر ما يقطع بأن للراعي شروحا ثلاثة على مقدمة الآجرومية ،هي :

- الشرح الصغير . - وعنوان الإفادة . - والشرح الكبير (٥) .

وليس بين أيدينا ما يؤيد ما ذكره هذا الناسخ ،وأرجح الآراء أن للراعي شرحين فقط على مقدمة الآجرومية كما ذكرنا . ولعلهما المسميان بالشرح الكبير (٦) والشرح الصغير (٧) .

---

(١) انتصار الفقير السالك ٢ ﻫ ٥٣ .

(٢) الضوء اللامع ٩/ ٢٠٣ . وبغية الوعاة ١/ ٢٣٣ ونفح الطيب ٢/ ٦٩٥ وشذرات الذهب ٧/ ٢٧٩ ودرة الحجال ٢/ ٢٩٠ .

(٣) نيل الابتهاج ٣١٠ .

(٤) هدية العارفين ٦/ ١٩٨ وإيضاح المكنون ١/ ١٢٩ .

(٥) انتصار الفقير السالك ٣ ﻫ ٥٤ .

(٦) انظر فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية .

(٧) انظر المخطوط (ق) لوحة ١٦ و ٢٨ .

٣ - فتح المدارك الى اعراب ألفية ابن مالك :

الظاهر ان هذا الكتاب شرح لمنظومة الألفية لابن مالك التي عنى بها الراعي عناية بالغة . وقد أكثر من الاشارة اليه في كتابه الأجوبة المرضية عن الأسئلة النحوية (١) . واكتفت المصادر المختلفة بذكر أنه شرح الالفية (٢) . وقال محقق انتصار الفقير السالك : فهل يكون هذا (أى فتح المدارك) اسم شرحه على الألفية أو يكون كتابا آخر؟ و نقل محمد معصوم بن سالم السماراني من هذا الكتاب والظاهر أنه مفقود (٣) .

٤ - الأجوبة المرضية عن الأسئلة النحوية :

جمع الراعي في هذا الكتاب إجابات عن الأسئلة التي وجهت إليه في المغرب و في مصر ،وهو يتناول مسائل نحوية ولغوية .

وقد وصف المقرى هذا الكتاب بأنه النوازل النحوية (٤) ،وتبعه في ذلك أحمد بابا التنبكتي (٥) ،وقال أبو الاجفان تفسيرا لذلك : " ونظرالصيغة الاستفتاء والإجابات الواقعة بمناسبته في هذا الكتاب ،فقد سمّاه المقرى بالنوازل النحوية تشبيها له بكتب النوازل والفتاوى الفقهية التى ترد فيها الإجابات المفصّلة عما طرأ من وقائع ونوازل" (٦) .

وذكر الراعى أنه أراد أن يجعل مسائل هذا الكتاب أربعين مسألة ، ويردفها بأربعين بيتا من المشكلات في إعرابها ،ثم بأربعين لغزا نحويا أكثرها من ألغاز شيخ شيوخه الإمام أبي سعيد فرج بن لبّ (٧) وذكر بعض العلماء أنه لم يف بما وعد (٨) ولم ينفذ ما عزم عليه ، بل زاد على المسائل التي قرر تقديم مباحثها إلى أن بلغ بها ثماني وأربعين مسألة ،ولم يشفعها بالأبيات المشكلات ولا بالألغاز النحوية (٩) .

وأفاد صاحب إيضاح المكنون بأن هذا الكتاب يشتمل على أربع وأربعين مسألة (١٠) . واعتبر البغدادى والزركلي (١١) النوازل النحوية كتابا مستقلاً عن الأجوبة المرضية ،وذكر الأول أن النوازل النحوية في شرح الألفية (١٢) ،وتبعهما في ذلك سلامة المراق (١٣) .

---

(١) الأجوبة المرضية ٥٥ المسألة الاولى ٦٣ و ٦٥ المسألة الثالثة و ٧٢ المسألة الخامسة و ٢٧٠ المسألة الثالثة والأربعون و ٢٧٣ المسألة الرابعة والأربعون .

(٢) الضوء اللامع ٢٠٣/٩ وبغية الوعاة ٢٢٣/١ ونفح الطيب ٦٩٥/٢ وشذرات الذهب ٢٧٩/٧ ودرة الحجال ٢٩٠/٢ .

(٣) انتصار الفقير السالك ٥٦ . وتشويق الخلان ص ٥٧ و ١٠١ .

(٤) نفح الطيب ٦٩٦/٢ .

(٥) نيل الابتهاج ٣١٠ .

(٦) انتصار الفقير السالك ٥٥ . (٧) الأجوبة المرضية ٥٢ .

(٨) شرح القصيدة اللغزية في المسائل النحوية ٣٨٢ منشورة في مجلة البحث العلمي والتراث الاسلامي العدد السادس - جامعة أم القرى بمكة .

(٩) انتصار الفقير السالك ٥٥ . (١٠) ايضاح المكنون ٣٤/١ .

(١١) الاعلام ٤٧/٧ (١٢) هدية العارفين ١٩٠/٦ .

(١٣) الأجوبة المرضية ٣٣ .

وقد حقق هذا الكتاب زميلنا سلامة المراقي بجامعة أم القرى في عام ١٤٠٠/١٤٠١هـ ووصف نسخه التي اعتمد عليها ،وهي ثلاث نسخ :

١ - نسخة مركز البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة . وهي صورة عن نسخة دار الكتب الوثائية بمصر تحت رقم ٢٩٣ نحو . تاريخها ٩٨١هـ.

٢ - نسخة فهرست المكتبة الخديوية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ن ح ١٤٥ ن ع ٨٣٩١ تاريخها ٩٥٠ هـ.

٣ - نسخة فهرست المكتبة الخديوية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ح ٣٣٥ ن ع ٣٩٣٧ تاريخها ١١١٢ هـ ،وقد أسقطها المحقق لأسباب ذكره (١) .

وأغفل نسختين أشار إليهما أبو الأجفان ،إحداهما كاملة تحت رقم ٢١١٦٥ وثانيتهما ناقصة تحت رقم ٩٣٢٢ ونقص منها المسألتان السابعة والأربعون والثامنة والأربعون ، وكلتاهما في دار الكتب الوطنية بتونس . وفي هاتين النسختين زيادات ليست في النسخ التي اعتمد عليها زميلنا محقق الأجوبة المرضية في جامعة أم القرى.

وقد تيسّر لنا الاطلاع على هاتين النسختين ،كما تمّ تصويرنا للمسائل الناقصة التي لم يحققها زميلنا سلامة المراقي .

<u>٥ - مسالك الأحباب :</u>

لم تذكر المصادر - المعتمده التي بين أيدينا - هذا الكتاب ، وذكره بروكلمان (٢) والزركلي (٣) . وقال أبو الأجفان معلقا على الكتاب : " وقدساير الراعي الطريقة المعهودة في عصره والتي تيسر ضبط المسائل وتسهل على الطلبة حفظ القواعد ،وهي طريقة النظم العلمي ،فعمد إلى صوغ منظومة نحويّة سمّاها مسالك الأحباب" (٤) .

وتوجد نسخة مخطوطة لهذا الكتاب بالمتحف البريطاني تحت رقم ٦٥٠٨.

<u>٦ - شرح القواعد :</u>

أفادت المصادر أنه شرح القواعد (٥) ،وحدّده البغدادي بأنه شرح لقواعد المقباني (٦) . والظاهر أن هذا الكتاب مفقود .

---

(١) انظر الأجوبة المرضية .
(٢) الملحق ٢/١٠٠.
(٣) الأعلام ٧/٤٧.
(٤) انتصار الفقير السالك ٥٦.
(٥) الضوء اللامع ٩/٢٠٣ والتبر المسبوك ٢٩١ ونفح الطيب ٢/٦٩٥، ٦٦٦.
(٦) هدية العارفين [illegible] . ومعجم المؤلفين ٨/١٠١

ثانيا : كتبه الفقهية والأصولية :

١ - انتصار الفقير السالك لترجيح مذهب الإمام مالك [١] .

ألفه الراعي في نصرة المذهب المالكي وترجيحه . ورتب الكلام فيه على خمسة فصول :

الفصل الأول في ترجيح مالك على غيره من أقرانه رضي الله عنهم .

والفصل الثاني في ترجيح مذهبه وترجيح أصوله التي بنى عليها مذهبه .

والفصل الثالث في نقل بعض من مسائل الخلاف التي يكثر السوءال عنها ويتكرر الكلام فيها بين أرباب المذاهب .

والفصل الرابع في ذكره لما رآه أو سمعه من تعصبات أرباب المذاهب على مذهب مالك رحمه الله الموجبة لتصنيف هذا الكتاب .

والفصل الخامس في ذكر بعض المسائل التي غلط فيها أكثر الخاصة والعامة في بلاد مصر [٢] .

وقد طبع الكتاب بتحقيق محمد أبو الأجفان ، وبسط فيه ترجمة وافية للراعي . واعتمد في التحقيق على ثلاث نسخ هي :

١- نسخة الخزانة العامة بالرباط تحت رقم د ١٨٤٩ بها ٦٠ ورقة .

٢- نسخة من دار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم ١٤٥٩٥ بها ٥٧ ورقة .

٣- نسخة أخرى من دار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم ١٤٧٦٧ تبدأ من الورقة ٤٦ وتنتهي في ٩٨ .

٢ - الفتح المنير في بعض ما يحتاج اليه الفقير .

ذكره المقرى ، وقال : " ملكته بالمغرب ولم أره بهذه البلاد المشرقية ، وحفظت منه فوائد متعة " [٢] . والظاهر أن الكتاب مفقود .

٣ - اختصار شرح ابن مرزوق على مختصر خليل .

وهذا الكتاب يبدأ بباب القضاء إلى آخره ، ذكر ذلك القرافي والمقرى [٣] .

وأما أحمد بابا التنبكتي فقد قال : " وهو مما يدل على شرف الشرح المذكور وكونه في الذروة العليا " [٤] .

ثالثا : دراسة لابن سهل :

- الممتع السهل في ترجمة وشعر ابن سهل .

وقد تضمن هذا الكتاب ترجمة لابن سهل الاسرائيلي ، وإثباتا لصحة إسلامه و مختارات من شعره .

---

(١) ذكره المقرى في نفح الطيب ٢ / ٢٩٦ وأحمد بابا التنبكتي في نيل الابتهاج ٣١٠ ، وقالا في كراريس أربعة حسن في موضوعه ، وأورده البغدادي في هدية العارفين ٦ / ١٩٨ خلال سرده لكتب الراعي .

(٢) نفح الطيب ٢ / ٢٩٦ وورد أيضا في ايضاح المكنون ٢ / ١٧٥ وهدية العارفين ٢ / ١٩٨ .

(٣) توشيح الديباج ٢٢٩ ونفح الطيب ٢ / ٦٧٢ .

(٤) نيل الابتهاج ٣١٠ .

وحقق هذا الكتاب الأستاذ محمد قويعة ونشرته مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية في تونس ضمن حولياتها[1] واعتمد في تحقيقه على أربع نسخ خطيّة تحتفظ بها دار الكتب الوطنية بتونس . هذا ولم تذكر المصادر هذا الكتاب ضمن كتبه ،ولكن محققه أكد نسبته إليه اعتمادا على نقول من كلام الراعي نقلها المقرى في نفح الطيب ٣/ ٢٢٥- ٥٢٥ .

وقد عزا اليه البغدادي كتاب : تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام . وليس بين أيدينا ما يؤيّد ذلك ،والمعلوم أن هذا الكتاب من تأليف ابن عاصم[2].

جـ - تلاميذه : لازم الراعي الاقراء فانتفع به الناس طبقة تلو أخرى[3]، ومن هؤلاء :

- أحمد بن محمد بن أحمد الشهير بابن المحب محب الدين المولود في عام ٨١٢هـ والمتوفى في عام ٨٥٧هـ .

كانت ولادته و نشأته في القاهرة ،أخذ الفقه والعربية عن الزين طاهر والنويرى والقاياتي والراعي ،وكان مقبلا على الذكر والتلاوة والتصوف ،وله كتابة يسيرة على مختصر الخليل[4].

- و محمد بن محمد بن فهد التقي أبو الفضل المولود في عام ٧٨٧ هـ والمتوفى في عام ٨٧١هـ .

كانت ولادته بأصفون الجبلين من صعيد مصر ثم انتقل به أبوه إلى مكة في عام ٧٩٥هـ . وسمع من ابن صديق والزين المراغي وأبى اليمن الطبرى ،وأجازه العراقي والهيثمي وعائشة ابنة عبد الهادى ،و ممن حمل عنه بمكة شمس الدين السخاوى . ومن تصانيفه النور الباهر في السيرة[5] .

- وأبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّباط بن علي بن أبي بكر المشهور ببرهان الدين البقاعي المتوفى في عام ٨٨٥ هـ هو من البقاع في سوريا ،وسكن دمشق ، ثم رحل إلى بيت المقدس والقاهرة .

من تصانيفه : عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران . ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور ،وغيرهما[6].

---

(١) العدد ١٩

(٢) توشيح الديباج ١٢٦ وهدية العارفين ٦/ ١٩٨ .

(٣) بغية الوعاة ١/ ٢٣٣ وشذرات الذهب ٧/ ٢٧٩ .

(٤) الضوء اللامع ٩/ ٢٠٣ ونفح الطيب ٢/ ٦٩٥ .

(٥) توشيح الديباج ٢٦٢، ٦٣ و نيل الابتهاج ٨٠ .

(٦) الضوء اللامع ١/ ١٠١، ١١١ والبدر الطالع ١/ ١٩-٢٣ .

- وعلي بن عبدالله نور الدين المعروف بالسنهوري المولود في عام ٨١٤ هـ والمتوفى في عام ٨٨٩هـ.

حفظ القرآن في قريته ثم دخل القاهرة وسكن بالجامع الأزهر. وأخذ الفقه عن الزين عبادة والحساب عن ابن المجد ،والعربية عن ابن الهمام والشمني وغيرهم.
وحجّ وجاور وأقرأ ،ودرس للمالكية ،وازدحم عليه الطلبة وصنف شرحا لمختصر الخليل ، ووضع للآجرومية شرحين . ومن الذين أخذوا عنه الخطاب الكبير ،والشمس التتائي ، وغيرهما (١) .

د - نظمه : أفادت المصادر المعتمدة أن للراعي نظما ، واعتبره بعضهم وسطا (٢) ، وبعضهم حسنا (٣) ، ولم يضعّفه السيوطيّ (٤) .

وذكر السخاوى أنه كتب عن الراعي من هذا النظم كثيرا ،وهو لم يذكر في ترجمته له إلّا النزر اليسير . فمن هذا النظم قوله :

ألقيْتُهُ حول المعلّم باكيا ... ودُمُوعُهُ قَدْ صاغها من كَوْثَرِ
نَثَرَ الدموع على الخدود فخلتها ... درًّا تناثر في عَقِيقٍ أحمر (٥)

ومنه قوله :

للغرب فضلٌ شائعٌ لا يُجْهَل ... ولأهله شَرَفٌ ودينٌ يَكْمُل
ظهرت به أعلام حقٍّ حقّقت ... ما قاله خيرُ الأنام المرسل
من أنّهم حتّى القيامة لن يزا ... لوا ظاهرين على الهدى لن يخذلوا (٦)

ومن حكمه قوله :

عليك بنعمة رب العلا ... وراع الملوك لرعى الذمم
وذو العلم فارع له حقّه ... وإلّا تفارق وتلق الندم
فهذا مقالي فلتسمعوا ... نصيحة حبر من اهل الحكم
إذا كنت في نعمه فارعها ... فإنّ المعاصي تزيل النّعم (٧)

---

(١) الضوء اللامع ٢٤٩/٥ ونيل الابتهاج ٢٠٨ ، ٢٠٩.
(٢) الضوء اللامع ٢٠٣/٩ والتبر المسبوك ٢٩٢ ونفح الطيب ٦٩٥/٢.
(٣) شذرات الذهب ٢٧٩/٧.
(٤) بغية الوعاة ٢٣٣/١ .
(٥) التبر المسبوك ٢٩٢ ونفح الطيب ٦٩٦/٢.
(٦) اختصار الفقير السالك ١٣٨ والتبر المسبوك ٢٩٢ ، ٢٩٣ ونفح الطيب ٦٩٦/٢.
(٧) التبر المسبوك ٢٩٢ ونفح الطيب ٦٩٦/٢.

ومن نظمه أيضا ما أنشده في مقدمة كتابه انتصار الفقير السالك لترجيح مذهب الإمام مالك[١].

عليك بتقوى الله ما عشت واتبع ... أئمة دين الحق تهدى وتسعد
فمالكهم فالشافعي فأحمد ... ونعمانهم كل إلى الله يرشد
فتابع من أحببت منهم ولا تمل ... لذى الجهل والتعصيب إن شئت تحمد
فكلّ سواء في وجيبة الاقتدا ... متابعهم جنّات عدن يخلّد
فحبّهم دين يزين وبغضهم ... خروج عن الإسلام والحقّ مبعد
فلعنة ربّ العرش والخلق كلّهم ... على من قلاهم والتعصّب يقصد

وذكر السخاوى أن الراعي أثبت هذا النظم دفعا لشيء نسب إليه[٢]. وهذا الشيء كما يبدو هو التعصب للمذهب المالكي[٣]. ولكن الراعي بيّن السبب في تأليفه لهذا الكتاب فقال :

" ... انه كان السبب في تصنيفي هذا الكتاب أنني سمعت كثيرا من طلبة المالكية - كثرهم الله - يشتكون كثرة ما يسمعونه في هذه البلاد من أرباب المذاهب من التعصب والجهل وقلّة الحياء وكثرة الإساءة على مذهب إمام أئمة الملّة الاسلامية وشيخ شيوخ الشريعة المحمدية ،وعالم علماء منزل الوحى ودار الهجرة النبوية مالك بن أنس - رضي الله عنه - ورأيت أكثر طلبة المالكية في هذه البلاد فقراء مساكين لا يجدون من كتب التاريخ ما يستعينون به على الانتصار لمذهبهم ،وترجيح إمامهم ،ورأيت كثيرا من فضلاء أرباب المذاهب وصلحائهم يجارون المتعصّبين في بعض ذلك ،ويعتقدون تأخير مالك دينا يدينون به ،وأنّه عندهم في التأخير عن الائمة في رتبة ثالثة فظهر لي أن أجمع لهم في هذا الكتاب مختصرا من كلام السلف والخلف . وأن أذكر فيه - إن شاء الله تعالى شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعالم المدينة مالك بن أنس رحمه الله ،وبعض كلام الائمة الثلاثة وغيرهم في ترجيح مالك وترجيح علم أهل المدينة - رضي الله عنهم - ليستعينوا به على دفع من تعدّى عليهم ،وتطرّق بالفجور والتعصّب عليهم .. وأنشأت بين يدى هذا الكتاب "[٤] فذكر الابيات السابقة .

وله من هذا النظم ألغاز نحوية منها :

حاجيتكم نحاتنا المصريّة ... أولى الذكا والعلم والطعميّة
ما كلمات أربع نحويّة ... جمعن في حرفين للأحجية

---

(١) ص ١٢٢ .
(٢) الضوء اللامع ٩/ ٢٠٣ والتبر المسبوك ٢٩٢ .
(٣) انظر انتصار الفقير السالك ١٠٢ .
(٤) انتصار الفقير السالك ١٢٠-١٢٢ .

وقال المقرى : " يعنى فعل الأمر للواحد من (وأى يئى " إذا أضمر ،فانك تقول فيه : (إ) يا زيد . على حرف واحد ،وهو الهمزة المقطوعة ، فإذا قلت : (قل إ) ونقلت حركته على لغة النقل إلى الساكن صار هكذا (قلِ) فذهب فعل الأمر وفاعله ، فهي كلمات أربع : فعلا أمر وفاعلاهما جمعن في حرفين القاف واللام ".

وأحسن من هذا قوله ملغزا في ذلك أيضا :

في أى لفظ يا نحاة الملّـــة حركة قامت مقام الجملـــة (١)

ويتجلى من هذا العرض للنماذج اليسيرة من شعره الذى بين أيدينا أنه لم يكن شاعرا فحلا ،ولكنه كان يعالج الشعر على نحو ما كان يفعل علماء عصره ،وإن بدت في بعضها لمحات من رقة الاحساس ،ورشاقة التعبير.

هـ - وفاته : أضرّ الراعي وهو في القاهرة يؤدّى عمله التعليمى الاسلامي ، وقد أحسّ بدنوّ أجله فأنشد أبياتا خمسة رثى- فيها نفسه وحاله وضعفه ،كما أظهر فيها مشاعره إزاء وطنه الأندلس وأحبّته ،فقال على لسان أحد أصحابه الشيخ جمال الدين ابن الأمانة قبيل موته بشهر:

أفكّر في موتى وبعد فضيحتـــى فيحزن قلبى من عظيم خطيئتـــى
وتبكى دما عينىّ وحُقّ لها البكا على سوء أفعالى وقلّة حيلتـــى
وقد ذابت أكبادى عناءً وحسرةً على بُعْدِ أوطانى وفقد أحبّتـــى
فمالى إلاّ الله أرجوه دائمـــا ولا سيّما عند اقتراب منيّتـــى
فنسأل ربّى في وفاتى موءمنـــا بجـاه رسول اللـــه خير البريّـــة

وهكذا سأل الله حسن الخاتمة ،وفي يوم الثلاثاء السابع والعشرين من ذى الحجة عام ٨٥٣ هـ وافاه الأجل ،فتوفى إثر ذلك المرض بسكنه في الصالحية ،وصلى عليه بالجامع الأزهر ،ودفن في الصحراء بالقرب من تربة العالم المحدث الزين العراقي (٢).

رحم الله أبا عبدالله الراعي ،وغفر له ،وجعل الجنة مثواه.

---

(١) نفح الطيب ٢/٦٩٧ - ٦٩٨ والأشباه والنظائر ٣/٣٧ ،والمستقل بالمفهومية لوحة٣.
(٢) الضوء اللامع ٩/٢٠٣ والتبر المسبوك وبغية الوعاة ١/٢٣٣ و نفح الطيب ٢/٦٩٥ و شذرات الذهب ٧/٢٧٩ ونيل الابتهاج ٣١٠ والملحق ٢/١٠٠.
ذكرت المصادر ات مختلفة بالاجماع تاريخ وفاته المذكور ،وأورد السخاوى والمقرى الأبيات ،وعين الثاني تاريخها ويوم الوفاة ، وتابعه بروكلمان في تعيين اليوم .

آراء العلماء فيـــه

يوشك العلماء أن يجمعوا على مدح الراعي ، وذكر محاسنه ،واثبات مهارته (١) .

ولكن معاصره السخاوي وصفه بحدة اللسان والخلق ،وشدة النفرة من الشيخ يحيى العجيسي ،وكرّر الوصف الأول في ثلاثة من كتبه ،وقد تبعه في ذلك المقّري (٢) ، وفيما يتعلـق بالوصف الأول فقد ساق محقق انتصار الفقير السالك (٣) أربعة مواقف للدلالة على وجـود هذه الحدة في طبعه حينما كان في الأندلس وفي حياته في القاهرة ،وهي لا تثور عنده إلاّ لداع مثير كما أنّها لا تخرج به عن جادة الصواب و منهج السداد (٤) .

---

(١) انظر: وجيز الكلام ٢٩ وبغية الوعاة ١/ ٢٢٣ ونفح الطيب ٢/ ٦٩٨ وشذرات الذهب ٢٧٩/٧ ونيل الابتهاج ٣١٠ .

(٢) التبر المسبوك ٢٩٣ والضوء اللامع ٩/ ٢٠٣ ووجيز الكلام ٢٩ ونفح الطيب ٦/ ٦٩٨

(٣) في ص ٦٢ - ٦٦ .

(٤) ذكرنا الحادثة التي تتضمن الموقف الأول كاملة - فهي مع شيخه ابن فتوح الغرناطـي في المدرسة اليوسفية - في ص ١٩

والموقف الثاني مع صديقه الجندي الأندلسي ،فقد سأل هذا الصديق الراعي وهما في المدرسة عن مسألة تتعلق بالفعل المضعف المجزوم ،ولما بدأ في الجواب أظهـر السائل أنه يعرف الجواب . قال الراعي واصفا للموقف :

" شرعت له في الجواب فلم يلبث أن طمحت به نفسه وأفهمني أنه يعرفها ،وأنه كالمستخبر لي فيها ،وأنه غير محتاج لجواب فيها ،فلما فهمت ذلك منه أعرضت عنه ،وقطعـت الكلام معه فيها ،فأعاد عليّ السؤال مرارا فلم ألتفت إليه ،فألحّ عليّ ،فحلفت لـه يمينا مغلظـة - والطلبة يسمعون - أنّي لا أسمعها لك إلاّ أن تنزل من صدر الإيوان وتقعد على البلاط ،وسط دور قاعة المدرسة ،وتقعد كما يقعد الطفل الصغير بيـن يديْ المعلّم في الكتّاب ،وإن لم تقعد فلا تسمعها منّي ،وهذه خزانة كتب وجماعة من صدر الطلبة حاضرون فاسألهم ،وطالع حتى لا تحتاج إليّ فيها . وأطلت السكوت وتركت جوابه فجلس - رحمه الله تعالى - ساعة يردد الأمر في نفسه ،ولم يزل يراجع نفسه حتى غلبها ،وقال : لعن الله الشيطان ،لا بأس بالذلّ في طلب الإفادة .

ثم نزل من الإيوان وقعد على البلاط - كما طلبت منه - وكل من حضر من الطلبة ينظر إليه ،ثم قلت له : يا أبا عبد الله لم تجيء هذه المسألة عليّ رخيصة ،وسأحدثـك كيف استفدتها . . ".

ثم أخبره عن الظروف التي تلقى فيها هذه المسألة من شيخه أبي الحسن على بـن سمعت . (قد ذكرنا الحادثة في ص ٢٠ .

وبعد ذلك قال : " لما فرغت قلت لصاحبي السائل أقعد في مكانك ،فتعجب منا جميع من حضر ،وقالوا لي : هكذا تفعل مع أجلّ أصحابك ؟ قلت لهم : قالت الحكماء : ثلاث من لم يرع لها حقّها وينزلها منزلتها أسرعت في مفارقته والتحوّل عنه : الملوك والعلماء والنعم .

ثم دعوا لي وله بخير وقالوا : جزاك الله عن العلم وأهله خيرا ،وقالوا له : جزاك الله خيرا لأنك أنت السبب في سماعنا هذه المسـألة . انظر الأجوبة المرضيـة ٩٣-١٠٠ المسألة الثانية عشرة .

== والموقف الثالث مع أحد الشيوخ المعاصرين له (ولعله الشيخ يحيى العجيسي)
قال الراعي مخبرا عن ذلك :
" سألني بعض الأصحاب المعاصرين من العلماء أعزهم الله تعالى سؤال استخبار في ظاهر الأمر وتعلّم في باطنه عن إعراب أول ترجمة في البخاري - وأظنّه قد كان شرع في شرحه - فقلت له قاصدا مناكدته فيما قصد : أعربوا لي أنتم أول ترجمة من كتاب سيبويه وهي قوله : هذا باب علم ما الكلم من العربية - وأنا أعرب لكم هذه .. "
انظر انتصار الفقير السالك ٦٥ والأجوبة المرضية مخطوط (٢١١٨٥) لوحة ٨٨ .

الموقف الرابع من المواقف التي استدلّ بها محقق انتصار الفقير السالك على حدة الراعي ردّه على شافعي مغال في التعصب : قال الراعي مخبرا عن ذلك الموقف بقوله :
" وبعد ما فرغت من تصنيف هذا الكتاب (أي انتصار الفقير السالك) سمعت بعض مجانين الشافعية وكلابهم يتبجّح ويقول في مسخرته بحضرة أبيه ، وكان قاضيا ولم ينكر عليه قوله :- لعنهما الله - : إنّ الشافعي يأتي يوم القيامة وخلفه المصريون بعمائمهم الكبار وملابسهم الحسنة وثياب الحرير والصوف المفرحة فيدخلون الجنة ، ويأتي مالك يوم القيامة حافي الرجلين مكشوف الرأس على هيئة شنيعة ، وخلفه المغاربة حفاة عراة على هيئة الخرافيش . وقال أشنع من هذا :

فقلت له : هذا كفر وزندقة وعدم إيمان بهول يوم القيامة وانتقاص العلماء . والله لقد يأتي مالك يوم القيامة وخلفه أتباعه من كبار الأئمة وجلّة العلماء كالأوزاعي والليث والثوري وابن عيينه وابن المبارك والشافعي وعبد الرحمن بن القاسم وغيرهم من أقرانهم وأتباعهم كالامام أحمد والقاضي اسماعيل والمازري وغيرهم وجميع المغاربة والمالكية من المصريين وغيرهم على هيئة أهل الصفة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في فقرهم وتقشّفهم وإقلالهم من الدنيا فلا يحاسبون لذلك ، وجوههم كالقمر ليلة البدر مستبشرين مسرورين فرحين بما آتاهم الله من فضله فيدخلون الجنة تابعين لأهل الصفة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير حساب ، لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

ويأتي أمثالك يوم القيامة من المتعصبين والخوارج من أهل مصر وغيرهم بعمائمهم الكبيرة المزغركة بالشراميط ، المجموع ثمنها من غصب وأكل أموال الأيتام وغيرهم ، وأخذ الرشا والبراطيل وبيع أحكام الله - عز وجل - بمظالم العباد ، والنار تضطرم في شاشاتكم الكبار ، وفرجياتكم التي جمعت من سحت وحرام ، ووجوهكم مسودّة . عليها غبرة ترهقها قترة ، تلفح وجوهكم النار وأنتم فيها كالحون ، فتدخلون النار تابعين لفرعون وهامان وقارون ، فعند ذلك ينظر الامام الشافعي - رضي الله عنه - إليكم وأنتم على تلك الحالة الشنيعة فينكر أن تكونوا من أتباعه ، وسيأتي قوله في الرؤيا (مما يكذبون عليّ) ، ويأوى إلى شيخه وأستاذه ومعلمه وحجته عند الله - عز وجل - مالك بن أنس - رضي الله عنهما - فيدخل معه الجنة تابعا له ولأهل الصفة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم أجمعين ، وحشرنا في زمرتهم بمنه وكرمه وفضله . آمين آمين آمين ..)
ثم أردف قائلا " ويقولون أكثر من ذلك في محافلهم ، ولو رفعوا لحكامهم وكبارهم لم يعزروهم بل ولا ينكرون ذلك ، ويضحكون إنْ سمعوه "
انظر انتصار الفقير السالك ص ٢٢٤ - ٢٢٧ .

وهناك حادثة أخرى أخبر بها الراعي تحت عنوان لطيفة قال :
" وقع لي مع بعض علماء الشافعية وقضاتهم ممن كان يحفظ " المنهاج " ويرى نفسه أكبر من الشيخ سراج الدين البلقيني رحمه الله أني قلت له يوما يا قاضي اشتهر

ويبدو أن تأليف الراعي لكتاب انتصار الفقير السالك قد أظهره مدافعا قويا للمذهب المالكي . فالحادثة الرابعة تمثل ذروة التحدى الموجه اليه بسبب نصرته لمذهبه ، فموقفه فيها وموقفه في الحادثة الخامسة قد يكونان سببا من الأسباب في وصف السخاوى له بالحدة في اللسان والخلق .

على أننا نرى أن هذه المواقف مجتمعة توضح بجلاء أن شخصية الراعي تتصف بالحزم والصرامة في رعاية حق العلم ، وذلك تحقيق للحكمة التي ذكرناها له منثورة في آخر الموقف الثاني الآنف الذكر. ومنظومة ضمن نظمه(١) .

== تلك المبطيخة ،وكانت مكسرة ملقاة على الأرض بباب الصالحية ،فقال : أعوذ بالله . فقلت : لم ؟ قال : لأنها قد تنجست ،لأن ماءها قد نزل على البلاط والبلاط نجس بمرور الكلاب عليه ،ثم تنجست هي بمائها . قلت له : على تسليم هذه الدعوى فانما تنجس قشرها ،وأنت لا تأكل قشرها ،وانما تأكل قلبها وتطرح قشرها .قال لولا أني اذا مسكت قشرها يدى فأمسك لحيتي فتتنجس فيجب عليّ غسلها سبعا وثامنة بالتراب . فقلت له : فعلام تقولونه ؟ فالنجاسة تنتقل من الكلب اليابس الذى لا ينجس اتفاقا ،ويجوزالتيمم عندكم على ظهره ولم يتحقق وطوءه للبلاط اليابس الذى وقع عليه ماء البطيخ الطاهر ثم إلى البلاط اليابس الذى لا ينجس اتفاقا ،ومن الحجر إلى ماء البطيخ الطاهر اتفاقا إلى قشر البطيخ الطاهر اتفاقا إلى يدك الطاهرة باتفاق إلى لحيتك فتتنجس .

فقال نعم . والتزم أن ذلك مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه ،قلت له : لا ، والذى لا إله إلا هو ،ما يقول الامام محمد بن إدريس الشافعي هذا . وإنك لتكذب عليه وعلى مذهبه .

وحكيت له : أن شيخنا أبا البقاء صالح الزواوى ـ نفع الله به ـ حدثني أن بعض شيوخ المغاربة رأى في المنام الإمام الشافعي رضي الله عنه وهو بالقدس الشريف ، فقال له : أين تريد يا إمام ؟ قال : مسجد المغاربة لأصلي فيه . قال : قلت له : مالى أراك متغير اللون ؟ قال مما يكذب هؤلاء عليّ . فغضب من كلامي وأساء عليّ .

انظر انتصار الفقير السالك ٢٦٦ ،٢٦٧ .

(١) في ص ٣٥ من قسم الدراسة .

وأما ما يتعلق بالوصف الثاني - وهو : شدة نفرته من الشيخ يحيى المجيسي (١) - فالشيخ يحيى أحد أقرانه ،قال عنه السخاوى : "[كان] حلو الكلام مع من يريد مع إظهار الشجاعة والبادرة الفاحشة والاستخفاف بالناس سيّما علماء عصره ،وربما يلقبهم بالألقاب البشعة ،ويذكر ما لعله يعرف من أوليتهم ،وكان بينه وبين أبي عبد الله الراعى المغربي أيضا ما لا خير فيه ،واتصافه بسوء الخلق ،وكون أحد لا يتمكّن من المباحثة معه ، والاستفادة منه لذلك ،ويتعدّى من اللسان إلى البطش باليد ،وبهذا شان سؤدده . وكثر التمقت له ،بل صار كلامه عند كثيرين في حيّز الاطّراح ،يسخرون به ،ويعجبون منه ".

وإذا كان هذا هو طبع الشيخ يحيى ،فلا غرابة أن يكون الراعى شديد النفرة منه . لأن الراعى معروف بحماسه للعلم ،وشدة حبّه لمباحثة العلماء والاستفادة منهم ، وكتابه الأجوبة المرضية عن الأسئلة النحوية زاخر بمثل هذه المباحثات (٢) .

---

(١) اسمه : يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح بن على بن عمر بن عقيل بن زرمان بن عجنق بن يحيى بن أبي القسم الشرف الكندى المقيلي المجيسي . ولد في عام ٧٧٧ هـ وتوفى في عام ٨٦٢هـ . أخذ عن ابن عمّه على ابن موسى وقاضي بجاية وعالمها أبي العباس النقاوسى وأبي العباس أحمد بن الخطيب بن القنفذ وابن عرفه وغيرهم ورحل إلى الحج وزار بيت المقدس .وقد أخذ عنه ابن الهمام وأجاز للسخاوى . كان إماما نحويًا بليغا فصيحا مفوّها قوىّ الحافظة . وشرح ألفية ابن مالك عدة شروح ، وعمل تذكرة، وشرع في شرح البخارى . انظر ترجمته في : الضوء اللامع ١٠ / ٢٣١-٢٣٢ ودرة الحجال ٣ / ٣٣٦ وتوشيح الديباج ٢٦٠/٢٦١ ونيل الابتهاج ٣٥٧ ، ٣٥٨ .

(٢) انظر مثلا : الأجوبة المرضية ٨٥ - ٩٠ المسألة العاشرة .

الدراسة التحليلية

شواهد الكتاب

شواهد عنوان الافادة

تمهيـــــد :

إن القارئ لكتاب المقدمة الآجرومية صفحة تلو الأخرى من أوله الى آخره يظهر له بادئ بدء أنه لم يكن متضمنا للشواهد . وأعني بذلك أن مصنّفها محمد بن محمد بن آجروم لم يسق آية من القرآن ،أو حديثا نبويا ،أو شعرا من أشعار العرب ،ولم يستدلّ قط للمسائل النحوية التي عرض للكلام عليها ،بل اكتفى فيها بإيراد أمثلة متداولة في المؤلفات النحوية ،وإن كانت تلك الأمثلة مركزة وملائمة نوعا ما . وكانت طريقته البارزة في المقدمة كما يأتي :

- كان يكتفي تارة بذكر القاعدة مجرّدة عن الاستشهاد والتمثيل ،وتارة أخرى يلجأ الى ذكر أمثلة للقواعد . فمن النوع الأول ما جاء في أول المقدمة حيث قال :

" الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع ،وأقسامه ثلاثة ،اسم وفعل و حرف جاء لمعنى . فالاسم يعرف بالخفض والتنوين ودخول الألف واللام . وحروف الخفض وهي : من ،وإلى ، وعن ،وعلى ،وفي ،ورب ، والباء ،والكاف ،واللام ،وحروف القسم وهي : الواو ،والباء والتاء . والفعل يعرف بقد ،والسين ،وسوف ،وتاء التأنيث الساكنة . والحرف ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل" (١) .

ومن ذلك أيضا قوله في باب الاعراب :

" وأقسامه أربعة : رفع و نصب و خفض وجزم .فللأسماء من ذلك الرفع والنصب والخفض، ولا جزم فيها ،وللأفعال من ذلك الرفع والنصب والجزم ولا خفض فيها " (٢) .

وقوله في باب معرفة علامات الاعراب :

" للرفع أربع علامات . الضمة والواو والألف والنون . فأما الضمة فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع . الاسم المفرد ،وجمع التكسير ،وجمع المؤنث السالم ،والفعل المضارع الذى لم يتصل بآخره شيء . وأما الواو فتكون علامة للرفع في موضعين : في جمع المذكر السالم وفي الأسماء الخمسة . وهي : أبوك وأخوك وحموك وفوك وذو مال " . (٣) .

ومن النوع الثاني تمثيله في باب الفاعل للفاعل الظاهر والفاعل المضمر . قال :

" الفاعل هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله ،وهو على قسمين : ظاهر ومضمر . فالظاهر نحو قولك : قام زيد ،ويقوم زيد ،وقام الزيدان ،ويقوم الزيدان ،وقام الزيدون و يقوم الزيدون ، وقام الرجال ويقوم الرجال . . . "

---

(١) انظر المقدمة الآجرومية ص ٢ .
(٢) انظر المقدمة الآجرومية ص ٣ .
(٣) انظر المقدمة الآجرومية ص ٣ .

وقال : " والمضمر اثنا عشر نحو قولك : ضربت وضربنا ،وضربت ،وضربت ،وضربتما ، وضربتم ، وضربتن ، وضرب وضربت ،وضربا ،وضربوا ،وضربن[(١)] . ومن ذلك أيضا قوله في باب التمييز:

" هو الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الذوات . نحو قولك : تصبّب زيد عرقا وتفقّأ بكر شحما ،وطاب محمد نفسا ،واشتريت عشرين كتابا ،وملكت تسعين نعجة ،وزيد أكرم منك أبا وأجمل منك وجها "[(٢)] .

أما كتاب عنوان الإفادة لإخوان الاستفادة (الذى نقوم بتحقيقه) فقد وضعه مؤلفه (الراعي) شرحا وتوضيحا لما تضمنته المقدمة من مسائل وتكميلا للفائدة المرجوة لمن يستفيد في ميدان علم العربية من المعلمين والمتعلمين . من أجل هذا عني بالشواهد عناية كبيرة ، فأوردها مستدلا بها في معظم المسائل التي تناولها ،هذا إلى جانب عدد كبير من الأمثلة وربما أورد نظما أو لغزا إلى جانبهما ،أو أحدهما . وإليك هذه الشواهد اجمالا :

آ - الآيات القرآنية .
ب - القراءات .
جـ - الأبيات الشعرية .
د - الحديث النبوى الشريف .
هـ - المأثورات النثرية ،وتتضمن :
١ - الأمثال .
٢ - اقواب العرب .
٣ - لغات العرب .

وإليك بيانها مفصلا .

أ - <u>الآيات القرآنية</u> : جعل المؤلف الآيات القرآنية في كتابه في المقام الأول ،وانصب اهتمامه على الاستشهاد بها ،فكانت أوفر الشواهد التي يتم سوقها فيه وأغزرها ونادرا أن تجد بابا من أبواب الكتاب خاليا من الآيات القرآنية . وتجلت عناية المؤلف بالاستشهاد بالآيات القرآنية في جوانب متعددة ،أهمها :

١ - الاستشهاد بها وحدها في مواضع كثيرة تزيد على مائة موضع ،نذكر منها ما ورد في معرض كلامه على أن الإضافة إحدى علامات الاسم حيث قال :

" ومثال الإضافة ثوب الرجل ،وغلام زيد ،وسرج الدابة . فإضافة الثوب للرجل ،والغلام لزيد ،والسرج للدابة ،هي علامة اسميتها . وكان الأستاذ شيخنا أبو الحسن علي ابن سمعت رحمه الله يسأل هنا عن قوله تعالى ﴿ وكلهم آتيه ﴾ ف (آتيه) اسم ، بدليل إضافته إلى المضمر ،فلا يجوز أن يكون فعلا مضارعا ،والضمير مفعولا ،لأن الهمزة في أول المضارع للمتكلم ، وضمير المتكلم (أنا) . ولو كان كذلك لكان المعنى : وكلهم آتيه أنا . فيبقى المبتدأ بلا رابط . وليس المراد هذا ،وإنما المراد ،وكلهم آتيه هو . والضمير المخفوض يعود على الرحمن سبحانه ،والمرفوع يعود على (كل) فتعينت فيه الاسمية "[(٣)] .

---

(١) انظر المقدمة الآجرومية ص ٩ ، ١٠ .
(٢) انظر المقدمة الاجرومية ص ١٩ ، ٢٠ .
(٣) انظر قسم التحقيق ص ٩٤ .

ومنها أيضا ما ورد في معرض كلامه على المخفوض بالاضافة وامتناع الجمع بين التنوين والاضافة حيث قال :

" ولذلك لم يجمع بين التنوين والاضافة ، فلا يكون الاسم الأول مضافا لغيره و يبقى منوّنا ، لأنّ التنوين يؤذن بالانفصال ، والاضافة تؤذن بالاتصال . فلذلك لا يكون التنوين وسطا ، ولا يكون مضافا لغيره أيضا وهو بألف ولام ، لأنهم لم يريدوا أن يجمعوا على الاسم تعريفين . ولم يجمع أيضا بين التنوين والألف واللام لأنّ كل واحد منهما زيادة ، ولا يجمع على الاسم زيادتان .

فإذا تقرر هذا فتقول : قام غلام زيد ، وغلاما خالد ، وغلاما زيد وبكر . ورأيت غلامي خالد وبكر . قال الله تعالى ﴿ ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخيّ ﴾ . ف (مُصْرِخيّ) جمع سالم ، وحذف التنوين من (مصرخكم) والنون من (مصرخي) للاضافة ، فالتقى ياءان أولاهما ساكنة ، فأدغمت الأولى في الثانية (١) .

ففي الاستشهاد بهاتين الآيتين نرى أن المؤلف قد اتبع الشاهد بشرح واف لا يدع للعقل مجالا للشك في ثبوت الاستدلال .

٢ - ومن مظاهر اهتمامه بالشواهد القرآنية الاستدلال بآيات متعددة في المسألة الواحدة دون الاكتفاء بآية واحدة . وهذا أيضا كثير نذكر منه ما ورد في معرض كلامه على المفعول الذي لم يسمّ فاعله ، والذي رفع حقيقة حيث قال :

" ومثال المرفوع حقيقة قوله تعالى ﴿ أحلّ لكم ليلة الصيام الرفث ﴾ ف (الرفث) مفعول لم يسم فاعله ب (أحل) . ونحو قوله تعالى ﴿ قد أجيبت دعوتكما ﴾ . ونحو قوله تعالى ﴿ إذ عُرِض عليه بالعشي الصافنات الجياد ﴾ ف (الصافنات) مفعول لم يسم فاعله ب (عرض) ونحو قوله تعالى ﴿ يا أرض ابْلَعِي ماءك ، ويا سماء أقْلعي ، وغِيضَ الماء ، وقُضِيَ الأمر ﴾ فقوله تعالى ﴿ يا أرض ابلعي ﴾ مفعولان لم يسم فاعلهما ب (قيل) ، و (الماء) مفعول لم يسم فاعله ب (غيض) ، و (الأمر) ب (قضى) (٢) .

ومنه ما ورد في معرض كلامه على حذف المنادى حيث قال :

" ويجوز حذف المنادى نحو قوله تعالى ﴿ ألا يسجدوا ﴾ أراد : ألا يا هؤلاء اسجدوا . وقوله تعالى ﴿ يا ليتني كنت معهم ﴾ و ﴿ يا ليتني قدمت لحياتي ﴾ . فالمنادى محذوف تقديره : يا قوم ، ويا هؤلاء ليتني قدمت ، وليتني كنت معهم (٣) .

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ٢٧٦ وللاطلاع على المزيد انظر ص ١٠١ و ١١١ و ١١٩ و ١٢٣ و ١٢٧ و ١٣٤ و ١٤٥ و ١٨١ و ٢١٦ و ٢١٦ و ٢٢٤ .

(٢) انظر قسم التحقيق ص ١٣٨

(٣) انظر قسم التحقيق ص ٢٥٧ وللاطلاع على المزيد انظر ص ١٢٠ و ١٧١ و ٢١١ و ٢٣٤ و ٢٧٦

ففي الاستشهاد بهذه الآيات نرى بوضوح حرص المؤلف على ذكر الآيات الواحدة تلو الأخرى ،ومن ثم إتباعها ببيان الشاهد فيها .

٣ - ومن مظاهر عنايته بالشواهد القرآنية الاستدلال بها في بعض المسائل الخلافية . ونذكر منها ما ورد في معرض كلامه عن مجيء الحال من المجرور بحرف جر غير زائد ،قال : " وهذا القسم يجوز تقديم الحال عليه ،وإن كان الأصل تأخيرها ما لم يكن صاحبها مجرورا بحرف جر غير زائد ،فمذهب سيبويه أنه لا يجوز تقديمها عليه فلا تقول مررت قائمة بهند ،ولا قائمة مررت بهند ،وأجازه ابن مالك وجماعة واستدلوا عليه بنحو قوله تعالى ﴿ وما أرسلناك إلاّ كافة للناس ﴾ وتؤول (كافة) على أنه حال من الكاف ،وتكون (كافة) بمنزلة قولك : علامة ونسابة "(١) .

ومنه أيضا ما ورد في معرض كلامه على التمييز هل ينقل من المفعول أولا ؟ قال :

" فأكثر النحويين قالوا : إنّه لا يجوز نقله من المفعول ،وأجازه الزجاج واستدل على الجواز بقوله تعالى ﴿ وفجرنا الأرض عيونا ﴾ وليس فيه دليل ،لأنه يمكن أن يكون بدلا من (الأرض) ،ويمكن أن يكون منصوبا على إسقاط حرف الجر "(٢) .

ففي الاستشهاد بهاتين الآيتين في الموضعين المختلفين نرى أن المؤلف لم يكتف فيهما باستدلال العلماء فقط ،وانما يتبع ذلك بذكر التأويلات الأخرى التي وردت في الآية موضع الاستشهاد .

٤ - ومن مظاهر اهتمامه بالشواهد القرآنية تخريج بعض الشواهد التي قد تكون في الظاهر مخالفة لما أخذ به من قواعد . ونذكر هنا أيضا ما ورد في معرض كلامه على الفاعل حيث قال :

" الفاعل لا يكون إلا اسما ،ولا يكون فعلا ولا حرفا . وأما قوله تعالى ﴿ ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه ﴾ فليس الفاعل (ليسجننه) . وانما الفاعل ب(بدا) ضمير يعود على المصدر الذى يتضمنه (بدا) ،وكأنه قال : ثم بدا لهم بداء "(٣) .

ومنه أيضا ما ورد في معرض كلامه على أن الظرف إذا كان الفاعل فيه دون المفعول وقت الفعل كان حالا من الفاعل ،واذا كان المفعول فيه دون الفاعل كان حالا من المفعول ، واذا كان الجميع فيه كان الظرف يتعلق بالفعل حيث قال : " وكذلك ضرب زيد عمرا في الدار يحتمل ثلاثة معان أيضا : أن يكون المجرور متعلقا بالفعل ،وأن يكون حالا من الفاعل ،وأن يكون حالا من المفعول .

----

(١) انظر قسم التحقيق ص ٢٢٦
(٢) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٥ وللاطلاع على المزيد انظر ص ١٩٨ و٢٣٢ و٢٧٧

(٣) انظر قسم التحقيق ص [illegible]

وكذلك تقول : ضرب زيد أمامك عمرا خلفك . لا يجوز أن يتعلقا معا ؛ بالفعل لتضاد المعنى . لأنه لا يمكن أن يكون وقت إيقاعه في مكانين متباينين ،وإنّما يكون كل واحد من الظرفين حالا من صاحبه ،أحدهما من الفاعل ،والآخر من المفعول .

وأما قوله تعالى ﴿ الله أعلم حيث يجعل رسالته ﴾ ف (حيث) مفعول به بفعل مقدّر يدلك عليه (أعلم) ،ولا يجوز أن يكون (حيث) هنا ظرفا يتعلق ب(أعلم) لأنه سبحانه لا يكون في مكان أعلم منه في مكان وكأنه قال : الله أعلم يعلم المكان الذى يجعل فيه رسالته ،ومن هذا قوله تعالى ﴿ أحصى لما لبثوا أمدا ﴾ قاله ابن خروف "(١) .

٥ - ومن مظاهر اهتمامه بالشواهد القرآنية استدلاله بها على صحة بعض اللغات غير الشائعة .

ونورد هنا ما ذكره في معرض كلامه على حذف حرف الجر وانتصاب المجرور . قال :

" والكثير اذا حذف الجار ان ينتصب المجرور ،ونصبه في القسم أفصح منه في غير القسم ،فمثاله في القسم قوله تعالى ﴿ قال فالحقّ والحقّ أقول ﴾ فقوله (فالحق) منصوب على اسقاط حرف الجرّ ،كان أصله فبالحق ،ثم حذف حرف الجرّ ،وانتصب المقسم به . و (الحق) الثاني منصوب مقدّم ل (أقول) . ومثاله في غير القسم قول الشاعر :

تمرّون الديار ولم تعوجوا كلامكم عليّ إذن حرام

وقد حمل عليه قوله تعالى ﴿ وفجرنا الأرض عيونا ﴾ و ﴿ من سفه نفسه ﴾ كأنه قال : بالعيون ،وفي نفسه . فحذف الجار وانتصب المجرور" (٢) .

ومنه ما جاء في معرض كلامه على الحاق الفعل علامة التثنية أو الجمع اذا كان الفاعل مثنى أو مجموعا قال :

" فللعرب فيه لغتان : إحداهما لا تلحق الفعل علامة تثنية ولا جمع ،وهي لغة فصحاء العرب ،فيقولون : قام الزيدان ،ويقوم الزيدون ،وما أشبه ذلك . واللغة الثانية ، لغة غير الفصحاء ،يلحقون الفعل علامة التثنية أو الجمع علامة على أن الفاعل مثنى أو مجموعا كما ألحقت الفعل علامة التأنيث ، فيقولون : يقومان الزيدان ،ويقومون الزيدون ،وما أشبه ذلك . وقد حمل عليه بعضهم قوله تعالى ﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا ﴾ ولا ينبغي أن يحمل القرآن على لغة ضعيفة ،ويعرب (الذين) بدلا من الضمير في (أسروا) (٣) .

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ٢٢٤

(٢) انظر قسم التحقيق ص ٢٥٤

(٣) انظر قسم التحقيق ص ١٣٥،١٣٦

ب ـ القراءات : يحتوي الكتاب على عدد من القراءات ساقها المؤلف مستدلا بها في مواضع مختلفة وكانت القاعدة العامة عنده أن يلجأ إلى التوجيه النحويّ لما يذكر من قراءات ، بيد أننا لاحظنا أنه بالاضافة الى ذلك اتخذت عنايته بالقراءات صورا متعددة أهمهـا ما يأتي :-

أولا : استدلاله بها في تجويز اعرابين مختلفين لموضع واحد .

ونذكر هنا ما ورد في معرض كلامه على (إذن) عندما يتقدم عليها حرف العطف حيث قال :

" واذا تقدم عليها حرف العطف فيجوز لك الوجهان في نحو قوله تعالى ﴿ واذا لا يلبثون خلافك ﴾ ،وقرئ (لا يلبثوا)"(١) .

ومن ذلك ما ورد في معرض كلامه على الاسم ذى الألف واللام المعطوف على المنادى ، فإنه يجرى مجرى عطف البيان والتوكيد . قال :

" فتقول : يا عبدالله والرجل ،بنصب (الرجل) لأنّ المنادى هنا لفظه هو موضعه .
وتقول : يا زيد والرجل ،بالرفع على اللفظ والنصب على الموضع . قال الله تعالى ﴿ ياجبال أوبى معه والطير ﴾ . قرأ جماعة بالنصب ،وقرأ الأعرج بالرفع"(٢) .

ثانيا : استدلاله بها في بعض مسائل الخلاف ،ومن ذلك استدلاله بها في مسألة العطف على الضمير المخفوض من غير اعادة الخافض حيث قال :

" وأما الضمير المخفوض فمنع البصريون العطف عليه إلاّ باعادة الخافض ،ولم يجيزوه الا في الشعر . والعلّة في ذلك عندهم أنك إذا عطفت الضمير المخفوض فلا بدّ من إعـادة الخافض . فكما لا يجوز مررت بزيدوك ، ولا بدّ من إعادة الخافض ،فكذلك عندهم عطف الظاهر على الضمير ،وأجازه الكوفيون وابن مالك ،واحتجّوا عليه بقوله تعالى ﴿والأرحامِ ﴾ وهو بيّن"(٣) .

ثالثا : استدلاله بها في تقرير حكم نحويّ غير شائع . ومن ذلك ما ورد في معرض كلامه على حكم المستثنى بعد (حاشا) حيث قال :

" فحكمه الخفض عند سيبويه ،لأنه عنده حرف جرّ ،وأجاز المبرد أن تكون فعلا ، ويكون ما بعدها منصوبا . وأما قوله تعالى ﴿ حاش لله ﴾ فقال الأستاذ أبو الحسن بن أبي الربيع رحمه الله معناه : صار في حاشية من هذا الذى نسب اليه ،و (لله) خبر مبتدأ محذوف تقديره : لله فعله ومجانبته ما أريد منه ،وقد يتعلق بـ(حاش) . انتهى كلامه . وكان الأستاذ رحمه الله يقول : إنّه قرئ بالتنوين في الشاذ (حاشاً لله) ويكون اسما مبتدأ ، و (لله) خبره"(٤) .

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ١٢٢
(٢) انظر قسم التحقيق ص ٢٥٦
(٣) انظر قسم التحقيق ص ١٩٨
(٤) انظر قسم التحقيق ص ٢٠٩

جـ ـ الشعر : الشواهد الشعرية في هذا الكتاب هي في المقام الثاني من حيث الكثرة بعد الشواهد القرآنية ،وظهرت عناية المؤلف بالاستشهاد بها فيما يأتي :

أولا ـ استدلاله بعدد من الشواهد الشعرية دون الاكتفاء بشاهد واحد . ونمثل لذلك بما جاء في معرض كلامه على (لا) التي تعمل عمل ليس حيث قال :

" فاعلم أنّ (لا) هذه إذا دخلت على المبتدأ والخبر ،واجتمعت فيها الشروط المذكورة عملت عمل ليس عند بعض العرب،وهو قليل . أنشد سيبويه :

فرطن فلا ردّ لما بتّ وانقضى ولكن بغوض أن يقال عديم

وأنشد أيضا :

من صدّ عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براح "(١)

ومن ذلك ما ورد أيضا في معرض كلامه على جواز الترخيم في غير النداء حيث قال :
" وقد يجوز الترخيم في غير النداء في ضرورة الشعر حيث يرخم في النداء نحو قول الشاعر:

ألا أضحت حبالكم رماما وأضحت منك شاسعة أماما

أراد : (أمامة) ، فرخم ،وقال الآخر :

وهذا ردائي عنده يستعيره ليسلبني نفسي أمال ابن حنظل

فرخم (حنظلة) وهو غير منادى "(٢) .

ثانيا ـ استشهاده بالشعر مع الآيات القرآنية ،وذلك في مواضع كثيرة منها ما جاء في معرض كلامه على الواو العاطفة ،فإنه قال :

" وتختص الواو بجواز عطفها عاملا قد حذف وبقي معموله ،نحو قوله تعالى :
﴿ والذين تبوءوا الدار والايمان ﴾ . المعنى ـ والله أعلم ـ وألفوا الايمان . ومنه قوله تعالى ﴿ وحفظا ﴾ . أي وحفظناها حفظا . ومنه قول الشاعر :

يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا

أراد : وحاملا رمحا . ومنه :

﴿ علفتها تبنا وماء باردا ﴾

أراد : وسقيتها ماء باردا "(٣) .

ومنها ما جاء في معرض كلامه على الكاف ،قال : " وإذا كانت حرفا فتكون زائدة وغير زائدة ،فالزائدة نحو قوله تعالى ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ قال ابن أبي الربيع معناه : ليس مثله شيء . ومنه ما أنشد سيبويه :

﴿ وصاليات ككما يؤثفين ﴾

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ٢٤٥
(٢) انظر قسم التحقيق ص ٢٦١ وللاطلاع على المزيد انظر ص ٢٤١ و٢٦٣،٢٦٤ و٢٧٠
(٣) انظر قسم التحقيق ص ١٩٣

فالكاف الأولى حرف جر زائد للتوكيد ،لأن حرف الجر لا يدخل على مثله ،والثانية اسم بدخول حرف الجر عليها ".(١)

ثالثا - استشهاده بالشعر تأييدا للسماع ،ومن ذلك ما جاء في كلامه على دخول (ما) الزائدة في (ليت) حيث قال :

" والزائدة هي التي تدخل على هذه الحروف ،ويكون دخولها كخروجها ،نحو: ليتما زيدا قائم ،وفي زيادتها اختلاف كثير. فقيل : تزاد في جميعها ،وقيل : في ليت وحدها ،وقيل : فيما قرب من ليت وهو : لعل وكأنّ . قال صاحب الكراس : وموضع السماع ليت ،قال الشاعر:

قالت : ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا ونصفه فقد ".(٢)

ومن ذلك ما جاء في كلامه على دخول اللام في خبر (لكن) حيث قال :

" ولا تدخل الا على ما اجتمعت فيه ثلاثة شروط :

الشرط الأول : أن تدخل على جملة.

الشرط الثاني : أن تكون الجملة خبرية .

الشرط الثالث : أن تكون صالحة لجواب القسم.

فإذا اجتمعت الشروط جاز أن تدخل ،وجاز أن لا تدخل ،وهذه الشروط اذا اختبرتها فلا تجدها الا في (إنّ) وحدها دون سائر أخواتها ،ولا تدخل في (أنّ) المفتوحة لأنّها في تأويل المفرد ،ولا في (ليت) ،و (لعل) و (كأنّ) لأنها تصير الخبر غير خبر ،وقد سمعت مع (لكن) قليلا . قال الشاعر :

* ولكنني من حبها لعميد *".(٣)

رابعا - استشهاده بالشعر على التوجيه النحوي للضرائر ،ومن ذلك ما جاء في معرض كلامه على المنادى المفرد المقصود إذا كان مبنيا قبل النداء كان له لفظ في النداء واحد ،ولا يجوز أن يحمل عليه ،وموضعان يجوز أن يحمل عليهما . قال :

" وقد يجوز في الشعر تنوين هذا المبنى مع بقائه مضموما . نحو قول الشاعر:

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

وقد يجوز نصبه . قال الشاعر :

ألا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام

كان حقّه أن يبنيه على الضمّ ،لأنه كنى بالنخلة عن امرأة مخصوصة لكنه نوّن ضرورة ونصب".(٤)

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ٢٧٥ وللاطلاع على المزيد انظر ص ١٢٣،١٢٤،١٢٥،١٢٦

(٢) انظر قسم التحقيق ص ١٧٠ . (٣) انظر قسم التحقيق ص ١٦٥

(٤) انظر قسم التحقيق ص ٢٥٢

خامسا - استشهاده به في اثبات حكم آخر لكلمة ،من ذلك ما جاء في كلامه على جواز وقوع (على) اسما . قال :

" وقد تكون اسما إذا دخل عليها حرف الجرّ ،نحو قول الشاعر :

غدت من عليه بعدما تمّ ظمؤها تصلّ وعن قيض بزيزاء مجهل

فلحظ فيها هنا معنى (فوق) وحينئذ صيرت اسما " (١) .

ومن ذلك أيضا ما ورد أثناء كلامه على (عن) حيث قال :

" وقد تكون اسما اذا دخل عليها حرف الجر ،نحو قول الشاعر:

فقلت للركب لما أن علا بهم من عن يمين الحبيا نظرة قبل " (٢) .

سادسا - ومن طريف ما يتصل بشواهده الشعرية استناده الى معنى الشعر للتعليل لقاعدة نحوية . وقد جاء هذا في معرض كلامه على امتناع اتباع النعت بعد قطعه حيث قال:

" واختلف في وجه المنع من الاتباع بعد القطع . قال الأستاذ الألبيري : المانع من ذلك ما صرح به الشاعر في قوله :

إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد اليه بوجه آخر الدهر تقبل

فكان من طباع العرب وعلو همتها أنها اذا انصرفت عن الشيء لم تعد اليه ،فجعلوا لذلك ألفاظهم جارية على حدّ معانيهم " (٣) .

د - <u>الحديث النبوي الشريف</u> : استشهد المؤلف بعدد من الأحاديث النبوية في مواضع متنوعة ويلحظ في استدلاله بها ما يأتي :

أولا - استدلاله بالحديث وحده في أكثر من موضع ،ونذكر هنا ما ورد في كلامه على بدل البداء . قال :

" وأما بدل البداء فهو أن تخبر عن الشيء ثم يبدو لك الانتقال منه إمّا لأعلى أو أدنى أو مساو . نحو قول النبي صلى الله عليه وسلم : إنّ الرجل ليصلّي الصلاة وما كتب له نصفها ثلثها ربعها إلى عشرها . الحديث " (٤) .

ثانيا - استدلاله به في تأييد المسموع ،ومن ذلك ما جاء في أثناء كلامه على حذف حرف النداء حيث قال :

" فإن كان المنادى نكرة ،أو مما يصحّ أن تدخل عليه (أي) فلا يحذف منه حرف النداء ،فلا تقول : رجل ،وأنت تريد : يا رجل ،لأنه يصح أن تدخل عليه (أي) فتقول : ياأيها الرجل ، وقد سمع قليلا : ثوبي حجر ،وأطرق كرا . أراد : ياحجر ،ويا كرا . فحذف حرف النداء " (٥) .

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ٢٦٩
(٢) انظر قسم التحقيق ص ٢٧١ وللاطلاع على المزيد انظر ص ٢٧٤
(٣) انظر قسم التحقيق ص ١٨٨ وللاطلاع على المزيد انظر ص ٢٦٠،٢٦١
(٤) انظر قسم التحقيق ص ٢٠٧ وللاطلاع على المزيد انظر ص ١٤٥ و٢٠٩
(٥) انظر قسم التحقيق ص ٢٥٧

ثالثا - الجمع بين الحديث والشعر في الاستشهاد ،ومن ذلك ما جاء في معرض كلامه على حذف (كان) ويكثر حذفها أيضا مع اسمها بعد (إن) و (لو) الشرطيتين نحو: سر مسرعا إن راكبا وإن ماشيا . التقدير : ان كنت راكبا وان كنت ماشيا . و نحو : التمس ولو خاتما . التقدير : ولو كان ملتمسك خاتما . ونحو قول الشاعر :

* لا يأمن الدهر ذو بغى ولو ملكا *

تقديره : ولو كان ملكا ،وما أشبه ذلك" [١] .

رابعا - استدلاله به في توضيح القاعدة النحوية .

ويظهر هذا في كلامه على المبتدأ ،وأنه لا بدّ أن يكون اسما . أما الفعل والحرف والجملة فلا تكون مبتدآت إلا إذا كانت اسما لمدلولاتها . قال : "فقولنا : هو الاسم ،تحرزنا به من الفعل والحرف والجملة ،لأنها لا تكون مبتدآت إلا أن تصير اسما لمدلولاتها ، نحو قول النحويين : من حرف جرّ وقام فعل ماض . ف(من) و (قام) في هذين المثالين مبتدآن ومابعدهما خبر. وكذلك كلّ ما أشبههما . وكذلك الجملة نحو قوله صلى الله عليه وسلم : الحمد لله تملأ الميزان . ف(الحمد لله) جملة وقعت موقع المفرد ،وهي هنا مبتدا ، و (تملأ الميزان) خبره" [٢] .

هـ - <u>المأثورات النثرية :</u> يتضمن الكتاب عددا من المأثورات النثرية من الأمثال وأقوال العرب ولغاتها التي استشهد بها المؤلف في مسائل عديدة أهمها :

أولا - فيما يتصل بالأمثال :

١ - أستشهد بالمثل في جواز حذف حرف النداء من المنادى النكرة ،وجاء ذلك بعد استشهاده بالحديث النبوي الشريف . قال :

" فإن كان المنادى نكرة أو ما يصحّ أن تدخل عليه (أى) فلا يحذف منه حرف النداء . فلا تقول : رجل . وأنت تريد يا رجل . لأنه يصح أن تدخل عليه (أى) فتقول : ياأيها الرجل . وقد سمع قليلا : ثوبي حجر. وأطرق كرا . أراد : ياحجر ، ويا كرا . فحذف حرف النداء" [٣] .

٢ - واستشهد به أيضا في أثناء كلامه على ما يلحق بالمنصوب من تمام الكلام . قال :

" وكذلك (خير) و (شر) أفعل تفضيل ،وأصلهما أخير وأشرر ،فنقلت حركة عينهما للساكن قبله ،فهي فاء الكلمة ،ثم حذفوا الهمزة تخفيفا لكثرة دورانها في كلامهم . ومن هذا قولهم : سرعان ذى إهالة ،ف(سرعان) اسم فعل معناه : قرب . و(ذى) اسم إشارة . وهو فاعل.(سرعان) و (إهالة) تمييز منقول من الفاعل ،معناه : إذابة ." ف(سرعان ذى اهالة) مثل استشهد به في هذه المسألة" [٤] .

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ١٦١ . (٢) انظر قسم التحقيق ص ١٤٣

(٣) انظر قسم التحقيق ص ٢٥٧

(٤) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٤

ثانيا : ما يتصل بأقوال العرب :

يتضمن الكتاب مجموعة من أقوال العرب ولغاتهم ،وكان المؤلف ينسب بعض الأقوال الى العرب دون أن يحدد القبيلة . وقد يورد بعضها بلا نسبة ألبتة ،واليك بيانا عن النوعين :

١ - قوله في تأنيث الفعل : " يعتبر في حكم التأنيث الحقيقي وغيره الحيوان الذى قصدت العرب أن تفرق فيه بين المذكر والمؤنث ،وأما الذى لم تقصد فيه التفرقة ك (نملة) و (نحلة) ،فان العرب أجرته ك (برة) و (شعيرة) . وقد أنثت ألفاظا من المذكر الحقيقي ك (فرس) ،فألحقت التاء معه للفعل وان كان مذكرا في الخارج ،فتقول : ظهرت فرس ."(١) .

٢ - وقوله أيضا في الحاق الفعل علامة التأنيث بعد أن قسم موضع الالحاق الى قسمين : جائزة ولازمة : " والموضع الثاني تلزم فيه بشرطين : أحدهما : أن يكون الفاعل ظاهرا متصلا بالفعل ، والشرط الثاني : أن يكون الفاعل حقيقي التأنيث . والحقيقي التأنيث هو المؤنث من الحيوان نحو قوله تعالى ﴿ إذ قالت امرأة عمران ﴾ وما أشبه ذلك . وحكى سيبويه أن من العرب من يقول : قال فلانة ،بحذف التاء "(٢) .

٣ - وقوله في مواضع وجوب تأخير المبتدا : "وأما القسم الثاني فيلزم تأخيره في أربعة مواضع أيضا . أحدها : إذا كان الخبر اسم صدر . نحو: أين زيد ،وكيف عمرو وما أشبه ذلك . والثاني : إذا كان في المبتدأ ضمير يعود على شيء في الخبر ،نحو قولهم : على التمرة مثلها زبدا ."(٣)

٤ - وقوله في مواضع وجوب حذف المبتدا . " فأما القسم الأول فالتزمت العرب حذفه في ثلاثة مواضع ،أحدها : في نعوت المدح والذم والترحم إذا قطعت للرفع . والثاني قولهم : أهل وسهل وسمع وطاعة . تقديره صادفت أهل وسهل وأمرى سمع وطاعة "(٤) .

٥ - وقوله في معنى (أم) المنقطعة وموقعها : "والمنقطعة معناها الاضراب عن الأول ، والاستفهام عن الثاني ،وتقدر ببل والهمزة . وتقع بعد كل جملة خبرية كانت أو استفهامية اذا كان فيها الاضراب عن الأول ،والسؤال عن الثاني . مثالها قول بعض العرب : إنّها لإبل أم شاء ؟ أى : أشياها أظنها ابلا ؟"(٥) .

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ١٣٣
(٢) انظر قسم التحقيق ص ١٣٣
(٣) انظر قسم التحقيق ص ١٤٧
(٤) انظر قسم التحقيق ص ١٤٨
(٥) انظر قسم التحقيق ص ١٩٦

٦ - وقوله بعد ذكره لأحكام المفعول به: "أولها : كونه فضلة . ثانيها : جواز تقديمه وتوسيطه . ثالثها : جواز حذفه . رابعها : وجوب نصبه فرقا بينه وبين الفاعل . وأما قولهم : كسر الزجاجَ الحجرُ ،وخرق الثوبُ المسمارَ . فالمنصوب هو المفعول والمرفوع هو الفاعل "(١) .

٧ - وقوله في بيان شروط الحال اللازمة: "فأما اشتراط النصب فلشبهها بالظرف ، ولذلك لم تأت مرفوعة ولا مخفوضة ،وأما اشتراط التنكير فلأنها أخفّ . ولذلك لم تأت معرفة إلا قليلا جدا نحو قولهم : أرسلها العراك . أي تعترك العراك "(٢) .

٨ - وقوله أيضا في بيان شروط الحال الغالبة : "وأما الثلاثة الغالبة فالأكثر أن توجد في الحال مجتمعة ،وقد تكون الحال دونها ،فقد تكون غير مشتقة . نحو قولهم : أبيع البر قفيزا بدرهم . وبايعته يدا بيد ، أي نقدا . وكلمته فاه إلى فيّ ، أي مشافهة"(٣) .

٩ - وقوله في بيان شروط الحال الغالبة : " ويكثر أن يكون صاحبها معرفة ،وقد تكون الحال من النكرة نحو : هذا رجل مقبلاً . حكى سيبويه : مررت بماءٍ قعدةَ رجلٍ . فـ (قعدة رجل) حال من الماء وهو نكرة . وهذا قليل "(٤) .

١٠- وقوله في دخول الواو في جملة الحال المفتتحة بالمضارع : "وأما المفتتحة بالمضارع فلا بدّ فيها من الضمير ،ولا تدخل عليها الواو ان كانت مثبتة ،وقد تدخل عليها ان كانت منفية . فتقول : جاء زيد ولا يفهم ما يقول . ويكون على اضمار مبتدا ،أي وهو لا يفهم ما يقول .

وكان الأستاذ رحمه الله ينقد قول ابن مالك : * بمضارع ثبت * ويقول الظاهر من كلام النحويين عدم اشتراط الاثبات ،وأنها لا تدخل عليها الواو مثبتة كانت أو منفية . وأما قولهم : قمت وأصكّ عينه . فهو عندهم قليل جدا متأول على حذف مبتدأ تقديره : قمت وأنا أصكّ عينه "(٥) .

١١- وقوله بعد بيان حكم المستثنى بعد (ليس) و (لا يكون): "وأما قولهم: أتتني امرأة لا تكون هندا . فليست (لا تكون) استثناء وإنما الجملة صفة لـ (امرأة) فلو جعلتها استثناء لقلت : (لا يكون) بالياء لا غير "(٦)

١٢ - وقوله بعد أن بين حكم المستثنى بعد (لاسيما) : "والسيّ : المثل ، قال سيبويه : سألته (يعني الخليل) عن قولهم : لا سيّما زيد . فزعم أنه لا مثل زيد و(ما) لغو "(٧) .

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ٢١٦

(٢) انظر قسم التحقيق ص ٢٢٧

(٣) انظر قسم التحقيق ص ٢٢٨

(٤) انظر قسم التحقيق ص ٢٢٨

(٥) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٧

١٣ - وقوله فيما تختص به اللفظة المعظمة : "ويحذف حرف الجر وابقاء عمله نحو : أللّه لأقومنّ ، وهذا لا يكون في غيرها إلّا قليلا جدا ، نحو قولهم : خيرٍ عافاك الله "(١) .

١٤ - وقوله في مسوّغات الابتداء بالنكرة : " أن يكون فيها معنى العموم ، نحو : تمرة خير من جرادة "(٢) .

١٥ - وقوله في بدل بعض الشيء من كله : "ويجوز لك حذف الضمير ، نحو قولهم : جئتك في يوم الجمعة سَحَرَ . المعنى : سحره ، وتعرب (سحر) بدلا على موضع الجار والمجرور "(٣) .

١٦ - وقوله ضمن مواضع وجوب حذف الخبر : " كل رجل وضيعته . تقدير الخبر متلازمان "(٤) .

١٧ - وقوله في مواضع حذف (كان) : "أحدها : أن تحذف مع اسمها و يبقى خبرها ، نحو قوله تعالى : ﴿ انتهوا خيرا لكم ﴾ تقديره : يكن الانتهاء خيرا لكم . و نحو : الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخير وإن شرًّا فشر "(٥)

١٨ - وقوله في بيان التمييز الذى ينتصب بعد الأعداد والمقادير : "ومثاله بعد الممسوح : شبر أرضا ، وما في السماء موضع راحة سحابا "(٦) .

١٩ - وقوله في ترتيب المفعول معه : "فاعلم أنّه يلزم تأخيره ولا يجوز أن يتقدّم ، فلا يجوز أن تقول : والخشبة استوى الماء ، ولا استوى والخشبة الماء ، وانما تقول : استوى الماء والخشبة ، وجاء البرد والطيالسة "(٧) .

٢٠ - وقوله في القسم الثالث من أقسام المفعول معه : " يجوز فيه الوجهان ، والعطف أحسن . نحو : ما أنت وقصعةً من ثريد "(٨) .

٢١ - وقوله في بيان مواضع جواز الفصل بين المتضايفين : "ومثاله بالقسم ما حكى عن الكسائي : غلامُ والله زيدٍ "(٩)

----

(١) انظر قسم التحقيق ص ٢٥٤
(٢) انظر قسم التحقيق ص ١٤٦
(٣) انظر قسم التحقيق ص ٢٠٦
(٤) انظر قسم التحقيق ص ١٥٣
(٥) انظر قسم التحقيق ص ١٦١
(٦) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٣
(٧) انظر قسم التحقيق ص ٢٦٥
(٨) انظر قسم التحقيق ص ٢٦٥
(٩) انظر قسم التحقيق ص ٢٨١

ثالثا : ما يتصل بلغات العرب :

أما اللغات فقد أورد معظمها محددا القبيلة التي نطقت بها وإليك بيانا عنها :

١ - قوله في عمل (ما) :

" فأما (ما) فتعمل عمل ليس بشروط ثلاثة : أحدها : ألا تقع (ان) بعدها . الثاني : أن يكون معنى النفي باقيا . الثالث: الترتيب . فإن اجتمعت الشروط أعطيت عمل (ليس) في لغة أهل الحجاز ، وألغيت في لغة بني تميم ، وإن نقص شرط من هذه الشروط فيرتفع ما بعدها على الابتداء في اللغتين . مثال ما اجتمعت فيه الشروط الثلاثة قوله تعالى ﴿ ما هذا بشرا ﴾ ﴿ وما هن أمهاتِهم ﴾ "(١) .

٢ - وقوله في الكلام على اشراب القول معنى الظنّ :

" فإن أشرب القول معنى الظن ووقع بعده الجملة الاسمية فللعرب فيه ثلاث لغات: الحكاية مطلقا . نحو ما تقدّم . والاعمال مطلقا ، وهي لغة سُلَيم ، فيقولون : قلت زيدا منطلقا . واللغة الفصيحة اجراؤه مجرى الظن بشروط أربعة "(٢) .

٣ - وقوله في الكلام على (أمس) :

" وأما (أمس) إذا كان بالألف واللام أو الإضافة ، فيعرب وينصرف عند جميع العرب . وان كان دونهما فهو عند أهل الحجاز مبنيّ لتضمنّه الألف واللام ، ولم يبن على السكون لأنّ قبل آخره ساكن . وكانت الحركة كسرة على أصل التقاء الساكنين . وهو عند بني تميم كذلك اذا كان في موضع نصب أو خفض بغير مذ ومنذ ، وان كان في موضع رفع أو خفض بمذ أو منذ فيمنعونه الصرف للتعريف والعدل "(٣) .

٤ - وقوله في الاستثناء المتصل والمنقطع :

" فالمتصل هو أن يكون ما بعد (إلاّ) جزءا مما قبلها نحو ما تقدم من الأمثلة . والمنقطع هو ألا يكون ما بعد (إلاّ) جزءا مما قبلها ، وهو منصوب عند أهل الحجاز . نحو قوله تعالى ﴿ ما لهم به من علم الا اتباع الظن ﴾ كأنه قال : لكن اتباع الظن . وأما بنو تميم فهو عندهم على قسمين "(٣) .

٥ - وقوله في خبر (لا) :

" فاعلم أن خبرها يكون ظرفا أو مجرورا في الغالب ، ويكون محذوفا وظاهرا . وأهل الحجاز لا يشترطون في الخبر أن يكون مجرورا ، لأنهم يقولون : لا رجل أفضل منك . فيكون (أفضل) خبرا " (٥) .

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ١٥٦

(٢) انظر قسم التحقيق ص ١٧٩ ، ١٨٠

(٣) انظر قسم التحقيق ص ...

٦ - وقوله في اعراب المضاف اليه اذا كان ياء المتكلم .

" فان كانت الاضافة لياء المتكلم ، فإن كان / صحيح الآخر [الاسم] مع كونه متمكنا كسرت آخره لأجل ياء المتكلم ، نحو : غلامي وجاريتي . وصار اعرابه بحركات مقدرات منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة [مناسبة لـ]ياء المتكلم . فان كان غير متمكن ساكن الآخر ، أضفت نون الوقاية ، نحو : لدنّي وقَدْني وقَطْني ، وما أشبه ذلك . وان كانت آخره واو أو ياء ساكنين قبلهما حركة من جنسهما ، فلا بدّ من ادغامه في ياء المتكلم ، فتقول : قاضيّ ، وغازيّ . وان كان آخره ألف فتدغم في لغة هذيل . وهم القائلون :

سبقوا هويّ وأعنقوا لهواهم فتخرّموا ولكل جنب مصرع

أو تسلم على اللغة الفصيحة في الاسم المتمكن "(١) .

٧ - وقوله في الحاق الفعل علامة التثنية أو الجمع علامة على أن الفاعل مثنى أو مجموعا :

" فيقولون : يقومان الزيدان ، ويقومون الزيدون ، وما أشبه ذلك . وقد حمل عليه بعضهم قوله تعالى ﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا ﴾ . ولا ينبغي أن يحمل القرآن على لغة ضعيفة ، ويعرب الذين بدلا من الضمير في (أسروا) ، وتسمى هذه اللغة بلغة (يتعاقبون) وبلغة (أكلوني البراغيث) "(٢) .

٨ - وقوله في تكرر (إلا) لغير توكيد وكون الاستثناء غير مفرغ في مثل : ما قام أحد إلا زيدًا إلا عمرًا :

" فإذا نصبتهما كان الأول مستثنى من (أحد) وكان الثاني مستثنى من معنى الكلام ، وكأنك قلت : ما قام غير زيد إلاّ عمرا . وعلى رفع أحدهما ونصب الآخر يكون المرفوع بدلا . والمنصوب مستثنى . قال ابن مالك رحمه الله :

كلم يفوا إلا امرءا الا علي وحكمها في القصد حكم الأول

فنصب (امرءا) على الاستثناء ، ورفع (علي) على البدل وروى بالعكس على لغة : ÷ جعل القينُ على الدفّ إبرْ ÷(٣) .

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ٢٧٨

(٢) انظر قسم التحقيق ص ١٣٦

(٣) انظر قسم التحقيق ص ٢٤٣

المسائل الخلافية في الكتاب

(المسائل الخلافية في الكتاب)

الخلافات في كتاب عنوان الافادة على قسمين ، قسم بين البصريين والكوفيين ،وقسم آخر بين أفراد العلماء .

أما القسم الأول فالملحوظ فيه أن المؤلف لم يُعن كثيرا بتحرّى كافة مسائله وموضوعاته ،بل اكتفى بذكر عدد محدود منها ،ولعله كان يقصد من وراء ذلك تدريب الطالب على نماذج منها حتى اذا تابع مصنفا متوسعا فيها استطاع أن يفهمه ويدرك ما يعنيه . وأهم ما أشار اليه في هذا المجال المسائل الآتية:

١ - الاختلاف بين الفريقين في تقدم الفاعل على فعله .
فقد أشار الى أن البصريين منعوا ذلك ،لأن الفاعل مع فعله كالشيء الواحد ،وجزء الشيء لا يتقدم عليه . وأن الكوفيين أجازوا ذلك استدلالا بقول الزباء :

* ما للجمال مشيها وئيدا *

وشرح الشاهد بقوله :

" ف(مشيها) عندهم فاعل ب (وئيدا) وهو مقدم . ويمكن أن يتأول على حذف كان واسمها ،ويكون و(ئيدا) خبر كان المحذوفة والجملة من كان واسمها وخبرها في موضع الخبر ل(مشيها) . وكأنه قال: ما للجمال مشيها كان وئيدا "(١) .

٢ - اختلافهما في توسط معمول خبر كان بينها وبين اسمها ،فقد ذكر أنّ البصريين منعوا توسطه بينهما إلاّ إذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا وأنّ الكوفيين أجازوا توسطه ، قال :
" وأما معمول الخبر فيجوز تقديمه حيث يجوز تقديم الخبر ،ويمتنع حيث يمتنع تقديم الخبر . ويمتنع توسطه على مذهب البصريين بين كان واسمها إلاّ إذا كان ظرفا أو مجرورا فيجوز عندهم : كان في الدار زيد قائما ،وكان عندك عمرو مقيما . ولا يجوز عندهم : كان طعامك زيد آكلا ،وأجاز الكوفيون توسيط معمول الخبر مطلقا ،سواء كان ظرفا أو مجرورا أو غيرهما "(٢).

٣ - الاختلاف بينهما في العطف على الضمير المخفوض دون اعادة الخافض قال :
" وأما الضمير المخفوض فمنع البصريون العطف عليه إلاّ باعادة الخافض ولم يجيزوه إلاّ في الشعر . والعلّة في ذلك عندهم أنك إذا عطفت الضمير المخفوض فلا بدّ من إعادة الخافض ، فكما لا يجوز : مررت بزيد وك ،ولا بدّ من اعادة الخافض فكذلك عندهم عطف الظاهر على الضمير . وأجازه الكوفيون وابن مالك ،واحتجوا عليه بقوله تعالى * والأرحامِ *وهو بيّن . وقيل : لا حجة لهم فيه لاحتمال أن يكون (والأرحام) قسما "(٣) .

٤ - اختلافهما في دخول (من) الابتدائية غير الزائدة على الزمان . قال :
" وذهب الكوفيون وابن مالك إلى أنّها قد تدخل على الزمان ،واحتجّوا بقوله تعالى * لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه * وتأوّل الأستاذ أبو الحسن بن أبي الربيع

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ١٣٢ وتعليقنا عليه .
(٢) انظر قسم التحقيق ص ١٥٩
(٣) انظر قسم التحقيق ص ١٩٨

هذه الأمثلة كلها فتأول (أخذتها من التابوت) بأن (من) دخلت لمكان الابتداء وتأول (من الأوثان) بأن (من) للتبعيض ، لأن الرجس بعض الأوثان ، وهو تعظيمها وعبادتها ، وأما حرقها وكسرها فلا يجتنب . وتأول : رأيت الهلال من داري من خلل السحاب ، بأن (من) لابتداء الغاية ، والمجرور في موضع الحال من (الهلال) أي باديا من خلل السحاب . وتأول الآية بأن جعلها على حذف مصدر مضاف ، قال : والتقدير : من تأسيس أول يوم . وكذلك بيت الجمل :

* أقوين مِنْ حججٍ ومِنْ دهرٍ *

أي من مرّ حجج ومن مرّ دهر ، وتكون (من) للتبعيض . والظاهر في هذه المسألة - والله أعلم - مع الكوفيين لأنّ المصدر لا يؤرّخ به "(١) .

٥ - الاختلاف بينهما في المصدر ، هل هو مشتق أو ليس بمشتق . فقد أشار هنا إلى رأي البصريين حول المسألة . قال : "وأما المصدر فليس بمشتقّ عند البصريين ، ولكن العرب نعتوا به كثيرا فألزموا الافراد والتذكير ، فتقول : رجلان عدل ، وامرأتان عدل ، وامرأة عدل ، وما أشبه ذلك"(٢) .

٦ - الاختلاف بينهما في اشتراط كون التمييز نكرة . قال : "وأما اشتراط التنكير فلأنّ لفظ التنكير يفيد المقصود ، فلا يتكلّف التعريف ، وأجاز الكوفيون أن يكون معرفة ، واستدلوا بقوله تعالى * إلا من سفه نفسه * وليس فيه دليل ، لأنه يمكن أن يكون على اسقاط حرف الجر ، وكأنه قال : في نفسه"(٣) .

٧ - الاختلاف بينهما في تسمية الكسرة . قال :

"وأما الفصل الثالث في المخفوض بالحرف ، وهو الذي يعبر عنه النحاة بـ(باب حروف الجر والخفض) . والجر عبارة البصريين والخفض عبارة الكوفيين "(٤) .

٨ - الاختلاف بينهما في معنى (رب) قال :

"وأما (رب) فمعناها التقليل على مذهب البصريين . وفيها معنى المباهاة والافتخار"(٥) .

٩ - الاختلاف بينهما في معنى (إلى) من قوله تعالى * ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم * قال : "فذهب الكوفيون وجماعة من البصريين إلى أنه بمعنى (مع) وتأويله - والله أعلم - ولا تضيفوا أموالهم إلى أموالكم في الأكل "(٦) .

١٠ - الاختلاف بينهما في معنى (أو) في نحو: اذهب إلى زيد أو دع ذلك فلا تبرح اليوم)(٧) .

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ٢٧٢، ٢٧٣

(٢) انظر قسم التحقيق ص ١٨٥

(٣) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٢

(٤) انظر قسم التحقيق ص ٢٦٧

(٥) انظر قسم التحقيق ص [illegible]

وأما القسم الثاني فهو الخلاف بين أفراد النحاة ،وهو أيضا محدود ،ومسائله على الترتيب كالآتي :

١ - الاختلاف حول موقع (بل) ومعناها بين سيبويه وأبي علي من ناحيـــة والمبرد وأبي القاسم الزجاجي من ناحية ثانية . قال :

" وأما (بل) فتقع بعد الايجاب وبعد النفي ،ومعناها الاضراب عن الأول والايجاب للثاني ،سواء كانت بعد الايجاب أم بعد النفي . هكذا يظهر من كلام سيبويه رحمه اللـــه ومن كلام أبي علي . وقال المبرد : انها قد تكون بعد النفي للاضراب عن الأول ،والنفـــي عن الثاني . ويظهر هذا أيضا من كلام ابي القاسم رحمه الله في باب البدل "(١) .

٢ - الاختلاف بين سيبويه والأخفش حول تعدد المعطوفات إذا كان العامل أكثر من واحد قال :

" وهذا كله جائز ان كان العامل واحدا ،فإن كان أكثر من واحد فالعطف ممتنع على مذهب سيبويه ،لأنه العطف على معمولي عاملين فأكثر .

وذلك نحو قولك : ان زيدا في الدار وخالدا السوق . لأنك عطفت (خالـــدا) على اسم (ان) ،وعطفت (السوق) على المجرور فلا يجوز لأنه من العطف على معمولي عاملين . وأجازه الأخفش في بعض المسائل "(٢) .

٣ - الاختلاف بين سيبويه من جانب ،وابن مالك وجماعة من جانب آخر حـــول جواز تقديم العامل اللفظي في الحال إذا كان صاحب الحال مجرورا بحرف جر غير زائد .قال :

" فمذهب سيبويه انه لا يجوز تقديمها عليه . فلا تقول : مررت قائمةً بهند ،ولا قائمـــةً مررت بهند ،وأجازه ابن مالك وجماعة واستدلوا عليه بنحو قوله تعالى ﴿ وما أرسلناك الا كافة للناس ﴾ وتوءول (كافة) على أنه حال من الكاف ،وتكون (كافة) بمنزلة قولك : رجل علّامة ونسّابة على المبالغة "(٣) .

٤ - الخلاف بين سيبويه وأبي القاسم الزجاجي حول (عدا) هل هي حرف أو لا ؟ قال :

" ولم يثبت سيبويه في (عدا) الحرفية . وذكر أبو القاسم في (عدا) الحرفية ، وفي (حاشا) الفعلية "(٤) .

٥ - الاختلاف في (حاشا) هل هي حرف أو فعل أو اسم ؟ بين سيبويه مــن ناحية ،والمبرد مع أبي القاسم من ناحية ثانية ،وابن أبي الربيع مع علي بن سمعت من ناحية ثالثة . قال :

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ١٩٦
(٢) انظر قسم التحقيق ص ١٩٨،١٩٩
(٣) انظر قسم التحقيق ص ٢٢٦
(٤) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٧

" وأما المستثنى بعد (حاشا) فحكمه الخفض عند سيبويه لأنها عنده حرف جر . وأجاز المبرد بأن تكون فعلا ، ويكون ما بعدها منصوبا . وأما قوله تعالى ﴿ حاش لله ﴾ فقال الأستاذ أبو الحسين ابن أبي الربيع رحمه الله معناه : صار في حاشية من هذا الذى نسب اليه . و (لله) خبر مبتدأ محذوف تقديره : لله فعله ومجانبته ما أريد منه . وقد يتعلق ب (حاش) انتهى كلامه .

وكان الأستاذ رحمه الله يقول : انه قرئ بالتنوين في الشاذ (حاشًا لله) . ويكون اسما مبتدا ، و (لله) خبره " (١) .

٦ ـ الخلاف بين سيبويه والمازني حول (أى) في النداء هل يجوز نصبه ؟ قال :

" وهو عند سيبويه مرفوع لا غير ، وأجاز المازني نصبه حملا على يا زيد العاقل . والصحيح عندهم ما ذهب اليه سيبويه ، لأنه لا يصحّ أن يقدر مع (أى) أريد أو أنادى " (٢) .

٧ ـ الاختلاف بين سيبويه مع جمهور النحويين من جهة والمازني مع المبرد من جهة ثانية حول جواز تقدّم التمييز على عامله . قال :

" فاعلم أن التمييز لا يتقدم على عامله عند سيبويه وجمهور النحويين ، سواء كان العامل فيه فعلا أو اسما . وأجازه المازني والمبرد اذا كان العامل فيه فعلا متصرفا قياسا على الحال " (٣) .

٨ ـ الخلاف بين سيبويه وغيره في تثنية المصدر المختلف الأنواع وجمعه . قال :

" وقسم ثالث مختلف فيه ، وهو المختلف الأنواع ، نحو : الحلوم والأشغال . فمذهب سيبويه أنّ تثنيته وجمعه سماع ، ومذهب غيره أنه قياس " (٤) .

٩ ـ الخلاف في (سوى) بين سيبويه وغيره . قال :

" وأما المستثنى بعد (سوى) ولغتيها فلا يكون الا مخفوضا على كل حال . لأنها عند سيبويه ظرف مكان غير متصرف ، وعند غيره اسم " (٥) .

١٠ ـ الخلاف في الخبر من قولك : لا حول ولا قوة الا بالله ، بين أبي علي وغيره . قال :

" وأما الخبر في هذا المثال فجعله أبو علي محذوفا ، تقديره : لا حول ولا قوة لنا الا بالله . قال ابن عبيدة ، ومنهم من جعل الخبر المجرور وهو ممكن جيّد " (٦) .

----

(١) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٩

(٢) انظر قسم التحقيق ص ٢٥٢

(٣) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٥ ، ٢٣٦

(٤) انظر قسم التحقيق ص ٢١٦

(٥) انظر قسم التحقيق ص ٢٠٩

(٦) انظر قسم التحقيق ص

١١- الخلاف بين النحويين والجزولي في المفعول لأجله المعرّى عن الألف واللام والاضافة . قال :

" القسم الأول : المعرّى عن الألف واللام والاضافة . فهذا يترجح فيه النصب . ومنع الجزولي جرّه ،وهو خلاف ما صرح به النحويون "(١) .

١٢- الاختلاف بين النحويين والزجاج في جواز نقل التمييز من المفعول . قال :

" واختلف : هل ينقل التمييز من المفعول أو لا ؟ فأكثر النحويين قالوا : انه لا يجوز نقله من المفعول . وأجازه الزجاج . واستدل على الجواز بقوله تعالى * وفجرنا الأرض عيونا * وليس فيه دليل . لأنه يمكن أن يكون بدلا من (الأرض) ويمكن أن يكون منصوبا على اسقاط حرف الجر "(٢) .

١٣- الخلاف بين ابن مالك وغيره في معنى الاضافة من قوله تعالى * يا صاحبي السجن * . قال :

" وزاد ابن مالك في الاضافة معنى ثالثا . وهو أنها قد تكون بمعنى (في) واحتج لذلك بقوله تعالى * يا صاحبي السجن * . المعنى عنده في السجن . وهو عند غيره من اضافة اللام "(٣) .

ومن هذا العرض يتبيّن أن ذكره لهذه المسائل الخلافية أخذ أشكالا ثلاثة :

أولها : ذكر المسألة موضوع الخلاف ،وبيان الآراء فيها ،وأدلة كل فريق مجملة .

ثانيها : تحديد المسألة موضوع الخلاف ،وعرض الآراء فيها دون ذكر الأدلة التي يعتمد عليها كل رأى .

ثالثها : الاكتفاء بالاشارة الى أن المسألة خلافية ،دون تبيين الآراء فيها ،أو عرض ما يستدل به أصحاب كل رأى .

وواضح أن مردّ هذا التنوّع إلى أنّ الكتاب عمل تعليمي موجّه إلى غيرالمتخصّصين .

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ٦٤٢

(٢) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٥

(٣) انظر قسم التحقيق ص ٧٧٢

افادات المؤلف

من

النحـاة السـابقين

(إفادات المؤلف من النحويين السابقين)

إن من يتتبع كتاب (عنوان الإفادة) للوقوف على مدى إفادته من النحاة السابقين يجد أن المؤلف قد ألمّ إلماما واسعا بالتراث النحوى ،ابتداء من سيبويه (ت ١٨٠هـ) حتى شيخه أبي الحسن على بن سمعت . وسنعرض فيما يلي لما تضمنه الكتاب من نقول عن النحاة الذين أفاد منهم الراعي ، والموضوعات التي أفاد فيها . مع ملاحظة أنه كان يميل في أخذه إلى الاختصار والاقتصار على المسألة موضوع الخلاف .

الأول سيبويه : (ت ١٨٠هـ):

أفاد المؤلف من كتاب سيبويه كثيرا ،فقد أخذ عنه في أربعة وثلاثين موضعا ،واتبع في إفادته منه مسلكين :

أولهما : نقل بعض آرائه أو الاشارة إلى مذهبه في المسألة النحويّة . ويتمثل ذلك في المسائل الآتية:

١- (إذا) عنده لا يقع بعدها إلاّ الفعل ظاهرا أو مقدّرا (١) .

٢- زيادته (الياء) من تفعلين ضميرا آخر على الضمائر (٢) .

٣- من مسوّغات الابتداء بالنكرة أن يكون فيها معنى التعجب ،نحو: (ما) التعجبية في مذهبه (٣) .

٤- ويل له وويح له و يسر له و سقى له ،ينسب اليه أن هذه المصادر اذا كانت مرفوعة فخبرها محذوف ،والجار والمجرور الذى بعدها خبر مبتدأ أيضا محذوف . فكأنك قلت: ويل يصيبه ،ثم تقدر كأن قائلا يقول : لمن ؟ فتقول : له دعائي (٤) .

٥- مذهبه في المصدر المختلف الأنواع أن تثنيته وجمعه سماع (٥) .

٦- سوى ، سوى ،سواء هي ظروف مكان عنده ،ولا تدخل من على الأخيرة إلا في الشعر (٦) .

٧- مذهبه في حيث وكيف أنهما ظرفان (٧) .

٨- الظرف المبني على الضمّ بعد قطعه عن الاضافة لا يستعمل خبرا ولا صفة ولا حالا ولا صلة ، نقل عنه نصّا دالا على ذلك (٨) .

٩- لا يجوز تقديم الحال اللفظي على صاحبها في مذهبه (٩) .

١٠- في الترتيب بين التمييز وعامله ذكر أن التمييز لا يتقدم على عامله عنده وعند جمهور النحويين (١٠) .

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ١٢٧
(٢) انظر قسم التحقيق ص ١٣٧
(٣) انظر قسم التحقيق ص ١٤٦
(٤) انظر قسم التحقيق ص ١٥٣
(٥) انظر قسم التحقيق ص ٢١٦
(٦) انظر قسم التحقيق ص ٢٢٢
(٧) انظر قسم التحقيق ص ٢٢٣
(٨) انظر قسم التحقيق ص ٢٢٣
(٩) انظر قسم التحقيق ص ٢٢٦
(١٠) انظر قسم التحقيق ص [illegible]

١١- من أدوات الاستثناء (خلا) فقد ذكر أنّ سيبويه أجاز أن تكون حرفا إذا لم يتقدمها ما ، فإن كانت بما فهي فعل لا غير (١) .

١٢- وذكر أنّ من أدوات الاستثناء (عدا) ولم يثبت فيه سيبويه الحرفية (٢) .

١٣- وذكر أن حكم المستثنى بعد (حاشا) الخفض عند سيبويه ، وهي حرف جر عنده (٣) .

١٤- كما ذكر أن حكم المستثنى بعد (سوى) ولغتيها الخفض على كل حال (٤) .

١٥- وذكر أن المستثنى بعد (عدا) لا يكون عنده إلاّ منصوبا (٥) .

١٦- في عرضه لأدوات العطف ذكر أن (بل) تقع بعد الايجاب وبعد النفي ، وأن معناها الاضراب عن الأول والايجاب للثاني . وعزا ذلك إلى سيبويه وأبي علي (٦) .

١٧- وفي تعدد المعطوفات ذكر أن العطف على معمولي عاملين فأكثر ممتنع في مذهب سيبويه (٧) .

١٨- وذكر أن العامل في التابع هو العامل في المتبوع بخلاف البدل جعله سيبويه في تقدير جملة ثانية (٨) .

١٩- نقل عن ابن مالك رحمه الله مذهب سيبويه أن الهمزة وحدها للقريب المصغي ، وغيرها للبعيد مسافة أو حكما (٩) .

٢٠- وذكر أن نعت أي في النداء مرفوع لا غير عند سيبويه (١٠) .

٢١- وفي معاني (على) ذكر أنها إذا كانت اسما لا تكون الا ظرفا عنده (١١) .

٢٢- وفي زيادة (من) ذكر أنها لا تزاد عنده الا بثلاثة شروط: أحدها : أن تدخل على نكرة (١٢) . الثاني أن يراد بالنكرة استغراق الجنس . الثالث : أن تقع بعد غير الواجب .

٢٣- وفي رواية البيت:

أكل امرئ تحسبين امــرأ ونارا توقد بالليل نــارا

ينصب (نارا) على أنه معطوف على (كل امرئ) وحذف المضاف وهو (كل) قرّر أن سيبويه لم يجز كونه معطوفا على (امرئ) لأنه من باب العطف على معمولي عاملين (١٣) .

وثانيهما : الإشارة إلى بعض ما حكاه سيبويه في كتابه من أقوال غيره من النحاة أو النصوص المسموعة عن العرب ، ويتمثل ذلك في المسائل الآتية :

٢٤- في اعراب الاسم الواقع بعد (لا سيما) ، وتقدير (ما) زائدة نقل عن سيبويه رأى الخليل الذى يذهب الى أنه مجرور ، لاضافته الى (سيّ) بمعنى مثل (١٤) .

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٧

(٢) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٧

(٣) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٦

(٤) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٩

(٥) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٩

(٦) انظر قسم التحقيق ص ١٩٦

(٧) انظر قسم التحقيق ص ١٩٨

(٨) انظر قسم التحقيق ص ٢٠٤

(٩) انظر قسم التحقيق ص ٢٥٠

(١٠) انظر قسم التحقيق ص ٢٥٢

(١١) انظر قسم التحقيق ص ٢٦٥

(١٢) انظر قسم التحقيق ص [illegible]

٢٥- وفي (بنت) اذا استعملت في غير النعت ذكر أنه يجوز فيها وجهان : تنوينها وعدمه . حكاهما سيبويه (١) .

٢٦- وفي جزم (إنْ) الشرطية استشهد ببيت الكتاب :

وأيقن أن الخيل إن تلتبس بـه يكن لغسيل النخل بعده آبـر (٢)

٢٧- وفي تأنيث الفعل اذا كان الفاعل حقيقي التأنيث ذكر أن سيبويه قد حكى أن من العرب من يقول : قال فلانة ،بحذف التاء (٣) .

٢٨- وفي إعراب الظروف ذكر أنه يجوز بناء الجهات الستّ على الضمّ مستشهدا ببيت سيبويه :

* أقبّ من تحت عريض من عل * (٤)

٢٩- وفي جواز كون صاحب الحال نكرة ذكر أن سيبويهِ حكى : مررت بماء قعدة رجل . على أن (قعدةَ رجل) حال من الماء (٥) .

٣٠- وفي عمل (لا) عمل ليس استشهد ببيتي الكتاب :

فرطن فلا رد لما بت وانقضى ولكن بغوض أن يقال عديـم
من صد عن نيرانهـا فأنا ابن قيس لا بـراح (٦)

٣١- وفي استعمال الكاف زائدة استشهد ببيت الكتاب : (٧)

* وصاليات ككما يؤثفين *

٣٢- وفي الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور استشهد ببيت الكتاب :

كأن أصوات من ايغالهن بنا أواخر الميس أصوات الفراريج (٨)

ففصل بين (أصوات) و (أواخر الميس) بـ(من ايغالهن بنا)

الثاني : يونس ت (١٨٢هـ):

٣٣- عرض لرأيه في مسألة واحدة من خلال ما ذكره سيبويه في كتابه ،وذلك حين تحدث عن حكم تقدم المستثنى وهو مقترن بإلا أو غير فذكر أن القول فيه النصب ،وحكى يونس جواز الرفع على أن المستثنى منه بدل من المستثنى (٩) .

الثالث : الكسائي ت (١٨٩هـ):

٣٤- فقد ذكر أنه حكى : هذا غلام والله زيد . في الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالقسم. (١٠)

الرابع : الاخفش ت (٢٢١هـ):

٣٥- وذكر له رأيين أحدهما : في تجويز تعدد المعطوفات مع كون العامل أكثر من واحد في بعض المسائل (١١) . والثاني في تجويزه أن يعمل المعنى في المفعول معه (١٢)

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ٢٥٦
(٢) انظر قسم التحقيق ص ١٢٦
(٣) انظر قسم التحقيق ص ١٣٣
(٤) انظر قسم التحقيق ص ٢٢٣
(٥) انظر قسم التحقيق ص ٢٢٨
(٦) انظر قسم التحقيق ص ٢٤٥
(٧) انظر قسم التحقيق ص ٢٧٥
(٨) انظر قسم التحقيق ص ٢٨١
(٩) انظر قسم التحقيق ص ٢٤٠
(١٠) انظر قسم التحقيق ص ٢٨١
(١١) انظر قسم التحقيق ص ١٩٨ ، ١٩٩
(١٢) انظر قسم التحقيق ص ٦٥

الخامس : المازني ت (٢٣٠ هـ) :

٣٦- وذكر له رأيين أحدهما عند الحديث على الترتيب بين التمييز وعامله ، إذ ذكر وجوب تقدم العامل على التمييز عند سيبويه وجوازه عند المازني إذا كان العامل فيه متصرّفا قياسا على الحال (١) .

٣٧- والثاني : ما جاء في معرض حديثه عن حكم اعراب (أيّ) في النداء وهو عند سيبويه مرفوع لا غير ، والمازني يجيز نصبه حملا على يا زيد العاقل (٢) .

السادس : المبرّد ت (٢٨٥ هـ) : وذكر له أربعة آراء في مسائل مختلفة .

٣٨- أولها : ما جاء في معرض حديثه عن معنى (بل) ، فهي عنده قد تكون بعد النفي للاضراب عن الأول والنفي عن الثاني (٣) .

٣٩- الثاني : ذكر أنه يجيز تقدم التمييز على عامله إذا كان العامل فيه فعلا متصرفا قياسا على الحال (٤) . وقد سبقت الاشارة الى هذه المسألة .

٤٠- الثالث : ما ورد عند حديثه عن أدوات الاستثناء حيث جعل من بينها (لا سيما) ونص على أنها من زيادات المبرد (٥) .

٤١- الرابع : ما ذكره من حكم المستثنى بعد (حاشا) ، فالمبرد يجيز أن تكون فعلا ويكون مابعدها منصوبا (٦) .

السابع : الزجاج ت (٣١٦ هـ) :

٤٢- وقد أورد له رأيا واحدا ، وذلك في مسألة نقل التمييز من المفعول ، هل يجوز نقله أو لا ؟ وذكر أنه يجيز نقله من المفعول (٧) .

الثامن : أبو القاسم الزجاجي ت (٣٣٩ هـ) : وقد ذكر له أربعة آراء في مسائل مختلفة .

٤٣- أحدها في معنى (بل) فهي تكون بعد النفي للاضراب عن الاول والنفي عن الثاني . وسبقت الاشارة الى هذه المسألة ضمن آراء المبرد (٨) .

٤٤- الثاني : في ترتيب التمييز مع عامله ذكر أنه انكر رواية هذا البيت :

* وما كان نفسا بالفراق تطيب *

وقال الرواية فيه : * وما كان نفسي بالفراق تطيب *

وكان المازني والمبرد قد استشهدا بالرواية الأولى على جواز تقدم التمييز اذا كان العامل فيه فعلا متصرفا قياسا على الحال (٩) .

٤٥- الثالث : في حديثه عن (خلا) و (عدا) و (حاشا) من أدوات الاستثناء عرض للخلاف فيها ، وأبان أن أبا القاسم ذكر في (عدا) الحرفية ، وفي (حاشا) الفعلية (١٠) .

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٦
(٢) انظر قسم التحقيق ص ٢٥٢
(٣) انظر قسم التحقيق ص ١٩٦
(٤) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٦
(٥) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٧
(٦) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٩
(٧) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٥
(٨) انظر قسم التحقيق ص ١٩٦
(٩) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٦
(١٠) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٧

٤٦- الرابع : في الكلام على المنصوب على التشبيه بالمفعول به استشهد ببيتي الجمل :

لا يبعدن قومي الذين هـــم سم العداة وآفـة الجـــــزر
النازلون بكل معتـــــــــرك والطيبون معاقد الأزر (١)

التاسع : أبو علي (ت ٣٧٧هـ) : وذكر له ستة آراء في مسائل مختلفة .

٤٧- أولها : في معنى أو ، فقد أفاد إنها عند أبي عليّ عَلَى ضربين ،لأحد الشيئين أو الاشياء أو للاضراب ،وقد تكون بمعنى الواو عند أمن اللبس كقول الشاعر :

جاء الخلافة أو كانت له قدرا كما أتى ربه موسى على قـــدر (٢)

٤٨- الثاني منها في معنى (بل) فقد ذكر أنها عنده للاضراب عن الاول والايجـــاب للثاني سواء وقعت بعد الايجاب أم بعد النفي . وهذا من آراء سيبويه أيضا (٣) .

٤٩- الثالث : ذكر أن أبا علي قال في قوله تعالى ﴿ ورفعنا بعضهم فوق بعـــض درجات ﴾ إن (درجات) منصوب على التمييز (٤) .

٥٠- الرابع : ذكر أيضا أن أبا علي يرى أن (لا سيما) من أدوات الاستثناء وكـــان متابعا للمبرد في ذلك (٥) .

٥١- الخامس : في خبر (لا) التي تكررت في نحو: لا حول ولا قوة الا بالله ذكر أنه عند أبي علي محذوف تقديره لا حول ولا قوة لنا الا بالله (٦) .

٥٢- السادس : في المفعول معه ذكر أنه جعل منه قوله تعالى ﴿فأجمعوا أمركـــم وشركاؤكم ﴾ والمعنى عنده : فأجمعوا أنتم مع شركائكم أمركم . كما أجاز فيه وجها آخر وهو أن يكون منصوبا باضمار فعل تقديره : واجمعوا شركاءكم (بهمزة الوصل) وأيّد هذا الوجه بقراءة أُبَيّ : (وادعوا شركاءكم) وشبهه بقول الشاعر :

يا ليت زوجك قد غـــدا متقلـــدا ســيفا ورمحــــا
أي وحاملا رمحا (٧) .

العاشر : ابن الطراوة ت (٥٢٨هـ) :

٥٣- وأورد له المؤلف رأيا واحدا فقط ،وذلك في نحو : قولي لا اله الا الله . فانه جعل (إلا الله) هو الخبر (٨) .

الحادي عشر : الزمخشري ت (٥٣٨هـ) :

٥٤- وذكر له رأيا واحدا فقط ، في أَوْ التي ترد بمعنى إلاّ أن ،فقد نص الزمخشري وابن هشام على هذا المعنى في شرحهما لقوله تعالى ﴿ أو تفرضوا لهن فريضة ﴾ (٩)

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ٢٠٩
(٢) انظر قسم التحقيق ص ١٩٥
(٣) انظر قسم التحقيق ص ١٩٦
(٤) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٣
(٥) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٧
(٦) انظر قسم التحقيق ص ٢٤٧
(٧) انظر قسم التحقيق ص ٢٦٣
(٨) انظر قسم التحقيق ص [illegible]
(٩) انظر قسم التحقيق ص [illegible]

الثاني عشر : الجزولي ت (٦٠٧هـ) :

٥٥- وذكر له رأيين احدهما في زيادة (ما) على إن وأخواتها . وفي ذلك اختلاف بين النحويين كثير . وأفاد الجزولي أن هذه الزيادة سمعت مع ليت قال الشاعر:

* قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * (١)

٥٦- الثاني : في المفعول لأجله المعرّى عن الألف واللام والاضافة اذ ذكر المؤلف ان حكمه رجحان النصب لا وجوبه ثم نسب الى الجزولي أنه يمنع جره فيجعل نصبه حينئذ واجبا (٢) .

الثالث عشر : ابن خروف ت (٦٠٩هـ) :

٥٧- وذكر له رأيا واحدا وذلك في قوله تعالى * الله أعلم حيث يجعل رسالته * ف(حيث) مفعول بفعل مقدّر يدلك عليه (أعلم) ولا يجوز أن يكون (حيث) هنا ظرفا يتعلق بأعلم لأنه سبحانه لا يكون في مكان أعلم منه في مكان . وكأنه قال الله أعلم يعلم المكان الذى يجعل فيه رسالته . ومن هذا قوله تعالى * أحصى لما لبثوا أمدا * قاله ابن خروف (٣) .

الرابع عشر : ابن مالك ت (٦٧٢هـ) : وأخذ المؤلف آراءه النحوية المنظومة منها والمنثورة في تسعة عشر موضعا . فمن النوع الأول ما يأتي :

٥٨- مثل للفاعل بأفعل التفضيل بقوله رحمه الله :

كلن ترى في الناس من رفيق أولى به الفضل من الصديق (٤)

٥٩- وفي تعريف الخبر اكتفى بقوله :

والخبر الجزء المتم الفائدة كالله بر والأيادى شاهدة (٥)

٦٠- وفي قوله تعالى : * ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم * ذكر أن (آتى) هنا من باب أعطى تتعدى الى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر . والمفعول الاول الضمير في (آتاهم) والمفعول الثاني الضمير العائد على (ما) وهو محذوف تقديره : بما آتاهم اياه . ويقدر هنا منفصلا على اللغة الفصيحة لاتحاد الرتبة ، وقد يجوز في لغة ضعيفة أن يكون متصلا أباحت الوصل هنا الغيبة كما قال ابن مالك رحمه الله :

وفي اتحاد الرتبة الزم فصلا وقد يبيح الغيب فيه وصلا (٦) .

٦١- وفي نعت جمع ما لا يعقل يجيز أن ينعت بما ينعت به الواحدة المؤنثة ، ومثل له بقول ابن مالك : " والله يقضي بهبات وافرة " (٧)

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ١٧٠ (٢) انظر قسم التحقيق ص ٤٦٦
(٣) انظر قسم التحقيق ص ٤٩٩ (٤) انظر قسم التحقيق ص ١٣١
(٥) انظر قسم التحقيق ص ١٨٩ (٦) انظر قسم التحقيق ص ١١٥
(٧) انظر قسم التحقيق ص ١١٣

٦٢- وفي (إلاّ) إذا تكررت ذكر أنها تكون زائدة للتوكيد بعد حرف العطف نحو ما قام القوم إلاّ زيد وإلاّ عمرا . وفي البدل وهو اذا وقع بعدها اسم واقع على ماقبلها ،نحو: ما قام الا زيد إلا أبو بكر ومثل أيضا بقول ابن مالك :

"لا تمرر بهم الا الفتى الا العلا" (١)

٦٣- وفي حكم تقدم المستثنيات المكررة على المستثنى منه مثل بقوله :

كلم يفوا إلاّ امرأ إلا علي وحكمها في القصد حكم الأول (٢)

٦٤- وفي المفعول لأجله المقترن بالألف واللام ذكر فيه رجحان الجر نحو : جئتك للخير وقصدتك للتعليم . وجوز نصبه فمثل بماأنشدابن مالك في رجزه للعرب:

لا أقعد الجبن عن الهيجاء ولو توالت زمر الأعداء (٣)

٦٥- وفي جواز وقوع المصدر حالا مثل بقول ابن مالك :

"... طلع زيد بغتة" (٤) .

٦٦- وفي الجملة الفعلية الواقعة حالا إذا كانت مفتتحة بالمضارع ذكر أن الواو لا تدخل عليها إن كانت مثبتة ،وقد تدخل عليها إن كانت منفية . وأفاد أن استاذه كان ينقد قول ابن مالك : "بمضارع ثبت"

وينفي اشتراط النحويين للاثبات (٥) .

ومن النوع الثاني ما يأتي :

٦٧- أشار إلى رأي ابن مالك في اعراب الاسم المضاف الى ياء المتكلم بأنه مجرور بالكسرة الظاهرة ،وخالفه في ذلك معتقدا رأي الجمهور (٦) .

٦٨- في العطف على الضمير المخفوض ذكر أن الكوفيين وابن مالك يجيزونه (٧) .

٦٩- وفي بدل المضمر من المضمر عزا الى ابن مالك أنه لم يسمع من كلام العرب ،ولو سمع لكان توكيدا (٨) .

٧٠- وفي تقديم الحال على عامله اذا كان صاحبها مجرورا بحرف جر غير زائد ذكر أن ابن مالك وجماعة أجازوا تقديمها (٩) .

٧١- وفي (خلا) ذكر أن ابن مالك قال : إنّها قد تكون مع (ما) جارة (١٠) .

٧٢- وأما في حروف النداء فقد أورد مذهب سيبويه فيها وهو : أن الهمزة وحدها للقريب المصغى ،وغيرها للبعيد مسافة أو حكما وذلك حكاية عن ابن مالك (١١) .

٧٣- وفي معاني حروف الجر ذكر أن ابن مالك يرى بأن (على) قد تكون بمعنى (في) وبمعنى (عن) (١٢)

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ٢٤٢
(٢) انظر قسم التحقيق ص ٢٤٢
(٣) انظر قسم التحقيق ص ٢٦٤
(٤) انظر قسم التحقيق ص ٢٢٧
(٥) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٠
(٦) انظر قسم التحقيق ص ١٠٥
(٧) انظر قسم التحقيق ص ١٩٨
(٨) انظر قسم التحقيق ص ٢٠٥
(٩) انظر قسم التحقيق ص ٢٢٦
(١٠) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٩
(١١) انظر قسم التحقيق ص ٢٥٠
(١٢) انظر قسم التحقيق ص ٢٦٩

٧٤- وذكر أيضا أن الكوفيين وابن مالك ذهبوا الى أن (مِنْ) قد تدخل على الزمان . واحتجوا بقوله تعالى ﴿ لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ﴾ (١) .

٧٥- وفي معاني الاضافة أفاد ان ابن مالك زاد فيها معنى ثالثا وهو الاضافة بمعنى (في) واحتج بقوله تعالى ﴿ ياصاحبي السجن ﴾ (٢) .

٧٦- وفي الفصل بين المتضايفين ذكر أن ابن مالك يجيزه في الاضطرار بأجنبي أو بنعت أو نداء (٣) .

الخامس عشر : ابن الضائع ت (٦٨٠هـ) :

٧٧- وذكر له رأيا واحدا في توجيه بيت امرئ القيس :

﴿ ولا سيّما يوم بدارة جلجل ﴾

فقد أجاز أن يكون (يوم) منصوبا على الظرفية (٤) .

السادس عشر : الأُبّدي ت (٦٨٠هـ) :

٧٨- ونقل عنه قاعدة لضبط مواضع فتح همزة (ان) وكسرها (٥) .

السابع عشر : ابن أبي الربيع ت (٦٨٨هـ) : وأورد له آراء في مسائل مختلفة ، وهي كمايلي :

٧٩- في شروط نصب الفعل بإذَنْ عزا إلى ابن أبي الربيع الشرط الثالث وهو : أن لا يفصل بين (اذن) والفعل بفاصل ما عدا القسم والنداء ولا . نحو: إذن - والله يا زيد لا - أهينك (٦) .

٨٠- وعزا اليه كون (ثلاثين) من قوله تعالى ﴿ ثلاثين ليلة ﴾ منصوبا على التمييز (٧) .

٨١- وعزا اليه أيضا أنه أعرب (عددا) من قوله تعالى ﴿وأحصى كل شيء عددا ﴾ بدلا من (كلّ) (٨) .

٨٢- وفي توجيه قوله تعالى ﴿حاش لله ﴾ ذكر أنه قال : معناه صار في حاشية من هذا الذى نسب اليه (٩) .

٨٣- وأما في تقسيم حروف النداء ويكون الهمزة للقريب وأى للمتوسط وباقي الأحرف للبعيد أورد قول ابن أبي الربيع : وان جاءت للقريب فعلى جهة التوكيد (١٠) .

٨٤- وفي توجيه قوله تعالى ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ ذكر أن معناه عند ابن أبي الربيع ليس مثله شيء (١١) .

٨٥- وفي تبيان الخلاف بين البصريين والكوفيين في دخول (مِنْ) على الزمان ذكر أنه أوّل الآية التي استدلوا بها بأنْ جعلها على حذف مصدر مضاف . كما أوّل أيضا أمثلة أخرى لمعاني (من) غير هذه (١٢) .

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ٢٧٢ (٢) انظر قسم التحقيق ص ٢٧٧
(٣) انظر قسم التحقيق ص ٢٨٢ (٤) انظر قسم التحقيق ص ٢٤٠
(٥) انظر قسم التحقيق ص ١٦٩ (٦) انظر قسم التحقيق ص ١٩٢
(٧) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٣ (٨) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٥
(٩) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٩ (١٠) انظر قسم التحقيق ص ٢٥٠
(١١) انظر قسم التحقيق ص ٢٧٥ (١٢) انظر قسم التحقيق ص ٢٧٢

الثامن عشر : ابـــــن عبيدة ت (٧٠٦هـ) : وذكر له خمسة أقوال :

٨٦- أحدها : في تقدير الخبر من قوله تعالى ﴿فلما رآه مستقرا عنده﴾ قال : "فليس مستقرا فيه هو المقدر في الخبر ، لأن معناه : حاضر بين يديه ولا يحذف هذا"(١) .

٨٧- الثاني : في حديثه عن ظن وأخواتها قال :

"قال ابن عبيدة : ويضبط أفعال هذا الباب أن يقال : كل فعل يدخل علـــــى المبتدا والخبر فينصبهما فهو من هذا الفصل"(٢) .

٨٨- وفي الكلام على أقسام ظرف المكان قال :

"قال ابن عبيدة : وأما المختص فليس كذلك نحو : الدار والمسجد والحانوت مما انفصل عن غيره بصور وخلق ثابتة ، فأشبه بذلك الأناسي فلم يتعد اليه إلاّ المتعدى ، نحو : بنيت الدار ، وأحببت المسجد ، واشتريت الحانوت ، كما لا يتعدى الى الأناسي الا المتعدى ، أو يأتي بحرف الجر ، فان أسقط حرف الجر فيكون ذلك بالسماع ، نحو : دخلت الدار، وذهبت الشام ، وما أشبه ذلك"(٣) .

٨٩- وفي خبر "لا" من لا حول ولا قوة الا بالله قال : "قال ابن عبيدة : ومنهم من جعل الخبر المجرور ، وهو ممكن جيّد"(٤) .

٩٠- وفي خبر "لا" من لا إله إلاّ الله قال :

"وجعل ابن الطراوة (إلا الله) هو الخبر ، ورده ابن عبيدة بكونه معرفة ، والمبتدا نكرة . قال : فإن قلت: فهلا جعلت (الا) بمنزلة (غير) ؟ فأجاب بأنّ إلاّ لا يكون ذلك فيها إلاّ إذا كانت صفة"(٥) .

التاسع عشر : الغـــــــافقي ت (٧١٠هـ) :

٩١- وذكر له قولا واحدا في الاستثناء المنقطع الذى لا يتصور أن يكون مابعد إلاّ جزءا مما قبلها قال : "ونحو ما قال الغافقي : ما ضرّ إلاّ النفع"(٦) .

العشرون : الأستاذ الالبيرى ت (٧٥٤هـ) : وذكر له ستة أقوال في مسائل مختلفة :

٩٢- أحدها : في امتناع الفصل بين (ما) و (دام) بالخبر . قال : "قال الأستاذ الالبيرى : ويمتنع توسط الخبر بين (ما) و (دام) لأنّهما قد صارا كالشيء الواحد"(٧) .

٩٣- الثاني : في امتناع الفصل بين الفعل وحرف النفي في (زال وأخواتها) قال :

"قال ويمتنع عند الكلّ توسّطه بين الفعل وحرف النفي في (زال) وأخواتها لأنّهما لما تلازما صارا كالشيء الواحد"(٨) .

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ١٥٢

(٢) انظر قسم التحقيق ص ١٧٣

(٣) انظر قسم التحقيق ص ٢٢٢

(٤) انظر قسم التحقيق ص ٢٤٧

(٥) انظر قسم التحقيق ص [illegible]

(٦) انظر قسم التحقيق ص [illegible]

(٧) انظر قسم التحقيق ص [illegible]

(٨) انظر قسم التحقيق ص [illegible]

٩٤- الثالث : في المواضع التي يجوز فيها كسر (ان) وفتحها . قال :
" قال الاستاذ الالبيرى : لا ينبغي أن يجوز غير الكسر هنا لأمرين : أحدهما أن الفتح لم يأت في القرآن أصلا . الثاني : أن جواب القسم لا يكون إلّا جملة اسمية أو فعلية ".(١)

٩٥- الرابع : في توجيه منع الاتباع بعد القطع في النعت قال :
" قال الاستاذ الالبيرى : المانع من ذلك ما صرح به الشاعر في قوله :
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد اليه بوجه آخر الدهر تقبل
فكان من طباع العرب وعلو همتها أنها اذا انصرفت عن الشيء لم تعد اليه ، فجعلوا لذلك ألفاظهم جارية على حد معانيهم . قال : وقال بعض نحاة قرطبة وأدبائها : المانع من ذلك ما يلزم عنه تسفل بعد تصعد ، وقصور بعد كمال ".(٢)

٩٦- الخامس : ذكر أن الاستاذ الالبيرى نص أنه يجوز التوكيد بالألفاظ السبعة . وبتقديم (النفس) على (العين) وعلى (كل) و (أجمع) وتوابعه.(٣)

٩٧- السادس : ذكر أن الاستاذ الالبيرى قال - في قولهم : كسر الزجاج الحجر ، وخرق الثوب المسمار - ان المنصوب هو المفعول ، والمرفوع هو الفاعل.(٤)

الحادي والعشرون : ابن هشام (ت ٧٦١هـ) . ذكر له ثلاثة آراء :

٩٨- أحدها : في معنى (أو) من قوله تعالى ﴿ أو تفرضوا لهن فريضة ﴾ فمعناه عنده إلّا أن.(٥)

٩٩- الثاني : في تأنيث الفعل ذكر أنه يجيز في اسم الجنس الوجهين ، تأنيث الفعل له وعدم التأنيث.(٦)

١٠٠- الثالث : في ضبط مواضع كسر " ان " وفتحها قال :
" وضبط هذه المسألة كما قال ابن هشام : تتعين (ان) حيث لا يجوز أن يسد المصدر مسدها ومسد معموليها ، و (أن) المفتوحة حيث يجوز ذلك ، ويجوز ان صح الاعتباران ".(٧)

الثاني والعشرون : أبو سعيد بن لبّ (ت ٧٨٢هـ) .

١٠١- وذكر له نظما واحدا ألغز فيه مسألة نحوية ، وهي : أن المنادى المفرد المقصود اذا كان مبنيا قبل النداء يكون له في حال النداء لفظ واحد لا يجوز أن يحمل عليه ، وموضعان يجوز أن يحمل عليهما ، وذلك نحو : ياهؤلاء العقلاء . قال :
" وألغز السيد الاستاذ المرحوم أبو سعيد بن لب في هذه المسألة فقال :

يا هؤلاء خبروا سائلكم ما اسم له لفظ وموضعان
ولا يراعى لفظه في تابع والموضعان قد يراعيان
واللفظ مبني كذاك موضع من موضعيه عادم بيان ".(٨)

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ١٦٩
(٢) انظر قسم التحقيق ص ١٨٨
(٣) انظر قسم التحقيق ص ٢٠٢
(٤) انظر قسم التحقيق ص ٢١٢
(٥) انظر قسم التحقيق ص ١٢٠
(٦) انظر قسم التحقيق ص ١٣٤
(٧) انظر قسم التحقيق ص ١٦٩
(٨) انظر قسم التحقيق ص ٢٥١

الثالث والعشرون : علي بن سمعت .

أما شيخه الاستاذ علي بن سمعت فقد أورد له أحد عشر رأيا في مسائل مختلفة من الكتاب .

١٠٢- أحدها : في أنّ الاضافة احدى علامات الاسم قال :

" وكان الاستاذ شيخنا أبو الحسن علي بن سمعت رحمه الله يسأل هنا عن قوله تعالى ﴿ وكلهم آتيه ﴾ ، ف (آتيه) اسم بدليل اضافته الى المضمر ، فلا يجوز أن يكون فعلا مضارعا ، والضمير مفعولا ، لأنّ الهمزة في أول المضارع للمتكلم ، وضمير المتكلم (أنا) ولو كان كذلك لكان المعنى : وكلهم آتيه أنا ، فيبقى المبتدا بلا رابط ، وليس المراد هذا ، وانما المراد : وكلهم آتيه هو ، والضمير المخفوض يعود على الرحمن سبحانه ، والمرفوع يعود على (كل) فتعيّنت فيه الاسمية "(١) .

١٠٣- الثاني : في الاجابة على اعتراض مفاده أن كلا من المؤنث والمثنى والمجموع متساويات في الفرعية ، ولكنهم جعلوا الحاق الفعل علامة التأنيث فصيحا ، وجعلوه غير فصيح في المثنى والمجموع . قال :

" يقال في الجواب : ان الفرق بينهما أن المثنى والمجموع لا يلتبس أحدهما بالمفرد ، والمؤنث يلتبس بالمذكر ، لأنّ كثيرا من المؤنث لا علامة فيه تدل على التأنيث ، والمثنى والمجموع ذو علامة فلا يلتبس بالمفرد .

وجواب آخر وهو أن المثنى والمجموع يقدر فيهما على التفكيك والرجوع الى الأصل ، وهو العطف ، والمؤنث لازمهُ التأنيث فلا قدرة على الانفكاك فيه . قالهما الأستاذ رحمه الله "(٢) .

١٠٤- الثالث : في أسباب حذف الفاعل فقد ذكر أنها اثنا عشر اتباعا لقول الاستاذ أبي الحسن علي بن سمعت رحمه الله (٣) .

١٠٥- الرابع : في الدفاع عن اشتغال النحويين بتعيين متعلق الظرف والجار والمجرور قال :

" قال الأستاذ رحمه الله : والحق أنه لا ينبغي أن يعترض عليهم لأنه قد ينبني عليه مسألة في النطق ، وهي : اذا كان الظرف والمجرور في موضع من المواضع المذكورة وجرى الوصف على غير من هو له ، فإن قلنا : إنهما لا يتعلقان بفعل فلا يبرز الضمير كما قدرنا في الفعل قبل ، وان قلنا انهما يتعلقان بصفة فيبرز الضمير اذا جرت الصفة على غير من هي له "(٤) .

١٠٦- الخامس : في جواز أن يكون الضمير العائد على (ما) - من قوله تعالى ﴿ ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم ﴾ على قراءة حمزة - متصلا : قال :

" فان قلت: القرآن لا يتأتي الا على اللغة الفصيحة فلم حذف الضمير هنا وهو منفصل ، ومن شروط المنصوب أن يكون متصلا ؟ قيل : ارتكب الفصحاء هنا هذه اللغة القليلة لعلمهم أنهم سيحذفونه ، قاله الأستاذ أبو الحسن علي بن سمعت رحمه الله "(٥) .

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ٩٩
(٢) انظر قسم التحقيق ص ١٣٦
(٣) انظر قسم التحقيق ص ١٣٩
(٤) انظر قسم التحقيق ص ١٥٠
(٥) انظر قسم التحقيق ص ١٧٥

١٠٧ - السادس : في كل ظرف قطع عن الاضافة وبني على الضم لا يجوز أن يستعمل خبرا ولا صفة ولا حالا ولا صلة . قال :

"كان الأستاذ رحمه الله يقرر هذا ، ثم سئل عن قوله تعالى : ﴿ ومن قبل ما فرطتم في يوسف ﴾ ويقول : قد أجيز أن يكون المجرور خبرا عن المصدر المؤول من قوله (ما فرطتم) على أحد الاعاريب . فهل يكون من هذا ، أو يمتنع هذا الوجه من الاعراب أو لا يمتنع ؟ قال : ليس هو من هذا ، وانما وقع الخبر الجار والمجرور بجملته والاعراب على هذا الوجه جائز . والله أعلم ".(١)

١٠٨ - السابع : في الحال المفتتحة بالمضارع ، لا بد فيها من الضمير ، ولا تدخل عليها الواو ان كانت مثبتة وقد تدخل عليها ان كانت منفية . قال :

" وكان الاستاذ رحمه الله ينقد قول ابن مالك :

﴿ ..... بمضارع ثبت ﴾

ويقول : الظاهر من كلام النحويين عدم اشتراط الاثبات ، وأنها لا تدخل عليها الواو مثبتة كانت أو منفية .(٢)

١٠٩ - الثامن : في حكم المستثنى بعد (حاشا) فحكمه عند سيبويه الخفض لأنها حرف عنده ، ويجيز المبرد أن تكون فعلا ، ويكون ما بعدها منصوبا . قال :

" وكان الاستاذ رحمه الله يقول : " انه قرئ بالتنوين في الشاذ (حاشا لله) ويكون اسما مبتدا ، ولله خبره ". (٣)

١١٠ - التاسع : وفي اعراب قولك : الا الى الى زيد . قال :

" وكان الاستاذ رحمه الله يسألنا عن اعراب قولك : الا الى الى زيد ، الى الأولى فعل أمر مسند لألف الاثنين ، وهو من وأل اذا لجأ . و (الى) الثانية حرف جر ، و (الى) الثالثة اسم واحد الآلاء وهي النعم .(٤)

١١١ - العاشر : في أقسام حروف الخفض قال :

" والقسم الخامس ما هو على أقل من حرف واحد ، وذلك قطع همزة الوصل في القسم مع اللفظة المعظمة قاله الأستاذ رحمه الله "(٥) .

١١٢ - الحادى عشر : في معنى الواو قال :

" ومعناها الجمع المطلق من غير ترتيب ولا معيّة عند المحققين ، قاله الأستاذ رحمه الله "(٦) .

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ٢٢٣ .
(٢) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٠ .
(٣) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٩ .
(٤) انظر قسم التحقيق ص ٢٦٨ .
(٥) انظر قسم التحقيق ص ١٦٧ .
(٦) انظر قسم التحقيق ص ١٩٣ .

الأصول النحوية في الكتاب

(الأصول النحوية في الكتـــاب)

ويقصد بالأصول النحوية ما يعرف بالقواعد العامة والقواعد الخاصة (١) .وقد أوردها المؤلف في مسائل مختلفة ،تارة للاستدلال بها ،وأخرى للتعليل بها . ونستعرض بعضها فيما يلي :

أولا : القواعد العامة (٢) :

١ - الاتساع بعد الاتساع يفتقر إلى السماع (٣) .
٢ - البناء أصل في الحروف (٤) .
٣ - التوابع غير البدل تجرى على اللفظ ولا تجرى على الموضع (٥) .
٤ - الحرف لا يدخل على مثله (٦) .
٥ - الشيء يرجع لأصله بأدنى سبب (٧) .
٦ - الضمير يرد الشيء إلى أصله (٨) .
٧ - العرب اتسعت في الظروف والمجرورات ما لم تتسع في غيرها . (٩)
٨ - العمد لا تحذف الا لدليل (١٠) .
٩ - القرآن قد يأتي على الأفصح مرة وعلى الفصيح أخرى (١١) .
١٠ - القرآن لا يأتي إلا على اللغة الفصيحة (١٢) .
١١ - كلّ ما له صدر الكلام لا يتقدم عليه شيء مما في حيّزه (١٣) .
١٢ - لا يجمع على الاسم تعريفان (١٤) .
١٣ - لا يجمع على الاسم زيادتان (١٥) .
١٤ - لا يدل غير الواجب على الواجب (١٦) .
١٥ - لا يوجد في كلام العرب اسم عربي معرب غير ملازم للإضافة آخره واو قبلها ضمة ،ومتى أدّى قياس إلى ذلك رفض بقلب الضمة كسرة وقلب الواو ياء (١٧) .
١٦ - المصدر لا يؤرخ به (١٨) .

---

(١) المراد بها ما أطلق عليه ابن جني : العقود . وما أطلق عليه السيوطي : فن القواعد والأصول وفن الضوابط ،ومثلها ما أورده ابن هشام في آخر كتابه مغني اللبيب تحت عنوان : أمور كلية . وقد بسط شيخنا الأستاذ عبد الفتاح اسماعيل شلبي بحثا قيما تحت عنوان الاحتجاج للقراءات بواعثه وتطوره وأصوله وثماره . وقد شمل البحث بعض هذه القواعد العامة .
انظر : مغني اللبيب ٢/ ٧٥١-٧٨٢ والأشباه والنظائر ٥/ ٩ ومجلة البحث العلمي والتراث الاسلامي العدد الرابع (٧-١٠٧) .
(٢) القواعد العامة ،هي التي ترد إليها الجزئيات والفروع من أبواب شتى ،بخلاف القواعد الخاصة فإنها تجمع فروع باب واحد . انظر الأشباه والنظائر ١/ ٦، ٧ .
(٣) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٦ .
(٤) انظر قسم التحقيق ص ١٠٧ .
(٥) انظر قسم التحقيق ص ٢٤٩ .
(٦) انظر قسم التحقيق ص ١٧٩ .
(٧) انظر قسم التحقيق ص ١١٨ .
(٨) انظر قسم التحقيق ص ٢٢٢ والأشباه والنظائر ١/ ٢٢٠-٢٢٢ .
(٩) انظر قسم التحقيق ص ١٦٤ والأشباه والنظائر ١/ ٢٣٤ .
(١٠) انظر قسم التحقيق ص ١٤٨ .
(١١) انظر قسم التحقيق ص ١٦٩ . (١٢) انظر قسم التحقيق ص ١٧٥ .
(١٣) انظر قسم التحقيق ص ١٦٤ .
(١٤) انظر قسم التحقيق ص ٢٧٦ والأشباه والنظائر ١/ ٣١٣ .
(١٥) انظر قسم التحقيق ص ٢٧٦ . (١٦) انظر قسم التحقيق ص ١٦٧ .
(١٧) انظر قسم التحقيق ص ٢٦٠ . (١٨) انظر قسم التحقيق ص ٢٧٣ .

ثانيا : القواعد الخاصة :

باب الأفعال

١٧- البناء أصل في الأفعال (١) .

١٨- الفعل أثقل من الاسم (٢) .

١٩- الفعل اشتق من المصدر ليحدث به عن الفاعل ، فلم يحذف لذلك ، بخلاف الفاعل بالمصدر فانه يجوز حذفه قياسا مطردا ، لأنه لم يشتق المصدر ليحدث به عن فاعله (٣) .

٢٠- أن هي أم النواصب (٤) .

٢١- إن هي أم الجوازم (٥) .

باب الفاعل

٢٢- الفاعل مع فعله كالجزء منه (٦) .

٢٣- الفاعل لا يتقدم على الفعل (٧) .

٢٤- الأصل تقديم الفاعل على المفعول (٨) .

باب المبتدا والخبر

٢٥- الأصل في المبتدا أن يكون معرفة (٩) .

٢٦- الاصل تقديم المبتدا وتأخير الخبر (١٠) .

باب العوامل الداخلة على المبتدا والخبر

٢٧- الأصل في باب (كان وأخواتها) أن يؤتى بالعامل ، ثم بالمشبه بالفاعل ، ثم بالمشبه بالمفعول به (١١) .

٢٨- الأصل في باب (إنّ وأخواتها) أن يؤتى بالعامل ، ثم بالمشبه بالمفعول ، ثم بالمشبه بالفاعل (١٢) .

٢٩- ان لا يليها الا اسمها ، أو ظرف أو مجرور يكون خبرها ، أو معمول خبرها (١٣) .

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ١١٧
(٢) انظر قسم التحقيق ص ١١٧
(٣) انظر قسم التحقيق ص ١٣٢
(٤) انظر قسم التحقيق ص ١١٩ والأشباه والنظائر ٢ / ١٠٦ .
(٥) انظر قسم التحقيق ص ١٢٣ والأشباه والنظائر ٢ / ١٠٨ .
(٦) انظر قسم التحقيق ص ١٩٨ وانظر ايضا الأشباه والنظائر ٢ / ٦٢ .
(٧) انظر قسم التحقيق ص ١٦٤
(٨) انظر قسم التحقيق ص ٢١٣ وانظر ايضا الأشباه والنظائر ٢ / ٦٣ .
(٩) انظر قسم التحقيق ص ١٤٤ والأشباه والنظائر ٢ / ٤٥ .
(١٠) انظر قسم التحقيق ص ١٤٦
(١١) انظر قسم التحقيق ص ١٥٨
(١٢) انظر قسم التحقيق ص ١٦٤
(١٣) انظر قسم التحقيق ص ١٦٤

باب النعت

٣٠- النعت لا يتقدم على المنعوت مع بقائه نعتا (١) .

٣١- النعت لا بد ان يتبع منعوته في الاعراب وفي التعريف والتنكير (٢) .

٣٢- الاسم المعرفة لا ينعت الا باسم في درجته في التعريف ،أو باسم دونه في درجات التعريف (٣) .

٣٣- لا يجوز أن تنعت اسما من الدرجة الثانية باسم من الدرجة الاولى ولا اسما من الدرجة الاخيرة باسم من الدرجة الثانية أو الاولى ،فإذا جاء ما يوهم ذلك فيعرب بدلا (٤) .

٣٤- الاتباع بعد القطع ممتنع عند النحاة (٥) .

٣٥- لا يجوز أن ينعت اسم الاشارة بالمشتق ،فاذا جاء ما يوهم أن اسم الاشارة نعت بالمشتق فهو من باب حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه (٦) .

باب العطف

٣٦- الواو هي أم حروف العطف (٧) .

٣٧- لا يجوز أن يتقدم المعطوف على المعطوف عليه في الكلام (٨) .

٣٨- لا يجوز تقديم المعطوف على العامل (٩) .

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ١٨٢

(٢) انظر قسم التحقيق ص ١٨٤

(٣) انظر قسم التحقيق ص ١٨٤

(٤) درجات التعريف ثلاثة :

١ - العلم المضاف الى العلم والمضاف الى الضمير فمثال العلم زيد وخالد وعبدالله ، ومثال المضاف الى العلم غلام زيد وأمرأة خالد ،ومثال المضاف الى الضمير صاحبي ،وجارك ،وغلامه .

٢ - المبهم والمضاف الى المبهم . فمثال المبهم هذا وهذان وتلك ،ومثال المضاف الى المبهم غلام هذه وامرأة ذلك وجارية تلك .

٣ - ذو الألف واللام والموصول وما أضيف إلى واحد منهما . فمثال ذى الألف واللام: الرجل والفرس والمرأة . ومثال الموصول : الذى والتي والذين . ومثال المضاف الى ذى الالف واللام : دار الرجل وسرج الدابة . ومثال المضاف الى الموصول : غلام الذى قام ،وامرأة الذى عندك .

انظر قسم التحقيق ص ١٨٤، ١٨٥

(٥) انظر قسم التحقيق ص ١٨٨

(٦) انظر قسم التحقيق ص ١٨٩

(٧) انظر قسم التحقيق ص ١٩٣ والأشباه والنظائر ٢ / ٩٣ .

(٨) انظر قسم التحقيق ص ١٩٩

(٩) انظر قسم التحقيق ص ١٩٩

باب البـــدل

٣٩- لا يجوز أن تبدل النكرة من النكرة ولا من المعرفة الا بشرط أن تكون النكرة موصوفة ، لان البدل اذا كان نكرة غير موصوفة لم يفد شيئا ،ولو أفاد لجاز (١) .

٤٠- البدل على تقدير تكرار العامل (٢) .

٤١- البدل يحل محل المبدل منه (٣) .

باب ظرف الزمان وظرف المكان

٤٢- الظرف اذا تعلق بالفعل كان وعاء للفعل والفاعل والمفعول ان وجد (٤) .

٤٣- كل ظرف قطع عن الاضافة وبني على الضم لا يجوز أن يستعمل خبراولا صفة ولا حالا ولا صلة (٥) .

باب الحال

٤٤- العامل في الحال هو العامل في صاحبها (٦) .

٤٥- الابتداء لا يعمل في الحال (٧) .

٤٦- لاتجوز الحال من المضاف اليه الا أن يكون المضاف اليه ما يصح له أن يعمل في الحال (٨) .

٤٧- لا تقع الحال معرفة الا أن يقع موقعها المصدر أو الاسم الموضوع موضع المصدر الموضوع موضع الحال (٩) .

باب المستثنى

٤٨- حكم أدوات الاستثناء مع التقديم كما كان مع التأخير الا (الا) و (غير) فانهمـــا اذا تقدما على المستثنى منه بطل البدل (١٠) .

باب المنادى

٤٩- المنادى كله منصوب لفظاأو موضعا الا المفرد المقصود (١١) .

٥٠- لا ينادى اسم فيه الف ولام حتى يفصل بينه وبين حرف النداء بأى أو باسم الاشارة الا اللفظة المعظمة (١٢) .

٥١- ان كان المفرد المقصود مبنيا قبل النداء كان له في النداء لفظ واحد ولا يجوز أن يحمل عليه ،وموضعان يجوز أن يحمل عليهما (١٣) .

٥٢- لا يرخم كل اسم آخره تاء التأنيث الفارقة بين المذكر والمؤنث الا على لغة من نوى (١٤) .

باب المفعول معه

٥٣- يلزم تأخير المفعول معه ولا يجوز أن يتقدم (١٥) .

٥٤- الاصل في واو المفعول معه العطف (١٦) .

قواعد أخرى خاصة : - المؤنث فرع عن المذكر (١٧)
- المثنى والمجموع فرع عن المفرد (١٨) .
- النكرة أحوج الى الصفة منها الى الحـال (١٩) .

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ٢٠٦ (٢) انظر قسم التحقيق ص١٩٢ والاشباه والنظائر ٢/ ٩٧ .
(٣) انظر قسم التحقيق ص ١٩٢ (٤) انظر قسم التحقيق ص ٢١٧
(٥) انظر قسم التحقيق ص ٢٢٣ (٦) انظر قسم التحقيق ص ٢٢٦
(٧) انظر قسم التحقيق ص ٢٢٦ (٨) انظر قسم التحقيق ص ٢٢٦
(٩) انظر قسم التحقيق ص ٢٢٧ (١٠) انظر قسم التحقيق ص ٢٤٠
(١١) انظر قسم التحقيق ص ٢٥٠ (١٢) انظر قسم التحقيق ص٢٥٢،٢٥١والأشباه والنظائر٢ /٩٧ .
(١٣) انظر قسم التحقيق ص ٢٥١ (١٤) انظر قسم التحقيق ص ٢٦٠
(١٥) انظر قسم التحقيق ص ٢٦٥ (١٦) انظر قسم التحقيق ص ٢٦٥
(١٧) انظر قسم التحقيق ص ١٣٦ (١٨) انظر قسم التحقيق ص ١٣٦
(١٩) انظر قسم التحقيق ص ٢٢٨

التعليلات النحوية في الكتاب

التعليلات النحوية في الكتـــاب

كان الرامي يعني بالتعليل على نطاق واسع ،ويمكن تصنيف ما قدمه من تعليلات في إطار الاصول الآتية :

أولاً : تعليل الاعمال والاهمال . فهو يعلل ما يعمل كما يعلل ما يهمل . فقد علل للرفـع في الخبر فقال : " فالرافع له المبتدا لأنه مطلوبه ،وأصل العمل للطلب ."(١)

وعلل لعمل (كان وأخواتها) الرفع في المبتدا ،والنصب في الخبر ،وشبهها بالفعـل المتعدى لمفعول واحد فهو يطلب اسميـن من جهتين مختلفتين ،يطلب الفاعل بالرفع ، والمفعول بالنصب . قال :

" فكذلك هذه الأفعال تطلب اسمين من جهتين مختلفتين ،تطلب الخبر لتفيد فيـه معناه ،وتطلب المبتدا لأنه مطلوب الخبر ،ومطلوب المطلوب مطلوب "(٢) .

وعلل لعمل (إنّ وأخواتها) النصب والرفع . وشبهها بالفعل المتعدى الى واحد من حيث عدد حروفها ،وانفتاح أواخرها ،وتشابه معانيها بمعاني الأفعال قال :

" والشبه الرابع أن هذه الأحرف تطلب اسمين من جهتين مختلفتين كما يطلبهما الفعـل المتعدى لواحد ،فبهذا الشبه رفعت ونصبت "(٣) .

وأجاب عن العلة في اعطائهم (كان) العمل الأصلي للفعل . واعطائهم (إنّ) العمـل الفرعي للفعل . قال :

" إلاّ أنهم فرقوا بين (كان) و (إنّ) فأعطوا (كان) عمل الفعل الأصل الذى تقدم مرفوعه على منصوبه لأن (كان وأخواتها) أفعال حقيقية ،وأعطوا (إنّ) عمل الفعل الفـرع الذى تقدم منصوبه على مرفوعه ،لأنها حروف حقيقية "(٤) .

وعلل لعمل (ظن) النصب في المفعولين بكونها تشبه (أعطى) . قال : " فأشبهت بذلك (أعطى) لأن (أعطى) فعل أخذ فاعله ،وطلب بعده محلّين ،و (ظننت) كذلك فعل أخذ فاعله ،وطلب بعد فاعله محلّين من جهتين ،فلذلك نصبت المبتدا مفعولها الأول ونصبت الخبر مفعولها الثاني "(٥) .

وفي العطف على معمولات (إنّ وأخواتها) علل لامتناع قولك : إنّ زيدا قائمان وعمرا .قال :
"لأن العامل في قائمان (إنّ) ،والعامل في (عمرو) هو الابتدا ،والعامل في الخبر هو (إنّ) والمبتدأ . ولا يعمل عاملان في معمول واحد عملا واحدا "(٦) .

وعلل لعدم جواز العطف على الضمير في خبر (ليت ولعلّ وكأنّ) على الموضع . في نحو: ليت زيدا قائم وعمرو . قال : "لأن تقدير اسقاط الحرف هنا يخل بالمعنى "(٧).

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ١٥٠
(٢) انظر قسم التحقيق ص ١٥٧ ، ١٥٨
(٣) انظر قسم التحقيق ص ١٦٣
(٤) انظر قسم التحقيق ص ١٦٣
(٥) انظر قسم التحقيق ص ١٧٣
(٦) انظر قسم التحقيق ص ١٦٧
(٧) انظر قسم التحقيق ص ١٦٧

وعلل لعدم جواز رفع هذا المعطوف بالابتداء ،ويكون الخبر محذوفا يدل عليه ما تقدم .قال : "لأن خبر هذه الأحرف الثلاثة غير واجب ،والخبر المحذوف واجب ولا يدل غير الواجب على الواجب "(١) .

وعلل لامتناع أن ينعت المضمر بقوله : "لم تنعت لأن الأصل في النعوت نعت البيان لأنه يزيل الاشتراك العارض في المعرفة ،والضمائر لا يقع فيها اشتراك ،لأنها لم تضمر الا بعد ما عرفت فلم تفتقر لبيان "(٢) .

وعلل لعدم جواز أن تنعت أسماء الاشارة بالمشتقات قال :
"لأنها أحوج لبيان جنسها منها للوصف "(٣) .

وفي النعت علل للمنع من الاتباع بعد القطع فقال :
"المانع من ذلك ما يلزم عليه من تسفّل بعد تصعد ،وقصور بعد كمال "(٤) .

ونفى أن تكون (إمّا) من حروف العطف وعلل لذلك بقوله :
"لأنها ملازمة لحرف العطف ،والحرف لا يدخل على مثله "(٥) .

كما نفى أن تكون (إمّا) الأولى حرف عطف معللا لذلك بقوله :
"لأن المعمول لا يعطف على عامله "(٦) .

وعلل لامتناع العطف على الضمير في اللغة الفصيحة حتى يؤكد أو يفصل قال : "فإن قيل : لم امتنع في اللغة الفصيحة العطف عليه حتى يؤكد أو يفصل ؟ قيل : الفاعل مع فعلـــه كالجزء منه فكرهوه للقباحة اللفظية وهي عطف الاسم على الفعل في الظاهر ،أو المعمول على عامله "(٧) .

وعلل لمنع البصريين العطف على الضمير المخفوض فقال :
"والعلة في ذلك عندهم أنك اذا عطفت الضمير المخفوض فلا بد من اعادة الخافض ،فكما لا يجوز مررت بزيدوك ،ولا بد من اعادة الخافض فكذلك عندهم عطف الظاهر على الضمير"(٨)

وعلل لامتناع العطف على معمولي عاملين فأكثر في نحو : ان زيدا في الدار وخالدا السوق . قال : "ووجه المنع الفصل بين المعطوف الثاني وحرف العطف بالمعطوف الأول "(٩) .

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ١٦٧
(٢) انظر قسم التحقيق ص ١٨٢
(٣) انظر قسم التحقيق ص ١٨٦
(٤) انظر قسم التحقيق ص ١٨٨
(٥) انظر قسم التحقيق ص ١٨٧
(٦) انظر قسم التحقيق ص ١٨٧
(٧) انظر قسم التحقيق ص ١٩٨
(٨) انظر قسم التحقيق ص ١٩٨
(٩) انظر قسم التحقيق ص ١٩٨ ، ١٩٩

ثانيا: تعليل الاعراب والبناء ، فهو يعلل ما يعرب كما يعلل ما يبنى ، ويتجاوز ذلك فيعلل لحركات الاعراب وعلاماته كما يعلل لحركات البناء وسكونه . فقد علل للفعل المضارع المعرب . فقال :

"أعرب لشبهه بالاسم في العموم والخصوص ، ومعنى هذا أنّ الاسم يكون نكرة عاما في جنسه فيخصص بحرف التعريف ، فكذلك الفعل يكون عاما في الأزمنة فتخصصه القرينة لأحدها"(١).

وعلل للمنادى المعرب فقال :

"المنادى كله منصوب لفظا أو موضعا إلاّ المفرد المقصود ، لأنه مفعول عن جهة المعنى"(٢).

وعلل لجواز الرفع والنصب في نعت المنادى المضاف اضافة غير محضة ، نحو : يا زيد الحسن الوجه . قال :

"وجاز هذا وان كان مضافا لأن هذه الاضافة في تقدير الانفصال ، فجرى مجرى المفرد"(٣).

وعلل لبناء الفعل الماضي ، فقال :

"حكمه البناء ، ولا سؤال في بنائه لأن البناء أصل في الأفعال"(٤).

وعلل للمضارع المبنى ، فقال :

"ويرجع لأصله من البناء اذا اتصل به من آخره احدى النونات الثلاث وذلك لشبهه بأخويه الماضي والأمر ، والشيء يرجع لأصله بأدنى سبب"(٥).

وعلل لبناء (اذ) و (اذا) فقال : "بنيا لافتقارهما للمخفوض بهما"(٦).

وعلل لبناء (متى) فقال : "بنيت لتضمنها معنى حرف الاستفهام"(٧).

وعلل لبناء (قبل) و (بعد) وما أشبههما ، فقال : "بنيت لقطعها عن الاضافة"(٨).

وعلل لـ(أمس) اذا كان بدون ألف ولام ، فقال :

"هو عند أهل الحجاز مبني لتضمنه الألف واللام"(٩).

وعلل للرفع في المضارع فقال :

"وأعطى الرفع لوقوعه موقع الاسم في الصفة والحال والخبر ، نحو : مررت برجل يقوم ، وجاءني زيد يضحك ، وزيد يقوم ، وما أشبه ذلك"(١٠).

وعلل لاشتراط النصب في الحال فقال :

"وأما اشتراط النصب فلشبهها بالظرف . ولذلك لم تأت مرفوعة ولا مخفوضة"(١١).

وعلل لاشتراط النصب في التمييز فقال :

"فأما اشتراط النصب فلأنه أخف"(١٢).

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ١١٨
(٢) انظر قسم التحقيق ص ٢٠٥
(٣) انظر قسم التحقيق ص ٢٠٥
(٤) انظر قسم التحقيق ص ١١٧
(٥) انظر قسم التحقيق ص ١١٨
(٦) انظر قسم التحقيق ص ٢١٩
(٧) انظر قسم التحقيق ص ٢٢٠
(٨) انظر قسم التحقيق ص ٢٢٠
(٩) انظر قسم التحقيق ص ٢٢٠
(١٠) انظر قسم التحقيق ص ١١٨
(١١) انظر قسم التحقيق ص ٢٢٧
(١٢) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٢

وعلل للفتح في الفعل الماضي فقال :

" وهو مبنى على الفتح وفيه سؤالان . أحدهما : لم بنى على الحركة وأصل البناء السكون؟ الثاني : لم كانت الحركة فتحة ولم تكن كسرة ولا ضمة ؟ فيجاب عن الأول بأنه بنى على الحركة للمزية التي له على فعل الأمر ، والمزية هي : وقوعه موقع معربات الأسماء ومعربات الأفعال ، فوقوعه موقع معربات الأسماء هو في الصفة نحو : مررت بغلام كتب ، وفي الحال : نحو : مررت بزيد كتب ، وفي الخبر نحو : زيد كتب . ووقوعه موقع معربات الأفعال في الشرط ، نحو : ان قام زيد قام عمرو .

ويجاب عن الثاني بأنها كانت فتحة لأنها أخف الحركات "(١) .

وعلل للسكون في آخر الفعل الماضي عند اتصاله بالتاء الفاعلة أو نون النسوة أو نا . فقال :

" وسكن آخر الفعل الماضي عند اتصال هذه الضمائر به لئلا تتوالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة ، والفعل مع فاعله كالكلمة الواحدة ، مع أن الفعل أثقل من الاسم "(٢) .

وعلل لفتح ياء المتكلم في غير النداء فقال :

" فاعلم : أن ياء المتكلم تأتي في غير النداء بعد كسرة وبعد ساكن ، فإذا جاءت بعد كسرة فتكون ساكنة ومفتوحة ، والفتح هو الأصل ، لأنها اسم على حرف واحد ، ولأنه المطرد فيه ، لأنه يكون بعد الحركة وبعد السكون ، والسكون لا يكون فيها بعد ساكن "(٣) .

<u>ثالثا :</u> تعليل التطابق وعدمه في مجالاته المتنوعة .

- في الجنس تذكيرا وتأنيثا ، وفي العدد افرادا وتثنية وجمعا ، وفي التنكير والتعريف .

من ذلك قوله في الحديث على الحاق الفعل علامة تثنية أو جمع علامة على أن الفاعل مثنى أو مجموع وعدم الالحاق :

" فان قيل : المؤنث فرع عن المذكر ، بدليل أن آدم خلق قبل حواء ، وبدليل أن لفظ (شيء) مذكر ، وهو ينطلق على المذكر والمؤنث . والمثنى والمجموع فرع عن المفرد لأن الافراد هو الأصل ، والعلامات إنّما تلحق الفروع بخلاف الأصول .

فلم كان اللحاق في المؤنث فصيحا ومع المثنى والمجموع غير فصيح ، فهلاّ كان بالعكس أو كان اللحاق أو عدمه فصيحا فيهما ؟

يقال في الجواب : ان الفرق بينهما أن المثنى والمجموع لا يلتبس أحدهما بالمفرد ، والمؤنث يلتبس بالمذكر . لأن كثيرا من المؤنث لا علامة فيه تدل على التأنيث ، والمثنى والمجموع ذو علامة فلا يلتبس بالمفرد .

وجواب آخر : وهو أن المثنى والمجموع يقدر فيهما على التفكيك والرجوع الى الأصل ، وهو العطف ، والمؤنث لازمه التأنيث ، فلا قدرة على الانفكاك عنه "(٤) .

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ١١٧

(٢) انظر قسم التحقيق ص ١١٧

(٣) انظر قسم التحقيق ص [illegible]

(٤) انظر قسم التحقيق ص [illegible]

ومن ذلك أيضا قوله في الحديث عن التمييـــز :

" وأما اشتراط التنكير فلأن لفظ التنكير يفيد المقصود فلا يتكلّف التعريف "(١) .

ومن ذلك أيضا قوله في الاضافة .

" ولذلك لم يجمع بين التنوين والاضافة ،فلا يكون الاسم الأول مضافا لغيره ويبقى منونا لأنّ التنوين يؤذن بالانفصال ،والاضافة تؤذن بالاتصال فلذلك لا يكون التنوين وسطا ، ولا يكون مضافا لغيره ايضا وهو بألف ولام لأنهم لم يريدوا أن يجمعوا على الاسم تعريفين . ولم يجمع أيضا بين التنوين والألف واللام لأنّ كل واحد منهما زيادة ،ولا يجمع على الاسم زيادتان "(٢) .

ومن ذلك ايضا قوله في المنادى :

" فاعلم أنه لا ينادى اسم فيه ألف ولام حتى يفصل بينه وبين حرف/ النداء ب (أى) أو باسم الاشارة ، لأنهم لم يريدوا أن يجمعوا بين أداتي تعريف على اسم واحد "(٣) .

رابعا : تعليل الترتيب .

فهو يعلل ما يتقدم كما يعلل ما يؤخر في الجملة .

فقد علل / لعدم جواز تقدم الفاعل فقال :

" الفاعل لا يجوز تقدمه على الفعل في مذهب البصريين ،لأنه مع فعله بمنزلة الشـــيء الواحد مؤخرا عنه ،وهو معه كالدال من زيد "(٤) .

وعلل لتقديم أسماء (ان وأخواتها) عليها ، فقال :

" ويمتنع تقديم الاسم على هذه الأحرف لمانعين ،المانع الأول : أنها حروف صدر وكل ماله صدر الكلام لا يتقدم عليه شيء مما حيزه ، المانع الثاني أنها غير متصرفة في نفسها ،فـــلا تتصرف في معمولاتها "(٥) .

وعلل لامتناع تقديم أخبار (إنّ وأخواتها) فقال :

" فيمتنع لمانع واحد ،وهو عدم تصرفها ،ويجوز اذا كانت ظروفا أو مجرورات لضعف/ المانع هنا ،ولأنّ العرب اتسعت في الظروف والمجرورات ما لم تتسع في غيرها "(٦) .

وعلل لمعمولات أخبار (أن) فقال :

" وأما معمولات أخبارها فكأخبارها ،يجوز حيث و يمتنع حيث يمتنع ،لأنّ المعمول لا يتقدم الا حيث يتقدم العامل "(٧) .

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٢

(٢) انظر قسم التحقيق ص ٢٧٦

(٣) انظر قسم التحقيق ص ٢٥٢

(٤) انظر قسم التحقيق ص ١٣٢

(٥) انظر قسم التحقيق ص ١٦٤

(٦) انظر قسم التحقيق ص ١٦٤

(٧) انظر قسم التحقيق ص ١٦٤

وعلل لتأخير اللام الى خبر (ان) فقال :

" وكان القياس في هذه اللام أن تدخل على (إنّ) في أول الكلام ، لكنهم استقبحوا الجمع بين حرفين موءكدين ، فأخروا اللام الى الخبر أو الى معمول الخبر أو الى الاسم ، أو الى الفصل " (١).

وعلل لاتيان الحال بعد تمام الكلام . فقال :

" وأما كونها آتيه بعد تمام الكلام فلأنها لم تأت الا بعد أخذ الفعل فاعله ، والمبتدا خبره ، فهي فضلة من الفضلات " (٢).

خامسا : تعليل الذكر والحذف .

فهو يعلل ما يذكر كما يعلل ما يحذف . فقد علل لامتناع حذف الفاعل أثناء ذكره لأحكامه . فقال : " ورابعها : امتناع حذفه اقتصارا واختصارا ، لأنه لو حذف الفاعل لكان في حذفه نقض للغرض ، لأن الفعل اشتق من المصدر ليحدث به عن الفاعل فلم يحذف لذلك " (٣).

وعلل للمبتدأ الذى يذكر وجوبا فقال : -

" وأما القسم الثاني فيمنع حذفه اذا لم يدل عليه الدليل ، لأنه عمدة ، والعمد لا تحذف إلا لدليل " (٤).

وعلل للضمير المنفصل المحذوف فقال :

" فان قلت : القرآن لا يأتي الا على اللغة الفصيحة فلم حذف الضمير هنا وهو منفصل ، ومن شروط حذف المنصوب أن يكون متصلا ؟

قيل : ارتكب الفصحاء هنا هذه اللغية القليلة لعلمهم أنهم سيحذفونه " (٥).

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ١٦٥

(٢) انظر قسم التحقيق ص ٢٢٧

(٣) انظر قسم التحقيق ص ١٢٢

(٤) انظر قسم التحقيق ص ١٤٨

(٥) انظر قسم التحقيق ص ١٧٥

منهج الكتاب

منهج المؤلف في الكتاب

عني ابن آجروم في المقدمة بذكر المهم من أبواب علم النحو، وعني الراعي في شرحه على المقدمة بالبسط والتوضيح، لاستيفاء الفوائد كاملة في المواضع التي عرض لها ابن آجروم.

وقد تقيّد بالأبواب التي وضعها ابن آجروم كما تقيد ببعض الفصول التي أوردها من خلال تلك الأبواب.

ولكنه وضع في أول كل باب من أبواب الكتاب تقسيما إمّا الى مسائل، وإمّا الى فصول ثم إلى مسائل.

فمن النوع الأول قوله في باب معرفة علامات الاعراب:

"يتعلق بهذا أربع مسائل، المسألة الأولى في الرفع وعلاماته، والثانية في النصب وعلاماته والثالثة في الخفض وعلاماته، والرابعة في الجزم وعلاماته" (١).

ومن النوع الثاني قوله في باب الاعراب:

"الكلام هنا في فصول ثلاثة: الفصل الأول في الترجمة، والفصل الثاني في الاعراب، والفصل الثالث في البناء. أما الفصل الأول فيتعلق به مسألتان: المسألة الأولى في معنى الترجمة والثانية في اعرابها" (٢).

وكانت طريقته أن يتناول بالشرح كل مسألة على حدة حتى ينتهي من الحديث عنها، ثم يبدأ بالتي تليها، وهكذا. فالمسائل في الكتاب مستقلة ومترابطة وليست متداخلة، ويورد في مقدمتها التعريفات اللغوية والاصطلاحية. من ذلك قوله في باب النعت بعد تقسيمه الى خمس مسائل:

"أما المسألة الأولى فمعناه في اللغة الوصف، يقال: نعته ينعته نعتا إذا وصفه، والنعت ما نعت به، والجمع نعوت ولا يكسر على غيره. وأما في اصطلاح النحاة فهو الاسم أو ما هو في تأويله المشتق أو ما هو في تقديره الجارى على ما قبله لافادة وصف فيه أو فيما هو من سببه". ومن ذلك أيضا قوله في باب المستثنى بعد أن قسّمه الى ست مسائل:

---

(١) ومن هذا النوع أيضا ما ورد في باب الافعال، وباب الفاعل وباب المفعول الذى لم يسم فاعله وباب النعت وباب العطف وباب التوكيد وباب البدل وباب المفعول به وباب المصدر وباب الحال وباب التمييز وباب المستثنى وباب لا وباب المنادى وباب المفعول من أجله وباب المفعول معه.

(٢) ومن هذا النوع أيضا ما ورد في:
باب المبتدا والخبر وباب العوامل الداخلة على المبتدا والخبر وباب ظرف الزمان وظرف المكان وباب مخفوضات الأسماء.

" المسألة الأولى فالمستثنى في اللغة اسم مفعول من قولهم : استثنيت الشيء استثنيه حاشيته فهو مستثنى ، والاستثناء في الاصطلاح هو: اخراج بعض ما يتوهم دخوله في اللفظ المتقدم بالا أو ما في معناها . والمستثنى في الاصطلاح هو : المخرج تحقيقا أو تقديرا بالا أو ما في معناها . . . " .

وهو لا يشرح كلمات ابن آجروم وإنما ينطلق في الشرح من فحوى كل باب ، ويميل في شرحه إلى التوسع في البحث وإيراد الشواهد المختلفة من الآيات ، والقراءات ، والمأثور من كلام العرب وشعرهم ، وقد يورد جملة من الفوائد المناسبة ، وهي تتضمن :

- ما تلقاه عن بعض شيوخه .
- ما وصله عن بعض النحاة .
- ما اختلف فيه النحويون أفرادا وجماعات .
- ما يناسب من التعليلات والأصول النحوية .

وقد يقدم في آخر الباب بعض الاستدراكات ، من ذلك قوله في تقسيم المعربات :

" ثم قال المؤلف رحمه الله : فصل المعربات قسمان ، قسم يعرب بالحروف وقسم يعرب بالحركات ، وليست المعربات في الحقيقة قسمين ، وانما هي أربعة أقسام . . . " .

ومن ذلك أيضا قوله في باب منصوبات الأسماء :

" قال الشيخ رحمه الله : المنصوبات خمسة عشر ، ثم عددها في هذا البرنامج أربعة عشر . فان كان قد عد التابع في واحد فنقصه واحد ، وان كان قد عد التابع في أربعة فهي سبعة عشر ، وعلى كل وجه ليست كما ذكر ، والله أعلم بحقيقة ذلك . . " .

واستعرض كل ذلك بأسلوب واضح ميسّر ، وتنظيم رائع دقيق . يسهل على المتعلم استيعابه ، وبذلك تتحقق الغاية المرجوّة من تأليف الكتاب .

تقييم الكتاب

تقييم الكتـــــاب

يلجأ عادة في تقييم العمل العلمي إلى منهجين مختلفين متميزين :

أولاهما : المنهج التاريخي .

وثانيهما : المنهج الموضوعي .

ولما كان التقييم تاريخيا يحتاج الى تتبع آثار الكتاب منذ تأليفه ، والكشف عن مدى عنايـــة العلماء والمتعلمين به ، ومظاهر هذه العناية - ولم نعثر لهذا الكتاب على مثل هذه الآثـــار والمظاهر إلا القليل لذلك آثرنا أن يكون تقييمه موضوعيا . وفي ضوء الأمور الآتية :

١ - مدى دقة المؤلف في عرض أصول المادة وأساسياتها .

وقد وضحت دراسة الكتاب حرص المؤلف على عرض مادته بدقة ، مراعيا ضبط جزئياتها وتنسيق أقسامها ، ملتزما شرح ما يحتاج الى شرح منها ، مستدركا على المتن الذى كتبه ابن آجروم ما يرى الحاجة الى استدراكه ومن ذلك ما جاء في تقسيمه للمعربات (١) ، والنواصب (٢) ، والجوازم (٣) ، والمنصوبات (٤) .

ومن ذلك أيضا ما جاء في عرضه للمعرب بالحركات (٥) ، وفي حكمه على الفعل والاسم بالخفض والجزم (٦) ، وفي الأفعال الخمسة (٧) ، وفي زيادته (اما) في حروف العطف (٨) ، وفي عدم ذكر علامة لفعل الأمر (٩) .

٢ - سلامة لغته في التعبير عن القواعد .

فقد عني في شرح الكتاب باستعمال الكلمات العلمية السهلة المحققة (١٠) . والأساليب الميسرة (١١) ، ولم يجنح الى استعمال الكلمات الملبسة ولا الأساليب الغامضة .

٣ - صحة النصوص التي يستشهد بها .

فقد استشهد في الكتاب بالآيات القرآنية ، والقراءات ، والأحاديث النبوية ، والأشعـــار ، والمأثور من كلام العرب . وكانت هذه الشواهد على اختلاف أنواعها صحيحة ثابتة فـــي المصادر والمراجع .

٤ - قدرته على تدريب المتعلم على التمرس بالمستويات العليا من المصنفات النحوية .

فقد تضمن الكتاب نقولا كثيرة عن النحاة السابقين من أهل المشرق ومن أهل الأندلس ، وكانت هذه النقول بمثابة تدريب و تمرين للمتعلم على دراسة علم النحو من المصادر والمطولات . ويضاف الى النقول ما عرض له من التعليلات والأصول النحوية .

---

(١) انظر قسم التحقيق ص ١١٤

(٢) انظر قسم التحقيق ص ١٢٨

(٣) انظر قسم التحقيق ص ١٢٨

(٤) انظر قسم التحقيق ص ٢٠٨

(٥) انظر قسم التحقيق ص ١١٤

(٦) انظر قسم التحقيق ص ١١٤

(٧) انظر قسم التحقيق ص ١١٤

(٨) انظر قسم التحقيق ص ١٩٧

(٩) انظر قسم التحقيق ص ١٠٣

(١٠) انظر قسم التحقيق ص ٢٢٥

(١١) انظر قسم التحقيق ص

وعلى أساس الأمور المذكورة يمكن أن يعدّ كتاب عنوان الافادة كتابا موفقا في مهمته وهدفه إذ يسّر للقارئ :

أ - الاتصال بأساسيات النحو دون عناء في التقسيم أو العرض أو اللغة .

ب - احتوى على قدر لا بأس به من الشواهد التي تتيح للمتعلم الاتصال بهذه المأثورات اللغوية و فهمها فهما صحيحا .

جـ - حرص على الإشارة إلى بعض المسائل الخلافية ليدرب المتعلم على مشكلات الخلاف .

د - اتسم بالدقة البالغة في تناوله لآراء النحاة السابقين .

هـ - آثر ببعض اختياراته المحدودة أن يمكن المتعلم من أمرين :

الأول : فهم مواقف النحاة على اختلافهم .

والثاني : استخدام القدرة الذاتية على التحليل والموازنة والترجيح .

الخاتمة

الخاتمة

نعرض هنا لأهم النتائج التي تم الوصول اليها في البحث بشقيه الدراسة والتحقيق .

ففي الدراسة استعرضنا دور المقدمة الآجرومية في حركة التأليف النحوى اذ بلغ ما صنف حولها - حسب علمنا وعبر العصور ١٠٦ مصنفا ،تتمثل في :

- شروح .
- و حواشى
- ومنظومات .
- وشروح للمنظومات .
- ومتممة واحدة وشرحين عليها .

وقد بدأت حركة التصنيف النحوى حول المقدمة الآجرومية في بحثنا هذا ببرهان الدين ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي النابلسي (ت٨٠٢هـ) وانتهى بمحمد محيى الدين عبد الحميد من علماء القرن الرابع عشر الهجرى .

وفي الدراسة أيضا حاولنا الكشف عن حياة الراعي فعلمنا أنه ولد بعيد سنة ٧٨٠هـ ولا يعرف بالتحديد سنة ولادته على عكس سنة وفاته فانها معروفة اتفاقا ،وهي ٨٥٣ هـ .

وقد نشأ بغرناطة ،وترعرع فيها متعلما ،مجدا ،نبيها ،ذكيا . وأخذ العلم عن كبار العلماء في غرناطة بالأندلس منهم : على بن سمعت ،وابراهيم بن فتوح .

وقد تحرينا البحث عن جوانب ثقافته وتوصلنا إلى أنه كان يتميز باتساع هذه الثقافة وتنوعها ، فقد جمع إلى النحو الفقه والأصول والشعر والأدب والتاريخ إلى غير ذلك . مما أكسبه طابع الدقة والتحقيق فيما عرض له من مسائل في أعماله العلمية .

وفي دراستنا للنص تبينا كثرة الشواهد وتعددها في كافة الأبواب والمسائل ، وقد بلغ مجموع الآيات القرآنية ٢٨٦ آية ، و مجموع الأبيات الشعرية ٨٦ بيتا إضافة إلى عدد من الأحاديث النبوية ، وعدد آخر من أمثال العرب وأقوالهم .

وقد تم تخريج هذه الشواهد والإشارة إلى عدد كاف من مصادرها .

ورأينا حرص المؤلف على الإشارة إلى المسائل الخلافية وبعض أدلتها ،وقد أورد في الكتاب ٢٢ مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين وبين أفراد العلماء .

كما وقفنا على دقته فيما نسبه من آراء جمهرة النحاة وفيما نقله من نصوصهم ، بدءا بسيبويه وانتهاء بشيخه على بن سمعت ،وقد بلغ عدد الآراء التي جاءت في الكتاب ١١٣ رأيا لـ ٢٣ نحويا .

وأدركنا كذلك حرصه على تقديم التعليلات النحوية خلال عرضه للمسائل والموضوعات ،

- تعليل الاعمال والاهمال .
- وتعليل الاعراب والبناء .
- وتعليل التطابق وعدمه .
- وتعليل الترتيب .
- وتعليل الذكر والحذف .

كذلك تعرفنا على مدى حرصه على الإشارة إلى الأصول النحوية وقد ذكرنا ما وقفنا عليه من هذه الأصول في الكتاب .

وانتهينا بهذا التحليل الى أن الكتاب بالرغم من كونه نصا تعليميا كان حريصا على اعداد الطالب اعدادا جيدا يسمح له بالاتصال بالمصنفات المتعددة التي تحتويها المكتبة النحوية والافادة منها .

أما التحقيق فقد تمكنا بعون الله وتوفيقه من اخراج هذا النص المغمور الى عالم النور . وقد التزمنا في التحقيق السير على المنهاج المعتد به عند جمهرة المحققين كما بينا ذلك في مقدمة القسم الخاص بالتحقيق ،وبهذا الالتزام خرج النص لأول مرة وقد استوفى ما يجب أن يتصف به من دقة وسلامة .

القسم الثاني

التحقيق

مُقَدِّمَة المحقق

مقدمة التحقيـــق

لم ينقل عن أحد - فيما أعلم - اختلاف أو شك في نسبة كتاب : "عنوان الإفادة لإخوان الاستفادة" إلى موءلفه الراعي . وإضافة إلى هذا فقد تضافرت الأدلة القاطعة بثبوت نسبـــة الكتاب إليه منها :

- أن المصادر المختلفة أشارت إلى أنه شرح مقدمة الآجرومية، و نصّ بعضها أنه وضـــع عليها شرحين .
- كون النسخ الخمس تحمل اسمه ، و تنص على أنه الموءلف .
- ذكر ناسخ نسخة الأصل في آخر الكتاب أنه للراعى .
- أحال الراعى أكثر من مرة في بعض موءلفاته القراء إلى كتابه " عنوان الإفادة لإخوان الاستفادة " . ومن ذلك ما فعله في كتابه : "المستقل بالمفهومية" في مواضع عديدة .

وصف نسخ الكتاب :

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على ست نسخ خطية ، هي :

١ - نسخة دار الكتب الوطنية بتونس ، ورقمها : (٧٣٦٤) وتقع في ٦٢ ورقة ، ومسطرتهـــا ٢٥ سطرا ، وخطها مغربي جيّد .

اسم ناسخها : عاشور بن أحمد بن عطية الله بن سليمان . وصادف الفراغ من كتابتها يوم الأحد في آخر ذى القعدة سنة ٨٢٥هـ . كانت من أملاك محمد بيرم الرابع ، ثم آلت إلى ملك أمير الأمراء خير الدين سنة ١٢٨٥ هـ ، ثم حبست سنة ١٢٩٢هـ على مكتبة الجامع الأعظم ، ثم احتفظت بها دار الكتب الوطنية بتونس .

أمور ملحوظة حول هذه النسخة :

أ - كتابتها في أوائل حياة الموءلف في القاهرة : فهي أقدم النسخ .

ب - النسخة كاملة ، وتتضمن زيادات لا توجد في غيرها .

جـ - عليها تعليقات للشيخ إبراهيم اللقاني .

ولاجتماع هذه الأمور فيها جعلتها أصلا في التحقيق ، ورمزت إليها بـ (الأصل) .

٢ - نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ، ورقمها (١٤٦/ ٤١٥) و تقع في ١١٩ ورقة ، ومسطرتها ١٢ سطرا ، وخطها مشرقي جيّد .

اسم ناسخها : على بن محمد البلبيسى ، وقد كتبها عن رسم الفقيه المشتغل المحصل كمال الدين محمد أبي الفضل نجل بدر الدين عبد اللطيف الرومي . وصادف الفراغ من كتابتها ليلة الاربعاء الثاني من جمادى الآخرة سنة ٨٣٤ هـ .

أمور ملحوظة حول هذه النسخة :

أ - كتابتها في حياة الموءلف .

ب - النسخة كاملة وخالية من [illegible] .

جـ - إشارة الناسخ إلى الأصل الذى اعتمده .

وقد رمزت إليها بـ (د) ،وأعنى به : المدينة المنورة .

٣ - نسخة قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية في جامعة أم القرى ،رقمها (٣٥٥٦) .وتقع في ٥٩ ورقة . ومسطرتها ٢٥ سطرا . ومقاسها ٢٤ × ١٦ سم . وخطها مشرقي .

لم يذكر اسم ناسخها ،وقد صادف الفراغ من كتابتها يوم الاربعاء وعلقه لنفســـه ولمن شاء الله تعالى من بعده أحمد بن إبراهيم بن محمد الشهير بابن الصارم .

أمور ملحوظة حول هذه النسخة :

أ - كتابتها بُعَيْد وفاة المؤلف .

ب - النسخة كاملة ،وتتضمن بعض الزيادات .

جـ - خالية من التعليق .

وقد رمزت إليها بـ(ك) وأعنى به مكــة .

٤ - نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة ،ورقمها (٥٢٧ هـ) . وتقع في ١٠١ ورقــة ، ومسطرتها ١٩ سطرا ،ومقاسها ١٣ × ٢١ سم ،وخطها مشرقي .

اسم ناسخها : أحمد بن أبي بكر السنفي . وصادف الفراغ من كتابتها يوم الجمعة ٢٤ صفر سنة ٩٧٨هـ . وقد كتب عليها ما يفيد أنها وقف على اليمنيين بالحرم المكي .

أمور ملحوظة حول هذه النسخة :

أ - كتابتها بعد وفاة المؤلف بحوالي قرن وربع .

ب - النسخة كاملة . وتتضمن بعض الزيادات .

جـ - اشتمال هامشها على تعليقات منقولة من الشرح الصغير ،وهو المستقل بالمنهوسية .

وقد رمزت إليها بـ (ق) وأعني به القاهرة .

٥ - نسخة أخرى من دار الكتب الوطنية بتونس ،ورقمها (٢٨٦٥) تقع في ٩٠ ورقــة ، ومسطرتها ١٩ سطرا ، ومقاسها ٢٠ × ١٤ وخطها مشرقي .

اسم ناسخها منصور المجولي ،وصادف الفراغ من كتابتها يوم الاثنين سنة ١٠١٢هـ .

أمور ملحوظة حول هذه النسخة :

أ - نقصانها من البداية . نحو ثلاث أوراق . أنظر ٩٧ هامش ٢ .

ب - خالية من التعليق .

جـ - تأخرها عن النسخ السابقــة .

د - تشابهها بنسخة (ق) الآنفة الذكر تشابها شديدا ،وموافقتها لها في مواضع كثيرة .

وقد رمزت إليها بـ (ت) وأعني به تونس .

٦ - نسخة الرّباط ورقمها (٢٦٥٢د) وتوجد صورة منها في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، ورقمها فيه ٤٠٧ . تقع في ٧٣ ورقة، وتبدأ من ٢٠ وتنتهي بصفحة ٩٣ .

اسم ناسخها : عبدالله محمد بن علي بن محمد، ولم يكتب تاريخ نسخها .

أمور ملحوظة حول هذه النسخة:

أ - النسخة كاملة .

ب - خطها مغربي صعب القراءة .

جـ - الاسقاط فيها كثيرة وكذلك الأخطاء .

د - لا يعرف تاريخ نسخها .

ولاجتماع هذه الأمور فيها أخّرتها عن غيرها، وقد رمزت إليها بـ (ر) وأعني به الرباط.

منهج التحقيق :

تقيدت في تحقيق الكتاب بجملة من القواعد لتعينني على إبراز علي في شكل منظم ومنسق، وإظهار الفوائد واضحة جلية، وهذه القواعد هي :

١ - التزمت بنسخة (الاصل)، وأثبتها فيما خالفها فيه غيرها إن احتملت وجها من صواب، وأثبت غيرها إذا تعذر صوابها .

٢ - أثبت الفروق بين النسخ في الهامش . كذلك أشرت إلى الاسقاط والزيادات، أما بالنسبة للأسقاط فقد ميزت بين الكلمة والعبارة . فإذا كان الساقط كلمة أثبتها أخذا بباقي النسخ، مع الاشارة في الهامش إلى سقوطها من باقيها .

واذا كان الساقط عبارة تتضمن أكثر من كلمة فإنني أثبتها في الاصل بين قوسين مشيرا في الهامش إلى سقوطها من بعض النسخ . وكذلك الامر في الزيادة .

٣ - كتبت النص بالقواعد الاملائية السائدة حاليا . ولم أشر إلى الصور التي كتبت بها في المخطوطات الست، وضبطت النص في المواضع التي أحسبه يحتاج فيها إلى الضبط.

٤ - خرّجت الآيات القرآنية، وصححت ما جاء منها في بعض النسخ محرفا أو مصحفا دون الإشارة إلى ذلك . وأكملت منها في الهامش ما يحتاج في نظري إلى إكمال . وقد استعملت في التعبير عن الإكمال ثلاث كلمات :

أ - كلمة (التمام) وأعني بها ذكر الآية كلها .

ب - كلمة (السياق) وأعني بها إتمام بعض الآية .

جـ - كلمة (قبل) وأعني بها الآية التي وردت قبل الآية المذكورة في الكتاب .

٥ - خرجت القراءات معتمدا على مصادرها .

٦ - خرجت الأحاديث النبوية . وحددت راوي نص الحديث الوارد في الكتاب، وأكملتها معبرا عن ذلك بكلمتين : (التمام) و (السياق) . وقد أشرت إلى بعض مصادر تخريجها .

٧ - خرجت الأشعار ،مبينا أسماء قائليها ما وجدت إلى ذلك سبيلا . وذكرت لكل بيت مصادر نحوية أو لغوية أو أدبية جاء فيها . ووضحت مواضع الاستشهاد إن لم يبينه المؤلف ، اكمالا للفائدة .

٨ - خرجت الأمثال من مصادرها المعتمدة .

٩ - حاولت تخريج نصوص النحويين التي أوردها المؤلف في الكتاب ،وقد استقام لي تخريج كثير منها .

١٠ - ترجمت للأعلام ، وذكرت لكل علم جملة من المصادر ترجمت له بشكل أوسع. أما الأعلام الأكثر شهرة فلم أتكلف لها الترجمة ، وإنما اكتفيت بذكر المصادر التي عنيت بالترجمة لها .

١١ - صنعت بعض الجداول لتوضيح بعض مسائل الكتاب ، وأثبت ذلك في الهامش .

١٢ - وضعت للكتاب الفهارس الفنية الضرورية .

صور عن مخطوطات الكتاب



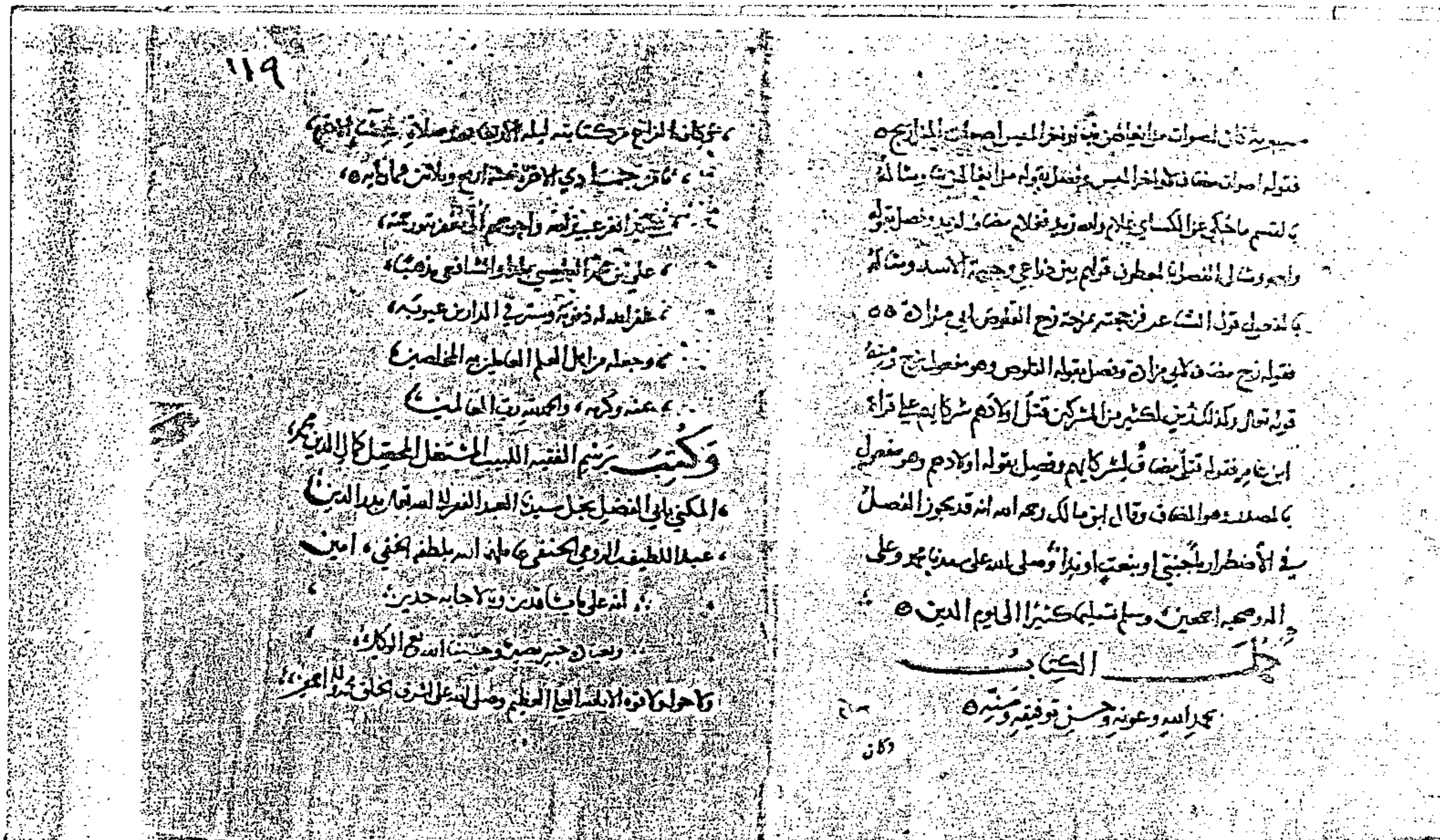
اللوحة الأولى من مخطوطة دار الكتب الوطنية بتونس (٧٣٦٤) (الأصل)



اللوحة الأخيرة من مخطوطة دار الكتب الوطنية بتونس (٧٣٦٤) (الأصل) .



اللوحة الأولى من مخطوطة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة (١٤٦ / ٤١٥) (ر) .



سيبويه ثلث اصوات من ايغاضهن بنيّ ونخر المبسر اصوات المدالج
فقوله اصوات مضاف لاخر المبسر وفصل بقوله من ايغاضهن ومثاله
في الشعر ما حكي عن الكسائي هذا غلام والله زيد فغلام مضاف لزيد وفصل بقوله
والله ومن النصرانية لمطون قوله بين ذراعي وجبهة الاسد ومثاله
في الشعر قول الشاعر فزججتها بمزجة زج القلوص ابي مزاده
فقوله زج مضاف لابي مزاده وفصل بقوله القلوص وهو مفعول زج ومثله
قوله تعالى وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم على قراءة
ابن عامر فقوله قتل مضاف لشركائهم وفصل بقوله اولادهم وهو مفعول
بالمصدر وهو المضاف وقال ابن مالك رحمه الله انه قد يجوز الفصل
في الاضطرار باجنبي او بنعت او ندا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

تم الكتاب

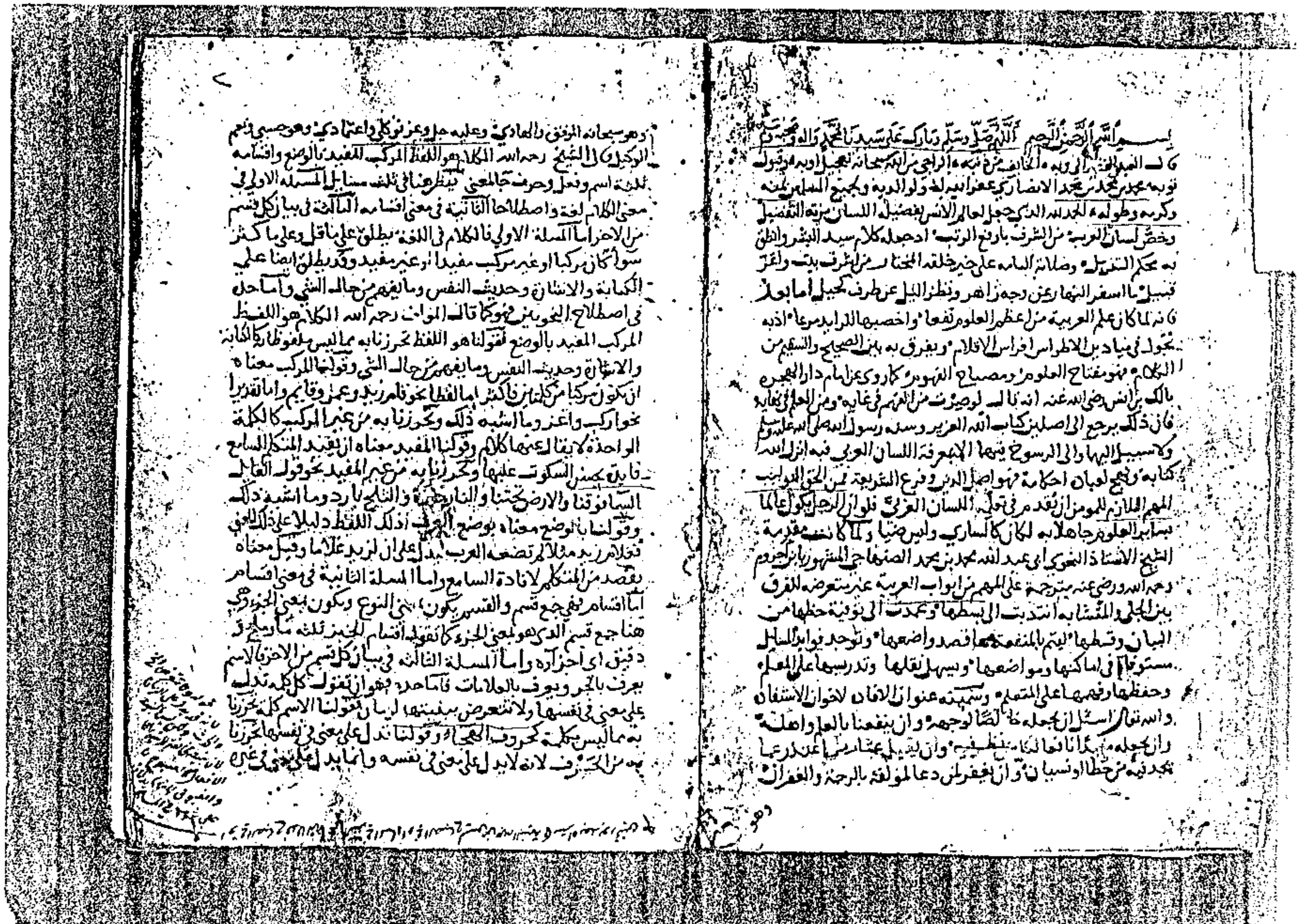
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ومنته

١١٩

وكان الفراغ من كتابته ليلة الاربعا بعد صلاة ... [illegible]
... [illegible] جمادى الاخرة ... [illegible]
... [illegible]
على ... [illegible] الشافعي مذهبا
... [illegible] في الدارين عيوبه
وجعله من اهل العلم العاملين المخلصين
بمنه وكرمه والحمد لله رب العالمين

وكتب برسم الفقيه اللبيب المشتغل المحصل كمال الدين محمد
المكي ابي الفضل نجل سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى بدر الدين
عبد اللطيف الرومي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي امين
... [illegible]
... [illegible]
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على اشرف خلقه محمد ... [illegible]

اللوحة الاخيرة من مخطوطة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة (١٤٦/٤١٥) (د).



اللوحة الأولى من مخطوطة المكتبة المركزية في جامعة أم القرى (٣٥٥٦) (ك).



اللوحة الأخيرة من مخطوطة المكتبة المركزية في جامعة أم القرى (٣٥٥٦) (ك).



اللوحة الأولى من مخطوطة دار الكتب المصرية بالقاهرة (٥٢٧هـ) (ق).



بنا وشاهده بالقسم ما حكى عن الكسائي هذا غلام والله زيد
فغلام مضاف لزيد وفصل بقوله والله وشاهد الفصل
بالمعطوف ... وجهة الاسنده وشاهده
بالمفعول قول الشاعر فزججتها بمزجة زج القلوص
ابي مزاده فقوله زج مضاف لابي مزاده وفصل
بقوله القلوص وهو مفعول لمزج ومنه قوله تعالى وكذلك
زين لكثير ... قتل اولادهم شركائهم على قراءة ابن عامر
فقوله قتل مضاف لشركائهم وفصل بقوله اولادهم وهو
مفعول للمصدر وهو المضاف وقال ابن مالك رحمه الله
انه لا يجوز الفصل في الاضطرار باجنبي او بنعت او بندا
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين. تم كتاب عنوان الافادة لاخوانه
الاستفادة وهو شرح الآجرومية في العربية وكان
الفراغ من كتابته في يوم الجمعة رابع عشري صفر
الخير سنة ثمان وسبعين وتسعمائة على يد افقر عباد
الله واحوجهم الى مغفرته احمد بن ابي بكر ... المالكي
عفا الله عنه ولوالديه ولاخوانه ولمشايخه ولجميع المسلمين
وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ابدا الى يوم الدين

٩٧٨هـ - ٢/٩٤

اللوحة الأخيرة من مخطوطة دار الكتب المصرية بالقاهرة (٥٢٧هـ) (ق).

كل قسم من الاجزاء فالاسم يعرف بالحد ويعرف بالعلامة فاما
حده فهو ان تقول الاسم كلمة تدل على معنى في نفسها ولا تتعرض
ببنيتها للزمان فقولنا كلمة تحرزنا به مما ليس بكلمة كحروف الهجاء
وقولنا تدل على معنى في نفسها تحرزنا من الحرف لانه لا يدل على
معنى في نفسه وانما يدل على معنى في غيره وقولنا ولا
تتعرض ببنيتها للزمان تحرزنا به من الفعل لانه يتعرض ببنيته
للزمان واما علاماته فكثيرة منها الالف واللام وحروف
الخفض والنداء والتنوين والتصغير والاضافة وصحة الاخبار
عن الكلمة بخبر وجواز الاخبار بها مع كونها لا حدث فيها
واستقلالها بالكلام مع الاسم مع كونها لا حدث فيها وعود
الضمير وكون الدليل يثبت في نظيرها والفاعلية والمفعولية
فمثال الالف واللام الرجل والغلام فالالف واللام في هذين
المثالين وفيما اشبههما هي علامة على اسميتهما ومثال حروف الخفض
من حيث والى اين فدخول حرف الخفض على هذين المثالين وعلى
كل ما اشبههما هي علامة اسميتهما ومثال النداء يا قوم
ان تكون الكلمة مما يصح ندا او فيها نحو كل ولو ...
فصحة ندا هذه الامثلة وما اشبهها هي علامة اسميتها
ومثال التنوين وهو النون الساكنة في اخر الكلمة نحو زيد وعمرو
فالتنوين في هذين المثالين وفيما اشبههما هو علامة اسميتهما

369

2865

المضاف اليه باعرابه نحو قوله تعالى واسأل القرية والمعنى اهل
القرية فحذف المضاف واعرب المضاف اليه باعرابه وقد يبقى
المضاف اليه باعرابه كما كان قال الشاعر ۞
۞ اكل امرئ تحسبين امرأ ۞ ونار توقد بالليل نارا ۞
قوله ونار معطوف على كل امرئ لانه من باب العطف على
معمولي عاملين لان ونار معطوف على المخفوض بكل ونارا معطوف
على امرأ وقد اختلف العامل فيهما وأما الفصل بين
الفصل بين المتضايفين فقد تقدم كونهما كاسم واحد فلا يجوز
الفصل بينهما وقد يجوز الفصل بينهما بالظرف وبالمجرور
والمعطوف والمفعول به ان كان منصوبا بالمضاف ومثال الفصل
بالظرف قوله لله در اليوم من لامها وكان قبل الفصل
لله در من لامها اليوم ومثال الفصل بالمجرور ما انشد
سيبويه كأن اصوات من ايغالهن بنا اواخر الميس اصوات
الفراريج فقوله اصوات مضاف لاواخر الميس وفصل بقوله
من ايغالهن بنا ومثاله بالقسم ما حكي عن الكسائي هذا غلام
والله زيد فغلام مضاف لزيد وفصل بقوله والله ومثال
الفصل بالمعطوف قولهم بين ذراعي وجبهة الاسد
ومثاله بالمفعول قول الشاعر فزججتها بمزجة زج
القلوص ابي مزادة فقوله زج مضاف لابي مزادة وفصل
بقوله

بقوله القلوص وهو مفعول بزج ومنه قوله تعالى وكذلك
زين لكثير قتل اولادهم شركائهم على قراءة ابن عامر فقوله قتل
مضاف لشركائهم وفصل بقوله اولادهم وهو مفعول
بالمصدر وهو المضاف وقال ابن مالك رحمه الله انه قد
يجوز الفصل في الاضطرار باجنبي او بنعت او بندا وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا الى
يوم الدين تم كتاب عنوان الافادة لاخوان
الاستفادة وهو شرح الجرومية في العربية وكان
الفراغ من كتابته في يوم الاثنين المبارك

سنة اثني عشر والف من الهجرة النبوية
على صاحبها الصلاة والسلام
على يد افقر عباد الله
واحوجهم الى الله منصور
الحميسي غفر الله له ولوالديه
ولاخوانه

اللوحة الأخيرة من مخطوطة دار الكتب الوطنية بتونس (٢٨٦٥) (ت).

بسم الله الرحمن الرحيم * صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله [illegible]

قال العبد الفقير إلى ربه [illegible]

الراجي من الله [illegible]

[illegible]

[illegible] غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

الحمد لله الذي جعل لعالم الإنسان بفضيلة اللسان مزية [illegible]

[illegible]

[illegible]

هذا، ولما كانت مقدمة الشيخ الأستاذ النحوي أبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي المشهور بابن آجروم رحمه الله [illegible]

[illegible] على المهم من أبواب العربية [illegible]

[illegible]

[illegible]

اللوحة الأولى من مخطوطة الخزانة العامة بالرباط (٢٠٥١ د) (ر).


كمل الشرح المبارك بحمد الله
وحسن عونه والحمد لله العالمين

اللوحة الأخيرة من مخطوطة الخزانة الملكية بالرباط
(٢٦٥٢ د) (ر)

عنوان الإفادة لإخوان الاستفادة

للمراعي ت ٨٥٣ هـ

تحقيق

سليمان تاج الدين أحمد

٢/أ

الحمد للــــه

بسم الله الرحمن الرحيــــــم

[و]صلى الله على سيدنا ومولانا محمــــــــد (١)

قال العبد الفقير إلى ربه ، الخائف من ذنبه ، الراجي من الله سبحانه تعجيل أوبه (٢)، وقبول توبه ، محمد بن محمد بن محمد الأنصاري الأندلسي الغرناطي المشتهر بالراعي (٣)، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين (بمنِّه وفَضْلِه (٤) وكَرَمِه وطَوْلِه) (٥) :

الحمد لله الذى جعل لعالم الإنسان بفضيلة اللسان مزية التفضيل ، وخصّ لسان العرب من الشرف بأرفع الرتب ، إذ جعله كلام سيّد البشر ، وأنطق به محكم التنزيل ، وصلاته التامة على خير خلقه المختار من أشرف بيت ، وأعز قبيل ، ما أسفر (٦) النهار عن وجه زاهر ، ونظر الليل عن طرف كحيل .

أما بعد . فإنه لما كان علم العربية من أعظم العلوم نفعا ، وأخصبها للرائد مرعى ، اذ به تجول في ميادين الأطراس (٧) أفراس الأقلام ، ويفرق به (٨) بين الصحيح والسقيم من الكلام ، فهو مفتاح العلوم ، ومصباح الفهوم ، كما روى عن إمام دار الهجرة

---

(١) الافتتاحية في (د) هكذا : بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي .
وفي (ك) : بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .
وفي (ق) : بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر .
وفي (ر) : بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآلـــه وصحبه وسلم .

(٢) أى رجوعه . والفعل منه آب ، والمصدر أوبا وأوبة .
انظر: تهذيب اللغة ١٥/٦٠٧ والصحاح ١/٨٩ وأساس البلاغة ٢٤ ولســـان العرب ١/٢١١ وتاج العروس ١/١٥٠ (أوب) .

(٣) في (د) : محمد بن محمد بن محمد الأنصاري الأندلسي .
وفي (ك) : محمد بن محمد بن محمد الأنصاري .
وفي (ق) : محمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل الأندلسي الأنصاري المشتهر بالراعي .
وفي (ر) : محمد بن محمد بن اسماعيل الراعي الأنصاري .

(٤) وفضله . ساقطة من (ك) .

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ر) . والطول : بفتح الطاء وسكون الواو المنّ والفضل .
انظر : الصحاح ٥/١٧٥٥ وأساس البلاغة ٣٩٩ ولسان العرب ١١/٤١٤ وتاج العروس ٧/٤٢٤ (طول) .

(٦) في (ر) أصفر . يقال : أسفر وجهه حسنا إذا أشرق .
انظر الصحاح ٢/٦٨٧ وأساس البلاغة ٢٩٨ وتاج العروس ٣/٢٧٠ (سفر) .

(٧) جمع ، والمفرد : طرس ، وهو الصحيفة . انظر: الصحاح ٣/٩٤٣ وأساس البلاغة ٣٨٨ ولسان العرب ٦/١٢١ وتاج العروس ٤/١٧٧ (طرس) .

(٨) به . ساقطة من (ق) .

مالك بن أنس [١] رضي الله عنه أنه قال : " لو صرت من الفهم في غاية ،ومن العلم في نهاية ،فإن ذلك يرجع إلى أصلين ،كتاب الله العزيز [٢] وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم [٣] ولا سبيل إليهما وإلى الرسوخ فيهما إلاّ بمعرفة اللسان العربي،فيه [٤] أنزل الله كتابه ،ونهج لعباده أحكامه ،فهو أصل الدين ،وفرع الشريعة .

فمن الحق [٥] الواجب المهم اللازم للمرء من أن يقدم في تعلّمه [٦] اللسان العربي . فلو أن الرجل يكون عالما بسائر العلوم جاهلا به لكان كالساري وليس له ضياء ،ولما كانت مقدمة الشيخ الأستاذ النحوي أبي عبد الله محمد بن محمد الصنهاجي المشهور بابن آجروم [٧] رحمه الله ،ورضي عنه ،مترجمة على المهم من أبواب العربية ،غير متعرضة للفرق بين الجلي والمتشابه ،انتدبت الى شرحها [٨] ،وعمدت الى توفية حظها من البيان وقسطها [٩] ، ليتمّ بالمنفعة بها قصد واضعها ،وتوجد فوائد المسائل مستوفاة في أماكنها ومواضعها ،ويسهل [١٠] نقلها وتدريسها على المعلِّم ، وحفظها وفهمها على المتعلِّم . / وسميته : عنوان الافادة لاخوان الاستفادة . ٢/ب

والله تعالى أسأل أن يجعله خالصا لوجهه ،وأن [١١] ينفعنا بالعلم وأهله ، وأن يجعله مفيدا نافعا لكل من نظر فيه ،وأن يقيل [١٢] عثار من اعتذر عما يجد فيه من خطإٍ [١٣] ونسيان ،وأن يغفر لمن دعا لمؤلفه بالرحمة والغفران ،وهو سبحانه [١٤] الموفق [١٥] والهادي ،وعليه جلّ وعزّ [١٦] توكّلي واعتمادي ،وهو حسبي و نعم الوكيل .

---

(١) مالك بن أنس الأصبحي أحد أئمة المذاهب الفقهية الأربعة (ت١٧٩هـ) انظر ترجمته في : الفهرست ٢٨٠ وطبقات الفقهاء ٤٢-٤٣ و ترتيب المدارك ١/ ١٠٢ ووفيات الأعيان ٤/ ١٣٥ والديباج المذهب ١/ ١٧ وغاية النهاية ٢/ ٣٥ و تزيين المسالك ،ومناقب سيدنا الامام مالك .

(٢) في (د) تعالى العزيز .

(٣) لم أعثر على هذا النص فيما بين يدي من الكتب التي ترجمت للامام مالك أو ذكرت شيئا من آثاره .

(٤) في (ق) به .

(٥) الحق . ساقطة من (ر) .

(٦) في (ق) : من فعله .

(٧) في (ر) : بابن الجروم . سبقت ترجمته في ص ٣ .

(٨) من الاصل ،وفي بقية النسخ : بسطها .

(٩) وقسطها . ساقطة من (ر) .

(١٠) ويسهل . ساقطة من (ر) .

(١١) أن . ساقطة من (ق) و (ر) .

(١٢) أقال الله فلانا عثرته : صفح عنه . انظر : أساس البلاغة (٥٣١) ولسان العرب (١١/ ٥٨٠) وتاج العروس ٨/ ٩٣، (قيل) .

(١٣) في (ب) و (ق) : أو .

(١٤) في (الاصل) : وهو حسبنا .

(١٥) في (ق) : وتعالى الموفق . (١٦) في (ر) : عزوجل .

[الكلام وأقسـامـه]

قال الشيخ رحمه الله (١) :

" الكلام هو اللفظ ، المركب ، المفيد ، بالوضع . وأقسامه ثلاثة : اسم ، وفعل ، وحرف جاء لمعنى " (٢) .

ينظر هنا في ثلاث (٣) مسائل :

المسألة الأولى : في معنى الكلام لغة وحدّه (٤) اصطلاحا .
الثانيـة : في معنى أقسامه (٥) .
الثالثـة : في بيان كل قسم من الآخر (٦) .

أما المسألة الأولى : فالكلام في اللغة يطلق على ما قلّ و على ما كثر ، سواء كان مركبا أو غير مركب ، مفيدا أو غير مفيد . وقد يطلق أيضا على الكتابة ، والإشارة ، وحديث النفس ، وما يفهم من حال الشيء (٧) .

وأما حدّه في اصطلاح النحويين فهو كما قال المؤلف رحمه الله : " الكلام هو اللفظ ، المركب ، المفيد ، بالوضع " (٨) .

فقولنا : " هو اللفظ " تحرزنا به مما ليس ملفوظا به كالكتابة ، والإشارة ، و حديث النفس ، وما يفهم من حال الشيء .

وقولنا : " المركب " . معناه : أن يكون مركبا من كلمتين فأكثر إمّا لفظا ، نحو : قام زيد ، وعمرو قائم ، وإمّا تقديرا ، نحو : اركبْ واغزُ ، وما أشبه ذلك . وتحرزنا بـه من غير المركب كالكلمة الواحدة ، لا يقال عنها كلام .

وقولنا : " المفيد " . معناه : أن يفيد المتكلم السامع إفادة (٩) يحسن السكوت (١٠)

---

(١) هو ابن آجرّوم المؤلف .
(٢) المقدمة الآجرومية ص ١ .
(٣) في (ر) : ثلاثة .
(٤) حده . ساقطة من (ك) و (ر) .
(٥) أقسامه . ساقطة من (ر) .
(٦) في (ر) : الأجزاء .
(٧) انظر : الصحاح ٥/٢٠٢٣ ولسان العرب ١٢/ ٥٢٢ ، ٥٢٣ وتاج العروس ٩/ ٤٨ (كلم) .
(٨) المقدمة الآجرومية ص ١ .
(٩) في (ك) و (ق) : فائدة .
(١٠) في (ق) الوقوف .

عليهما . وتحرزنا به من غير المفيد ،نحو قول القائل : السماء فوقنا ،والأرض تحتنا ،والنار حارة ،والثلج بارد ،وما أشبه ذلك .

وقولنا : " بالوضع " . معناه بوضع العرب لذلك اللفظ دليلا على ذلك المعنى . " فغلام زيد " مثلا لم تضعه العرب ليدلّ على أنّ "لزيد" غلاما .

وقيل معناه : بقصد من المتكلم لإفادة السامع .

وأما المسألة الثانية في معنى "أقسامه ". أما (أقسام) فهي جمع قسم ،والقسم يكون بمعنى النوع ،ويكون بمعنى الجزء . وهي هنا جمع قسم الذي هو بمعنى الجزء . كما تقول : أقسام الخبز ثلاثة : ماء وملح ودقيق ، أي أجزاؤه[(١)] / . (ومرادهم أقسام الكلام كله منثوره ومنظومه)[(٢)] . ٣/أ

وأما المسألة الثالثة في بيان[(٣)] كلّ قسم من الآخر :
فالاسم يعرف بالحدّ[(٤)] ،ويعرف بالعلامات[(٥)] .

فأما حده فهو أن تقول : الاسم كلمة تدلّ على معنى في نفسها ،ولا تتعرض ببنيتها لزمان[(٦)] .

فقولنا : "الاسم كلمة " تحرزنا به مما ليس بكلمة ،كحروف الهجاء .

وقولنا : " تدل على معنى في نفسها " . تحرزنا من الحرف ،لأنه لا يدل على معنى في نفسه ،وإنما يدل على معنى في غيره .

وقولنا : "ولا[(٧)] تتعرض ببنيتها للزمان[(٨)] " . تحرزنا به[(٩)] من الفعل ،لأنه يتعرض[(١٠)] ببنيته للزمان .

وأما علاماته فكثيرة ،منها[(١١)] :

الألف واللام ، و حروف الخفض ،والنداء ، والتنوين ،والخفض والإضافة[(١٢)] .

---

(١) انظر: تهذيب اللغة ٨/ ٤٢٠ ولسان العرب ١٢/ ٤٧٨ وتاج العروس ٩/ ٢٥ (قسم) .
(٢) ما بين القوسين انفرد به الأصل .
(٣) بداية نسخة (ت) .
(٤) في (ك) بالجر .
(٥) في (ق) بالعلامة .
(٦) في (ر) للزمان .
(٧) الواو ساقطة من (ر) .
(٨) في (ق) و (ت) لزمان .
(٩) بـه . ساقطة من (ر) .
(١٠) في (ر) لأنه لا يتعرض .
(١١) من (ق) و (ت) وفي بقية النسخ : فمنها .
(١٢) في (ك) والخفض بالاضافة .

وصحة الاخبار عن الكلمة بخبر ،

وجواز الاخبار بها مع كونها لا حدث فيها ،

واستقلال الكلام بها (مع الاسم)[١] مع كونها لا حدث فيها ،

وعودة الضمير ،

وكون الدليل ثبت في نظيرتها ،

والفاعلية ،

والمفعولية .

فمثال الألف واللام : الرجل ، والغلام . فالألف واللام في هذين المثالين - وفي[٢] ما أشبههما - هي علامة على اسميتهما[٣] .

ومثال حروف الخفض : من حيث ، وإلى أين . فدخول حرف الخفض على هذين المثالين - وعلى كل ما أشبههما - هي علامة اسميتهما[٤] .

ومثال[٥] النداء - و[٦] معناه : أن تكون الكلمة مما يصحّ نداؤها[٧] - نحو : فل[٨] ، ولؤمان[٩] ، وخباث[١٠] . فصحة نداء هذه الأمثلة - وما أشبههما - هي علامة اسميتها .

ومثال[١١] التنوين - وهو[١٢] النون الساكنة في آخر الكلمة - نحو : زيد ، وعمرو .[١٣]

----

(١) ما بين القوسين ساقط من (ك) .
(٢) في . ساقطة من (ك) .
(٣) في (ر) علامة اسميتها .
(٤) في (ر) اسميتها .
(٥) مثال . ساقطة من (ر) .
(٦) الواو . ساقطة من (ك) و (د) و (ر) .
(٧) في (ت) نداؤهما .
(٨) أصله فلان ، حذف منه الألف والنون لغير ترخيم ، يقال : يا فل في النداء ، وقد يقال في غير النداء ضرورة . انظر : تهذيب اللغة ١٥/ ٣٥٤ والصحاح ٦/ ٢١٧٨ ولسان العرب ١٣/ ٣٢٤ (فلن) .
(٩) يقال للرجل إذا سب ، والفعل منه : لؤم يلؤم ، والمصدر : لؤما . واللئيم الدنيء الأصل الشحيح النفس . انظر: لسان العرب ١٢/ ٥٣٠ (لؤم) .
(١٠) يقال للمرأة إذا سبت كما يقال للرجل يا خبث . انظر : الصحاح ١/ ٢٨١ وأساس البلاغة ١٥١ ولسان العرب ٢/ ١٤٣ (خبث) .
(١١) مثال . ساقطة من (د) .
(١٢) هو . ساقطة من (الأصل) و (د) و (ر) .
(١٣) وردت العبارة في (ك) هكذا : ومثال التنوين في غلام زيد ومررت برجل .

فالتنوين (١) في هذين المثالين ـ وفي ما أشبههما ـ هو علامة اسميتهما (٢) . (ومثال الخفض : الكسرة في غلام زيد ، ومررت بالرجل . فالخفض في هذين المثالين . وفي (٣) ما أشبههما ـ هو علامة اسميتهما) (٤) .

ومثال الاضافة : ثوب الرجل ، وغلام زيد ، وسرج الدابة . فإضافة "الثوب" لـ "الرجل" ، و"الغلام" لـ" زيد" ، و"السرج" لـ "الدابة" ، هي علامة اسميتها .

وكان الاستاذ شيخنا أبو الحسن على (٥) بن سمعت (٦) رحمه الله يسأل هنا عن قوله تعالى : (وَكُلُّهُمْ آتِيهِ) (٧) ، فـ" آتيه " اسم ، بدليل إضافته الى الضمير (٨) ، و(٩) لا يجوز أن يكون فعلا مضارعا، والضمير مفعولا ، لأن الهمزة في أول المضارع للمتكلم ، وضمير المتكلم (أنا) . / ولو كان كذلك لكان المعنى : وكلهم آتيه أنا . ٣/ب (فيبقى المبتدأ بلا رابط) (١٠) . وليس المراد هذا ، وإنما المراد : وكلهم آتيه هو . والضمير المخفوض يعود على الرحمٰن سبحانه (١١) ، والمرفوع يعود على (كل) . فتعيّنت فيه الاسمية .

ومثله قوله تعالى : (وَكُلٌّ آتَوْهُ دَاخِرِينَ) (١٢) (وإِنَّهُمْ آتِيهِمْ) (١٣) ، بخلاف قوله تعالى : (أَنَا آتِيكَ بِهِ) (١٤) فإنه يجوز أن يكون اسما أو (١٥) فعلا .

---

(١) في (ر) في التنوين .
(٢) في (ر) اسميتها .
(٣) في . ساقطة من (ر) .
(٤) ما بين القوسين ساقط من (ك) و (ق) و (ت) .
(٥) على . ساقطة من (ك) .
(٦) سبقت ترجمته في قسم الدراسة ص ٢٩
(٧) من الآية (٩٥) من سورة مريم ، وقبلها (لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا .) .
(٨) في بقية النسخ : المضمر .
(٩) في (ق) فلا .
(١٠) ما بين القوسين ساقط من (ك) و (ر) .
(١١) في (ك) زيادة : وتعالى .
(١٢) الآية ساقطة من (ك) و (ر) وهي (٨٧) من سورة النمل . وتمامها : (وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللَّه . .) قرأ حمزة وخلف وحفص بفتح التاء وقصر الهمزة ، وقرأ الباقون بمد الهمزة وضم التاء . انظر: الكتاب ١١٥/٢ ، ١٧٩ والحجة ٢٧٥ والاقناع ٧٢١/٢ والنشر ٣٣٩/٢ .
(١٣) من الآية (٧٦) من سورة هود ، وسياقها :(. . . عذاب غير مردود) .
(١٤) من الآية (٣٩) من سورة النمل ، وسياقها (قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك) .
(١٥) في (ق) وفعلا .

ومثال صحة الإخبار عن الكلمة بخبر : أنا قائم ،وأنت فاضل ،وهو[١] مسافر، و نحو قول النحويين : من حرف جر ،وقام فعل ماض . ألا ترى أنك[٢] لما أخبرت عن الحرف بخبر صار اسما . وكذلك لما أخبرت عن الفعل بخبر صار اسما ،فَصِحَّةُ الإخبار عن الكلمة في هذه الأمثلة - وفي كل ما أشبهها - هو علامة اسميتها .

ومثال جواز الإخبار بها مع كونها لا حدث فيها (هذا الدليل)[٣] هو في "إذَا" و "إذْ" نحو: - القتال اذا جاء زيد ،والسفر اذ جاء عمرو، فجواز الإخبار بهاتين الكلمتين مع كونهما[٤] لا حدث فيهما[٥] هو علامة اسميتهما[٦] .

فيخرج الحرف بجواز الإخبار بهما ،لأن الحرف لا يخبر به . ويخرج الفعل بكونهما لا حدث فيهما ،لأن الفعل يدل على الحدث . وهما ليس فيهما حدث .

ومثال استقلال الكلام بها مع الاسم مع كونها لا حدث فيها هذا الدليل أيضا هو[٧] في "كيف" و "أين" وفي ضمائر الرفع المنفصلة ،نحو : أنا قائم ،وأنت مسافر . إلا أن "أين" يدخل عليها حرف الجر ،فتقول : من أين (والى أين)[٨] . وكيف لا يدخل عليها حرف من حروف الجر. فدليل اسميتها استقلال الكلام بها مع الاسم. وذلك قولك : كيف زيد .

فيخرج الحرف ويدخل الفعل ،لأن الكلام يستقلّ[٩] به مع الاسم . فيخرج بقولنا : "مع كونها لا حدث فيها" ،والفعل يدل على الحدث . وقد يستدل على اسمية "كيف" بابدال الاسم الصريح منها ،نحو : كَيْفَ زَيْدٌ أَصَحِيحٌ أَمْ سَقِيمٌ ؟

ومثال عودة[١٠] الضمير هذا الدليل هو في (مهما) ،وفي الألف واللام الموصولة التي دخلت على اسم الفاعل ، واسم المفعول ،وما أشبه ذلك نحو: جاءني الضاربه زيد والمضروب أبوه[١١] .

---

(١) في (ق) و (ت) وأنا. وفي (ر) : وهذا.
(٢) في (ر) أنه.
(٣) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(٤) في (ر) كونها.
(٥) في (ر) فيها.
(٦) في (ر) اسميتها.
(٧) هو. ساقطة من (ق) .
(٨) مابين القوسين من (ر) و (ت) .
(٩) في (ق) و (ت) مستقل .
(١٠) التاء من (الأصل) و (ر) .
(١١) أبوه . من (الأصل) وساقطة من بقية النسخ .

ومثال "مهما" قوله تعالى : (مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا) (١) وما أشبه ذلك .
تكون الضمير هنا يعود على "الألف / واللام" وعلى "مهما" هو علامة اسميتها (٢) . ٤/أ

ومثال كون الدليل ثبت في نظيرتها ،هذا الدليل هو في "لَدَى" ،استدل على اسميتها بدخول حرف الجر على "لدن" ،نحو قوله (سبحانه و(٣)) تعالى : (مِن لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ) (٤) . و"لدى" (٥) لا تستعمل إلا منصوبة على الظرفية خاصة . فلما ثبت (٦) الدليل في "لدن" -وهي نظيرتها- حكم على "لدى" بالاسمية .

ومثال الفاعلية : التاء في "قمت" و"أكرمت" ،وما أشبه ذلك .

ومثال المفعولية : قوله تعالى : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (٧) (وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ) (٨) ،وما أشبه ذلك . فالدليل (٩) على اسمية التاء كونها فاعلة . والدليل على اسمية "إيّاك" و(إيّاى) كونها مفعولة .

وأما الفعل فيعرف بالحدّ ،ويعرف بالعلامات (١٠) .

فأما حده فهو أن تقول : الفعل (١١) كلمة تدل على معنى في نفسها ،وتتعرض ببنيتها للزمان .

فقولنا : "الفعل كلمة" تحرزنا به مما ليس بكلمة ،كحروف الهجاء .

وقولنا : "تدل على معنى في نفسها" . تحرزنا به من حرف (١٢) المعنى ،لأنه لا يدل على معنى في نفسه .

وقولنا : "وتتعرض ببنيتها للزمان" . تحرزنا به من الاسم ،لأنه قد (١٣) يدل على الحدث والزمان ولكن ليس بالبنية (١٤) ،لأن بنيته مخالفة لأبنية الأفعال ،كالصبوح والغبوق ، (١٥)

---

(١) من الآية (١٣٢) من سورة الأعراف . وتمامها : (... فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ) .
(٢) في (ر) اسميتها .
(٣) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(٤) من الآية (٦) من سورة النمل . وتمامها (وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ ..) .
(٥) في (ت) ولدنى .
(٦) في (ت) أثبت .
(٧) الآية (٥) من سورة الفاتحة .
(٨) من الآية (٤١) من سورة البقرة . وسياقها (وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ..) .
(٩) في (ر) والدليل .
(١٠) في (ق) بالعلامة .
(١١) الفعل . ساقطة من (ك) و (ت) .
(١٢) في (ر) من حروف .
(١٣) قد . ساقطة من (ر) .
(١٤) في (ر) بأبنيته .
(١٥) انظر: تهذيب اللغة [illegible] ، وأساس البلاغة [illegible] ، ولسان العرب [illegible] .

لأنّهما يدلاّن[١] على شرب في المساء أو في الصباح[٢]، فدلالتهما على الشرب في المساء أو[٣] الصباح ليس من جهة البنية، (وإنما هو من جهة المطابقة)[٤].

وأما علامته فتسع علامات. يختص المضارع منها بأربع[٥] علامات، وهي: السين، أو سوف، أو لم، أو حرف من حروف "أنيت" مع كونها متعاقبة عليه[٦].

فمثال "السين"[٧] و "سوف": سيقوم وسوف يضرب[٨].

ومثال "لم"[٩]: لم يضربْ، ولم يخرجْ.

ومثال حروف[١٠] "أنيت": أقوم، نقوم، يقوم، تقوم[١١]. فوجود هذه الحروف في أوائل هذه الأمثلة هو علامة على فعليتها.

ويختص الماضي منها بعلامتين، وهي: تاء التأنيث الساكنة والتاء الفاعلة من آخره.

فمثال تاء التأنيث الساكنة[١٢]: ضربتْ وشربتْ.

ومثال التاء الفاعلة: ضربتُ وأكلتُ. فوجود التاء في أواخر[١٣] هذه الأمثلة ساكنة أو متحركة هو علامة على فعليتها[١٤].

---

(١) في (ر) يدل.

(٢) في (ت) الصبوح.

(٣) في (ر) وفي.

(٤) ما بين القوسين انفرد به (الأصل).

(٥) في (ر) بثلاثة.

(٦) وردت العبارة في (ك) هكذا: أو حرف من حروف أنيت أو لم مع كونها متعاقبة عليه.

(٧) من (الأصل) وفي بقية النسخ: أو.

(٨) في (ك) وسوف نقوم، وفي (ق) أو سوف يقوم، وفي (ر) سيقول أو سوف يضرب.

(٩) لم. ساقطة من (ر).

(١٠) حروف. ساقطة من (ر).

(١١) في (د) أقوم تقوم نقوم يقوم.

(١٢) وردت العبارة في (ر) هكذا: فمثال تاء التأنيث الساكنة والتاء الفاعلة.

(١٣) في (ر) آخر.

(١٤) في (د) فعليتهما.

ويختص / الأمر منها بعلامة واحدة ، وهي (١) : أن يفهم من الكلمة معنى الأمر ٤/ب
مع صلاح دخول (٢) نوني التوكيد الشديدة والخفيفة في (٣) آخره . نحو : (اضربنّ
واخرجنّ ، واضربنْ واخرجنْ) (٤) . وكتبت الخفيفة هنا بالنون ولم تكتب بالألف
للبيان .

ولم يذكر المؤلف لفعل الأمر علامة ، مع أنه قد ذكر جملة من علامات الأفعال ،
وعلامتان يشترك فيهما المضارع والماضي وهما : قد ، ولما ، نحو : قد قام ، وقد
يقوم . ونحو : لما يقوم ولما ضرب (٥) ، وما أشبه ذلك .

وأما الحرف فيعرف بالحد ، ويعرف بالعلامات .

فأما حده فهو أن تقول : الحرف كلمة (٦) تدل على معنى في غيرها .

فقولنا (٧) : "كلمة" . تحرزنا (٨) به مما ليس بكلمة ، نحو : حروف الهجاء .

وقولنا : "تدل على معنى في غيرها" تحرزنا به من الاسم والفعل ، لأنهما
يدلان على (معنى في) (٩) أنفسهما .

وأما علاماته فهي : ألاّ يصلح معه شيء من علامات الاسم ، ولا من علامات الفعل .
فترك العلامة معه علامته .

---

(١) في (د) و (ر) وهو .
(٢) دخول . ساقطة من (ق) .
(٣) في (ر) : من .
(٤) ما بين القوسين من (الأصل) و (د) ، وفي (ر) : اضربن ، واضربن .
(٥) في (ت) ضربوا .
(٦) في (ك) كل كلمة .
(٧) في (ك) وقولنا .
(٨) في (ك) نحترز .
(٩) ما بين القوسين ساقط من (الأصل) .
(١٠) الهاء ، ساقطة من (د) و (ت) .

(بــاب الإعــــــراب)

الكلام هنا في فصول ثلاثة :

الفصل الأول في الترجمة .

والفصل الثاني في الإعراب .

والفصل الثالث في البناء .

أما الفصل الأول فيتعلق به مسألتان :

المسألة الأولى في معنى الترجمة . والثانية في إعرابها .

أما المسألة الأولى فالباب هو المدخل إلى كل شيء ، ويكون حسّيا ، ويكون معنويا . فالحسيّ هو الذى يباشر بالأقدام نحو: باب الدار ، وباب المسجد ، وما أشبه ذلك . والمعنوى هو الذى يحاول بالأذهان نحو هذا [(١)] .

ومعنى الإعراب يتبين في الفصل [(٢)] بعد هذا إن شاء الله [(٣)] .

وأما المسألة الثانية في إعرابها ، فأما باب فهو خبر مبتدإ محذوف . تقديره : هـــذا باب الإعراب . (وباب أصله بوب . تحركت الواو وانفتح ما قبلها) [(٤)] فانقلبت [(٥)] ألفا . فصار بابا . وإعراب " الإعراب " مضاف إليه .

وأما الفصل الثاني في الإعراب ففيه ثلاث مسائل :

الأولى في معنى الإعراب لغة واصطلاحا .

والثانية في ألقابــه .

والثالثة في المعرب من الكلام .

أما المسألة الأولى فالإعراب في اللغة يكون بمعان جملة ، منها التغيّر [(٦)] ، ومنهـــا البيان . يقال : أَعْرَبَ الرَّجُلُ إِذَا بَيَّنَ ، وعَرِبَتْ مَعِدَةُ الرجل [(٧)] إِذَا تَغَيَّــرت ،

---

(١) أى نحو هذا العنوان (باب الاعراب) .
انظر تهذيب اللغة ١٥ / ٦١١ ولسان العرب ١ / ٢٢٢ وتاج العــــروس ١ / ١٥٢ (بوب) .

(٢) في (ك) في الفصل الذى .

(٣) في (ك) و (ق) زيادة كلمة (تعالى) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ت) .

(٥) في (ر) فانقلب .

(٦) في (ك) و (ر) التغيير .

(٧) في (ق)و (ت) البعير .

وأعربها الطعام إذا غيّرها (١) . ونقله (٢) النحاة / من هذا فقالوا في حدّه (٣) : ٥/أ
الاعراب تغيّر آخر (٤) الكلمة لفظا أو تقديرا ، (لاختلاف العوامل الداخلة عليها [لفظا أو تقديرا]) (٥) .

فقولنا : " تغيّر آخر الكلمة " معناه : ان آخر الكلمة لا يبقى (٦) على حالة واحدة اذا اختلفت عليه العوامل .

وقولنا : " لفظا " . نحو : قام زيد ، ورأيت زيدا ، ومررت بزيد ، فوجود الحركة في الدال من " زيد " متغيرة ظاهرة هو معنى التغيّر في اللفظ . ومثال التغيّر في التقدير : (قام الفتى ، ورأيت الفتى ، و مررت بالفتى ، " فالفتى " في المثال الأول مرفوع بضمّة مقدّرة في الألف ، ومنصوب في المثال الثاني بفتحة مقدّرة (٧) ، ومخفوض في المثال (٨) الثالث بكسرة مقدّرة أيضا (٩) . فهذا معنى التغيّر في التقدير . لأنّ الألف لا تقبل الحركة . وكذلك : جاءني غلامي ، ورأيت غلامي ، ومررت بغلامي . هو مرفوع في المثال الأول . ومنصوب في الثاني ، ومخفوض في الثالث . كل ذلك بحركات مقدّرات في الميم ، منع من ظهورها اشتغال المحلّ بكسرة ياء المتكلم (خلافاً لابن مالك) (١٠) .

---

(١) انظر تهذيب اللغة ٢/٣٦٢ والصحاح ١/١٧٨ ، ١٧٩ ، ولسان العرب ١/٥٨٦ - ٥٩١ وتاج العروس ١/٣٧١ - ٣٧٦ (عرب) .
(٢) في (ر) نقلها .
(٣) الهاء ساقطة من (ك) و (ق) و (ت) .
(٤) في (ك) و (ر) تغيير ، وفي (ك) أواخر .
(٥) ما بين القوسين ساقط من (ت) . وما بين المعقوفتين ساقط من (ر) .
(٦) في (الأصل) لا تبقى .
(٧) في (ر) المقدرة .
(٨) زيادة من (ك) و (ت) .
(٩) وردت العبارة في الأصل هكذا : (قام موسى ورأيت الفتى ومررت بالفتى فموسى في المثال الأول مرفوع بضمة مقدرة في الألف ، ومنصوب في المثال الثاني بفتحة مقدرة ، ومخفوض في الثالث بكسرة مقدرة أيضا) .
(١٠) ما بين القوسين انفرد به (ك) .
قلت : اختار المؤلف رأي الجمهور فقرره ، أما ابن مالك فقد وافقهم في المرفوع والمنصوب ، وخالفهم في المجرور . فإذا قلت : مررت بغلامي فعلامة الجر عنده الكسرة الظاهرة على الميم ، ليس غيره .
انظر : المساعد على التسهيل [illegible] .

وأما المسألة الثانية (في ألقابه) ، فألقابه (١) أربعة : رفع ،ونصب ،وجر ،وجزم. فالرفع والنصب يكونان في الأسماء والأفعال . والجر مختص بالأسماء ،والجزم مختص بالأفعال . ويتبين (٢) كل واحد من هذه الأربعة في الباب بعد هذا إن شاء الله (٣) .

وأما المسألة الثالثة فالمُعْرَبُ من الكلام صنفان ،أحدهما : الأسماء المتمكّنة كلها ، وهي التي لم تشبه الحرف (٤) ولم تتضمن معناه ،نحو : زيد ،وفرس ،ورجل ، وما أشبه ذلك .

والثاني الأفعال المضارعة السالمة من احدى النونات الثلاث ،نوني التوكيد الشديدة ،والخفيفة ،ونون جماعة النسوة . نحو : يقوم ،ويركب ،ويخرجان ، ويذهبون ،وما أشبه ذلك (٥) .

وأما الفصل الثالث في البناء ، ففيه أيضا ثلاث مسائل :

المسألة الأولى : في حده .

والثانية : في ألقابه .

والثالثة : في المبني من الكلام .

أما المسألة الأولى فالبناء (٦) ضدّ (٧) الاعراب . وحدّه (٨) أن تقول : البناء لزوم آخر الكلمة حالة واحدة ،وإن اختلفت العوامل الداخلة عليها ، نحو : جاءني هؤلاء ، (ورأيت هؤلاء ،ومررت بهؤلاء) (٩) ، وما أشبه ذلك . فهذه كلمة مبنية على الكسر ،لم يتغيّر آخرها لاختلاف العوامل الداخلة / عليها ،ولزوم (١٠) ٥/ب آخر الكلمة حالة واحدة وهي البناء على الكسرة في الهمزة التي في آخر الكلمة .

----

(١) في (ت) وألقابه .
(٢) في (ر) وتبين . وفي (ت) ويتبين .
(٣) في (د) و (ك) و(ق) و(ت) زيادة كلمة (تعالى) .
(٤) في (ر) : الحروف .
(٥) ذلك : ساقطة من (ت) .
(٦) في (ر) في البناء .
(٧) في (ت) صفة .
(٨) حده . ساقطة من (ر) .

(٩) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(١٠) في (الاصل) و (د) ~~وفي بقية النسخ : ولزوم~~ .

وأما المسألة الثانية في ألقابه . فألقابه أيضا أربعة : ضم ،وفتح ،وكسر ،وسكون .
وقد يبنى على الحرف كما يبنى على الحركة . وذلك اسم لا ،والمنادى إذا كانا مثنيين أو مجموعين جمع سلامة . وعلى الحذف كما يبنى على السكون ،وذلك في الأفعال . حسبما يتبين كل (١) في موضعه إن شاء الله (٢) .

فمثال الضم حَيْثُ وقَبْلُ وما أشبه ذلك . ومثال الفتح : أَيْنَ وكَيْفَ وحَيْثَ . وما أشبه ذلك . ومثال الكسر أَمْسِ وهؤلاءِ وحَيْثِ * وما أشبه ذلك .
ومثال السكون : كَمْ وقَطْ ومَنْ (٣) وما أشبه ذلك (٤) .

وأما المسألة الثالثة فالمبنيّ من الكلام ثلاثة أصناف :

وهي الحروف كلها ،والبناء أصل فيها .

والأفعال كلها إلاّ الفعل المضارع السالم من احدى النونات الثلاث التي تقدّم ذكرها (٥) .

والأسماء غير المتمكنة (٦) . وهي التي أشْبَهَتْ الحرف أو تَضَمَّنَتْ معناه ، نحو: هَذَا ، والَّذِي ،وكَمْ ،وهُوَ ،وأَيْنَ ، وكَيْفَ ،وما أشبه ذلك .

---

(١) كل . ساقطة من (ر) .
(٢) في (ك) و (ق) زيادة كلمة (تعالى) .

(٣) من . ساقطة من (ر) .
(٤) ذلك . ساقطة من (ت) .
(٥) في ص ١٠٦
(٦) في (ر) غير المتمكنة كلها .
★ انظر لسان العرب (حيث) .

(باب معرفة علامات الاعراب)

هذا الباب من بقية الباب السابق . وذلك أنه لما قرّر في الباب السابق أن ألقاب الاعراب أربعة ،شرع في هذا الباب يبيّن (٢) بما يكون كل واحد منها .

فنقول : يتعلق بهذا الباب أربع مسائل :

المسألة الأولى : في الرفع وعلاماته .

والثانية : في النصب وعلاماته .

والثالثة : في الخفض وعلاماته .

والرابعة : في الجزم وعلاماته .

أما المسألة الأولى فالرفع عبارة من وجود الضّمّة أو ما أجرى مجرى (٣) الضّمّة في آخر الكلمة بعامل الرفع . وله أربع علامات . الضّمّة ، والواو ،والألف ،والنون .

فأما الضمة فهي أمّ علامات الرفع ،وهي مشتركة بين الأسماء والأفعال . وتكون (٤) ظاهرة ومقدّرة . فتقدّر في حروف العلّة نحو : مُوسَى ،ويغْزُو ،ويرْمِي . و تظهر في حروف الصحة .

و يرفع بها من الكلام ستّة أنواع :

الاسم المفرد ، واسم الجنس ، واسم الجمع ، وجمع التكسير ، والجمع المؤنث السالم ، والفعل المضارع (٥) الذى لم يلحقه من آخره شيء .

٦/أ فالاسم المفرد نحو: موسى ،والقاضي / ، و زيد ،وامرأة ،وما أشبه ذلك .

واسم الجنس - هو (٦) ما (٧) يفرق بينه وبين واحده بالتّاء - نحو : عنب ،وتمر ، وزيتون ،ونخل ،وما أشبه ذلك .

واسم الجمع - هو ما (دلّ (٨) على الجمع ،و) (٩) ليس له مفرد من لفظه - نحو : قوم ،و رهط ،وناس ،ونفر ،وما أشبه ذلك .

----

(٢) في (ر) فبين .
(٣) في (ر) مجر .
(٤) تكون . مكررة في (الأصل) .
(٥) المضارع. ساقطة من (ر) .
(٦) في (ك) و (ر) وهو .
(٧) في (ر) الذى .
(٨) في (ك) ما دلّ . (٩) ما بين القوسين ساقط من (ر) .

وجمع التكسير - هو ما تغيّر فيه بناء الواحد - نحو : رجال ،وزيود ،وهنود ، وما أشبه ذلك .

(والجمع المؤنث السالم نحو: الهندات والطلحات (١) ،وما أشبه ذلك) (٢).

والفعل المضارع الذى لم يتصل به من آخره شيء . نحو : يركب ،ويخرج ، ويرمي ،ويغزو.

فالضمة الموجودة في حروف الصحّة ،والمقدّرة في حروف العلّة - في أواخر هذه الأمثلة المذكورة - هي علامة الرفع فيها ،وفي كلّ ما أشبهها .

وأما الواو فمختصة بالأسماء . ويرفع بها نوعان :

الجمع المذكر السالم وما جرى مجراه ، والأسماء الخمسة.

فمثال الجمع المذكر السالم : الزيدون ،والقائمون ،وما أشبه ذلك ،ومثال ما جرى مجراه : عشرون ،وأهلون ،وأرضون ،وأولو (٣) العلم ،وما أشبه ذلك.

والأسماء الخمسة هي : أبوك ،وأخوك ،وحموك ،وفوك ،وذو مال .
فالواو في هذه الأمثلة ،وفيما أشبهها هي علامة الرفع .

وأما الألف فمختصة بالأسماء . ويرفع بها نوع واحد ،وهو التثنية نحو : الزيدان ،والقاضيان ،والفاطمتان . وما جرى مجرى التثنية نحو : كلا ،وكلتا (مضافين إلى مضمر) (٤) . واثنان واثنتان ،وما أشبه ذلك . فالألف في هذه الأمثلة ، وفي (٥) ما أشبهها هي علامة الرفع .

وأما النون فمختصة بالأفعال . ويرفع بها (٦) الفعل المضارع الذى اتّصل به من آخره ألف اثنين ،أو واو جمع ،أو ياء واحدة مخاطبة ، نحو : تقومون وتقومان (٧) ، وتقومين . وما أشبه ذلك . فثبوت النون في أواخر (٨) هذه الأمثلة ،وفيما أشبهها هو (٩) علامة الرفع .

----

(١) في (ر) والصالحات.
(٢) ما بين القوسين ساقط من (ت) .
(٣) أولو . مكررة في (ك) .
(٤) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(٥) في . ساقطة من (ر) .
(٦) بها . ساقطة من (ق) و (ت) .
(٧) في (ق) : " يقومون ويقومان " .
(٨) في (ت) آخر.
(٩) في (ك) هي .

وأما المسألة الثانية في النصب وعلاماته ، فالنصب عبارة عن وجود الفتحة أو[1] ما أجرى[2] مجرى الفتحة في آخر الكلمة بعامل النصب . وله خمس علامات : الفتحة ، والألف ، والياء ، والكسرة ، وحذف النون .

فأما[3] الفتحة فهي أم علامات النصب ، وهي مشتركة بين الأسماء والأفعال ، وتكون ظاهرة ومقدّرة . فتقدّر في كل ما آخره ألف نحو : موسى ، ولن يرى ، ويخشى . لأن الألف لا تقبل الحركة[4] . وتظهر فيما عدا ذلك .

وينصب بها كل ما رفع[5] بالضمة إلاّ الجمع المؤنث السالم . والذي يرفع[6] بالضمة وينصب[7] بالفتحة هو :

الاسم المفرد ، واسم الجنس ، واسم الجمع ، وجمع التكسير ، والفعل المضارع الذي لم يتصل به من آخره[8] شيء .

فمثال الاسم المفرد : زيدا والقاضي ، وما أشبه ذلك .

ومثال اسم الجنس : التمر والعنب ، وما أشبه ذلك .

ومثال اسم الجمع : القوم والرهط ، وما أشبه ذلك .

ومثال جمع التكسير : الزيود والرجال ، وما أشبه ذلك .

ومثال الفعل المضارع الذي لم يتصل به من آخره شيء : لن يقومَ و يركبَ[9] ، وما أشبه ذلك .

فالفتحة في الدال من " زيد " ، والياء من القاضي ، والميم من يقوم ، وما أشبه ذلك : هي[10] علامة النصب في هذه الأمثلة كلّها و في كل ما أشبهها .

---

(١) في (ك) وما .
(٢) في (ق) ما جرى .
(٣) في (ر) وأما .
(٤) وردت العبارة في (ر) هكذا : "لأن الألف لا تقبل الحركة ، نحو : موسى ولن يرى ويخشى" .
(٥) في (ك) يرفع .
(٦) في (ت) رفع .
(٧) في (ر) و (ك) و) (ر) رفع بالضمة و نصب ، وفي (ق) رفع بالضمة وينصب .
(٨) في (ر) بآخره .
(٩) في (ك) و (ق) و (ت) ولن يركب .
(١٠) في (ر) هو .

وأما الألف فمختصة بالأسماء : وينصب بها نوع واحد ، وهي الأسماء الخمسة المذكورة في مسألة الرفع ، نحو : أخاك وأباك . فالألف في هذه الأسماء[1] الخمسة كلها هي علامة النصب .

وأما الياء فمختصة بالأسماء . وينصب بها نوعان : التثنية ، والجمع المذكر السالم وما جرى مجراهما .

فمثال التثنية وما جرى مجراها[2] قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ[3] ﴾[4] . فـ " إلهين " تثنية ، و " اثنين " مما جرى مجرى التثنية . وهما منصوبان بالياء .

ومثال الجمع المذكر السالم : الزيدين ، والقائمين . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ ﴾[5] . " ذوى " مفعول ثان لـ " آتى " وهو جمع منصوب بالياء ، وسقطت النون لإضافته . " القربى " ، ومثال ما جرى مجراه : عِشْرِينَ ، وطِيِّبِينَ[6] ، وأُولِي ، وأَرَضِينَ ، وما أشبه ذلك . فالياء في هذه الأمثلة وفي كل ما أشبهها هي علامة النصب .

وأما الكسرة فمختصة بالأسماء . وينصب بها نوع واحد ، وهو الجمع المؤنث السالم ، نحو : الزينبات ، والطلحات[7] ، والسماوات/ ، وما أشبه ذلك . فالكسرة في التاء في هذه الأمثلة وفي كل ما أشبهها هي علامة النصب . ٧/أ

وأما حذف النون فمختص بالأفعال . وينصب بحذف النون كل فعل رفع بثباتها ، نحو : لَنْ يَغْزُوَا ، ولَنْ تَخْرُجُوا[8] ، ولَنْ تَضْرِبِي . وكان أصله : يغزوان ، وتخرجون[9] ، وتضربين . فحذف النون في هذه الأمثلة ، وفي كل ما أشبهها هو علامة النصب .

---

(١) الأسماء . ساقطة من (ك) .
(٢) في (ر) مجراهما .
(٣) اثنين . ساقطة من الأصل .
(٤) من الآية (٥١) من سورة النحل .
(٥) من الآية (١٧٧) من سورة البقرة .
(٦) في (ر) وطيبون .
(٧) في (ر) والصالحات .
(٨) في (ق) و (ت) لن تغزوا ولن تخرجوا . وفي (ر) لن يغزوا ولن يخرجوا . وفي (ك) لن تخرجوا .
(٩) في (الأصل) و (ر) يغزون ويخرجون . وفي (ق) تغزوان . وفي (ك) يخرجون .

وأما المسألة الثالثة في الخفض وعلاماته . فالخفض عبارة عن وجود الكسرة ،أو ما أجرى (١) مجرى الكسرة في آخر الكلمة بعامل الخفض . وله ثلاث (٢) علامات:

- الكسرة . - والياء . - والفتحة (٣) .

فأما الكسرة فهي أمّ علامات الخفض . وتكون مقدّرة وظاهرة . فتقدّر في الألف والياء ،نحو : بالفتى (٤) وبالقاضي . وتظهر فيما عدا ذلك . ويخفض (٥) بها الاسماء المتصرفات (٦) كلّها ،وهي ما فيها (٧) ألف ولام ،أو إضافة ،أو تنوين .

وأما الياء فتكون علامة للخفض في ثلاثة أنواع .

في التثنية ، والجمع ،وما جرى مجراهما ، وفي (٨) الأسماء الخمسة .

فمثال التثنية : بالزَيْدَيْنِ ،والرَّجُلَيْنِ . ومثال ما جرى مجراها : بكِلَيْهِمَا وكِلْتَيْهِمَا ، (مضافين إلى مضمر) (٩) ،واثْنَيْنِ ،واثْنَتَيْنِ .

ومثال الجمع : بالزَّيْدِينَ والصَّالِحِينَ . قال الله تعالى : ﴿ فَلِلْوَالِدَيْنِ والأَقْرَبِينَ ﴾ (١٠) . فـ "الأقْرَبِينَ" جمع ،و "الوَالِدَيْنِ" تثنية ،والياء علامة الخفض فيهما . ومثال ما جرى مجراه : بأُولِي ،والعَالَمِينَ ،وعِشْرِينَ إلَى تِسْعِينَ (١١) .

ومثال الأسماء الخمسة : بأَبِيكَ وأَخِيكَ . فالياء في هذه الأمثلة وفي كل ما أشبهها هي علامة الخفض .

وأما الفتحة فتكون علامة للخفض في نوع واحد ، وهو الاسم الذى لا ينصرف . والاسم الذى لا ينصرف : هو ما (١٢) اجتمع فيه علتان من علل تسع ،أو علة واحدة تقوم مقام علتين .

---

(١) في (ت) و (ر) ما جرى .
(٢) في (ر) ثلاثة .
(٣) وردت العبارة في (الاصل) هكذا : الفتحة والياء والكسرة .
(٤) في (ر) بموسى .
(٥) في (ت) وتخفض .
(٦) في (ك) المتصرفات ،وفي (ر) المنصوبات .
(٧) في (ر) فيه .
(٨) في (ك) وهي .
(٩) ما بين القوسين زيادة من (ق) .
(١٠) من الآية (٢١٥) من سورة البقرة .
(١١) في (الأصل) التسعين .
(١٢) في (ر) هو الذى .

والعلل التسع هي :

- الْعَلَمِيَّةُ - وَالْعَدْلُ - وَالْعُجْمَةُ - وَالتَّأْنِيثُ - وَالتَّرْكِيبُ - وَالْوَصْفُ - وَالْوَزْنُ[١] - وَالْجَمْعُ الْمُتَنَاهِي - وَشِبْهُ مَا لاَ يَنْصَرِفُ .

فإذا اجتمع على الاسم علّتان من هذه العلل التسع ، أو علّة واحدة تقوم مقام علّتين منع منه التنوين والجر بالكسرة ،وكان / خفضه بالفتحة ظاهرة . نحو : بإسحاقَ ، وفاطمةَ ،وسرابيلَ . أو[٢] مقدّرة نحو : حُبْلَى ومُوسَى . فالفتحة في أواخر هذه الأمثلة كلّها وفي كل ما أشبهها هي علامة الخفض . ٧/ب

والعلّة التي تقوم مقام علّتين هي التأنيث[٣] اللازم ،وهو التأنيث بالألف ، نحو : حبلى ،أو بالألف[٤] والهمزة نحو : حمراء ،والجمع[٥] المتناهي ،وهو الجمع الذي ثالث حروفه ألف ، وبعد الألف حرف مشدّد ،أو حرفان ،أو ثلاثة أحرف وسطها ياء ساكنة ،نحو : دوابّ ،ومساجد ،وسراويل ،وما أشبه ذلك .

وتَقْرِيبُ الاسم الذي لا ينصرف أن يقال : هو الاسم الذي ليس فيه ألف ولام ،ولا إضافة ،ولا تنوين .

وأما المسألة الرابعة في[٦] الجزم وعلاماته . فالجزم عبارة عن وجود[٧] السكون (أو ما أجرى مجرى السكون)[٨] في آخر الفعل بعامل الجزم . وله علامتان :

السكون - والحذف .

فأما السكون فهو أمّ علامتيْ الجزم ، يجزم به كل فعل صحيح الآخر لم يتصل به من آخره شيء ،نحو : لم يركبْ ،ولم يخرجْ . فالسكون في آخر هذين الفعلين وفي[٩] كلّ ما أشبههما هو علامة الجزم .

---

(١) في (ر) والنون .
(٢) في (ر) ومقدرة .
(٣) في (ر) هي الثانية .
(٤) في (ق) و (ت) و (ر) وبالألف .
(٥) في (الأصل) أو الجمع .
(٦) في (ت) فهي .
(٧) في (ق) و (ت) ما جرى .
(٨) مابين القوسين ساقط من (ر) .
(٩) في (ق) أو .

وأما الحذف فهو على قسمين : (حذف النون) [١] ،ويكون علامة للجزم في كل فعل لحقه من آخره ألف اثنين ، (أو واو جمع أو ياء واحدة) [٢] مخاطبة ، نحو : لم يقوما ،ولم يقوموا ،ولم تقومي [٣] . كان أصل هذه الأمثلة : يقومان ويقومون وتقومين . فلما دخل الجازم حذف النون للجزم .

والقسم الثاني : حذف حرف العلة من آخر الفعل المعتلّ الآخر . نحو : لم يخْشَ ولم يَرْمِ ولم يَغْزُ . كان أصل هذه الأمثلة : يخشى ويرمي و يغزو . فلما دخل الجازم حذف حرف العلة من آخر الفعل [٤] لأجل الجزم [٥] .

والفعل المعتلّ الآخر هو : ما آخره ألف أو واو أو ياء .

(والاسم المعتلّ الآخر هو: ما آخره ألف ،أو واو ،أو ياء ،قبلها حركة) [٦] .

ثم قال المؤلف رحمه الله [٧] :

" فصل : المعربات قسمان : قسم يعرب بالحروف ،وقسم يعرب بالحركات " .

وليست المعربات في الحقيقة قسمين : وإنما هي أربعة أقسام:

- قسم يعرب بالحروف - وقسم يعرب بالحركات .
- وقسم يعرب بالحذف - وقسم يعرب بالسكون .

إلاّ أن المصنّف/رحمه [٨] الله نقصه [٩] الحذف والسكون ،لكن أراد -والله أعلم- قسم ٨/أ يعرب بالحركات وحذفها . وقسم يعرب بالحروف وحذفها . ثم قال : " فالذي يعرب بالحركات أربعة أنواع " . ولم يذكر اسم الجمع واسم الجنس ،لأنّ لفظهما لفظ المفرد ،فدخلت [١٠] في قوله : الاسم المفرد .

ثم قال : " وكلها ترفع بالضمة ،وتنصب بالفتحة ،وتخفض بالكسرة ،وتجزم بالسكون " . والفعل لا يخفض والاسم لا يجزم . ولكن أراد -والله أعلم- إنْ كانت مما تخفض أو مما تجزم .

ثم قال بعد ذلك : " والأفعال الخمسة " . والصواب أن يقال في كل فعل مضارع لحقه من آخره ألف [١١] اثنين ،أو واو جمع [١٢] ،أو ياء واحدة [١٣] مخاطبة .

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(٢) ما بين القوسين مكرر في (ر) .
(٣) وردت العبارة في (ق) و(ت) هكذا لم يقوما ولم تقوموا ولم يقوموا . وفي (ر) لم يقوما ولم تقوموا ولم تقومي .
(٤) في (ك) و(ق) و (ت) الفعل المعتل الآخر .
(٥) في (ر) الجازم .
(٦) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(٧) في (ر) زيادة : تعالى . انظر المقدمة الآجرومية ص ٧٠٦ .
(٨) من (الأصل) وفي بقية النسخ : المؤلف .
(٩) في (ر) نقص . (١٠) الأولى أن يقال : دخلا أو دخلتا .
(١١) ألف . ساقطة من (ت) . (١٢) في (ت) و (ر) واو جماعة .
(١٣) واحدة . ساقطة من (ت) .

(باب الأفعـــــــال)

يتعلق بهذا [١] ست مسائل :

المسألة الأولى في تقسيمه ،وبيان كل قسم من الآخر.

و[٢] الثانية في حكم الماضي .

والثالثة في حكم الأمر.

والرابعة في حكم المضارع.

والخامسة [٣] في النواصب .

والسادسة [٤] في الجوازم .

أما المسألة الأولى فهو [يقسّم] تقسيمين [٥] : تقسيم [٦] باعتبار لفظه ،وتقسيم [٧] باعتبار زمانه . أما تقسيمه [٨] باعتبار لفظه فهو ينقسم لماض ومضارع وأمر . فالماضي يتميَّز من [٩] أخويه المضارع والأمر بعلامتين :

- بتاء التأنيث الساكنة.
- والتاء الناطقة .

نحو : ضَرَبَتْ وضَرَبْتُ ،وما أشبه ذلك.

والأمر يتميّز بعلامة واحدة ،وهي : أن يفهم [١٠] من الكلمة معنى الأمر ،مع قبولها نوني التوكيد الشديدة والخفيفة .

---

(١) في بقية النسخ : بهذا الباب .
(٢) الواو انفرد به الأصل .
(٣) في (ر) الخامس .
(٤) في (ر) السادس .
(٥) وردت العبارة في (الأصل) و (د) و (ق) و (ت) هكذا : فهو ينقسم الى تقسيمين . وفي (ك) فهي تنقسم الى تقسيمين . وفي (ر) فهو ينقســـم الى قسمين . والصواب ما ورد في (ر) أو ما أثبتناه .
(٦) في (ر) قسم.
(٧) في (ر) قسم.
(٨) في (ر) قسمه .
(٩) في (ق) و (ت) عن .
(١٠) في (ر) و (ك) تفهم .

والمضارع يتميّز بثلاث علامات :

أحدها : أن يكون مفتتحا (١) بأحد حروف أنيت . و يجوز اختلاف البواقي عليه مع اختلاف (٢) المسند اليه .

والثاني : السين أو (٣) سوف .

والثالث : لم (٤) .

نحو : سيقوم ،ولم يخرج . وقد تقدّم ذلك كلّه (٥) .

وأما تقسيمه باعتبار زمانه فهو ينقسم بأقسام الزمان . فكما أن الأزمنة ثلاثة ، زمان مضى ،وهو ما وقع وانقطع . وزمان حال ،وهو ما (وقع و) (٦) دام ولم ينقطع . وزمان استقبال ،وهو ما لم يقع . فكذلك الأفعال ثلاثة : فعل ماض ،وهو ما وقع وانقطع . وفعل مستقبل ،وهو ما لم يقع . وفعل في الحال ،وهو ما / وقع ودام ولم ينقطع . ٨/ب

<u>فالماضي له بنيتان :</u>

بنية " فعَل " وما كان في معناها ،إن لم يدخل عليها ما يصرفها للاستقبال نحو: قام زيد ،وانطلق عمرو ،وما أشبه ذلك .

والثانية : بنية المضارع إذا دخل عليها ما يصرفها إلى المضيّ (٧) . نحو: لم يقمْ زيدٌ ، وما أشبه ذلك .

والمستقبل له ثلاثة أبنية:

بنية الأمر ،نحو: افعلْ وما كان في معناها .

وبنية المضارع بقرينة الاستقبال ،نحو : سَيَقُومُ .

وبنية الماضي اذا صُرِفَ للاستقبال ،نحو: إنْ قامَ زَيْدٌ قامَ عَمْرٌو وما أشبه ذلك .

<u>والحال له بنية المضارع بقرينة الحال</u> . لأنّ بنية المضارع تحتمل الحال والاستقبال حتى تدخل (٨) عليها قرينة تُعَيِّنُها للحال ،نحو : يقوم الآن . أو للاستقبال (٩) نحو: يقوم غدا . فالقرينة تُعَيِّنُهُ للحال أو للاستقبال .

---

(١) في (ر) منفتحا .
(٢) في (ر) خلاف .
(٣) في (ك) و (ق) و (ت) وسوف .
(٤) لم . ساقطة من (ر) .
(٥) كله . ساقطة من (ك) .
(٦) ما بين القوسين ساقط من (ق) .
(٧) في (ك) الماضي .
(٨) في (الأصل) و (د) و (ر) يدخل .
(٩) في (ت) أو الاستقبال .

(١)
وأما المسألة الثانية في حكم الماضي فحكمه البناء . ولا سؤال في بنائه ،لأن البناء أصل في الأفعال . وهو مبني على الفتح . وفيه سؤالان :

أحدهما : لم بُنِيَ على الحركة وأصل البناء السكون ؟

الثاني : لم كانت الحركة (٢) فتحة ولم تكن كسرة ولا ضمة؟

فيجاب عن الأول بأنّه بُنِيَ على الحركة للمَزِيَّة التي له على فعل الأمر. والمزيّة هي : وقوعه موقع معربات الأسماء و معربات الأفعال . فوقوعه موقع معربات الأسماء هو في الصفة : نحو : مررت بغلام كتب ، وفي الحال (٣) نحو : مررت بزيد كتب . وفي الخبر نحو : زيد كتب . ووقوعه موقع معربات الأفعال هو في الشرط ،نحو : إن قام زيد قام عمرو .

ويجاب عن الثاني بأنها كانت فتحة لأنها أَخَفُّ الحركات .

و يستمر بناؤه على الفتح ما لم يتصل به ضمير رفع بارز. فإن كان الضمير الذى اتصل به ألف اثنين أو واو الجمع فيبنى (٤) على حذف النون . نحو: ضربا (٥) وضربوا .

وإنّ كان الضمير الذى اتصل به التاء الفاطة أو نون النسوة أو "نا" (٦) فيبنى (٧) على السكون . نحو : ضربْتُ و ضربْنَ وضربْنَا وما أشبه ذلك ،وسكن آخر الفعل الماضي عند اتصال هذه الضمائر به لئلا تتوالى (٨) أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة . والفعل مع فاعله كالكلمة الواحدة ، مع أَنّ (٩) الفعل أثقل من الاسم .

فإنْ قيل : الرباعي لم تَتَوَالَ (١٠) فيه أربع / متحركات وهو قد سكن آخره . ٩/أ

قيل : أُجْرِى البَابُ كلُّهُ مُجْرًى واحدًا .

وأما المسألة الثالثة في حكم (١١) الأمر فحكمه البناء . ولا سؤال في بنائه ، لأنّه باق على أصله .

---

(١) بداية نقص آخر من (ت) .
(٢) الحركة . ساقطة من (ر) .
(٣) الحال . ساقطة من (ك) .
(٤) في (ر) مبنى .
(٥) في (ق) أو .
(٦) في (الأصل) أو نونا التوكيد الشديدة والخفيفة .
(٧) في (ر) مبنى .
(٨) في (ك) يتوالى .
(٩) في (الأصل) أنه .
(١٠) في (الأصل) و (ك) و (ق) لم تتوالى .
(١١) حكم . ساقطة من (ر) .

وهو مبني على ما يجزم به مضارعه [1] من حذف أو سكون . ومعنى هذا : أنّ الأمر من الصحيح الآخر المسند إلى الواحد يبنى على السكون . نحو: اركبْ وقاتلْ . كما أن مضارعه المجزوم : لم تركبْ ولم تقاتلْ . وكذلك الأمر من المعتلّ الآخر المسند إلى الواحد يبنى [2] على حذف آخره . نحو : اخْشَ وارمِ واغزُ كما أن مضارعه المجزوم : لم يخشَ (ولم يرمِ) [3] ولم يغزُ . وكذلك الأمر من المسند إلى ضمير الاثنين أو الجماعة أو ياء الواحدة المخاطبة [4] يبنى على حذف النون ، نحو : اضربا واضربوا واضربي كما أنَّ مضارعه المجزوم : لم يضربا ولم يضربوا ولم تضربي . وحيث يكون المضارع مبنيا (يكون الأمر مبنيا) [5] مثله .

<u>وأما المسألة الرابعة في حكم المضارع</u> فحكمه الإعراب إذا لم يتصل به من آخره إحدى النونات الثلاث .

ويسأل : لم [6] أعرب ؟ لأن أصل الأفعال البناء .

والجواب: أنّه أعرب لشبهه بالاسم في العموم والخصوص [7] . ومعنى هذا أنّ الاسم يكون نكرة عاما في جنسه فيخصّص بحرف التعريف ، فكذلك الفعل يكون عاما في الأزمنة فتخصّصُه القرينة لأحدها . ويرجع لأصله من البناء إذا اتصل به من آخره إحدى النونات الثلاث ، وذلك لشبهه بأخويه الماضي والأمر . والشيء يرجع لأصله [8] بأدنى سبب .

وأعطى الرفع لوقوعه موقع الاسم في الصفة والحال والخبر ، نحو : مررت برجل يقوم [9] ، وجاءني زيد يضحك ، وزيد يقوم [10] . وما أشبه ذلك .

<u>وأما المسألة الخامسة في النواصب</u> فالنواصب في الحقيقة أربعة : أَنْ ، ولَنْ ، وإذاً ، وكَيْ .

---

(١) مضارعه . ساقطة من (ك) .
(٢) في (ق) و (ر) بني .
(٣) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(٤) وردت العبارة في (ر) هكذا : أو الياء المخاطبة الواحدة .
(٥) ما بين القوسين ساقط من (ق) .
(٦) في (ر) لما .
(٧) في (ر) والمخصوص .
(٨) في (ق) و (-) و (ر) الى أصله .
(٩) يقوم . ساقطة من (ر) .
(١٠) نهاية المنقر من (-) .

فأمّا "أنْ" فهي أمّ النواصب . وهي تنصب على ثلاثة أقسام :

- محذوفة لا يجوز اظهارها .
-(ومحذوفة يجوز اظهارها)(١) .
- وظاهرة لا يجوز حذفها .

فتكون محذوفة لا يجوز اظهارها في ستة مواضع :

- بعد حتّى الجارة . -(وكَيْ الجارة)(٢) - ولام الجحود(٣) - والجَوَاب بالفاء .
- وبعد الواو إذا قصد بها معنى الجمع لا معنى / العطف ،ووقعت بعد غير الواجب(٤) ٩/ب
(وغير الواجب)(٥) هو ما لا يقال في جوابه صدقت ولا كذبت - و"أوْ" إذا قصد بها معنى إلّا أنْ(٦) .

فمثال حتّى الجارة قوله تعالى ﴿ حَتَّى يَمِيزَ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾(٧) و ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾(٨) .

ومثال "كَيْ" الجارة قوله تعالى : ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ ﴾(٩) و ﴿ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ﴾(١٠) .

ومثال لام الجحود قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾(١١) .

ومثال الجواب بالفاء قوله تعالى ﴿ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ ﴾(١٢) و ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ ﴾(١٣) . (وقولهم) : ما تأتينا فتحدثنا .

ومثال الواو : لا تأكل السمك وتشربَ اللبن . المعنى : لا تجمع بين هذين الشيئين .

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(٢) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(٣) انظر تعريف لام الجحود في ص
(٤) يقصد بغير الواجب غير الموجب ،وهو أنواع : النفي والأمر والنهي والدعاء والعرض والتحضيض والتمنّي والرجاء والاستفهام .
(٥) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(٦) في (ر) لا أن .
(٧) من الآية (١٧٨) من سورة آل عمران . وسياقها (مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ...) .
(٨) من الآية (٢١٤) من سورة البقرة وسياقها (وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ) .
(٩) من الآية (٧) من سورة الحشر ،وسياقها (مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ القُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ) .
(١٠) من الآية (٤٠) من سورة طه وسياقها (فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ ...) .
(١١) من الآية (١٧٨) من سورة آل عمران وسياقها (.. وَلَكِنَّ اللهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ) .
(١٢) من الآية (٦١) من سورة طه . وسياقها (.. بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى) .
(١٣) من الآية (٤٦) من سورة الحج .وسياقها (.. لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا) .

ومثال "أوْ" قوله تعالى : (أوْ تفرضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً) (١) معناه : إلاّ أن تفرضوا ، حسبما نصّ عليه الزمخشري (٢) وابن هشام (٣) وعليه حذاق النحويين . ونحو (٤) قول مالك رحمه الله : "والله (٥) لا أفتيت في مسألة أبدا أو تضربَ عنقه" (٦) . معناه : إلاّ أن تضرب عنقه .

وتكون محذوفة ويجوز إظهارها ، وذلك في موضعين :

أحدهما : بعد لام كيْ إذا لم يقع بعدها "لا" نحو قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾ (٧) . ونحو قوله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ ﴾ (٨) . وما أشبه ذلك .

فإن وقع بعدها "لا" وجب اظهارها . نحو قوله تعالى : ﴿ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ (٩) .

والموضع الثاني : إذا كان "أنْ" والفعل معطوفين على اسم قبلهما (١٠) صريح . وأكثر ما يكون مصدرا . نحو : أعْجبني قِرَاءتُك وتَفْهَمَ ، وأنْ تَفْهَمَ . ومثاله (١١) غير

---

(١) من الآية (٢٣٦) من سورة البقرة وسياقها (لاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ ..) .

(٢) في كتابه الكشاف ١/٢٨٤ .
اسمه : محمود بن عمر بن محمد بن أحمد . وكنيته : أبو القاسم . ولقبه : جار الله وفخر خوارزم . ولد في عام ٤٩٧ هـ وتوفي في عام ٥٣٨ ببلده . أخذ وسمع عن جماعة منهم : أبو الحسن علي بن مظفر النيسابوري ، وأبو مضر الاصبهاني ، وأبو سعد الشقاني ، وشيخ الاسلام أبو منصور الحارثي ، فكان اماما في اللغة والنحو والبيان . وصنف كتبا منها : الكشاف في التفسير ، والمفصل في النحو .
انظر : نزهة الالباء ٣٩١-٣٩٣ و معجم الأدباء ١٩/١٢٦-١٣٥ ووفيات الاعيان ٥/١٦٨-١٧٤ والبلغة ٢٥٦ - ٢٥٧ وبغية الوعاة ٢/٢٧٩ - ٢٨٠ وطبقات المفسرين ٢/٢٩٤ .

(٣) في كتابه مغني اللبيب ١/٦٩ .
اسمه : عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام . وكنيته : أبو محمد ، ولقبه جمال الدين . ولد في عام ٧٠٨هـ وتوفي في عام ٧٦١هـ . تلا على ابن السراج ، ولزم الشهاب عبد اللطيف بن المرحل ، وسمع على أبي حيان ولم يلازمه ولا قرأ عليه . وقرأ على التاج الفاكهاني شرح الاشارة . صنف كتبا منها : مغني اللبيب ، وشذور الذهب وغيرهما . انظر : الدرر الكامنة ٢/٤١٥ والنجوم الزاهرة ١٠/٣٣٦ وبغية الوعاة ٢/٦٨ - ٧٠ ومفتاح السعادة /١٩٨-١٩٩ .

(٤) في (ر) وعليه . (٥) (والله) ساقطة من (ر) .

(٦) لم أعثر على هذا النص فيما بين يديّ من الكتب .

(٧) من الآية (٩٧) من سورة المائدة . (٨) من الآية (٤) من سورة محمد .

(٩) من الآية (١٦٥) من سورة النساء . (١٠) في (ر) قبلها .

(١١) الهاء ساقطة من (ك) و (ق) و (ت) .

مصدر قول الشاعر (١) :

١ - وما أَنا للشَّيْءِ الذى لَيْسَ نَافِعِي وَيَغْضَبُ منه صاحبي بِقَـــؤُولِ (٢)

يجوز اظهارها واضمارها .

والفرق بين لام كي ولام الجحود أن لام الجحود هي الواقعة بعد كــون ناقص منفيّ ،ولام كي لا تقع بعد ذلك ويكون معناها معنى "كي" نحو : جئتك (٣) لأتعلَّمَ . معناه : كَيْ أتعلَّمَ .

وتكون ظاهرة ولا يجوز حذفها فيما عدا ذلك . نحو : أعجبني أَنْ تقرأَ . ونحو قوله تعالى ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (٤) . لا يجوز هنا حذفها إلاّ في الشعر ،أو في قليل من الكلام .

وأمّا "لَنْ" فهي لنفْي المستقبل ، وهي ناصبة بنفسها ، ولا تنصب إلاّ ظاهرة ، نحو قوله تعالى ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلاَ دِمَاؤُهَا﴾ (٥) .

وأمّا / "إذاً" فهي حرف جواب وجزاء . وهي ناصبة (٦) بنفسها . ولا تنصب ١٠/أ إلاّ بشروط ثلاثة (٧) :

أحدها : أن تكون أوّلا .

والثاني : أن يكون الفعل بعدها (٨) مستقبلا .

والثالث : أن لا يفصل بينها وبين الفعل بفاصل ما عدا القسم والنداء ولا . فإنّ الفصل بأحد هذه الثلاثة أو بجميعها كلا فصل .

---

(١) ينسب هذا البيت إلى كعب بن سعد الغنوى .
وورد في : الكتاب ٣ / ٤٦ والمقتضب ٢ / ١٩ وشرح المفصل لابن يعيش ٧ / ٣٦ وشرح الكافية ٢ / ٢٤٩ .
والمعنى : ينفي الشاعر أن يقول ما لا ينفعه أو ما يغضب صاحبه . وموضع/ الشاهد (ويغضب) بالنصب ، و يجـــوز الرفع . أما الأول فبإضمار أن وعطفه مع الفعل على (للشيء الذى ليس نافعي) ويجوز اظهار أن . وأما الثاني فبالعطف على موضع (ليس نافعي) وهو صلة .

(٢) في (ت) لقؤول .

(٣) الكاف ساقطة من (ق) و (ت) .

(٤) من الآية (١٨٤) من سورة البقرة .

(٥) من الآية (٣٧) من سورة الحج .

(٦) في (ت) ناقصة .

(٧) من (الأصل) وفي بقية النسخ : بثلاثة شروط .

(٨) في (ر) بعده .

نحو : إذًا أكرمَك . وإذًا - واللهِ يا زيدُ - أكرمَك . وإذًا - واللهِ يا زيدُ لا - أهينَك .
(قاله ابن أبي الربيع (١) وغيره) (٢) (خلافا لابن هشام في الفصل بالنداء) (٣)
وإذًا تقدّم عليها حرف العطف فيجوز لك الوجهان نحو (٤) قوله تعالى : ﴿ وإذًا لا يلبثون خلافك إلاّ قليلا ﴾ (٥) وقرئ ﴿ وإذًا لا يلبثوا ﴾ (٦) . وقد نظم بعضهم هذه الشروط فقال (٧) :

٢ - أعمِلْ إذًا إذا أتتك أوّلا ... سيقت فعلاً بعدها مستقبلا
واحذرْ إذا أعملتها أن تفصلا ... إلاّ بحلفٍ أو نداءٍ أو بلا
(وافصل بحرف أو بمجرور على ... رأى ابن عصفور رئيس النبلا) (٨)
وإن تجئ بحرف عطف أوّلا ... أحسنُ الوجهين أن لا تعملا

وأمّا " كَيْ " فهي على قسمين : جارة ، ومصدرية (٩) .

فالجارة ينتصب الفعل (١٠) باضمار أن بعدها . وقد تقدّمت (١١) . والمصدرية تنصب الفعل بنفسها ، نحو قوله تعالى : ﴿ لِكَيْلا تأسوا على ما فاتكم ﴾ (١٢) .

---

(١) اسمه : عبيدالله بن أحمد بن عبيدالله بن محمد بن عبيدالله الامام بن أبي الربيع وكنيته : أبو الحسين . ولد في عام ٥٩٩هـ وتوفي في عام ٦٨٨هـ . قرأ النحو على الدباج والشلوبين . وأخذ عنه محمد بن عبيدة الاشبيلي وابراهيم الغافقي . وروى عنه جماعة بالإجازة منهم : أبو حيان . وصنف كتبا منها : شرح كتاب سيبويه ، وشرح الجمل .
انظر ترجمته في : غاية النهاية ١/٤٨٤ - ٤٨٥ وبغية الوعاة ٢/١٢٥ - ١٢٦ .
ينظر هنا البسيط في شرح الجمل ١/ ٨ .
(٢) ما بين القوسين ساقط من (ك) و (ر) .
(٣) ما بين القوسين انفرد به (ر) .
قلت : يرى ابن هشام أن فصل إذًا عن الفعل بالقسم أو بلا لا يؤثر في نصبها له ، بخلاف فصلها عن الفعل بالنداء . فلو قلت : إذًا يا عبدالله قلت : أكرمُك بالرفع . للفصل بالنداء . انظر مغنى اللبيب ١/١٦ .
(٤) في (ق) في نحو .
(٥) من الآية (٧٦) من سورة الاسراء .
(٦) هذه قراءة أبي بن كعب وعبدالله بن مسعود . انظر الكتاب ٣/١٣ والكشاف ٢/٦٨٥ - ٦٨٦ والبحر المحيط ٦/٦٦ .
(٧) لم أعثر على اسم ناظمه . وورد في تشويق الخلان ص ١١١ .
(٨) ما بين القوسين زيادة من (ق) و (ت) .
ابن عصفور هو : علي بن مؤمن بن محمد بن علي وكنيته : أبو الحسين . ولد في عام ٥٩٧هـ وتوفي في عام ٦٦٩هـ . قرأ في اشبيليه على أكابر العلماء منهم : أبو علي الشلوبين ، وارتحل الى العدوة ، واستوطن بجاية ، وقرأ عليه خلق كثير . وصنف كتبا منها : شرح الجمل ، والممتع ، والمقرب . وغيرها .
انظر ترجمته في : الذيل والتكملة ١/٤ وفوات الوفيات ٣/١٠٩ - ١١٠ وبغية الوعاة ٢/٢١٠ ومفتاح السعادة ١/١٤٤ وشجرة النور الزكية ١٩٧ .
(٩) في (الاصل) ومصدرة .
(١٠) الفعل . مكررة في (ت) .
(١١) انظر : ص ١١٩
(١٢) من الآية (٢٣) من سورة الحديد .

وأما المسألة السادسة في الجوازم . فالجوازم في الحقيقة أربعة :

إِنْ الشرطية ، ولم ، ولام الأمر ، ولا في النهي .

وهي على قسمين : قسم يجزم فعلين ، وقسم يجزم فعلا واحدا .

فأما ما يجزم فعلين فهو "إِنْ " وما ضُمِّن معناها . والذى ضمّن معناها عشر كلمات :

- ثلاثة أسماء وهي : مَنْ ،ومَا ،ومَهْمَا .
- وثلاثة ظروف زمان ،وهي : مَتَى ،وأيَّانَ ،وإذْمَا .
- وثلاثة ظروف مكان ،وهي : أَيْنَ ،وأَنَّى ،وحَيْثُمَا .
- وأَيٌّ ،وهي بحسب ما تضاف إليه .

ولا يجازى "بحيث " و" إذ " إلاّ مع ما . وأما مَنْ وأيَّانَ وأَنَّى وما ومَهْمَا فلا تلحقها "مَا ".(١) وفي باقي العشرة مع " إِنْ "(٢) أنت في إلحاق "ما " بالخيار.

فأمّا "إِنْ " (فلا تكون إلاّ جازمة)(٣) . وهي أمّ الجوازم . ولذلك جزمت على ثلاثة أقسام : مضمّنة في الكلمات المذكورة .

فمثال "مَنْ " قوله تعالى ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾(٤) .

ومثال "مَا " قوله تعالى ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾(٥) .

ومثال "مَهْمَا " قوله تعالى ﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾(٦) (فالفاء دخلت في جواب الشرط وسدّت مسدّه)(٧) .

---

(١) هذه العبارة من (د) و(ك) ووردت في (الأصل) هكذا : ولا يجازى بحيث واذا وما ومهما الا مع ما ،وأما من وأيان وأنى فلا تلحقها ما . وفي (ق) و(ت) هكذا : ولا يجازى بحيث واذ الا مع ما ،وأما من وأيان وأنى ومهما فلا يلحقها ما .وفي (ر) هكذا : ولا يجازى بحيث واذ الا مع ما ،وأما من وأيان وأنى فلا تلحقهاما .

(٢) هذه العبارة من (ر) . ووردت في (الأصل) هكذا : مع أين ولم . وفي (د) و(ك) و(ق) و(ت) هكذا : مع ان ولم .

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ر) و (ق) و (ت) .

(٤) من الآية (١٢٣) من سورة النساء .

(٥) من الآية (١٩٧) من سورة البقرة .

(٦) من الآية (١٣٢) من سورة الأعراف .

(٧) ما بين القوسين انفرد به (الأصل) .

ونحو قول الشاعر (١) :

٣ - وإنّك مَهْمَا تُعْطِ نفسَك سُؤْلَهـا / وفَرْجَك نالا مُنْتهَى الذمِّ أجْمَعا ١٠/ب

ومثال "مَتَى" قول الآخر (٢) :

٤ - مَتَى تأتِهِ تَعْشُو إلى ضَوْءِ نَـارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِـدِ

ومثال "أيَّانَ" قول الشاعر (٣) :

٥ - أيّانَ نُؤْمِنْكَ تَأْمَنْ غيرَنـا وإذا لم تُدْرِكْ الأمنَ منّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا

ومثال "إِذْ مَا" (٤) قولُ الشاعر (٥) :

٦ - وإنّك إِذْ مَا تَأْتِ ما أنتَ آمِـرٌ بِـهِ تُلْفِ مَنْ إيّاهُ تَأْمُرُ آتِيـا (٦)

ومثال "أيْنَ" قوله تعالى : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَـوْتُ ﴾ (٧)

---

(١) ينسب هذا البيت إلى حاتم الطائي .
ورد في : مغني اللبيب ١/ ٣٦٨ وهمع الهوامع ٢/ ٥٧ و شرح الأشموني ٤/ ١٢
وشواهد العيني ٤/ ١٢ وديوانه ١٨٣ .
وموضع الشاهد (مهما تُعْطِ ... نالا) فقد جاءت (مهما) جازمة ،والفعلان مجزومان بها ،الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه .
(٢) ينسب هذا البيت إلى الحطيئة .
وورد في : الكتاب ٣/ ٨٦ والمقتضب ٢/ ٦٥ والجمل ٢١٤ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٧٦ وشرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٦٦ و ٧/ ٤٥ و شرح الكافية ٢/ ٢٦٦ وشرح الالفية لابن عقيل ٢/ ٣٦٥ وشرح الاشموني ٤/ ١٠ وشواهد العيني ٤/ ١٠ وديوانه : ٥١ . تعشو : تجيء على غير هداية .
وموضع الشاهد (متى تأتِه ... تجِدْ) فقد جاءت (متى) اسم شرط جازم والفعلان مجزومان بها ،الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه .
(٣) ورد هذا البيت غير منسوب في : شرح ابن عقيل ٢/ ٣٦٦ وشرح الاشموني ٤/ ١٠ وشواهد العيني ٤/ ١٠ ومعنى أيان حين ،وهو سؤال عن زمان مثل متى .
وموضع الشاهد (أيان نؤمنْك تأمنْ) فأيان اسم شرط جازم ،والفعلان مجزومان به الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه .
(٤) في (ر) ما .
(٥) ورد هذا البيت غير منسوب في : شرح ابن عقيل ٢/ ٣٦٧ وشرح الأشموني ٤/ ١١ وشواهد العيني ٤/ ١١ . وروى عجزه رواية أخرى وهي : (به لا تجد من أنت تأمر فاعلا) ،وروى : آبيا في موضع آتيا . وهو من الاباء بمعنى الامتناع .
وموضع الشاهد (اذ ما تأت ... تلف) فإذ ما اسم شرط جازم ،والفعلان مجزومان به الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه .
(٦) في (الأصل) و (ف) و (ر) آبيا .
(٧) من الآية (٧٨) من سورة النساء .

وقال الشاعر (١) :

٧ - (أينَ تَضْرِبْ بنا العُداةُ تَجِدْنا)   نَصرِفْ (٢) العِيسَ نحوها لِلتَّلاقي

ومثال " أنّى " قول الشاعر (٣) :) (٤)

٨ - فأصبحتَ أنّى تأتِها تَبتئِسْ بِها   كِلا مَرْكَبَيْها تحتَ رِجْلِكَ شاجِرُ

ومثال "حيثما" قول الشاعر (٥) :

٩ - حيثما تستقم يقدر لك اللـ   ـه نجاحا في غابر الأزمان

---

(١) ينسب هذا البيت إلى ابن همام السلولي .
ورد في : الكتاب ٣/٥٨ والمقتضب ٢/٤٨ وشرح المفصل لابن يعيش ٧/٤٥ وشرح الأشموني ٤/١٠ وشواهد العيني ٤/١٠ .
وروى (تصرف) .
والعداة ، بضم العين الأعداء . والعيس : الابل البيض . والمعنى : إن تضرب بنا الأعداء في أي مكان من الأرض تضرب نحن ابلنا للقائهم .
وموضع الشاهد (أين تضربْ . . . تجدنا) أين اسم شرط جازم ، والفعلان مجزومان به الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه .

(٢) في (ك) و (ق) و (ر) نضرب .

(٣) ينسب هذا البيت إلى لبيد بن ربيعة .
ورد في : الكتاب ٣/٥٨ والمقتضب ٢/٤٨ والجمل ٢١٦ وشرح أبيات سيبويه ٢/٤٣ وشرح المفصل لابن يعيش ٤/١١٠ و ٧/٤٥ وخزانة الأدب ٧/٩١ وديوانه ٢٢٠-٢٢١ .
وفي رواية أخرى : تلتبس ، وتشتجر ، ورجليك ، وشاغر . وموضع الشاهد : (أنّى تأتِها تبتئسْ) فأنى اسم شرط جازم ، والفعلان مجزومان به ، الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه .

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ت) .

(٥) ورد هذا البيت غير منسوب في : مغني اللبيب ١/١٤١ وشرح الألفية لابن عقيل ٢/٣٦٨ وشرح شواهد المغني ١/٣٩١ وشرح الأشموني ٤/١١ وشواهد العيني ٤/١١ .
وروى : تستقر . وغابر الزمن الباقي منه .
وموضع الشاهد (حيثما تستقمْ يقدّرْ) حيثما : اسم شرط جازم ، والفعلان مجزومان بها . الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه .

ومثال " أيّ " قول الشاعر (١) :

١٠- لمّا تمكّن دُنْياهُمْ (٢) أطاعهُــم ‌ ‌ ‌ ‌ في أيّ نحوٍ يُميلوا دينَه يمِــلِ

ومن هذا قوله (٣) تعالى ﴿ أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ﴾ (٤) .

وتجزم محذوفة اذا وقع الفعل في جواب غير الواجب . نحو قوله تعالى ﴿ ذَرْهُــم يأكلوا ويتمتّعوا ﴾ (٥) والمعنى : إن تذرهم يأكلوا ويتمتعوا (٦) ، ونحو قولــك : لا تدنُ من الأسد تسلَمْ. المعنى : إنْ لا (٧) تدنُ تسلمْ ، ونحو : ليت لي (٨) مالا أُنفقْ منه . وما أشبه ذلك .

وتجزم ظاهرة فيما عدا ذلك . نحو قوله تعالى ﴿ قلْ للّذين كفروا إنْ ينتهوا يُغفرْ لهم ما قدْ سلف وإنْ يعودوا فقدْ مضتْ سُنّةُ الأوّلين ﴾ (٩) ، ونحو قوله تعالى ﴿ وإنْ تشكُروا يرْضَهُ لكمْ ﴾ (١٠) فـ" تشكروا " و " يرضه " (١١) مجزومان بإنْ ، والضمير في " يرضــه " يعود على المصدر المفهوم من " تشكروا " وأنشد سيبويه (١٢) :

١١- وأيقنَ أنّ الخيل إنْ تلْتبِسْ بـه ‌ ‌ ‌ ‌ يكنْ لِفَسِيلِ النخل بعده آبـر

---

(١) ينسب هذا البيت الى ابن همام السلولي .
ورد في : الكتاب ٣ / ٨٠ وشرح الأشموني ٤ / ١٠ وشواهد العيني ٤ / ١٠ ولسان العرب (مكن).
والمعنى : يصف الشاعر من أضاع دينه في اتباع أصحاب الدنيا والتزام طاعتهم انه أصبح امّعة .
وموضع الشاهد (أيّ نحو يُميلوا ... يمِلِ) فقد وردت أي اسم شرط جازم والفعلان مجزومان بها ، الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه .
(٢) في (ر) لا تمكن دنياهم . (٣) في (ق) و (ت) ومن هذا أيا قوله .
(٤) من الآية (١١٠) من سورة الاسراء . (٥) من الآية (٣) من سورة الحجر .
(٦) ويتمتعوا . ساقطة من (ك) و(ر) . (٧) في (ر) لا تدر .
(٨) لي . ساقطة من (ر) . (٩) الآية (٣٨) من سورة الأنفال .
(١٠) من الآية (٧) من سورة الزمر . (١١) في (ك) ويرضه لكم .
(١٢) في (ك) زيادة : رحمة الله عليه .
- وسيبويه هو عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر (ت١٨٠هـ) .
انظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين ٣٧/وطبقات النحويين ٦٦-٧٤ والفهرست ٧٦-٧٧ وتاريخ بغداد ١٢ / ١٩٥ ونزهة الالباء ٦٠-٦٦ وانباه الرواة ٢ / ٣٤٦-٣٦٠ ومعجم الأدباء ١٦ / ١١٤-١٢٧ ووفيات الأعيان ١ / ٣٥٥ والبداية والنهاية ١٠ / ١٧٦ والبلغة ١٧٣ وبغية الوعاة ٢ / ٢٢٩-٢٣٠ .
وينسب هذا البيت إلى حنظلة بن فاتك ، وإلى لبيد العيشمي .
ورد في : الكتاب ١ / ٣٠ وشرح شواهد سيبويه ١ / ٢٥٥ .
والفسيل جمع فسيلة وهي صغار النخل . وآبر النخل مصلحه .
والمعنى : يقول الشاعر: إنه علم أنه إن ثبت وقتل لم تتغير حياة أهله بعده وسيبقى من يخلفه ويقوم على أمورهم .
وموضع الشاهد (إنْ تلتبسْ ... يكنْ) إنْ أداة شرط جازم ، والفعلان مجزومان به ، الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه .
- في (ق) و (ت) من بعده آبر .

واعلم أنّ "إنْ" لا يليها إلّا الفعل ظاهرا أو مقدّرا ،بخلاف أدوات الشرط كلّها . فإنّها لا يليها إلّا الفعل ظاهرا . فالظاهر قد تقدّم (١) . والمقدّر (٢) نحو قوله تعالى ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ﴾ (٣) (فأحد فاعل بفعل مضمر من باب الاشتغال تقديره : وان استجارك أحد من المشركين استجارك) (٤) .
وكذلك "إذا" عند سيبويه لا يقع بعدها إلّا الفعل ظاهرا أو (٥) مقدّرا ، قال الله تعالى ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾ (٦) فمذهب سيبويه / أنّه فاعل بفعل مضمر ١١/أ
من باب الاشتغال (٧) ،وقيل إنّه مبتدأ .

<u>وأماما يجزم فعلا واحدا فهي لَمْ ،ولَامُ الأَمْر ،ولَا في النَّهي .</u>

فأما "لم" فلا تكون إلّا جازمة . وهي جازمة بنفسها . ولا تجزم إلّا ظاهرة . نحو قوله تعالى ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ،وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ (٨) ، وما أشبه ذلك .

وأما (لام الأمر) فهي اللام (٩) الداخلة على الفعل لطلب وقوعه . ولا تكون إلّا جازمة . ولا تجزم إلّا ظاهرة . نحو قوله تعالى ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ (١٠) وما أشبه ذلك .

وأما (لا في النهي) فهي لا الداخلة على الفعل لطلب تركه . (ولا تكون إلّا جازمة) (١١) . ولا تجزم إلّا ظاهرة . نحو قوله تعالى : ﴿ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ ﴾ (١٢) ونحو قوله (١٣) : ﴿ وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴾ (١٤) . وما أشبه ذلك .

---

(١) في ص ١٢٣،١٢٤، ١٢٥
(٢) في (ك) والمفرد .
(٣) من الآية (٦) من سورة التوبة .
(٤) ما بين القوسين ساقط من (ق) و (ت) .
(٥) في (ر) ومقدر .
(٦) من الاية (١) من سورة الانشقاق .
(٧) انظر : الكتاب ١٠٦/١ .
(٨) الآيتان (٣) و (٤) من سورة الاخلاص .
(٩) في (ك) وهي الداخلة .
(١٠) من الآية (٢٩) من سورة الحج .
(١١) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(١٢) من الآية (٦١) من سورة طه .
(١٣) قوله . من (الاصل) و (ت) وساقطة من بقية النسخ .
(١٤) من الآية (٤٢) من سورة هود .

فصــل (١) : قال المؤلف رحمه الله . "والمضارع ما كان (٢) في أوله إحدى الزوائد الأربع يجمعها قولك أنيتُ" (٣) .

ينبغي أن تقدّم الهمزة على النون لما في ذلك من المناسبة وحسن اللفظ وليكون كل واحد من هذه الحروف ضِعْفَ ما قبله :

- فالهمزة للمتكلم .
- والنون ضعف الهمزة . للمتكلم ومعه غيره أو للمعظّم نفسه .
- والياء ضعف النون . لأربع : للواحد نحو : يقوم ،وللمذكَّرَيْنِ (٤) ،نحو : يقومان . وللذكور (٥) نحو : يقومون . وللإناث (٦) نحو : يقُمْنَ .
- والتاء ضعف الياء . لثمان : للواحد المخاطب ،نحو: تَقوم . وللمخاطبة نحو : تقومين . وللغائبة نحو : تقوم . وللمذكَّرَيْنِ المخاطبَيْنِ نحو : تقومان . وللمؤنَّثَتَيْنِ المخاطبتين (٧) نحو : تقومان . وللغائبتين ،نحو : تقومان . ولجماعة الذكور المخاطبينَ نحو: تقومون . ولجماعة الإناث المخاطبات ،نحو : تَقُمْنَ .

ثم قال : "فالنواصب عشرة" (٨) :

قد تقدَّم أن النواصب في الحقيقة أربع . وأما الستة التي زاد فليس النصب بها نفسها ،وإنّما النصب باضمار "أن" بعدها ،كما تقدم . لكنه لما أضمرت "أن" بعد هذه الحروف تجّز (٩) المؤلف رحمه الله ،ونسب الحكم للظاهر ،وهي الحروف التي أضمرت "أنْ" بعدها .

ثم قال : "والجوازم ثمانية عشرة" (١٠) .

الجوازم في الحقيقة أربعة ،كما تقدّم . لكنه نسب الحكم للظاهر على عادته . فعدد ما يجزم بالتضمين و بغير التضمين . وعدد منها : لمَّا ،وألَمْ ،وألَمَّا ،وكيفما . فأمّا "لمَّا" فهي "لَمْ" زيدت عليها "مَا" . وأمَّا "ألَمْ" فهي "لَمْ" دخلت/عليها همزة الاستفهام . وكذلك "ألمَّا" . وأمّا "كيفما" فالجزم (١١) بها قليل جدا . ١١/ب

---

(١) فصل . ساقطة من (ك) .
(٢) في بقية النسخ : كانت .
(٣) انظر : المقدمة الآجرومية ص ٨ .
(٤) في (ر) والمذكرين .
(٥) في (ر) والذكور .
(٦) في (ر) والاناث .
(٧) في (ق) و (ت) وللمؤنثين المخاطبين ،وفي (ر) وللمؤنثين المخاطبتين .
(٨) انظر: المقدمة الآجرومية ص٨ .
(٩) هكذا وردت الكلمة في النسخ جميعا . والصواب : تجوّز . لأن صيغة تَفَعَّلَ تؤخذ من المادة الاصلية للكلمة دون الزائدة . و هي هنا : الجيم والواو والزاء .
(١٠) انظر المقدمة الآجرومية ص ٨ .
(١١) في (ر) فلا يجزم بها .

باب مرفوعات الأسماء

هذا الباب برنامجٌ لما بعده من أبواب المرفوعات . عدد الشيخ رحمه الله فيه أقسام المرفوعات . وذكر أنها سبعة . وهي كما قال :

١ - الفاعل .
٢ - والمفعول الذي لم يسم فاعله . ويسمى النائب عن الفاعل أيضا .
٣ - والمبتدأ . ٤ - و خبره .
٥ - واسم كان (١) وأخواتها . ٦ - و خبر إنّ وأخواتها .
٧ - والتابع للمرفوع . وهو (٢) أربعة أشياء (٣) وقد نظم بعضهم التوابع فقال (٤) :

١٢- توابعُ الاسْمِ في الاعْرابِ يا رجلُ النّعتُ والعَطفُ والتّوكيدُ والبَدَلُ

ثم بعد ذلك أفرد لكل واحد من هذه الأبواب بابا على حدَته بيَّنه فيه . و هناك يتبيّن (٥) كل واحد منها في مَوضِعِه (٦) إنْ شاء الله (٧) .

باب الفاعل

يتعلق بهذا الباب ثلاث مسائل :
- المسألة الأولى في حدّه . - والثانية في أحكامه .
- والثالثة في لحاق الفعل علامة التأنيث أو التثنية أو الجمع (٨) .

(٩) فأما المسألة الأولى فحدّه أن تقول : الفاعل هو الاسم أو ما هو (١٠) في تأويلهِ المَرْفوعُ حقيقةً أو حكمًا ، المُسندُ إليه فِعلٌ أوجارٍ مَجراه ، مُقدَّمٌ عليه ، تامٌ ، على طريقة فعَلَ (أوفاعِل) (١١) .

فقولنا : "الفاعل (١٢) هو الاسم" : الفاعل لايكون إلاّ اسما . ولا يكون فعلا ولا حرفا . وأما قوله تعالى ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ ﴾ (١٣) فليس الفاعل "ليَسْجُنُنَّهُ" وإنما الفاعل بـ "بدا" ضمير يعود على المصدر الذى يتضَمَّنُهُ "بدا" وكأنّهُ قال : ثم بدا لهم بداء .

---

(١) في (ت) اسم ان . وهو خطأ .
(٢) في (الاصل) وهي .
(٣) في (الاصل) تضم .
(٤) لم أعثر على هذا البيت ولا على اسم ناظمه .
(٥) في (ق) و (ت) تبين .
(٦) في (ر) في موقعه .
(٧) في (ك) و (ت) زيادة كلمة : تعالى .
(٨) في (ق) و (ت) والتثنية والجمع .
(٩) الفاء ساقطة من (ك) . (١٠) هو . ساقطة من (ق) و(ت) و(ر) .
(١١) ما بين القوسين مكرر في (ت) . (١٢) الفاعل . من (الاصل) و (ر) .
(١٣) من الآية ٣٥ من سورة يوسف .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ (١) (بفتح النون على قراءة نافع) (٢) ، الفاعل (٣) ضمير يعود على المصدر المفهوم من (٤) (تَقَطَّعَ) .

وكما أن الفاعل يكون ضميرا يعود على مصدر مفهوم (٥) ، فكذلك يكون ضميرا يعود على ما لا يصح (٦) في المكان غيره ، نحو قوله تعالى : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ (٧) الفاعل بـ "توارت" ضمير يعود على "الشمس" ، لأنها لا يصح (٨) في المكان غيرها .

وقولنا : "أو ما هو في تأويله". مثال الذي هو في تأويل الاسم قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (٩) فـ "أن" مع الفعل في تأويل المصدر (١٠) ، وهو فاعل بـ "يأن" تقديره : ألم (١١) يأن للذين آمنوا ١٢/أ خشوع قلوبهم (١٢) . وكذلك أعجبني أنك قائل ، تقديره (١٣) : أعجبني فضلك . ونحو: أسخطني أنك تهان تقديره : أسخطني إهانتك .

وقولنا : "المرفوع حقيقة أو حكما" . الفاعل لا بدّ أن يكون مرفوعا حقيقة . نحو قوله تعالى ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (١٤) فـ (ربكم) فاعل بـ (قال) . (أو حكما) (١٥) : نحو قوله تعالى : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ (١٦) . وقوله : "كفى" فعل (١٧) ماض والفاعل به هو اللفظة المعظمة تقديره : وكفى اللهُ شهيدا . وجُرَّ بالباء الزائدة ، فهي مجرورة في (١٨) اللفظ ، مرفوعة في الحكم .

وقولنا : "المسند اليه فعل" أي المخبر عنه بفعل (١٩) أو المحدث عنه بفعل .

وقولنا : "أو جار مجراه" . الذى يجرى مجرى الفعل في رفع الفاعل سبعة أشياء :

١ - اسم الفاعل .
٢ - واسم الفعل .
٣ - والصفة المشبهة باسم الفاعل .
٤ - وأمثلة المبالغة .
٥ - والمصدر .
٦ - والظرف والمجرور اذا اعتمدا (٢٠) .
٧ - وافعل الذى للتفضيل (٢١) .

فمثال اسم الفاعل قوله تعالى ﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ﴾ (٢٢) . فقلوبهم "فاعل بـ "لاهية" . و"لاهية" اسم فاعل جرى مجرى الفعل في رفع الفاعل .

---

(١) من الآية (٩٤) من سورة الأنعام ، وسياقها (... وضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) .
(٢) ما بين القوسين انفرد به الأصل . انظر الحجة ١٤٥ والاقناع ٢/٦٤١ والنشر ٢/٢٦٠ . ونافع هو: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي المدني أحد القرّاء السبعة (ت ١٦٩هـ) انظر ترجمته في : وفيات الاعيان ٥/٣٦٨ وغاية النهاية ٢/٣٣٠ .
(٣) في (ت) الفاعل بتقطع .
(٤) في (الأصل) في .
(٥) في (ر) المصدر المفهوم .
(٦) في (ر) يصلح .
(٧) من الآية (٣٢) من سورة (ص) .
(٨) في (ر) يصلح .
(٩) من الآية (١٦) من سورة الحديد .
(١٠) في (ق) و (ت) مصدر .
(١١) في (ر) أن .
(١٢) من (الأصل) و (ر) وفي بقية النسخ : خشوع قلوبهم لذكر الله .
(١٣) الهاء ساقطة من (ك) .
(١٤) من الآية ٦٠ من سورة غافر .
(١٥) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(١٦) من الآية ٧٩ من سورة النساء .
(١٧) فعل . ساقطة من (ر) .
(١٨) في . ساقطة من (ر) .
(١٩) الهاء . ساقطة من (ك) .
(٢٠) انظر تعريف الاعتماد في ص ١٣١ التحقيق
(٢١) في (ر) وأفعل التفضيل .
(٢٢) من الآية ٣ من سورة الانبياء .

ومثال اسم الفعل قول الشاعر (١) :

١٣ - تذكّرتُ أيّاماً مَضَيْنَ من الصِّبا فَهَيْهاتَ هَيْهاتٍ(٢) إليكَ رُجُوعُها

فـ (رجوعها) فاعل بـ "هيهات".

ومثال الصفة المشبّهة باسم الفاعل قولك: زيدٌ حسنٌ وجهُه . فـ "وجهه" فاعل "بحسن" و "حسن" صفة مشبّهة باسم الفاعل.

ومثال أمثلة المبالغة : هذا شرّابٌ أبوه العسلَ . فـ "أبوه" فاعل بـ "شراب" و "شراب" من أمثلة المبالغة .

ومثال المصدر : أعجبني ضَرْبُ زيدٍ عمراً . فـ "زيد" فاعل بـ "ضرب" و "ضرب" مصدر .

ومثال المجرور (و الظرف) (٤) : زيدٌ في الدارِ أبواهُ ، وعمرٌو عندكَ أخواته (٥).
فـ "أبواه" يجوز أن يكون فاعلا بـ (في الدار) وأن يكون مبتدأ مؤخرا (٦) و (في الدار) خبره ، وكذلك "أخواته" (٧) . وشرط اعتمادهما بأن وقعا خبرين . والاعتمادُ هُوَ: أنْ يقع الظّرفُ والمجْرورُ خبريْن ، أوْ صفتيْنِ ، أوْ حاليْنِ ، أوْ صلتيْنِ.

ومثال الفاعل (٨) بأفعل التفضيل ما قال الشيخ ابن مالك رحمه / الله (٩) : ١٢/ب

١٤ - كُلُنْ(١٠) ترى في النّاس منْ رَفيقِ أَوْلَى بِهِ الْفَضْلُ مِنَ الصِّدِّيقِ

"فالفضل" فاعل بـ (أولى) و "أولى" أفعل تفضيل مما جرى مجرى الفعل في رفع الفاعل . وكذلك سائر (ما تقدّم من) (١١) الأمثلة وما أشبهها (١٢).

---

(١) ينسب هذا البيت إلى الأحوص الانصاري . وورد في شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٦٥ ولسان العرب (هيه) . وشعر الاحوص ١٢٨ .
والمعنى : تذكرت ما مرّ بشبابك من أيام حسانٍ ، وتمنيت رجوعه رغم استحالته .
وموضع الشاهد (فهيهات .. رجوعها) فقد ورد اسم الفعل مع فاعله .
(٢) هيهات . ساقطة من (ر) . (٣) الباء . ساقطة من (ر) .
(٤) ما بين القوسين من (الأصل) و (ك) والسياق يقتضيه .
(٥) من (الأصل) وفي بقية النسخ (اخوته) .
(٦) وردت العبارة في (ر) هكذا : يجوز أن يكون فاعلا مؤخرة بفي الدار وان يكون مبتدأ .
(٧) من الاصل وفي بقية النسخ اخوته . (٨) في (ق) الفعل .
(٩) هو: محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني (ت٦٧٢هـ) أنظر ترجمته في : فوات الوفيات ٣/ ٤٠٧ والبداية والنهاية ١/ ٢٦٧ وغاية النهاية ٢/ ١٨٠ وبغية الوعاة ١/ ١٣٠-١٣٧ و نفح الطيب ٢/ ٢٢٢ ومفتاح السعادة ١/ ١٣٦-١٣٧ .
والبيت من ألفيته ص ٣٤ .
(١٠) في (ت) كان . (١١) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(١٢) في (د) و (ق) و (ت) وما أشبه ذلك . وفي (ك) مؤخرا عنه .

وقولنا : "مقدّم عليه"(١) معناه أن الفاعل لا يجوز تقديمه على الفعل في مذهب البصريين . فلا يجوز أن يعرب "زيد" فاعلا من قولك : زيد قام . لأنّ الفاعل مع فعله بمنزلة الشيء الواحد مؤخرا عنه ، وهو معه كالدال من زيد ، فلذلك(٢) لا يجوز تقديمه .

وأجازه الكوفيون ، واستدلوا بقول الزباء(٣) :

١٥- ما للجمال مَشْيُها وَئِيــــدَا ....

فـ(مشيها) عندهم فاعل بـ "وئيدا" وهو مقدّم . ويمكن أن يُتَأَوّل على حذف كان واسمها ، ويكون "وئيدا" خبر كان المحذوفة . والجملة من كان واسمها وخبرها في موضع الخبر لـ(مشيها) وكأنه قال : ما للجمال مشيها كان وئيدا .

وقولنا : "تامّ" . تحرزنا به من اسم كان وأخواتها .

وقولنا : "على طريقة فَعَل" (أو فاعل)(٤) . تحرزنا به من الفعل المبنيّ للمفعول ، الذي(٥) هو على طريقة فُعِل أو مَفْعُول .

وأمّا المسألة الثانية فأحكامه أربعة :

أولها : كونه عمدة . وثانيها : وجوب رفعه . وثالثها : امتناع تقديمه .

ورابعها : امتناع حذفه اقتصارا واختصارا ، لأنه لو حذف الفاعل لكان في حذفه نقض(٦) للغرض . لأنّ الفعل اشْتُقَّ من المصدر ليحدّث به عن الفاعل ، فلم يحذف لذلك . بخلاف الفاعل بالمصدر فإنّه يجوز حذفه قياسا مُطَّرِدًا ، لأنه(٧) لم يشتقّ المصدر ليحدّث به عن فاعله .

وأمّا المسألة(٨) الثالثة في لحاق(٩) الفعل علامة التأنيث ، أو التثنيه أو الجمع . فأمّا علامة التأنيث فتلحق الفعل إذا كان الفاعل مؤنثا على قسمين :

أحدهما : أن تكون لازمة في الفعل . والثاني : أن تكون جائزة .

---

(١) عليه . ساقطة من (ك) . (٢) في (الأصل) فكذلك .

(٣) انظرخبرها في : الأغاني ١٥ / ٣١٥-٣٢٠ ومروج الذهب ١ / ٣٥٢-٣٥٩ .
- هذا صدر بيت ، وعجزه : * أجندلاً يحْمِلْنَ أمْ حَدِيدًا *
وورد في : الكامل ٢ / ٤٢٨ وأمالي الزجاجي ١٦٦ وأوضح المسالك ٢ / ٨٦ وهمع الهوامع ١ / ١٥٩ وشرح الأشموني ٢ / ٤٦ وشواهد العيني ٢ / ٤٦ .
ووئيد : صوت شدة الوطء على الأرض والجندل : الحجر .
والمعنى : لم تسير هذه الجمال بطيئة بشدة ، أهي تحمل الحجر أم الحديد ؟
وموضع الشاهد "مشيها وئيدا" فقد تقدم الفاعل ، وتأخرما يعمل الفعل على رأي الكوفيين .
انظر تفصيل الرأي في هذا الموضوع وأدلة كل فريق في : الانصاف ٢ / ٤٦٣-٤٧٤ .

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ت) . (٥) في بقية النسخ : والذى .

(٦) في (ك) و (ق) و (ت) نقص . (٧) في (ر) لا أنه .

(٨) المسألة . ساقطة من (ر) . (٩) في (ك) و (ر) إلحاق .

فأمّا اللازمة فتلحق الفعل في موضعين . أحدهما : إذا كان الفاعل ضميرا متصلا بالفعل ،وسواء كان حقيقي التأنيث أو غير حقيقي التأنيث . نحو : الشمس طلعت ، وهند قامت ،وما أشبه ذلك . والموضع الثاني تجبُ (١) فيه / بشرطين . أحدهما :أن ١٣/أ
يكون الفاعل ظاهرا متصلا بالفعل . والشرط الثاني : أن يكون الفاعل حقيقي التأنيث - والحقيقي التأنيث هو المؤنث من الحيوان - نحو قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ ﴾ (٢) وما أشبه ذلك .

وحكى سيبويه أنّ من العرب من يقول : قالَ فُلَانَةُ (٣) بحذف التاء (من الفعل) (٤) وهي لغة قليلة (٥) .

مسألة : يُعْتَبرُ حُكْمُ التأنيث الحقيقيّ وغيره في الحيوان الذي قصدت العربُ أنْ تُفرِّقَ فيه (٦) بيْنَ المُذكرِ والمُؤنّث. وأمّا الذي لمْ تقصدْ فيه التّفْرقة كنملة و نحلة (وأوَزّة) (٧) فإنّ العرب أجرتْهُ كبرّة وشعيرة . وقد أنّثت ألفاظًا من المذكّر الحقيقي كفرس ، فألحقت التاء معه للفعل وإن كان مذكرا في الخارج فتقول : ظَهرتْ فرسٌ . وما أشبه ذلك .

وأما قوله تعالى ﴿ قالتْ نملةٌ ﴾ (٨) فليس فيه دليل على أنّها كانت أنثى ، ولا يعلم ذلك إلا الله تعالى (٩) .

وأما الجائزة فتلحق (١٠) الفعل في عدا ذينك (١١) الموضعين . نحو : هند ما قام إلّا هي ، وما قامت إلّا هي . وحضر القاضيَ اليومَ امرأةٌ ، (وحضرت القاضيَ اليومَ امرأةٌ) (١٢) وجاز ذلك لأجل الفصْل .

و نحو : طلع الشمس ، (وطلعت الشمس) (١٣) . وما أشبه ذلك ،لأنّ التأنيث غير حقيقي . وهذا كلّه في المفرد .

---

(١) في بقية النسخ : تلزم .
(٢) من الآية ٣٤ من سورة آل عمران .
(٣) انظر : الكتاب ٣٨/٢ .
(٤) ما بين القوسين انفرد به (الأصل) .
(٥) في (ت) ضعيفة .
(٦) في (ك) بينه .
(٧) ما بين القوسين انفرد به (الأصل) .
(٨) من الآية ١٨ من سورة النمل وسياقها ... ﴿ يا أيُّها النّمْلُ ادْخُلُوا مساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنّكُمْ سُلَيْمانُ وجُنُودُهُ وهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴾ .
(٩) في (د) و (ر) سبحانه . وفي ( ) سبحانه و تعالى .
(١٠) في (ر) و تلحق .
(١١) في (ك) و (ر) ذلك .
(١٢) ما بين القوسين في الأصل و (ك) وساقط من بقية النسخ .
(١٣) ما بين القوسين ساقط من (ق) و (ك) .

ويجرى مجرى المفرد التثنيةُ والجمعُ لموءنث السالم ،تعتبرهما [(١)] بالمفرد ، فحيث تسقط التاء في المفرد تسقط في التثنية والجمع . (وحيث تلزم في المفرد تلزم في التثنية والجمع. وحيث تجوز في المفرد تجوز في التثنية والجمع) [(٢)] .
تقول : قام الحمزتان ،ورحل الطلحات ،ولا تلحق التاء لأنّ الواحد مذكر. وقامت الزينبات ،وجاءت الهندات ،بالتاء ،لأنّ الواحد موءنث حقيقيّ التأنيث . وطالت الشجرات ، (وطال الشجرات) [(٣)] . قال الله تعالى ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾ [(٤)] و ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾ [(٥)] بالتاء وبغير تاء [(٦)] . لأنّ الواحد تأنيثه غيرُ حقيقيّ .

وأما اسم الجنس فيجوز فيه وفي ضميره الوجهان . لأنه يذكّر ويوءنّث . فتقول التمر [(٧)] طاب ، والتمر طابت ، وطاب التمر ، وطابت التمر . وما أشبه ذلك .

وأما اسم الجمع فموقوف على السّماع . (قال [(٨)] بعض شيوخ الوقت [(٩)] :
وأجاز / فيه [(١٠)] ابن هشام الوجهين كاسم الجنس وجمع التكسير) [(١١)] . ١٣/ب

وأما جمع التكسير فيجوز فيه الوجهان . سواء كان جمع تكسير لموءنث أو لمذكر عاقل أو غير عاقل - إذا تقدّم الفعل عليه . تقول : قام الهنود . وذهبت الرجال . وما أشبه ذلك .

وأما ضمير الجمع فإن كان [(١٢)] لموءنث عاقل فهو النّون [(١٣)] في الأفصح . نحو قوله تعالى ﴿ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ ﴾ [(١٤)] ويجوز : الهندات خرجت .

وإن كان [(١٥)] لمذكر عاقل فهو الواو . ويجوز قليلا : الزيودُ خرجتْ .
وإن كان ضمير جمع غير عاقل - مذكرا كان (أو موءنّثا) [(١٦)] أو مختلطا - فتلزم معه التاء . أو تكون [(١٧)] نون جماعة النسوة . فتقول : الجذوع انكسرت . والأجزاع انكسرن . وما أشبه ذلك .

---

(١) في (ر) لم تعتبرهما .
(٢) ما بين القوسين ساقط من (ر) . ووردت العبارة في (ك) هكذا : وحيث تجوز في المفرد ،وحيث تلزم في المفرد تلزم في التثنية والجمع. وفي (ق) وحيث يجوز.
(٣) ما بين القوسين ساقط من (ر) وفي (ك) الشجر.
(٤) من الآية (١٠٤)من سورة آل عمران . (٥) من الآية ٢١٣ من سورة البقرة.
(٦) في (ر) التاء . (٧) في (ق) و (ت) و(ر) الثمر.
(٨) في بقية النسخ : قاله. (٩) في (ق) و (ت) أهل العصر.
(١٠) فيه . ساقطة من (الأصل) .
(١١) ما بين القوسين ساقط من (ك) و (ر) انظر: أوضح المسالك ٢/ ١١٦ .
(١٢) في (ر) وان . (١٣) في (ت) المنون .
(١٤) من الآية ٥١ من سورة الأحزاب . وسياقها (ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ) .
(١٥) كان . ساقطة من (ر) . (١٦) مابين القوسين ساقط من (الأصل) .

ولا يصحّ الجذوع انكسر . بغير علامة تأنيث . ولا بدّ من التاء أو النون في الفصيح .

فإن كان جمع كثرة عاد عليه ضمير الواحدة المؤنثة [1] . وإن كان جمع قلّة عاد عليه ضمير جمع الإناث العاقلات في الأفصح من الكلام . قال الله تعالى ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ﴾ [2] .

فأعاد ضمير الواحدة على "الاثني عشر" [3] . وهي كثيرة . وأعاد ضمير الجمع على "الأربعة" . وهي قليلة [4] .

مسألة : حُكمُ التاء في أوّل المضارع كحكم [5] التاء في آخر الماضي . فحيث تلزم في آخر الماضي تلزم في أوّل المضارع ، وحيث تجوز [6] تجوز . فتقول : تقوم هند ، وهند تقوم . كما تقول : قامت هند ، وهند قامت . وتطلع الشمس ، ويطلع الشمس . كما تقول : طلعت الشمس ، (وطلع الشمس) [7] . قال الله تعالى : ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾ [8] . فـ "تلظّى" فعل مضارع حذفت إحدى التاءين من أوّله [9] . ولو كان ماضيا لكان تلظّت [10] بالتاء ؛ لأنه قد رفع ضمير النار ، وهي مؤنثة .

تكملة : هذا كلّه في الفاعل المرفوع بالفعل والصفة الجارية مجراه (نحو : مررت برجل قائمة أمّه وضاربة أختُه زيدا) [11]

وأما المؤنّث في غير هذا من الأبواب [12] فلا يفرق فيه بين الحقيقي وغيره ، بل يجري كله على سبيل / التأنيث في الإضمار والإشارة إليه والصفة ، وغير ذلك من ١٤/أ الأحكام .

وأما لحاق الفعل وما جرى مجراه من الصفات علامة التثنية أو الجمع إذا كان الفاعل مثنى أو مجموعا فللعرب [13] فيه لغتان .

---

(١) في (ر) المؤنث .
(٢) من الآية ٣٦ من سورة التوبة .
(٣) في (ك) الأنثى .
(٤) في (الأصل) قلة . وفي (ك) زيادة : والله أعلم .
(٥) الكاف : ساقطة من (ر) .
(٦) تجوز . ساقطة من (ر) .
(٧) ما بين القوسين ساقط من (ك) .
(٨) الآية ١٤ من سورة الليل .
(٩) وردت العبارة في (ك) هكذا : حذفت من اوله احدى التاءين .
(١٠) في (ر) تظلمت . (١١) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(١٢) في (ق) و (ت) هذا الباب (١٣) في (ر) فلا يعرب .

إحداهما : لا تلحق (١) الفعل علامة تثنية ولا جمع . وهي لغة فصحاء (٢) العرب . فيقولون (٣) : قام الزيدان ،ويقوم الزيدون . وما أشبه ذلك .

واللغة الثانية : لغة غير الفصحاء . يلحقون الفعل علامة التثنية أو الجمع علامة (٤) على أنّ الفاعل (٥) مثنى أو مجموع. كما ألحقت الفعل علامة التأنيث . فيقولون : يقومان الزيدان ،ويقومون الزيدون ،وما أشبه ذلك .

وقد حمل عليها (٦) بعضهم قوله تعالى ﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا ﴾ (٧). ولا ينبغي أن يحمل القرآن على لغة ضعيفة . ويعرب "الذين" بدلا من الضمير في "أسروا" . وتسمّى هذه اللغيّة (٨) بلغة "يتعاقبون" (٩) وبلغة "أكلوني البراغيث" (١٠) .

فإن قيل : المؤنث فرع عن المذكر ، بدليل أنّ آدم خُلِقَ قبل حواء . وبدليل أن لفظ شيء مذكر ،وهو ينطلق (١١) على المذكر والمؤنث .

والمثنى والمجموع فرع عن المفرد لأنّ الإفراد هو الأصل ،والعلامات إنّما تلحق الفروع بخلاف الأصول .

فلم كان اللحاق (١٢) في المؤنث فصيحا ومع المثنى والمجموع غير فصيح ؟ فهلاّ كان بالعكس أو كان اللحاق (١٣) أو عدمه فصيحا فيهما ؟

يقال في الجواب : إنّ الفرق بينهما أن المثنى والمجموع لا يلتبس أحدهما بالمفرد ، والمؤنث يلتبس بالمذكر . لأنّ كثيرا من المؤنث لا علامة (١٤) فيه تدل على التأنيث . والمثنى والمجموع ذو علامة فلا يلتبس بالمفرد .

وجواب آخر : وهو أن المثنى والمجموع يقدّر فيهما على التفكيك والرجوع إلى الأصل ،وهو العطف . والمؤنث لا زَمَهُ التأنيث ،فلا قدرة عن (١٥) الانفكاك عنه .قالهما الأستاذ رحمه الله (١٦) .

---

(١) في (ت) يلحق .
(٢) فصحاء . مكررة في (ر) .
(٣) في (ت) فتقول .
(٤) علامة . ساقطة من (ر) .
(٥) في (ر) الفعل .
(٦) عليها . ساقطة من (ر) وفي (ك) و (ق) و(ت) . عليه .
(٧) من الآية ٣ من سورة الأنبياء . انظر رصف المباني ١٩
(٨) في (ك) و (ر) اللغة . وفي (الأصل) اللغى .
(٩) جزء من حديث ،وتمامه : يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ،الحديث من رواية أبي هريرة . انظر: الموطأ ١ / ١٧٠ وعمدة القارى ٥ / ٤٤ وصحيح مسلم ١ / ٤٣٩ ومسند أحمد ٢ / ٤٨٦ .
(١٠) تنسب هذه اللغة إلى طيء وأزد شنودة . انظر: أوضح المسالك ٢ / ٩٨ .
(١١) في (ك) يطلق .
(١٢) و (١٣) في (ك) الالحاق .
(١٤) في (ر) علامات .
(١٥) في بقية النسخ على .
(١٦) هو أبو الحسن علي بن سمعت.

فصـل : قال المؤلف رحمه الله : " الفاعلُ هو الاسمُ المرفوعُ المذكورُ قبلَهُ فِعْلُه ، وهو على قسمين : ظاهر ومضمر . فالظاهر نحو قولك : قام زيد ، ويقوم زيد " (١) إلى آخر الأمثلة .

ثم قال : " والمضمر نحو قولك : ضربْتُ ، وضربْنَا " (٢) إلى آخر الباب .

اعلم أن الضمائر على ثلاثة أقسام:

- مرفوعة . - ومنصوبة . - ومخفوضة (٣) .

فالمرفوعة اثنا عشر متصلة ، واثنا / عشر منفصلة ، والمنصوبة كذلك . والمخفوضة (٤) اثناعشر ١٤/ب متصلة لا غير . فجميعها ستون ضميرا . وزاد سيبويه الياء (من تفعلين) (٥) .

فأما المرفوعة المتصلة فهي على ثلاثة أقسام :

- اثنان للمتكلم وهي (٦) : ضربتُ ، ضربنَا (٧) .
- وخمسة للمخاطب وهي : ضربتَ ، ضربتِ ، ضربتُمَا ، ضربتُمْ ، ضربتُنَّ .
- وخمسة للغائب وهي : ضرب ، ضربتْ ، ضربَا ، وضربُوا ، ضربْنَ .

وأما المرفوعةُ المنفصلةُ فهي أيضا على ثلاثة أقسام:

- اثنان للمتكلم ، وهما : أنَا ، نَحْنُ .
- وخمسة للمخاطب ، وهي : أنتَ ، أنتِ ، أنتُمَا ، أنتُمْ (٨) ، أنتُنَّ .
- وخمسة للغائب ، وهي : هُوَ ، هِيَ (٩) ، هُمَا ، هُمْ ، هُنَّ .

وأما المنصوبة المتصلة فهي أيضا على ثلاثة أقسام:

- اثنان للمتكلم ، وهي : أكْرَمَنِي ، وأكْرَمَنَا .
- وخمسة للمخاطب ، وهي : أكرمَكَ ، أكرمَكِ ، أكْرَمَكُمَا ، أكرمَكُمْ ، أكرمَكُنَّ .
- وخمسةللغائب ، وهي : أكرمَهُ ، أكرمَهَا ، أكرمَهُمَا ، أكرمَهُمْ ، أكرمَهُنَّ) (١٠) .

وأما المنصوبة (١١) المنفصلة فهي أيضا على ثلاثة أقسام :

- اثنان للمتكلم وهي : إيَّايَ ، وإيَّانَا .
- وخمسة للمخاطب ، وهي : إيَّاكَ ، إيَّاكِ ، إيَّاكُمَا ، إيَّاكُمْ ، إيَّاكُنَّ .
- وخمسة للغائب ، وهي : إيَّاهُ ، إيَّاهَا ، إيَّاهُمَا ، إيَّاهُمْ ، إيَّاهُنَّ .

وأما المخفوضة فهي أيضا على ثلاثة أقسام:

- اثنان للمتكلم ، وهي : مِنِّي (١٢) ، ومِنَّا .
- وخمسة للمخاطب ، وهي : مِنْكَ ، منكِ (١٣) ، منكُمَا ، منكُمْ ، منكُنَّ .
- وخمسة للغائب ، وهي : مِنْهُ ، مِنْهَا ، منْهُمَا ، منهُمْ ، مِنْهُنَّ .

---

(١) انظر المقدمة الاجرومية ص ٩ . (٢) انظر المقدمة الآجرومية ص ١٠ .
(٣)(٤) في (ك) مخفضة . (٥) ما بين القوسين ساقط من (ر) انظر الكتاب ٤/ ٢١٣
(٦) لعل الصواب . وهما . (٧) في (ر) وضربنا .
(٨) أنتم . ساقطة من (ت) . (٩) هي . ساقطة من (ر) .
(١٠) ما بين القوسين يتضمن خلطا في (ر) (١١) المنصوبة . ساقطة من (ر) .
(١٢) في (ر) قد . (١٣) منك . ساقطة من (ت) و (ر) .

باب المفعول (١) الذي لم يسم فاعلـــه

يتعلق بهذا الباب خمس مسائل :

- المسألة الاولى : في حدّه .
- والثانية : في أحكامه وشروطه .
- والثالثة : في أسباب حذف الفاعل .
- والرابعة : في الأشياء التي تنوب مناب الفاعل .
- والخامسة : في كيفية بناء الفعل للمفعول الذى لم يُسَمَّ فاعله .

أمّا المسألة الأولى فحدّه أن تقول : هو الاسم أو ما هو (٢) في تأويله ،المرفوع حقيقة أو حكما ،المستد إليه فعل أو جار مجراه ،مقدّم عليه ،على طريقة فُعِلَ أَوْ مَفْعُول (٣) .

فقولنا : "هو الاسم" . تحرزنا به من الفعل والحرف .

وقولنا : "أو ما هو في تأويله" . الذى هو في تأويل الاسم الحروف المصدريّات مع ما بعدها . مثاله (٤) : اسْتُحِبَّ أَنْ تَقرأ / و(٥) كُرِهَ ما صَنَعْتَ . وما أشبه ذلـــك . فـ"أنّ تقرأ" و"ما صنعت" مفعولان لم يسمّ فاعلهما . ١٥/أ

وقولنا : "المرفوع حقيقة أو حكما" (٦) . مثال المرفوع حقيقة قوله تعالـــى : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ ﴾ (٧) فـ"الرفث" مفعول لم يسمّ فاعله بـ(أُحِلَّ) (٨) . ونحو قوله تعالى ﴿ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا ﴾ (٩) ونحو قوله (١٠) تعالى : ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴾ (١١) و"الصافنات" مفعول (١٢) لم يسم فاعله بـ"عرض" ونحو قوله تعالى ﴿ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ (١٣) (فقوله تعالى ﴿ يا أرض ابلعي ﴾ مفعولان لم يسم فاعلهما بـ"قيل" . و"الماء" مفعول لم يسمّ فاعله بـ"غيض" و"الأمر بـ"قضى") (١٤) ونحو : أُكْرِمَ زَيْدٌ (١٥) ، وما أشبه ذلك .

---

(١) المفعول . ساقطة من (ر) .
(٢) هو . ساقطة من (الاصل) وهي في باقي النسخ .
(٣) في (ق) و(ت) أو يفعل . (٤) في (ر) ومثاله .
(٥) في (ك) أو . (٦) في (ك) ومثال .
(٧) من الآية ١٨٧ من سورة البقرة .
(٨) في (ق) و(ت) لا حل .
(٩) من الآية ٨٩ من سورة يونس .
(١٠) نحو . ساقطة من (د) و(ر) .
(١١) الآية ٣١ من سورة ص .
(١٢) في (الاصل) ما لم .
(١٣) من الآية ٤٤ من سورة هود . وهي ساقطة من (ك) و(ر) . في الأصل وقيل يا أرض ابلعي ماءك الى وقضي الأمر .
(١٤) ما بين القوسين ساقط من (ك) و(ر) و(الأصل)
(١٥) عود الى مثال المرفوع حقيقة .

وقولنا : "المسند إليه فعل أوجار مجراه" (١) . (أي المخبر عنه بفعل ،أو المحدّث عنه بفعل أوجار مجراه . و(٢)تحرزنا به من المسند (٣) إليه اسم غير جار مجرى الفعل . فمثال المسند إليه فعل قد تقدّم . ومثال المسند إليه جار مجرى الفعل : أَمُكْرَمٌ الخَالِدَانِ (٤) . وما أشبه ذلك .

وقولنا : "مقدّم عليه" تحرزنا بذلك من (٥) أن يكون (٦) الاسم مقدّما (٧) على الفعل .

وقولنا : على طريقة فُعِلَ أو مَفْعُول . تحرزنا بذلك من الفاعل ،لأنه على طريقة فَعَلَ أو فاعل .

وأما (٨) المسألة الثانية فشروطه (٩) تُذْكَرُ في المسألة الرابعة (١٠) إن شاء الله (١١) . وأحكامه كأحكام الفاعل في جميع أحواله . وقد تقدّمت في باب الفاعل (١٢) .

وأما المسألة الثالثة فأسباب (١٣) حذف الفاعل اثنا عشر ،وهي :

- الجهل به - والعلم به - والخوف منه - والخوف عليه - والتعظيم
- والتحقير (١٤) - والابهام على السامع - ولأنه لا غرض في ذكره
- والوزن - والقافية - والسجع
- والفاصلة . (قاله (١٥) الأستاذ رحمه الله) (١٦) .

وأما المسألة الرابعة فينوب (١٧) عن الفاعل خمسة أشياء . وهي :

- المفعول به .
- والمجرور .
- والمصدر .
- وظرف الزمان .
- وظرف المكان .

فأما المفعول به فينوب عن الفاعل بشرط واحد ،وهو: ألا يحضر الفاعل . وقد تقدمت منه أمثلة كثيرة (١٨) .

---

(١) في (ق) أو ما جرى .
(٢) ما بين القوسين ساقط من (ك) .
(٣) في (ر) المسلم .
(٤) في (ك) و (ر) خالد . بالافراد .
(٥) من . ساقطة من (ر) .
(٦) في (ق) يكون الفاعل .
(٧) وردت العبارة في (ت)هكذا : من أن الفاعل يكون الاسم مقدما .
(٨) وأما . ساقطة من (ق) .
(٩) في (ق) و (ت) في احكامه وشروطه فشروطه .
(١٠) من (ق) وهو الصواب . وفي بقية النسخ: الثالثة .
(١١) في (د) و(ك) و (ق) و(ت) زيادة كلمة : تعالى .
(١٢) في ص ١٣٢
(١٣) وردت العبارة في ت هكذا : الثالثة في بيان حذف الفاعل فأسباب .
(١٤) في (ر) والتخيير .
(١٥) الهاء ساقطة من (ق) و (ت) .
(١٦) ما بين القوسين ساقط من (ر) وفي (د) و(ك) و(ق) زيادة : ورضي عنه . والأستاذ هو علي بن سممت .
(١٧) وردت العبارة في (ق) هكذا : وأما المسألة الرابعة في الأشياء التي تنوب عن الفاعل فينوب .
(١٨) في بقية النسخ : أمثلة منه .

وأمّا المجرور فينوب عن الفاعل بثلاثة شروط. أحدها : الشرط المتقدّم في المفعول به. والثاني : أن يكون مفيدا . والثالث : ألاّ يحضر (١) المفعول به . مثاله قوله تعالى ﴿ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ والشُّهَدَاءِ ﴾ (٢) / ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ ﴾ (٣) ١٥/ب
ونحو قوله : جُلِسَ في الدّار وَجِيءَ من المسجد ، وانْطُلِقَ بزيد . وما أشبه ذلك .

وأما المصدر والظرفان فَيَنُبْنَ (٤) عن (٥) الفاعل بخمسة شروط : بالشروط (٦) الثلاثة المذكورة في المجرور . وزيادة شرطين عليها (٧) . أحدهما : أن يَكُنَّ متصرفات. والثاني : أن يُنْصَبْنَ (٨) نصب المفعول به مجازا أو اتّساعا (٩) .

مثال المصدر: ضُرِبَ ضربٌ شديد ، وضُرِبَ ضَرْبَتَانِ . وما أشبه ذلك .

ومثال ظرف الزمان : سِيرَ يومُ الجمعة . وما أشبه ذلك .

ومثال ظرف المكان : جُلِسَ مكانُك . وما أشبه ذلك (١٠) .

وأما المسألة الخامسة فيبنى (١١) للمفعول الذى لم يسم فاعله فعلان :

- المضارع . - والماضى .

وأما الأمر بالصيغة فلا حَظَّ له في البناء لما لم يسمّ فاعله .

فأمّا المضارع فحكمه : أن يضمّ أوّلُهُ ، ويُفتَح ما قبل آخره . نحو: يُخرَجُ زيدٌ . ويُستخرَجُ المالُ (١٢) . وما أشبه ذلك .

---

(١) في (ر) يخص .
(٢) من الآية ٦٩ من سورة الزمر .
(٣) من الآية ١٥ من سورة الانسان .
(٤) في (ق) فينوبن .
(٥) في (ر) على .
(٦) الشروط . ساقطة من (ر) .
(٧) في (د) و (ر) عليهما .
(٨) وردت العبارة في (ك) هكذا: أن يكون منصرفا . والثاني أن ينصب نصب المفعول به. وفي (ر) هكذا: أن يكون متصرفا ، والثاني أن ينصب نصب المفعول به .
(٩) نقل السيوطي عن أبي حيان في شرح التسهيل قوله: الاتساع يكون في المصدر المتصرف فينصب مفعولا به على التوسع والمجاز ، ولو لم يصح ذلك لما جاز أن يبنى لفعل ما لم يسم فاعله حين قلت : ضرب ضرب شديد . لأن بناءه لفعل ما لم يسم فاعله فرع عن التوسع فيه بنصبه نصب المفعول به .
انظر : الاشباه والنظائر ١/ ١٥ .
(١٠) في (ك) تقديم وتأخير في هذا النص .
(١١) وردت العبارة في (ق) و (ت) هكذا: وأما المسألة الخامسة في كيفية بناء المفعول الذى لم يسمّ فاعله فيبنى .
(١٢) في بقية النسخ : المتاع.

وأمّا الماضي فحكمه أن يُضمّ أوّله : ويُكسَر ما قبل آخره إن لم يكن مُفتَتحاً بهمزة الوصل أو تاء مزيدة لمطاوعة(١) أو غيرها . نحو: ضُرِبَ زيدٌ ،وأُكرِمَ عمرٌو(٢) .

فإن كان مفتتحا بهمزة الوصل ضُمّت أولهُ وثالثهُ ،وكُسرت ما قبل آخره . نحو : اسْتُخْرِجَ المَتاعُ ،وانطُلِقَ بزيدٍ .

وإن كان مفتتحا بتاء مزيدة لمطاوعة(٣) أو غيرها ضُمّت أوّلهُ(٤) وثانيهُ وكُسرت ما قبل آخره(٥) ،نحو: تُعُلِّمَ وتُكُبِّرَ ،وتُدُحْرِجَ ،وتُحُكِّمَ(٦) ،وما أشبه ذلك . وهذا كـــلّه في الصحيح العين غير المضعّف .

وأمّا المُعتَلّ العين ـ نحو : باع ،وقال ،واختار ،وانقاد ـ فعلى هذا القياس كنت تحتاج أن تقول : بُيِعَ ،وقُوِلَ ،واخْتُيِرَ ،وانْقُوِدَ إلاّ أنّ(٧) العربَ رفضتْ هـــذا ولم تَنطِق به . بل نقلت حركة حرف العلّة للحرف الذى قبله ،فازدحمتْ عليه حركتان فحذفوا الأصليّة ،وأبقوا المنقولة . فصارفي بُيِعَ واخْتُيِرَ : بِيعَ واخْتِيرَ . وفي قُوِلَ وانْقُوِدَ : قِوْلَ وانْقِوْدَ ،فوقعت الواو ساكنة بعد كسرة ، فوجب قلب تلك الواو ياء لوقوعهـــا ساكنة بعد(٨) كسرة ، فصار : قِيلَ وانْقِيدَ نحو : بِيعَ واخْتِيرَ .

ومن العرب من حذف حَرَكَةَ حرف العلّة فقال في قُوِلَ وانْقُوِدَ : قُولَ وانْقُودَ . وفي بِيعَ واخْتِيرَ : بُوعَ واخْتُورَ . (كان أصلهما(٩) : بُيْعَ واخْتُيرَ ،فوقعت الياء ساكنـــة بعد ضمة ، فوجب قلبها واوا . فقالوا : بُوعَ واخْتُورَ)(١٠) .

ومن العرب من ينطق بالإشْمَامِ . وهو أن ينطق بحركة بين الضمّ والكسر ،وبعدها حرف / بين الواو والياء ،بقدر ما يكون في الحركة من الضمّ يكون فيه من الواو . وبقدر ما يكون فيها من الكسر يكون فيه من الياء . ١٦/أ

واللغة الفصيحة الكسر ،ويليها الإشمام ،ويليها الضمّ .

وأمّا المضعّف نحو : رُدَّ ، وارْتُدَّ(١١) ، واسْتُرِدَّ . فكان الأصل فيه إذا بَنَيْتَه لما لم يسمّ فاعله أن تقول : رُدِدَ ،وارْتُدِدَ ،واسْتُرْدِدَ . فالتقى مثلان متحركان في كلمة ،فوجب الادغام ،فقالوا : رُدَّ ،وارْتُدَّ ،واسْتُرِدَّ . وما أشبه ذلك .

---

(١) وردت العبارة في (ر) هكذا: بهمزة الوصل مزيدة أو تاء المضارعة أو غيرها .
(٢) في بقية النسخ : خالد .
(٣) في (ر) المضارعة .
(٤) في (ر) أولها .
(٥) في (ر) آخرها .
(٦) وتحكم . ساقطة من (ر) .
(٧) في (ر) لا أن .
(٨) في بقية النسخ : إثر .
(٩) في (ر) أصلها .
(١٠) ما بين القوسين ساقط من (الاصل) .
(١١) وردت العبارة في (ر) هكذا: وأما الضعف نحو : ردوا وارتدوا .

(ومن العرب من نقل حركة الدال الأولى للحرف الذى قبله ،فقال (١) : رِدَّ ، وشِدَّ ، وارتِدَّ ،وما أشبه ذلك) (٢) .

ومنهم مَنْ يَنطِقُ بالإشمام .

واللغة الفصيحة الضمُّ ،ويليها الإشمامُ ،ويليها الكسرُ ،بِعَكْسِ المُعْتَلّ .

فصل : قال (٣) المؤلف رحمه الله (٤) "وهو الاسم المرفوع الذى لم يذكر معه فاعله" (٥) .

قد تقدَّمَتْ الأشياءُ التي تَنُوبُ مناب الفاعل . وأَنَّهُ يشترط في كلِّ واحد منها ألاَّ يذكرَ معه الفاعل .

ثم قال : " فَإِنْ كان الفِعْلُ ماضيا (٦) إلى آخره . قد تقدّم حكم المضارع والماضي .

ثُمَّقال (٧) : وهو على قسمين ظاهر و مضمر" (٨) .

قد تقدَّمت أمثلة من الظاهر كثيرة ،فأغنى ذلك عن الإعادة هنا .

وأمَّا المضمر فنحو : زيدٌ يُكْرَمُ ،ونحن نُكْرَمُ (٩) . والزيدان أُكْرِمَا (١٠) . والزيدان يُكْرَمَانِ . والزيدون أُكْرِمُوا (١١) وَيُكْرَمُونَ . والهندات يُكْرَمْنَ . وأنتما يا زيدان تُكْرَمَانِ .

فهذه الضمائر كلُّها مفعولات (١٢) لم يسمّ فاعلها ،وما أشبه ذلك .

---

(١) في (ر) يقال ،وفي (ت) فقالوا .
(٢) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(٣) في (ق) ثم قال .
(٤) وردت العبارة في (ت) هكذا : ثم قال رحمه الله .
(٥) انظر: المقدمة الآجرومية ص ١٠ .
(٦) انظر : المقدمة الآجرومية ص١٠ .
(٧) في (ر) وقال .
(٨) انظر: المقدمة الآجرومية ص ١٠ .
(٩) في (ر) ونحو نكرم .
(١٠) في (ر) أكرمان .
(١١) في (ر) وأكرمون .
(١٢) في (ر) مفعولة .

باب (١) المبتدأ والخبر

يتعلق بهذا الباب فصلان :

- الفصل (٢) الأول : في المبتدإ .
- والفصل الثاني : في الخبر .

أما الفصل الأوّل (٣) (في المبتدإ) (٤) ففيه خمس مسائل :

- المسألة الأولى : في حدّه .
- والثانية : في إعرابه والعامل فيه .
- والثالثة : في مُسَوِّغَاتِ الابتداء بالنكرة .
- والرابعة : في ترتيبه مع خبره .
- والخامسة : في حذفه .

أما(٥) المسألة الأولى فحدّه (٦) أَنْ تقول : المبتدأ هو الاسم أو ما هو (٧) في تأويلِهِ ، المرفوعُ حقيقة أو حكما ، المُجَرَّدُ عن العواملِ اللَّفظيَّةِ غيرِ الزائدةِ ، المخبرُ عنه ، أو الوصْفُ السابقُ الرَّافعُ لمكْتَفَى به عن الخبر .

فقولنا : " هو الاسم " ، تحرَّزنا به من الفعل والحرف والجملة ، لأنها لا تكون مبتدأة (٨) (٩) إلا أن تصير (١٠) / اسما لمدلولاتها ، نحو قول النحويين : من حرف جرّ ، ١٦/ب وقام فعل ماض . فـ " من " و " قام " في هذين المثالين مبتدآن (١١) ، وما بعدهما خبر . وكذلك كلّ ما أشبههما ، وكذلك الجملة نحو قوله صلى الله عليه وسلم : " الحَمْدُ لِلّه تَمْلأُ المِيزانَ (١٢) " فـ " الحمد (١٣) لله " جملة وقعت موقع المفرد . وهي هنا مبتدأ . و " تملأ الميزان " خبره .

---

(١) في (ت) ثم قال باب .
(٢) الفصل . ساقطة من (ت) .
(٣) الأول . ساقطة من (الأصل) .
(٤) ما بين القوسين ساقط من (ق) و (ت) .
(٥) أما . ساقطة من (ق) و (ت) .
(٦) وردت العبارة في (ق) هكذا : الأولى في حده فحده .
(٧) هو . ساقطة من (ت) .
(٨) في بقية النسخ : مبتدآت .
(٩) في (ر) لا أن .
(١٠) في (ت) يكون .
(١١) بياض في (ر) .
(١٢) جزء من حديث . وسياقه (الطّهور شطر الايمان ، والحَمْدُ لِلّهِ تَمْلأُ الميزانَ وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السموات والأرض . .) الحديث من رواية أبي مالك الأشعري . انظر : صحيح مسلم ١/ ٢٠٣ ، وسنن النسائي ٥/٥ .
(١٣) في (ر) والحمد .

وقولنا : " أو ما هو في تأويله " . مثاله قوله تعالى ﴿ وأنْ تَصُومُوا خَيْرٌلكم ﴾ (١) فـ " أن تصوموا " في تأويل المصدر . وهو هنا (٢) مبتدأ و (خَيْرٌلكم) خبره . تقديره : وصيامكم خير لكم .

وقولنا : " المرفوع " . تحرزنا بذلك من المخفوض والمنصوب .

وقولنا : " حقيقة " نحو : زيد وموسى قائمان .

وقولنا : " أو حكما " مثاله : بحسبك درهم . فحسبك مبتدأ ، وهو مرفوع في الحكم ، مجرور في اللفظ بالباء الزائدة . وكذلك قوله تعالى : ﴿ مَالَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُه ﴾ (٣) فـ " إله " مبتدأ . وهو مرفوع في الحكم ، مجرور (في اللفظ بـ (من) الزائدة (٤)) و (غيره) صفة لـ (إله) على الموضع .

وقولنا : " المخبر عنه " . تحرَّزنا بذلك من أسماء الأعداد ، وأسماء الأفعال ، وما أشبه ذلك .

وقولنا : " أو الوصف السابق الرافع لمكتفى به عن الخبر " (٥) . مثاله : أقائمٌ أخواكَ . فـ " قائم " (٦) مبتدأ . وأخواك " فاعل به سدَّ مَسَدَّ الخبر . وكذلك : أضاربٌ الزيدون (٧) عمرا . وأمضروبٌ العمرون ، وما أشبه ذلك .

وأمَّا (٨) المسألة الثانية في إعرابه والعامل فيه . فأمَّا (٩) إعرابه فرفع أبدا ، ما لم يدخل على المبتدإ حرفُ جرٍّ زائد . وأمَّا العامل فيه فالرافع له الابتداء . وهو إتيانُكَ بالاسم على الصِّفة المذكورة في حدِّ المبتدأ لتخبرَ (١٠) عنه .

وأما المسألة الثالثة في مسوِّغات الابتداء بالنكرة ، فاعلم : أنَّ الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة ، لأنه محكوم عليه . ولا يحكم على الشيء إلاَّ بعد معرفته ، إذ المجهول لا يحكم عليه بشيء .

----

(١) من الآية ١٨٤ من سورة البقرة .
(٢) هنا . ساقطة من (ر) .
(٣) من الآية ٥٠ من سورة هود .
(٤) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(٥) وردت العبارة في (ك) هكذا : لمكتفى به تحرزنا به عن الخبر .
(٦) في (ر) فاقائم .
(٧) في (ر) الزيدان .
(٨) وأما . ساقطة من (ق) و (ت) .
(٩) الثاء ساقطة من (ر) .
(١٠) في (ر) المخبر .

وقد يكون نكرة على خلاف الأصل ،وذلك بشرط حصول الفائدة . هذا هو الضّابط في هذا الباب ،إلاّ (١) أنَّ النحويين تتبّعوا مواضع حصول الفائدة فوجدوها كثيرة ،وسمّوها مسوّغات الابتداء بالنكرة ، فأذكر منها ثلاثة عشر إن شاء الله (٢) ،وهي المؤكّدة منها .

- أحدها : تقدّم الخبر إذا كان ظرفا أو مجرورا نحو: عندك رجل . وفي الدار/ امرأة ،وما أشبه ذلك . ١٧/أ
- والثاني (٣) : تقدّم النفي نحو: ما أحد خير منك ،وما أشبه ذلك .
- والثالث : الاستفهام نحو : مَنْ عندك ؟ ،ونحو : أرجل قائم ؟ وما أشبه ذلك .
- الرابع : أن تكون النكرة موصوفة . نحو قوله تعالى ﴿ طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ ﴾ (٤) ف(طاعة)مبتدأ ،و (معروفة) صفة ،والخبر محذوف تقديره : أَمْثَلُ . وقد (٥) يجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره : أَمْرُنَا طَاعَةٌ ،أو (٦) المَطْلُوبُ طَاعَةٌ . ونحو : رجل من بني تميم عندك . فالمجرور في موضع الصّفة ل(رجل) .
- الخامس : أن تكون مضافة نحو قوله عليه السّلام (٧) : خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى العِبَادِ (٨) .
- السادس : أن تكون النكرة (معطوفة أو) (٩) معطوفا عليها ،نحو: زيدٌ ورجلٌ في الدار . ونحو قوله تعالى ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴾ (١٠) ف" طاعة " مبتدأ ،وهو نكرة ،وسوّغ الابتداء بالنّكرة العطفُ عليها (١١) ،والخبر محذوف. أي طاعةٌ وقولٌ معروفٌ أَمْثَلُ .

---

(١) في (ر) لأن .
(٢) في (ك) و (ق) زيادة كلمة : تعالى .
(٣) والثاني . ساقطة من (ر) .
(٤) من (الآية (٥٣) من سورة النور . وسياقها (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا ...)
(٥) قد . ساقطة من (ر) .
(٦) في (ر) والمطلوب .
(٧) في (ر) صلى الله عليه وسلم .
(٨) جزء من حديث . وسياقه : (... مَنْ جَاءَ بِهِنَّ لَمْ يُضَيِّعْ مِنْهُنَّ شَيْئًا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِنَّ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ...) الحديث من رواية عبادة ابن الصامت . انظر الموطأ ١/١٢٣ وسنن أبي داود ٢/١٢٩ وسنن النسائي ١/٢٣٠ والسنن الكبرى ٢/٤٦٧ .
(٩) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(١٠) من الآية (٢١) من سورة محمد . وتمامها (... فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ) .
(١١) في (ر) عليه .

- السابع (١) : أن يكون فيها معنى العموم ،نحو : تمرة (٢) خير من جرادة .
- الثامن : أن يكون فيها معنى التعجّب ،نحو ما التعجّبيّة في مذهب سيبويه .
تقول : ما أحسن زيدا . وكذلك : عجبٌ لزيد (٣) .
- التاسع : أن يكون في النكرة معنى التنويع ،نحو قوله تعالى ﴿ فَرِيقٌ فِي الجَنَّةِ وفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ (٤) .
- والعاشر : أن يكون في (٥) النكرة معنى الدعاء نحو قوله تعالى ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ (٦).
- والحادي عشر: أن يكون فيها معنى الأمر ،نحو قوله تعالى ﴿ وَصِيَّةٌ لِأَزْوَاجِهِمْ ﴾ (٧) .
- والثاني عشر : أن يكون فيها معنى الشرط نحو قوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ (٨) ،ونحو : من يكرمْني أكرمْه .
- والثالث عشر : أن تكون مصغَّرة ،نحو : رجيْل في الدار ،وما أشبه ذلك .

فهذه الكثيرة الاستعمال منها . وربَّما بَقِيَ منها مسوّغات اختصرناها لقلّة وجودها في الكلام .

وأمّا (٩) المسألة الرابعة في ترتيب المبتدإ مع خبره ، فاعلم أن الأصل تقديم المبتدإ وتأخير (١٠) الخبر . ويوجد في كلام العرب على ثلاثة أقسام:

- قسم يلزم تقديمه .
- وقسم يلزم تأخيره (١١) .
- وقسم يجوز فيه الوجهان .

فأما القسم الأول فيلزم تقديمه في أربعة مواضع :

أحدها : إذا كان المبتدأُ اسمَ صدْرٍ (١٢) ،كأدوات الاستفهام والشرط (فمثال الشرط) (١٣) / قوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ ﴾ (١٤) وقوله (١٥) : ١٧/ب
﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ ﴾ (١٦) . فـ"من" و"مهما" مبتدآن لزما صدر الكلام.
ومثال الاستفهام قوله تعالى ﴿ فَمَا لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ ﴾ (١٧) . فـ"ما" أيضا هنا مبتدأ لها صدر الكلام . ونحو : أَيُّ الرِّجَالِ جَاءَكَ . ونحو : مَنْ عِنْدَكَ ؟

---

(١) في (ت) الرابع . وهو خطأ . (٢) في (ك) ثمرة .
(٣) انظر الكتاب ١/ ٧٣ . (٤) من الآية ٧ من سورة الشورى .
(٥) في . ساقطة من (ر) .
(٦) من الآية (٢٤) من سورة الرعد وتمامها (.. بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) .
(٧) من الآية (٢٤٠) من سورة البقرة وسياقها (... مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ) .
قراءة الرفع هذه قراءة نافع وابن كثير وأبي بكر والكسائي . الاقناع ٢/ ٩-٦١٠ والنشر ٢/ ٢٢٨ .
(٨) من الآية ٢ من سورة الطلاق . (٩) وأما ساقطة من (ق) . (١٠ و ١١) في (ر) تأخره .
(١٢) وردت العبارة في (ق) و (ت) هكذا : إذا كان المبتدأ اسما صدر .
(١٣) ما بين القوسين ساقط من (ر) . (١٤) من الآيتين ٦٨ ، ٦٩ من سورة الفرقان .
(١٥) في بقية النسخ زيادة : تعالى . (١٦) من الآية ١٣٢ من سورة الأعراف .
(١٧) من الآية ٧٨ من سورة النساء وسياقها : (.. يَفْقَهُونَ حَدِيثًا) .

وكَمْ مالكَ ؟ وما أشبه ذلك .

(والثاني : إذا كان المبتدأ مضافا لاسم صدر ،نحو: أبو مَنْ زَيْدٌ ؟ وما أشبه ذلك) (١) .

والثالث : إذا كان الخبر مقرونا بإلاَّ . نحو: ما زَيْدٌ إلاَّ قَائِمٌ ،وما أشبه ذلك .

والرابع : إذا كان في معنى المقرون بإلاَّ نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ (٢) و ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (٣) ونحو: إِنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ ،وما أشبه ذلك .

وأما القسم الثاني فيلزم تأخيره (٤) في أربعة (٥) مواضع أيضا (٦) :

أحدها : إذا كان الخبر اسم صدرٍ نحو : أين زيدٌ ؟،وكيف عمروٌ؟،وما أشبه ذلك .

والثاني : إذا كان في المبتدأ ضمير يعود إلى (٧) الخبر نحو قولهم : على التمرة مثلها زبدا .

والثالث: إذا كان المبتدأ مقرونا بإلاَّ ،نحو : ما قائم (٨) إلاّ زيد ،وما أشبه ذلك .

والرابع : إذا كان المبتدأ في معنى (٩) المقرون بإلاّ ،نحو : إنّما قائم (١٠) زيد ،وما أشبه ذلك .

وأما القسم الثالث فيجوز الوجهان فيما عدا ذلك . نحو : زيد قائم ،وقائم زيد ، والزيدان قائمان ،وقائمان الزيدان ،وما أشبه ذلك .

وأما المسألة الخامسة في حذف المبتدإ ،فاعلم أن المبتدأ على ثلاثة أقسام :

- قسم التزمت العرب حذفه .
- وقسم لا يجوز حذفه .
- وقسم يجوز فيه الوجهان .

----

(١) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(٢) من الآية ١٧١ من سورة النساء .
(٣) من الآية ١٠ من سورة الحجرات .
(٤) في (ر) تأخره .
(٥) في (ق) أربع .
(٦) أيضا . ساقطة من (ر) .
(٧) في (ر) على .
(٨) في (ك) و (ر) ما قام .
(٩) في (ر) موضع معنى (ت) المعنى .
(١٠) في (ك) قام .

فأمّا القسم الأوّل فالتزمت العرب حذفه في ثلاثة مواضع :

أحدها : في نعوت المدح والذمّ والترحم إذا قُطِعَتْ للرفع .

والثاني : قولهم : أهل ،وسهل ،وسمع ،وطاعة . تقديره : مصادفك (١) أهل وسهل ، وأمرى سمع وطاعة .

والثالث : في باب نعم وبئس . نحو : نعم الرجل زيد ،وبئس الرجل عمرو ،وما أشبه ذلك . فـ"زيد" خبر مبتدأ محذوف على أحد الإعرابين ، تقديره : هو زيد . يعود الضمير المحذوف على معنى الكلام فتقدّر المبتدأ في "نعم الرجل زيد" ، هو زيد . أى الممدوح زيد . وتقدّر في "بِئْسَ الرجلُ عمرو" : هو (٢) عمرو . أى المذموم عمرو / والإعراب الثاني : أن يكون "زيد" مبتدأ وما قبله خبره . ١٨/أ

وأما القسم الثاني فيمنع (٣) حذفه إذا لم يدلّ عليه الدليل ،لأنّه عمدة ،والعمد (٤) لا تحذف إلاّ لدليل ، (بخلاف الفاعل فإنّه لا يحذف) (٥) لدليل ولا لغير دليل ، إلاّ مع المصدر فيجوز حذفه قياسا .

وأمّا القسم الثالث فيجوز فيه الوجهان إذا دلّ عليه الدليل ،نحو: نعت البيان إذا قطعته للرفع . وكذلك "دَنِفٌ" (٦) في جواب من قال : كيف زيد . فيجوز أن يقال : هو دنف . ويجوز أن يقال : دنف . بالوجهين .

وأما الفصل الثاني في الخبر ففيه خمس مسائل :

- المسألة الأولى : في حدّه .
- والثانية : في شروطه .
- والثالثة : في (٧) إعرابه والعامل فيه .

---

(١) في (ر) مصادفتك .
(٢) في (الأصل) أى هو .
(٣) في بقية النسخ : فيمتنع .
(٤) في (ر) والعمدة .
(٥) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(٦) ومعناه : ثقيل . يقال : دنَف بفتح العين وكسرها . فالأول يستوى فيه المذكر والمؤنث والمثنى والمجموع ، والثاني يؤنث ويثنى ويجمع . انظر : الصحاح ٤/١٣٦٠ (دنف) . وهو يشير إلى بيت الألفية :
وفى جواب كيف زيد قل دنف
فزيد استغنى عنه اذ عرف
(٧) في : ساقطة من (ر) .

- والرابعة : في أقسامه[١] .
- والخامسة : في حذفه .

أما[٢] المسألة الأولى فحدّه كما قال الشيخ ابن مالك رحمه الله[٣] .

١٦- وَالْخَبَرُ الْجُزْءُ الْمُتِمُّ الْفَائِـدَه كاللهُ بَرٌّ والأيادِي شاهِـدَه

وأما المسألة الثانية فشروطه ثلاثة :

أحدها : أن يفيد ما لا يفيده المبتدأ .

الثاني : أن يكون مما يصحُّ الإخبار به عن المبتدأ . فلا تقول : زيد يوم الجمعة . ولا عمرو في شهر كذا . لأن ظرف الزمان لا يجوز أن يكون خبرا عن الجُثّة . ولا[٤] حالا منها ، ولا صفة لها . لأن الزمان يعمُّ جميع الموجودات ، فلا يختصّ به واحد دون آخر ، إلاّ أن يكون في الإخبار به فائدة ، فيجوز نحو : الهلال الليلة ، ونحن[٥] في زمان صالح ، وما أشبه ذلك .

الثالث : أن يكون نفس المبتدأ في المعنى ، أو يكون له فيه ذكر ظاهر أو مقدَّر . ومعنى ذلك : أنَّ الخَبَرَ إمَّا أن يكون نفس المبتدأ (في المعنى)[٦] نحو : زيد قائم ، وعمرو أخوك . ونطقي حسبي الله ، وذكرى لا إله إلاّ الله . فالقائم هو زيد ، وعمرو هو الأخ ، وحسبي الله هو النطق ، ولا إله إلاّ الله هو الذكر ، وما أشبه ذلك .

وإمَّا أن يكون جملة ليست نفس المبتدأ في المعنى ، فإذا كان كذلك فلا بدّ أن يكونَ للمبتدإ في الخبر ذكرٌ ظاهر أو مقدّر .

فمثال الذكر الظاهر : زيد أبوه قائم . فالهاء في (أبوه) عائدة[٧] على (زيد) .

ومثال الذكر المقدَّر : السَّمْن منوان بدرهم . فـ" السمن " مبتدأ ، ومنوان مبتدأ ثان ، و" بدرهم " خبر منوان ، والجملة خبر " السمن " وهو على تقدير منه ، و" منه " في موضع الصفة لـ (منوان) . ١٨/ب

---

(١) في . ساقطة من (ت) .
(٢) أما . ساقطة من (ت) .
(٣) البيت من ألفيته ص ٩ .
(٤) لا . ساقطة من (ر) .
(٥) في (ر) ونحوه .
(٦) ما بين القوسين ساقط من (ر) .

وأمّا المسألة الثالثة في إعرابه والعامل فيه . فأما إعرابه فرفع أبدا . وأما العامل فيه فالرافع له المبتدا ، لأنّه مطلوبه ،وأصل العمل للطالب (١) .

وأما المسألة الرابعة فأقسامه أربعة :

- مفرد ، - وجملة ، - وظرف ، - ومجرور .

فالمفرد على قسمين : جامد ،ومشتقّ .

فالجامد يطابق المبتدأ ،ولا ضمير فيه نحو : زيد أخوك ،والزيدان أخواك وهند أختك ،وما أشبه ذلك .

والمشتقّ لا بدّ فيه من ضمير يعود إلى المبتدإ . فإن رفع ضمير الأوّل لزمت (٢) المطابقة . فتقول : زيد قائم ،والزيدان قائمان ،والهندات قائمات . ولا يبرز الضمير .

وإنّما يبرز الضمير إذا رفعتْه الصّفة الجارية على غير من هي له ،سواء كانت تلك الصفة حالا أم خبرا أم نعتا (٣) بخلاف الفعل إذا رفع ضمير غير من هو له في اللفظ ، فإنّ الضمير يستتر (٤) فيه . وذلك إذا كان الضمير مفردا .

والفرق بين الفعل والصفة : أنّ الفعل لما كان للضمير (٥) معه حالتان ،حالة بروز وحالة استتار . أرادوا أن يكون للصفات الجارية عليه حالتان ، فأبرزوا الضمير إذا جرّتْ الصفة على غير من هي له . واستتر فيما عدا ذلك .

مسألة : (٦) حكى سيدنا وشيخنا (٧) الأستاذ أبو الحسن على بن سمعت رحمه الله أن بعض الناس نقد على النّحويين بحثهم في الظرف والمجرور إذا وقعا خبرين أو صفتين أو حالين . هل يكون المحذوف المقدّر فعلا أو صفة ؟ وقال : إنّه (٨) لا ينبغي أن تسوّد (٩) الأوراق بمثل هذا . لأنّه لا (١٠) ينبني عليه شيء (١١) في النّطق .

---

(١) في الأصل للطلب ،والصواب من (ر) .
(٢) في (ر) : لزمته .
(٣) في بقية النسخ : صفة .
(٤) في (ر) مستتر .
(٥) في (ر) للضمائر .
(٦) في (ق) و (ت) فائدة .
(٧) وشيخنا . انفرد به الأصل .
(٨) انه . ساقطة من (ر) .
(٩) في (ق) و (ر) يسود .
(١٠) لا . ساقطة من (ر) .
(١١) شيء . ساقطة من (ت) .

قال الأستاذ رحمه الله : والحقّ أنه لا ينبغي أن يعترض[١] عليهم[٢] لأنه قد[٣] ينبني عليه مسألة في النّطق ،وهي : إذا كان الظرف أو[٤] المجرور في موضع من المواضع المذكورة ،وجرى الوصف (أو الخبر)[٥] على غير من هو[٦] له . فإنْ قلنا : إنهما يتعلّقان[٧] بفعل فلا يبرز الضمير كما قرّرنا[٨] في الفعل قبل . وإن قلنا : إنّهما يتعلّقان بصفة فيبرز الضمير إذا جرت الصفة على غير من هي له .

مثال ذلك : زيد عمرو / في داره . إنْ قدّرنا المحذوف فعلا قلنا : الكلام ١٩/أ كما تقدّم في هذا المثال .

وإنْ قدّرنا المحذوف صفة قلنا : زيد عمرو في داره هو ،ويبرز الضمير .
والصفة والحال في بروزه أو عدمه مثل[٩] الخبر سواء .

وإنْ رفع اسما ظاهرا ،أو ضمير[١٠] منفصلا ،لزم الإفراد في أفصح الوجهين ، نحو: الزيدان قائم أبواهما . والزيدون قائم آباؤهم . وما أشبه ذلك . وتَجُوزُ المطابقة على لغة : أكلوني البراغيث . فتقول : الزيدان قائمان أبواهما ،والزيدون قائمون آباؤهم ،وما أشبه ذلك .

والجملة على قسمين : اسمية ،وفعلية . ولا بدّ فيهما من ضمير أو ما يقوم مقامه يعود إلى المبتدأ يربط بين المبتدأ والخبر .

والذى يقوم مقام الضمير ثلاثة أشياء :

- اسم الإشارة .
- وتكرر المبتدأ بلفظه .
- والعموم[١١] .

---

(١) في (ر) يتعرض.
(٢) أى بعض النحويين .
(٣) في (ر) قال .
(٤) في (ق) و (ت) و (ر) والمجرور.
(٥) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(٦) في (ت) هي .
(٧) في (ق) لا يتعلقان .
(٨) في (د) و (ك) و (ق) قدرنا .
(٩) في (ر) مثال .
(١٠) في (د) و (ك) و (ق) مضمرا .
(١١) أى العموم في لفظ الخبر بحيث يشمل المبتدا .

فمثال اسم الإشارة قوله تعالى : ﴿ لِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾[(١)] .

ومثال تكرّر المبتدأ بلفظه قوله تعالى ﴿ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ ﴾[(٢)] .

ومثال العموم : زيد نعم الرجل ، وما أشبه ذلك .

وأما الظرف والمجرور إذا وقعا خبرين أو صفتين أو حالين أو صلتين فإنّهما يتعلّقان بمحذوف لازم الحذف . ويُقدّر المحذوفُ في الصفة فعلا ، وفي غيرها فعلا أو اسم فاعل . ولا يجوز ظهوره في هذه المواضع .

وأما قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ ﴾[(٣)] قال ابنُ[(٤)] عصفور : فليس "مستقرًا" فيه هو المقدّر في الخبر ، لأنّ معناه حاضر بين يديه ، ولا يحذف هذا . وهذا الذي قاله بيّن ، والله أعلم ، لأنّه قد[(٥)] قال في مكان آخر : إنّ "عِنْدَ" قد تكون لما غاب عنك . فتقول : عندي دراهم حاضرة كانت أو غائبة عنك[(٧)] . بخلاف " لَدُنْ " و "لَدَى " فإنّهما يختصّان بما كان بحضرتك . تقول : لدنّي دراهم ولديّ دراهم ، إذا كانت حاضرة بين يديك ، فأحرز[(٨)] مستقرا ذلك .

وقد يقال : إنّه مما ظهر فيه المحذوف قليلا . وهو بيّن ، والله أعلم . فإن رفعا ضمير الأول لزم تقديرها يتعلّقان به مطابقة . وإنْ رفعا الظاهر أو الضمير المنفصل لزم الإفراد في أفصح الوجهين ، كحكم المفرد المشتقّ من غير فرق . نحو : الزيدان في الدار أبواهما . تقدّر هنا : الزيدان كائن في الدار أبواهما ، ونحو الزيدان عندك . تقدّر[(١٠)] هنا : الزيدان / كائنان عندك ، وما أشبه ذلك . ١٩/ب

وأما[(١١)] المسألة الخامسة فحذفه[(١٢)] على ثلاثة أقسام كالمبتدأ :

- قسم التزمت[(١٣)] العرب حذفه .

---

(١) من الآية (٢٦) من سورة الأعراف .

(٢) الآية (١-٢) من سورة الحاقة .

(٣) من الآية (٤٠) من سورة النمل . وسياقها (... قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ) .

(٤) في (ر) أبو .
ـ ابن عصفور هو : أبو عبدالله محمد بن عصفور النحوي الاشبيلي الأستاذ المقرئ (ت٧٠٦هـ) انظر : درة الحجال ٢٧/٢ وبغية الوعاة ١/ ١٧٠ .

(٥) قد . ساقطة من (ر) . (٦) في (ر) عنده .

(٧) في (ك) عندك . (٨) في (ت) فأبرز .

(٩) في (ق) بقدر . (١٠) في (ق) بقدر .

(١١) وأما . ساقطة من (ق) و (ت) .

(١٢) وردت العبارة في (ق) و (ت) هكذا : الخامسة في حذفه فحذفه .

(١٣) في (ر) الزمت .

- وقسم لا يجوز حذفه .

- وقسم يجوز فيه الوجهان .

فأمّا [١] القسم الأوّل فالتزمت العرب حذفه في ثلاثة مواضع :

أحدها : الخبر الواقع بعد لولا التي [٢] لغير التحضيض ، نحو : لولا زيد لأكرمتك . معناه : لولا زيدٌ موجودٌ .

الثاني : خبر المبتدإ في القسم نحو : أمانة الله [٣] ، وأيمن الله . تقدير الخبر: أمانة الله يميني ، وأيمن الله قسمي ، وما أشبه ذلك .

الثالث : كلُّ رجلٍ وضيعته . تقدير الخبر: متلازمان .

مسألة : وَيلٌ له ، وويحٌ له ، وويسٌ له ، وسقيٌ له . هذه المصادر إذا كانت مرفوعة فخبرها محذوف . والجار والمجرور الذى بعدها خبر مبتدإ أيضا محذوف . وكأنّ الكلام في تقدير : ويلٌ يصيبُه . ثم تقدّر كأن قائلا يقول لمن ؟ فتقول له دُعَائي ، وما أشبه ذلك . ([وهذا منسوب لسيبويه] [٤] وقيل : ويل مبتدا . والجار والمجرور الذى بعده خبره) [٥] .

وأما القسم الثاني فيمتنع حذفه إذا لم يدلّ عليه الدليل .

وأما القسم الثالث فيجوز حذفه إذا دلّ عليه الدليل . نحو : زيد . في جواب من قال لك : من عندك ؟ فتقول له : زيد . والخبر محذوف تقديره : عندى زيد (ويجوز أن تقول : عندى زيد) [٦] . وتظهر الخبر . وما أشبه ذلك .

---

(١) في (ر) وأما .
(٢) في (ر) الذى .
(٣) في (ر) أما انت .
(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (الأصل) و (ك) ، انظر الكتاب ١ / ٣٣٠ .
(٥) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(٦) ما بين القوسين ساقط من (ق) .

باب العوامل الداخلة على المبتدا والخبر

يتعلق بهذا الباب أربعة فصول :

- الفصل (١) الأول : في معنى الترجمة .
- والفصل الثاني : في كان (٢) وأخواتها .
- (والفصل الثالث : في انّ وأخواتها) (٣) .
- والفصل الرابع : في ظن وأخواتها .

فأما (٤) الفصل الأول في معنى الترجمة فنقول (٥) : الباب قد تقدم (٦) . والعوامل في اللغة جمع عامل . والعامل اسم / فاعل من عمل يعمل عملا . والعمل : المهنة (٧) والفعل (٨) . ٢٠/أ

وتسمى أيضا نواسخ الابتداء (٩) . والنسخ في اللغة : ابطال الشيء وإقامة غيره مقامه . يقال : نَسَخَ الشيْءَ بالشيء يَنْسَخُهُ نَسْخًا أزالَهُ وأدالَهُ (١٠) .

(والنحويون يطلقونها على الألفاظ الداخلة على المبتدا والخبر الناسخة حكم الابتداء) (١١)

وهي :

- كان وأخواتها .
- وإنّ وأخواتها .
- وظنّ وأخواتها .
- وأفعال المقاربة .

نحو : عسى ،وكاد ،وحرى ،واخلولق ،وأوشك . وتكون أخبارها أفعالا مضارعة (١٢) "بأن" في الغالب ، إلاّ (كاد) فلم يأت خبرها "بأن" (١٣) إلاّ قليلا ،عكس عسى وأوشك . قال الله تعالى ﴿ عَسَى اللهُ أنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ ﴾ (١٤) (فـ "الله" اسم "عسى ") (١٥) وخبرها "أن يجعل" . و(١٦) قال الله تعالى ﴿ وإنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ﴾ (١٧) فالضمير (الواو) (١٨) هو اسم كاد . و "يفتنونك" هو الخبر . و "اللام" هي الفارقة بين النفي والاثبات . وكذلك ما أشبه ذلك .

---

(١) الفصل . ساقطة من (ر) .

(٢) في (ك) في معنى كان .

(٣) ما بين القوسين مكرر في (ق) .

(٤) أما . ساقطة من (ق) و (ت) .

(٥) في الاصل . فنقول .

(٦) انظر ص ١٠٤ .

(٧) بياض في (ر) .

(٨) انظر تهذيب اللغة ٢/ ٤٢١ والصحاح ٥/ ١٧٧٥ ولسان العرب ١١/ ٤٧٤، ٤٧٥ وتاج العروس ٨/ ٣٤، ٣٥ (عمل) .

(٩) في (ق) المبتدا .

(١٠) في (ك) ازالة وادالة . (١١) ما بين القوسين يتضمن خلطا في (ر) .

(١٢) أى مقترنة . (١٣) أى مقترنا .

(١٤) من الآية (٧) من سورة الممتحنة وسياقها (.. .وبين الذين عاديتم منهم مودة) .

(١٥) ما بين القوسين ساقط من (ت) .

(١٦) الواو ساقطة من (ك) و (ر) .

(١٧) من الآية (٧٣) من سورة الاسراء وسياقها (.. عن الذى أوحينا اليك) .

(١٨) في بقية النسخ : فالواو الضمير .

ومن هذا: أنشأ ،وطَفِقَ ،وجعل ،وأخذ ،وعَلِقَ ،وتسمّى أفعال الشروع في الفعل، ولا تدخل في خبرها "أنْ". نحو: أخذ زيدٌ يقرأُ، وأنشأ السائقُ يحدُوه* "السائق" اسم "أنشأ" و"يحدو" خبرها.

ومن النواسخ أيضا: أعْلَمَ ،وأرى ،ونبّأ ،وأنبأ ،وحدّث ،وخبّر(١) ،وأخبر.

[و]هذه الأفعال السبعة تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، حكم الأوّل منها كحكم المفعول به. وحكم الثاني والثالث كحكم باب ظنّ. تقول: أعْلَمْتُ زيدًا عمْرًا مُنْطَلِقًا. وأرَيْتُ محمّدًا خالدًا مسافرًا. وما أشبه ذلك.

ولم يكن الغرض هنا (توفية هذين البابين، وإنّما الغرض هنا)(٢) في الكلام على ما تكلّم عليه الشيخ رحمه الله.

وأمّا(٣) الفصل الثاني في كان وأخواتها فيتعلق به خمس مسائل:

- المسألة الأولى: في عددها.
- والثانية: في عملها.
- والثالثة: في ترتيبها.
- والرابعة: في تقسيمها لناقصٍ وغيره.
- والخامسة: فيما تَخْتَصّ(٤) به كان دون أخواتها.

أمّا(٥) المسألة الأولى فعددها ثلاثة عشر، وهي: كان(٦) ،وأمسى(٧) ، وأصبح ،وأضحى ،وظلّ ،وبات ،وما زال ،وما انفكّ ،وما فتِئ ،وما برح ،وما دام ، وصار(٨) ، وما في معناها نحو: غدا ،وراح ،وعاد(٩) وما أشبه ذلك.

---

(١) وخبر. ساقطة من (ر).
(٢) ما بين القوسين ساقط من (ق) ، و (ت).
(٣) وأما. ساقطة من (ق) و (ت).
(٤) في (الاصل) يختص.
(٥) أما. ساقطة من (ق) و (ت).
(٦) في (ت) كان وأخواتها.
(٧) وأمسى. ساقطة من (ت).
(٨) في (ر) ما صار. وهو خطأ.
(٩) في (ر) عد.

★ يشير إلى بيت الألفية: كأنشأ السائق يحدو وطفق كذا جعلت وأخذت وعلق

وليس وما في معناها . والذى في معنى ليس (١) هو : ما الحجازية ، ولا ، وإنْ ،ولا ت /

فأمّا "ما" فتعملُ عمل ليس بشروط ثلاثة : ٢٠/ب

- أحدها : ألا تقع "إنْ" بعدها .
- الثاني : أن يكون معنى النفي باقيا .
- الثالث : الترتيب .

فإن اجتمعت الشروط أعملت عمل ليس في لغة أهل الحجاز وألغيت في لغة (٢) بني تميم . وإن نقص شرط من هذه الشروط فيرتفع مابعدها على الابتداء في اللغتين معا .

مثال ما اجتمعت فيه الشروط الثلاثة قوله تعالى ﴿ مَا هَذَا بَشَراً ﴾ (٣) ، و ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ (٤) فـ"هذا" اسمها ،و"بشرا" خبرها . و"هنّ" اسمها ، و "أمّهاتهم" خبرها .

وأمّا "لا" فتذكر في بابها إن شاء الله (٥) .

وأما "لات" فلا تعمل إلاّ في الحين ،قال الله تعالى ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ (٦) (فاسمها محذوف ،وخبرها "حين مناص" (٧) .) وكأنّه قال : ولاتَ الحينُ حينَ مناص (٨) .

وأمّا "إنْ" فتعمل عمل "ما" بشروطها . فتقول : إنْ زيدٌ قائمًا ،وإنْ خالدٌ مسافرًا . على معنى (٩) ما النافية .

---

(١) وردت العبارة في (ق) هكذا : والذى هو في معنى ليس.
(٢) في (الاصل) لفات.
(٣) من الآية (٣١) من سورة يوسف وسياقها (... إنْ هَذَا إلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ) .
(٤) من الآية (٢) من سورة المجادلة وسياقها (... إنْ أمهاتُهُم إلاَّ اللاَّئي وَلَدْنَهُم) .
(٥) في (ك) و (ق) و (ت) زيادة : تعالى .
(٦) من الآية (٣) من سورة (ص) .
(٧) ما بين القوسين ساقط من (الأصل) .
(٨) في (الاصل) حين الحين .
(٩) المعنى . ساقطة من (ر) .

وأمّا " زال وأخواتها " فلا بدّ لها من تقديم (١) النفي أو شبهه . وشبه النفي هو: النهي ، والدعاء . فمثال النهي : لا تزلْ متعلّما . ومثال الدعاء قول الشاعر (٢) :

٤٧ - * ولا زَالَ مُنْهلاًّ بِجَرْعَائِكِ الْقَطْـرُ *

وأما قوله تعالى * تاللهِ تَفْتَوءُ تَذْكُرُ يُوسُفَ * (٣) ، فأراد (٤) لا تفتأ ، فحذف حرف النفي لأنّه لا يَلْتَبِسُ بالإثبات ، ولو كان إثباتا لم يكن بُدٌّ من اللام والنون .

وأمّا " ما دام " فـ " ما " معها ظرفية مصدرية .

وجميع ما تصرّف من هذه الأفعال من مضارع ، وأمر ، ومصدر ، وغير ذلك ، يعمل عمل الماضي إنْ كان قد استعمل منه غير الماضي نحو (٥) : يكون زيد قائما . وأعجبني كون زيد قائما . فـ " زيد " مرفوع في الحكم ، وهو اسم الكون ، والكون مصدر كان ، و " زيد " مخفوض به و " قائما " خبره . ونحو: زيد مُصْبِحٌ قائما ، فـ " قائما " خبر " مصبح " ، وهو اسم فاعل من أصبح ، واسمها مضمر فيها تقديره : هو ، ونحو : يُمْسِي الزيدان قائمَيْن ، وأَصْبِحْ قَائِماً ، وما أشبه ذلك .

(وأمّا) (٦) المسألة الثانية في علمها فاعلم أن هذه الأفعال من نواسخ الابتداء . تدخل على المبتدإ والخبر . ترفع المبتدأ ويكون اسمها ، وتنصب الخبر على أنّه خبرها ، تشبيها لهذه الأفعال بـ (٧) الفعل المتعدى لمفعول واحد . لأنّ الفعل المتعدى لواحد يطلب

---

(١) في (ر) و(ك) و(ق) تقدم .

(٢) هذا عجز بيت ، وصدره : * أَلاَ يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى الْبِلَى *
ويُنسب إلى ذى الرمّة . وهو غيلان بن عقبة العدوى .
وورد في : الكامل ١/١٤٦ وقطر الندى ١٧٨ وشرح الألفية لابن عقيل ١/٢٦٦ وهمع الهوامع ١/١١١ وشرح الأشموني ١/٢٢٨ وشواهد العيني ١/٢٢٨ وديوانه ٢٠٦ .
البلى : القدم . والجرعاء : رملة مستوية لا تنبت شيئا . والقطر : المطر .
والمعنى : يدعو الشاعر لدار حبيبته (ميّ) أن تسلم من البلى ، وأن يظل المطر هاطلا عليها .
وموضع الشاهد : (ولا زال منهلا .. القطر) فقد نصب الفعل الاسم الأول خبرا له ورفع الثاني اسما له ، وهو مسبوق بحرف دال على الدعاء الذى هو شبيه بالنفي .

(٣) من الآية (٨٥) من سورة يوسف . وتمامها (... حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ) .

(٤) فأراد . ساقطة من (ر) . (٥) نحو . ساقطة من (ر) .

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ق) و (ت)

(٧) الباء . ساقطة من (ت) .

اسمين من جهتين مختلفتين ، يطلب الفاعل بالرفع ،والمفعول بالنصب . فكذلك هذه الأفعال تطلب / اسمين من جهتين مختلفتين . تطلب[١] الخبر[٢] لتفيد فيه معناه . وتطلب المبتدأ لأنّه مطلوب الخبر ،ومطلوبُ المطلوبِ مطلوبٌ[٣] . ٢١/أ

وجميع ما يصحّ أن يكون خبرا للمبتدإ ،يكون خبرا لهذه الأفعال إلاّ الجملة ، فيشترط فيها أن تكون[٤] خبرية تحتمل الصدق والكذب . فلا تقول : كان زيد هَلْ قَامَ ،ولا:أَصْبَحَ زيدٌ اضْرِبْهُ ،ولا ما أشبه ذلك .

ويجوز في أن يكون في كان[٥] ضمير الشأن ،ويكون ضمير الشأن اسمها ، والجملة خبرها .

وأمّا المسألة الثالثة في ترتيبها فقد[٦] تقدّم أن هذه الأفعال مشبهة بالفعل المتعدى لواحد . فالأصْلُ[٧] في هذا الباب أن يؤتى بالعامل ، ثم بالمشبّه بالفاعل ، ثم بالمشبه بالمفعول به . فتقول : كان زيد قائما .

و يجوز توسيط الخبر بين الفعل والاسم ، نحو : أصبح قائما زيد . ويجوز تقديم أخبار هذه الأفعال عليها - إلاّ زال وأخواتها - إذ[٨] كان حرف النفي له صدر الكلام ،نحو: "ما" و"إن" النافيتين ،و"لا" في جواب القسم ،فلا يتقدّم الخبر ،ولا شيء مما في حَيِّزِهَا[٩] عليها .

وكذلك ما دام لا يتقدم عليها شيء مما في حيّزها ،لأنّ "ما" معها مصدريّة . وهي وما بعدها في تأويل المصدر ،والمصدر اسم موصول . ولا يتقدّم شيء من الصِّلة على الموصول .

قال الأستاذالألبيرى[١٠] : "ويمتنع توسيط[١١] الخبر بين "ما" و"دام"

---

(١) في (ق) و (ت) فتطلب .
(٢) الخبر. ساقطة من (ر) .
(٣) مطلوب . ساقطة من (ر) .
(٤) في (ك) يكون .
(٥) في (ك) مكان .
(٦) في (الاصل) قد .
(٧) ساقطة من (ر) .
(٨) في جميع النسخ :إذا . والصواب ما أثبتناه .
(٩) في (ر) في خبرها .
(١٠) اسمه : محمد بن علي بن أحمد الخولاني . وكنيته : أبو عبدالله . ويعرف بابن الفخار وبالألبيرى . توفي في عام ٧٥٤ هـ . قرأ على أبي إسحاق الغافقي ولازمه وانتفع به وبغيره . كان نحويا ولغويا وقارئا . وجدد بالأندلس ما كان قد درس من العربية منذ وفاة أبي على الشلوبين . ووصف بأستاذ الجماعة ، وعَلَم الصناعة ،وسيبويه العصر .
انظر: الديباج المذهب ٢٨٨/٢ وغاية النهاية ٢٠٠/٢ والدرر الكامنة ١٧٦/٤ وبغية الوعاة ١٧٥/١ وشجرة النور الزكية ٢٢٨ .
(١١) في (ق) و (ت) توسط .

لأنهما قد صارا (١) كالشيء الواحد ". قال : ويمتنع عند الكلّ توسيطه (٢) بين الفعل و حرف النفي في " زال وأخواتها " لأنّهما لما تلازما (٣) صارا كالشيء الواحد .

وأما معمول الخبر فيجوز تقديمه حيث يجوز تقديم الخبر ، ويمتنع حيث يمتنع تقديم الخبر . ويمتنع توسيطه على مذهب البصريين بين كان واسمها إلاّ إذا كان ظرفا أو مجرورا . فيجوز عندهم : كان في الدار زيد قائما . وكان عندك عمرو مقبيا .

ولا يجوز عندهم : كان طعامَكَ زيدٌ آكلاً .

وأجاز الكوفيون توسيط (٤) معمول الخبر مطلقا سواء كان ظرفا أو مجرورا أو غيرهما .

وأما (٥) المسألة الرابعة في تقسيمها لنَاقِصٍ وغيْرِه فاعلمْ (٦) أنَّ هذه الأفعال على ثلاثة أقسام :

- قسم / لا يستعمل إلاّ ناقصا خاصة . ٢١/ب
- وقسم يستعمل تاما وناقصا وزائدا .
- وقسم يستعمل تاما وناقصا .

فأما القسم الأول فيستعمل ناقصا لا غير ثلاثة أفعال ، وهي : فتيء و ليس ، وزال .

وأما القسم الثاني - وهو ما يستعمل ناقصا و تاما وزائدا - فهو : " كان " وحدها . نحو قوله تعالى ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ (٧) يجوز أن تكون " كان " تامّة تكتفي بمرفوع . ويعرب " قلب " فاعلا بها . و يجوز أن تكون زائدة ، ويكون " قلب " مبتدأ ، و " له " خبره .

ويجوز أن تكون ناقصة و " فيها " ضمير الشأن (٨) ، ويكون اسمها ، والجملة خبرها .

و ناقصة ليس فيها ضمير الشأن .

---

(١) وردت العبارة في (ر) هكذا : لأنها قد صار .
(٢) في (ق) و (ت) توسط .
(٣) في (ت) متلازمان .
(٤) في (ت) توسط .
(٥) وأما . ساقطة من (ق) و (ت) .
(٦) الفاء . ساقطة من (ر) .
(٧) من الآية (٣٧) من سورة ق ، وتمامها (... أو ألقى السمع وهو شهيد) .
(٨) في (ر) الأمر والشأن .

وأمّا القسم الثالث - وهو ما يستعمل تاما وناقصا - فهو ما عدا ما ذكر من باقي هذه الأفعال .

وأمّا [1] المسألة الخامسة فيما تختص به كان من بين سائر أخواتها ، وذلك ثلاثة أشياء :

- أحدها : الزيادة ، - الثاني : حذف نونها ، الثالث : حذفها .

فأمّا زيادتها فتزاد بشرطين :

- الشرط الأوّل : أن تكون بلفظ الماضي . [2]
- الشرط الثاني : أن تزاد بين شيئين متلازمين . كالجار والمجرور ، والصفة والموصوف ، وما التعجبية وفعل التعجب ، نحو قولهم [3] :

١٨ - * وَجِيرَانٍ لَنَا -كَانُوا- كِرَامِ *

ونحو قولهم [4] :

١٩ - * عَلَى -كَانَ- الْمُسَوَّمَةِ الْعِرَابِ *

ونحو قولهم : ما - كان - أحسن زيدا ، وما أشبه ذلك .

---

(١) وأما . ساقطة من (ق) و (ت) .
(٢) الكاف . ساقطة من (ق) و (ت) .
(٣) هذا عجز بيت وصدره : * فكيف إذا مررت بدار قوم *
وينسب إلى الفرزدق ، وورد في : الكتاب ١٥٣/٢ والجمل ٤٩ وشرح الكافية الشافية ٤١٢/١ وشرح الأشموني ٢٤٠/١ وشواهد العيني ٢٤٠/١ وديوانه ٨٣٥/٢ .
وروى : فكيف إذا رأيت ديار قومي
وموضع الشاهد : "جيران لنا - كانوا - كرام" فقد قدر (كانوا) زائدة بين الموصوف والصفة .
(٤) هذا عجز بيت وصدره * سَرَاةُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى *
ورد غير منسوب في : شرح الكافية الشافية ٤١٢/١ وشرح الألفية لابن عقيل ٢٩١/١ وشرح الأشموني ٢٤١/١ وشواهد العيني ٢٤١/١ .
وروى : جياد بني أبي بكر تسامى على كان المطهمة الصلاب
وسراة جمع سري وهو السيد ، وتسامى من السمو بمعنى العلو . والمسومة العراب : الخيل العربية التي عليها علامة . والمعنى : ان سادة بني أبي بكر تساموا على الخيول العربية المعلّمة .
وموضع الشاهد "على - كان - المسومة" فقد قدر (كان) زائدة بين الجار والمجرور .

وأمّا حذف نونها فيكون (١) بشرطين :

- الشرط الأوّل : أن يكون مجزوما بالسكون .

- الشرط الثاني : ألاّ يتّصل بكان ضمير نصب ولا ساكن .

نحو قوله تعالى ﴿ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴾ (٢) ، وما أشبه ذلك .

وأما حذفها فيكون على ثلاثة أوجه :

- أحدها : أن تحذف مع اسمها وتبقى الخبر . نحو قوله تعالى ﴿ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ ﴾ (٣) . تقديره : يكن الانتهاء خيرا لكم . ونحو : الناس مجزيون بأعمالهم إنْ خيرا فخيرٌ ، وإنْ شرًّا فشرٌّ . تقديره (٤) : إن كان عملهم خيرا فجزاؤهم خير ، وإنْ كان عملهم شرًّا فجزاؤهم شرٌّ .

ويكثر حذفها أيضا مع اسمها بعد "إنْ" و "لوْ" الشرطيتين نحو : سر مسرعا إنْ راكبا وإن ماشيا . التقدير : إنْ كنت راكبا ، وإنْ كنت ماشيا . ونحو : "التمسْ ولوْ خاتما" (٥) ، التقدير : ولو كان ملتمسك (٦) خاتما . ونحو قول الشاعر (٧) :

٢٠ - * لا يأمَنِ الدَّهرَ ذو بَغْيٍ ولوْ مَلِكًا *

تقديره : ولو كان ملكا ، وما أشبه ذلك .

- الثاني : أن تحذف مع خبرها . وهذا قليل ، نحو : الناس مجزيون ٢٢/أ بأعمالهم إنْ خيرٌ فخيرٌ ، وإنْ شرٌّ فشرٌّ . التقدير : إنْ كان في عملهم خيرٌ فخيرٌ .

---

(١) فيكون . مكررة في (ر) . (٢) الآيتان (٤٣ و ٤٤) من سورة المدثر .
(٣) من الآية (١٧١) من سورة النساء وسياقها (... إنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ) .
(٤) تقديره . ساقطة من (ر) .
(٥) جزء من حديث . وتمامه (... مِنْ حديد) الحديث من رواية سهل بن الساعدي انظر: عمدة القاري ٢٢/٢٢ والجامع الصحيح ٣/٤٢٢ .
(٦) ملتمسك . ساقطة من (ك) و (ر) .
(٧) هذا صدر بيت وعجزه :
* جُنودُه ضاق عنها السَّهْلُ والجَبَلُ *
ورد غير منسوب في : أوضح المسالك ١/٢٦٢ وهمع الهوامع ١/١٢١ وشرح الأشموني ١/٢٤٢ وشواهد العيني ١/٢٤٢ .
والمعنى : مهما كانت قوة الظالم وقدرته فليس بآمن أمام الدهر . وموضع الشاهد (ولو ملكا) فقد حذف كان مع اسمها بعد (لو) .

- والثالث : أن تحذف وحدها ،ويعوض منها "ما" وذلك بعد "أن" المصدرية ،نحو :(١)

٢١ - * أمّا أنت برًّا فاقترب *

التقدير: لأنْ كنت برًّا فاقتَرِبْ . حذفت "كان" هنا خالية من اسمها وخبرها ، وعوّض منها "ما"،(٢) ،وانفصل الضمير لما حذف الفعل فصار: "أما أنت برا فاقترب".

وأمّا(٣) الفصل الثالث في إنَّ وأخواتها فيتعلّق به ثماني مسائل :

- المسألة الأولى : في عددها .
- والثانية : في عملها .
- والثالثة : في ترتيبها .
- والرابعة : في دخول اللام في خبرها .
- والخامسة : في العطف على معمولات هذه الحروف .
- والسادسة : في كسر "انّ" وفتحها .
- والسابعة : في دخول ما عليها .
- والثامنة : في تخفيف إنّ وأنّ وكأنّ .

أمّا(٤) المسألة الأولى فعددها ستة وهي إنّ ،وأنّ ،ولكنّ ،وكأنّ ، وليْت ، ولعلّ .

وفي لعلّ لغات ، وهي : علّ ، وأنّ ،ولأنّ . فهذه الأربعة مشاهيرها . جاءت في القرآن وفي فصيح الكلام. قال الله تعالى * وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ *(٥) . المعنى -والله أعلم- لعلّها إذا جاءت لا يؤمنون . وعلى هذا التفسير يصحّ الوقف على « يشعركم » . وقال الشاعر(٦) *

٢٢ - وعلّ النّوى في الدّار يجْمَعُ بيْننا وهَلْ يُجْمعُ السَّيْفانِ وَيْحكَ في غِمْدِ

---

(١) هذا المثال جزء من بيت الألفية ،وتمامه :
* وبعدَ أنْ تعْويضُ مَا عَنْها ارْتُكِبْ كمِثْل . . . . . *
انظر الألفية ١٢ .
(٢) ما . ساقطة من (ر) . (٣)و(٤) وأما . ساقطة من (ق) و (ت) .
(٥) من الآية (١٠٩) من سورة الأنعام.
(٦) ينسب هذا البيت إلى أبي ذؤيب الهذلي . وورد في : خزانة الأدب ٨/ ٥١٤ وديوان الهذليين ١/ ١٥٩ وروى :
تريدين كيما تجمعيني وخالدا وهل يجمع السيفان ويحك في غمد
وعليه فلا شاهد فيه . وموضع الشاهد : (علّ) هو هنا بمعنى لعلّ .

وقال امرؤ القيس[(١)] :

٢٣ - عُوجا على الطَّلَلِ المُحِيلِ لأَنَّنا   نبكي الدِّيارَ كما بَكَى ابنُ حِـــزام

و ربما فيها لغات غير هذا ذكرها أهل المطولات في كتبهم[(٢)] .

وأمّا[(٣)] المسألة الثانية في عملها فهذه الأحرف مختصة بالدخول على الجمل الاسمية . فلاختصاصها وجب لها أن تعمل . وإنما رفعت ونصبت لشبهها بالفعل الماضـــي المتعدى إلى واحد . وشبهها به من أربعة أوجه :

- أحدها : أنّ عدد حروفها كعدد حروف الأفعال .
- الثاني : أنّ أواخرها مفتوحة كأواخر الأفعال .
- الثالث : أن معانيها[(٤)] كمعاني الأفعال . لأنّ معنى "إنّ" و "أنّ" : أؤكّد[(٥)] . ومعنى لكنّ : استدرك[(٦)] ومعنى كأنّ : شبه[(٧)] . ومعنـــى ليت / تمنّ[(٨)] . ومعنى لعل : ترجّ[(٩)] . والتمني قريب من الترجي ، لأنّ الترجي ٢٢/ب لا يكون إلاّ في الممكن ، والتمنّي يكون في الممكن وغير الممكن فتقول : ليت شبابـــي يعود . (ولا تقول : لعل شبابي يعود[(١٠)]) .
- والشبه الرابع : أن هذه الأحرف تطلب اسمين من جهتين مختلفتين كمـــا يطلبهما الفعل المتعدى لواحد ، فبهذا الشبه رفعت و نصبت ، فقالوا : لعل عمرا مقيم ، وكأن خالدا مسافرا ، ولكن الزيدين قائمون . و نحو قوله تعالى ﴿ ولكِـــنَّ المُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾[(١١)] ، و "المنافقين" اسمها ، و "لا يعلمون" الخبر ، ومـــا أشبه ذلك . إلاّ أنَّهُمْ فرَّقوا بين "كان" و "إنّ" ، فأعطوا "كان" عمل الفعـــل الأصل الذى تقدّم مرفوعه على منصوبه لأنّ كان وأخواتها أفعال حقيقة . وأعطـــوا (إنّ) عمل الفعل الفرع الذى تقدّم منصوبه على مرفوعه ، لأنها حروف حقيقيـــة . فقالوا : إنّ زيدا قائم ، وليت عمرا شاخص ، وما أشبه ذلك .

---

(١) هو امرؤ القيس بن حجر الكندى (ت ٥٦٥ م)
ورد هذا البيت في : شرح المفصل لابن يعيش ٧٩/٨ وهمع الهوامع ١٣٤/١ وديوانه ١٦٢ . وروى : عوجا بالجيم . ولعلنا في موضع لأننا . والربع في موضع الطلل . والمحيل : الذى أتى عليه الحول .
وموضع الشاهد : (لأنّ) هو هنا بمعنى لعلّ .

(٢) انظر : الانصاف ٢٢٤/١ ، ٢٢٥ وشرح المفصل لابن يعيش ٨٧/٨ ، ٨٩ .

(٣) وأما . ساقطة من (ق) و (ت) .

(٤) في (ر) معناها . (٥) في (ر) أؤكد . (٦) في (ر) استدراك .

(٧) في (ك) و (ر) أشبه . (٨) في (ر) تمن . (٩) في (ر) ترج .

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (ر) .

(١١) من الآية (٨) من سورة المنافقين .

وجميع ما يصحّ أن يكون خبرا للمبتدأ يكون خبرا عن هذه الحروف(١) إلاّ الجملة ، فيشترط فيها أن تكون خبرية تحتمل الصدق والكذب ، إلاّ أن يقدر اسمها ضمير الشأن فيجوز أن تقع الجملة غير الخبرية خبرا عن هذه الأحرف ، بدليل قوله تعالى ﴿ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا ﴾(٢) تقديره : أنّه غضب الله عليها . وغضب هنا بمعنى الدعاء . وهي جملة غير خبرية .

وأمّا(٣) المسألة الثالثة في ترتيب هذه الحروف مع معمولاتها فقد تقدّم أنّ هذه الأحرف مشبهة بالفعل الماضي ، وأنّها أعطيت عمل الفعل الفرع . وهو الذي تقدّم(٤) منصوبه على مرفوعه . فالأصل في هذا الباب أن يؤتى بالعامل ثم بالمشبّه بالمفعول ،ثم بالمشبّه بالفاعل . تقول : إن زيدا قائم ،وليت في الدار عمرا شاخص ، وإن في الدار عمرا ،ولعلّ عندك خالدا . بهذا الترتيب لا غير.

ويمتنع تقديم الاسم على هذه الأحرف لمانعين .

المانع الأول : أنها حروف صدر ، وكل ما له صدر الكلام لا يتقدّم عليه شيء مما في حيّزه .

المانع الثاني : أنّها غير متصرفة في نفسها ،فلا تتصرف في معمولاتها .

وأما خبرها فيمتنع تقديمه عليها للمانعين الأولين ،ولمانع ثالث وهو : أن الخبر هنا مشبه بالفاعل . والفاعل لا يتقدّم على الفعل / .

٢٢/أ وأما تقديم أخبارها على أسمائها(٥) فيمتنع لمانع واحد ،وهو : عدم تصرّفها. ويجوز إذا كانت ظروفا أو مجرورات لضعف المانع هنا ، ولأنّ العرب اتّسعت في الظروف والمجرورات ما لم تتسع في غيرها .

وأما معمولات أخبارها فكأخبارها ،يجوز حيث يجوز(٦) ويمتنع حيث يمتنع لأنّ المعمول لا يتقدم إلاّ حيث يتقدّم العامل ، ويجوز تقديم معمولات أخبارها على أخبارها مطلقا . فتقول : إن زيدا لطعامك آكل .

وتحصيل هذه المسألة أن: " إنّ " يليها (إلاّ اسمها)(٧) أو ظرف أو مجرور يكون خبرها ،أو معمول خبرها .

---

(١) في بقية النسخ : الأحرف .
(٢) من الآية (٩) من سورة النور ،وتمامها (. . . إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ) .
(٣) وأما . ساقطة من (ق) و (ت) . (٤) في (ك) تقدم عليه .
(٥) في (ر) اسمها .
(٦) وردت العبارة في (د) و (ق) و (ت) و (ر) هكذا : يجوز حيث يجوز وكيف يجوز . وفي (ك) تجوز.
(٧) ما بين القوسين ساقط من (ر) .

وأمّا[1] المسألة الرابعة في اللام الداخلة في خبرها، فاعلم: أن اللام تدخل على الجملة الفعلية، وتكون جواب قسم محذوف، نحو قوله تعالى ﴿ وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ﴾[2].

وتدخل في الجملة الاسمية، وتسمّى لام الابتداء. ومعناها في الموضعين التوكيد. ولا تدخل إلّا على ما اجتمعت فيه ثلاثة شروط:

- الشرط الأوّل: أن تدخل على جملة.
- الشرط الثاني: أن تكون الجملة خبرية.
- الشرط الثالث: أن تكون صالحة لجواب القسم.

فإذا اجتمعت الشروط جاز أن تدخل، وجاز ألّا تدخل. وهذه الشروط إذا اختبرتها فلا تجدها[3] إلّا في "إنّ" وحدها دون سائر أخواتها. فلا[4] تدخل في "أنّ" المفتوحة لأنها في تأويل المفرد. ولا في ليت ولعلّ وكأنّ، لأنها تصيّر الخبر غير خبر. وقد سمعت مع "لكنّ" قليلا، قال الشاعر[5]:

٢٤ - ﴿ ولكنّني من حبّها لعميدُ ﴾

وكان القياس في هذه اللام أن تدخل على "إنّ" في أوّل الكلام، لكنّهم استقبحوا الجمع بين حرفين مؤكّدين، فأخّروا اللام إلى الخبر، وإلى معمول الخبر، أو إلى الاسم، أو إلى الفصل[6].

فتدخل على الخبر بثلاثة شروط:

- أحدها: أن يكون مؤخرا من "إنّ".
- الثاني: أن يكون مثبتا.
- الثالث: ألّا يكون فعلا ماضيا متصرفا عاريا من قد. نحو قوله تعالى: ﴿ وإنّ ربّك ليحكُمُ بينَهم ﴾[7] و (نحو)[8]: إنّ زيدا لقائمٌ، وما أشبه ذلك.

---

(١) وأمّا. ساقطة من (ق) و (ت).
(٢) من الآية (٧) من سورة هود. وسياقها (... الذينَ كفَرُوا إنْ هَذَا إلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ).
(٣) في (ر) لم تجدها.
(٤) في (ق) و (ت) ولا.
(٥) عجز بيت وصدره في شرح الألفية لابن عقيل ﴿ يلومونني في حُبِّ ليلَى عَوَاذِلِي ﴾ ورد غير منسوب في: الانصاف ١/ ٢٠٩، شرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٦٤ وشرح الكافية للرضي ٢/ ٣٥٨ ومغني اللبيب ١/ ٢٥٧، ٢٣٣ وشرح الألفية لابن عقيل ١/ ٣٦٣ وهمع الهوامع ١/ ١٤٠. ويروى: لكمِد. ولحزين. والعميد: الذي هدّه العشق. وموضع الشاهد (لكنّني ... لعميد) فقد وردت اللام في خبر (لكنّ).
(٦) المراد ضمير الفصل.
(٧) من الآية (١٢٤) من سورة النحل وسياقها (... يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ).
(٨) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

وتدخل على معمول الخبر بشرطين :

- أحدهما : أن يكون مؤخرا من "إنّ"

- الثاني : أن يكون مقدّما (على الخبر) (١) ، نحو: إن زيدا لطعامك آكلٌ ، وما أشبه ذلك .

وتدخل على الاسم بشرط واحد . وهو أن يكون مؤخّرا عن خبر (٢) "إنّ" نحو قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴾ (٣) ونحو قوله تعالى ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ ﴾ / في سورة البقرة إلى قوله تعالى ﴿ لَآيَاتٍ ﴾ (٤) (آيات) هو اسم "إنّ" والجار والمجرور ٢٣/ب وما عطف عليه هو الخبر . ودخلت اللام على الاسم .

وتدخل على الفصل من غير شرط (٥) ، نحو قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ (٦)

وأمّا (٧) المسألة الخامسة في العطف على معمولات هذه الحروف فاعلم أن المعطوف (٨) على الاسم بعد الخبر يكون منصوبا ومرفوعا .

فإذا كان منصوبا فيكون معطوفا على الاسم نحو : إنَّ زيدًا قائمٌ وعمرًا . ولا إشكال في أنَّ جميع هذه الحروف متساوية فيه .

وإذا كان مرفوعا فهذه الحروف تنقسم بالنسبة إليه على ثلاثة أقسام:

- إنّ ولكنّ قسم ، - وليت (٩) ولعلّ وكأنّ قسم ، - وأنّ المفتوحة قسم .

فأمّا "إنّ" و "لكن" فإنّ المعطوف على الاسم إذا (١٠) كان مرفوعا بعد الخبر لك فيه ثلاثة أوجه :

- أحدها : أن يكون من عطف الجمل ، ويكون الخبر محذوفا (١١) لثبوت نظيره في الأوّل .

- الثاني : أن يكون معطوفا على الضمير الذى في الخبر إن كان الخبر يتحمل (١٢) ضميرا . والعطف على الضمير قبيح حتى يؤكّد (أو يفصل) (١٣) .

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ر) .

(٢) خبر . من (ق) و (ت) .

(٣) من الآية (٤٩) من سورة (ص) .

(٤) الآية ١٦٤ من سورة البقرة وتمامها (وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، والفلك الَّتي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ ، وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ، وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ، وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) .

(٥) وردت العبارة في (ر) هكذا : (وتدخل على الفصل بشرطين ، شرط) وهو خطأ .

(٦) من الآية ٦٤ من سورة الحج .

(٧) وأما . ساقطة من (ق) و (ت) .

(٨) في (ر) العطف . (٩) وليت . ساقطة من (ر) .

(١٠) في (ر) إذا . (١١) أى في الثاني .

(١٢) وردت العبارة في (ر) هكذا : إن كان الخبر الذى يتحمل . (١٣) ما بين القوسين ساقط من (ر) .

- الثالث : أن يكون معطوفا على موضع اسم (إنّ) على توهُّم سقوطها . على حدّ قولك : ليس زيد بقائم ولا قاعدا .

ويشترط في هذا ألاّ يقع اشتراك في الخبر نحو : إنّ زيدا قائم وعمرو. ونحو[1] : إنّ زيدا وعمرو قائم. فإن قلت : إنّ زيدا قائمان وعمرو، امتنع كما يمتنع إنّ زيدا وعمرو قائمان ، لأنّ العامل في "قائمان" "إنّ" ،والعامل في "عمرو" هو الابتداء ،والعامل في الخبر هو : إنّ والمبتدأ . ولا يعمل عاملان في معمول واحد عملا واحدا .

واعلم أن العطف هنا على الموضع فيه نظر ،لأنّ "إنّ" مُعاقِبة الابتداء وناسخة له ، فلا موضع له معها . بخلاف : ليس زيد بقائم ،لأنّ "ليس"[2] عاملة في[3] موضع المجرور نصبا[4] ،والباء قد جرّته لفظا . فله لفظ وموضع يجوز أن يحمل عليهما ، فتأمّل ذلك .

وأمّا "ليت" و "لعلّ" و "كأنّ" فإنّ المعطوف على الاسم المرفوع بعد الخبر لا يجوز لك فيه إلاّ وجه واحد ، وهو العطف على الضمير في الخبر إنْ كان الخبر مما يتحمّل ضميرا ،كما تقدّم .

ولا يجوز هنا العطف على الموضع . لأنّ تقدير إسقاط الحرف هنا يخلّ بالمعنى . ولا يجوز رفعه بالابتداء / ويكون الخبر محذوفا يدلّ عليه ما تقدّم ،لأنّ خبر هذه ٢٤/أ الأحرف الثلاثة غير واجب. والخبر المحذوف واجب . (ولا يدلّ غير الواجب)[5] على الواجب . فيجوز : ليت زيدا قائم وعمرو، ويمتنع : ليت زيدا أخوك وعمرو ،لما تقدّم .

وأما (أنّ) المفتوحة الهمزة فإنْ صلح[6] في مكانها المكسورة ،فتلحقها بـ"إنّ" المكسورة و "لكنّ" . نحو قوله تعالى ﴿ أنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾[7] وأما إن لم تصلح في مكانها المكسورة فتلحقها بـ "ليت" و "لعل" و "كأن" .

---

(١) الواو ساقطة من (ر) .
(٢) في (ك) ليس له .
(٣) وردت العبارة في (ر) هكذا : عاملا فهي موضع.
(٤) في (ق) و (ت) نفسها .
(٥) ما بين القوسين ساقط من (ك) .
(٦) في (ق) و (ت) صح .
(٧) من الآية (٣) من سورة التوبة . وسياقها (وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ . . .) .

وأمّا المسألة السادسة في كسر " إنّ " وفتحها فاعلم أن " إنّ " تأتي في كلام العرب على ثلاثة أقسام:

- مكسورة لا يجوز فتحها .
- ومكسورة يجوز فتحها .
- (ومفتوحة لا يجوز كسرها) (١) .

فأما القسم الأول فتكون مكسورة لا يجوز فتحها في تسعة مواضع :

- أحدها : إذا وقعت في أول الكلام نحو قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (٢) .
- الثاني : إذا كان في خبرها اللام . نحو قوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾ (٣) .
- الثالث : بعد واو الحال ، نحو قوله تعالى ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ (٤) .
- الرابع : بعد حتّى الابتدائية (٥) ، نحو قولهم : مرض زيد حتى إنّه لا يرجى .
- الخامس: بعد كلا الزجرية ، نحو قوله تعالى ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ (٦) .
- السادس: إذا وقعت صلة ، نحو قوله تعالى ﴿ما إِنَّ مَفَاتِحَهُ﴾ (٧) .
- السابع : بعد ألا الاستفتاحية نحو قوله تعالى ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ﴾ (٨) .
- الثامن : إذا حكيت بالقول أو ما في معناه ، نحو قوله تعالى ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ (٩) .

(ومثال ما في معنى القول : سمعت إن زيدا منطلق ، إذا سمعت من يتكلم بهذا الكلام [فتقوله كما سمعته]) (١٠) .

- التاسع : بعد القسم . نحو قوله تعالى ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ (١١)

وأما القسم الثاني فتكون مكسورة يجوز فتحها في خمسة مواضع :

- أحدها : بعد القول المشرب معنى الظنّ . فمن أجراه مجرى الظن فتحها ، ومن حكى (١٢) بعده كسرها .

---

(١) ما بين القوسين مكرر في (ق) و (ت) .
(٢) الآية (١) من سورة القدر .
(٣) من الآية (١١) من سورة العاديات .
(٤) من الآية (٥) من سورة الأنفال وتمامها (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ..)
(٥) وردت العبارة في (ق) و (ت) هكذا : بعد حتى الابتدائية ولا تبرئة .
(٦) الآية (١٥) من سورة المطففين .
(٧) من الآية ٧٦ من سورة القصص وسياقها (.. لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ..)
(٨) من الآية ٦٢ من سورة يونس . وتمامها (.. لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) .
(٩) من الآية ٣٠ من سورة مريم . وتمامها (.. آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا) .
(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من (د) . وما بين القوسين ساقط من (الأصل) و (ك) و (ر) .
(١١) من الآية (٩٥) من سورة يوسف .
(١٢) في (ر) حكم .

- الثاني : في نحو : خير القول إنّي أحمد الله .
- الثالث : بعد "أما" نحو : أما إنك فاضل .
- الرابع : بعد إذا الفجائية ،نحو: خرجت فإذا إنّ زيدا قائم.
- الخامس: بعد القسم على قول بعض النحاة.

قال الأستاذ الأبيري : " لا ينبغي أن يجوز في الكسر هنا لأمرين : أحدهما أن الفتح لم يأت في القرآن أصلا . الثاني : أنّ (١) جواب القسم لا يكون إلاّ جملة اسمية أو فعلية".

نقوله : " لم يأت في القرآن " ليس فيه دليل ،لأنّ / القرآن قد يأتي على الأفصح مرّة و على الفصيح أخرى ،وإنّما الدليل في الثاني . ٢٤/ب

وأما القسم (٢) الثالث فتكون مفتوحة ولا يجوز كسرها فيما عدا ما ذكر ، وذلك إذا كانت هي وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد يحكم على موضعه بالرفع أو بالنصب أو بالجرّ.

و ربط هذه المسألة كما قال ابن هشام (٣) : " تتعين إنّ المكسورة حيث لا يجوز أنْ يسدّ المصدر مسدّها ومسدّ معموليها ،وأنّ المفتوحة حيث يجوز (٤) ذلك . ويجوز إنْ صحّ الاعتباران ".

وقال الأبّدي (٥) : "في كلّ موضع يتقدّر لك بالجملة فاكسر فيه (انّ) ،ومايتقدر لك بالمصدر فافتح فيه (انّ)".

وأما المسألة السابعة في دخول ما على هذه الحروف فاعلم أنّ "ما" تدخل على هذه الحروف على ثلاثة أوجه :

- كافة . - ومهيّئة . - وزائدة .

---

(١) أن . ساقطة من (ت) .
(٢) القسم . مكرر في (ر) .
(٣) انظر أوضح المسالك ١ / ٣٢٣ .
(٤) في (ك) لا يجوز.
(٥) اسمه : علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخشني . وينسب الى (أبّدة) مدينة في الأندلس . توفي في عام ٦٨٠هـ . لازم الشلوبين وأبا الحسن الدباج وغيرهما ،وأصبح إماما في اللغة والنحو والشعر. وقرأ عليه الاستاذ أبو جعفر بن الزبير شيخ أبي حيان . صنف كتبا منها ؛ الاملاء على كتاب سيبويه وعلى الجمل .
انظر ترجمته في : البلغة ١٦٨ وبغية الوعاة ٢ / ١٩٩ .

فالكافة هي التي (١) تكفّ هذه الحروف عن العمل ،نحو قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ (٢) .

والمهيّئة هي التي تهيّء لهذه الحروف الدخول على الأفعال ،نحو قوله تعالى ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ (٣) و(قولهم)لعلما قام زيد ،وما أشبه ذلك .

والزائدة هي التي تدخل على هذه الحروف ،ويكون دخولها كخروجها ،نحو : ليتما (٤) زيدا قائم . وفي زيادتها اختلافٌ كثيرٌ. فقيل : تزاد في جميعها و قيل : في ليت وحدها . وقيل : فيما قَرُبَ من ليت. وهو : لعلّ وكأنّ. وقال صاحب الكُرّاس (٥) : موضع السماع ليت. قال الشاعر (٦) :

٢٥ - قالتْ ألا ليتما هذا الحَمَامُ لنـــا   إلى حمامتنا و نِصْفُهُ فَقَـــدِ

يروى بنصب الحمام ورفعه . أما نصبه فعلى زيادة "ما". ويكون "الحمام" نعت اسم الاشارة ،ويكون "اسم الاشارة" اسم "ليت" . و "لنا" خبرها . وأما الرفع فعلى وجهين ،أحدهما : أن تكون ما كافة ،ويكون مابعدها مبتدأ وخبرا . وهو الأحسن . والثاني : أن تكون "ما" موصولة ،وتكون (٧) اسم ليت ،ويكون "اسم الإشارة" خبر مبتدأ محذوف تقديره : ليت الذى هو هذا الحمام لنا . وحذفه قبيح حتى تطول الصلة (٨) .

<u>وأما المسألة الثامنة</u> في تخفيف إنّ وأنّ وكأنّ ،فاعلم أنّ "إنّ" المكسورة إذا خفّفت على وجهين .

أحدهما : أن تبقى عاملة على حالها في التشديد ،نحو قوله تعالى ﴿ وإنْ كُـلاً لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ (٩) ، فـ(كلا) اسم "إنّ" وخبرها "ما" الموصولة . و هذه/ اللام هي الداخلة في خبر "انّ" ،وليست الفارقة . ٢٥/أ

والوجه الثاني : وهو الأكثر . أن يهمل عملها ،ولا تدخل إلاّ على المبتدأ والخبر نحو قوله تعالـــى ﴿ وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ (١٠) . أو على الأفعال

---

(١) في (ر) الذى .
(٢) من الآية (١٧١) من سورة النساء.
(٣) من الآية(٦)من سورة الأنفال .
(٤) ما . ساقطة من (ك) .
(٥) الكراس هو كتاب المقدمة للجزولي . ويسمى أيضا القانون .
(٦) ينسب هذا البيت الى النابغة الذبياني وورد في : الكتاب ١٣٧/٢ والخصائص ٤٦٠/٢ وشرح أبيات سيبويه ٣٢/١ والمرتجل ١٧١ ، ٢٢١ ،والانصاف ٤٧٩/٢ وشرح المفصل لابن يعيش ٥٨/٨ و شرح الرضي ٣٤٠/٢ ومغني اللبيب ٦٦/١ وهمع الهوامع ١٤٣/١ وديوانه : ١٦ .
(٧) أي ما .   (٨) في (ت) الصفة .
(٩) من الآية(١١١)من سورة هود . وسياقها (... رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ) . قراءة التخفيف هي قراءة نافع وابن كثير وأبي بكر . انظر الاقناع ٦٦٦/٢ والنشر٢/ ٢٩٠ ، ٢٩١ .
(١٠) الآية (٣٢) من سورة يس .

الداخلة على المبتدأ والخبر إلاّ ليس ، فلا تدخل عليها لتدافع معنييهما . و تلزم اللام في خبرها ، ليفرق بها بين (إنّ) المخففة (١) من الثقيلة و "إنْ" النافية قال الله تعالى ﴿ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ (٢) ﴿ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴾ (٣) ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ ﴾ (٤) ،وتقول : إنْ زيدًا لقائم ،وشبه ذلك .

وأمّا "أنّ" المفتوحة الهمزة فتخفّف ،ويلزم (٥) إذ ذاك أربعة أشياء :

- الإعمال ، - وأن يكثر حذف اسمها - وأن يكون ضمير الشأن ،
- وأن يكون خبرها جملةً . و هذه الجملة تكون اسمية وفعلية .

فإنْ كانت اسمية أو فعلية والفعل غير متصرّف فلا تحتاج إلى فصْل . نحو قوله تعالى ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٦) . وقال تعالى ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ (٧) . التقدير - والله أعلم - أنه الحمد لله ربّ العالمين ،وأنه ليس للانسان إلاّ ما سعى .

وإن كانت فعلية خبرية ،والفعل متصرف وجب الفصْل بين الجملة و "أن" بقد ، أوحرف التنفيس ،أو حرف النفي ، أو لو . والفصل "بلو" قليل (من ذكره من النحاة) (٨) وكأنّ هذا (٩) الفصل بأحد هذه الحروف جُعِل عوضا من اسمها الذي حُذف منها . قال الله تعالى ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا ﴾ (١٠) وقال تعالى ﴿ وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا ﴾ (١١) و ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ ﴾ (١٢) و ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ (١٣) . التقدير - والله أعلم - أنه قد وجدنا ،وأنه لو استقاموا ،وأنه سيكون ،وأنه لا يرجع . وحُذِف اسمها وهو ضمير الشأن في هذه الأمثلة كلّها . وكذلك فيما أشبه ذلك .

---

(١) في (ر) الخفيفة .
(٢) من الآية (١٠٢) من سورة الأعراف .
(٣) الآية (١٦٧) من سورة الصافات . وبعدها (لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ) .
(٤) من الآية (٧٦) من سورة الإسراء . وسياقها (.. مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا) .
(٥) في (ق) و (ت) و تختص بها .
(٦) من الآية (١٠) من سورة يونس .
(٧) الآية (٣٩) من سورة النجم .
(٨) ما بين القوسين ساقط من (ك) و (ر) .
(٩) هذا . ساقطة من (ر) .
(١٠) من الآية (٤٤) من سورة الأعراف ،وسياقها (.. مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا) .
(١١) من الآية (١٦) من سورة الجنّ ،وتمامها (.. عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا) .
(١٢) من الآية (٢٠) من سورة المزمل ،وسياقها (.. مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) .
(١٣) من الآية (٨٩) من سورة طه . وتمامها (.. وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا) .

وقد أشار بهذه العبارة إلى بيت الألفية
وإن يكن فعلا ولم يكن دعا ولم يكن تصريفه ممتنعا
فالأحسن الفصل بقد أو نفي أو تنفيس أو لو وقليل ذكر لو

وأما "كأن" إذا خففت فتجرى مجرى "أن" المفتوحة المخفّفة . قال الله تعالى :
﴿ كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ ﴾ (١) و ﴿ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا ﴾ (٢) . والتقدير - والله أعلم - كأنه لم تغن ، وكأنه لم يلبثوا . وقد روى اسمها ثابتا قليلا في الشعر ، نحو قول الشاعر (٣) :

٢٦ - * كَأَنْ ظبية تعطُوا إلى وارقِ السَّلَم *

يروى بالرفع ، والنصب ، والخفض .

فالرفع على تقدير : كأنّها ظبية . والنصب على أن يكون " ظبية " اسمها ، والخبر محذوف تقديره : مشبهة (٤) . والخفض على أن تكون "أن" زائدة ، ويكون "ظبية" مجرورا بالكاف .

وأما الفصل الرابع في ظننت (٥) / وأخواتها فيتعلق به أربع مسائل : ٢٥/ب

- المسألة الأولى : في عدد أفعالها .
- والثانية : في عملها .
- والثالثة : في بيان التعليق والإلغاء .
- والرابعة : في بيان الاقتصار والاختصار .

أما المسألة الأولى فعددها (٦) سبعة عشر وربما زادت . وهي : ظن ، ورأى (٧) ، وعلم (٨) ، ووجد ، وجعل بمعنى اعتقد (٩) ، واتخذ ، وألفى ، وحسب ، وخال (١٠) ، وزعم ، وعد ، وحجا ، ودرى ، وهب ، وتعلم ، وأرى ، وصير ، وما في معناها ، نحو : جعل ، وضرب ، تقول : جعلت الفضة خلخالا ، وضربت الذهب سوارا . أي صيّرته (١٣) .

وأما القول فيفرد له مسألة في آخر الباب ، إن شاء الله (١٤) .

---

(١) من الآية (٢٤) من سورة يونس .
(٢) من الآية (٤٥) من سورة يونس وسياقها (... إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ) .
(٣) هذا عجز بيت ، وصدره : * وَيَوْمًا تُوَافِينَا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ *
وينسب إلى أرقم بن علباء ، وصريم ، وباغث بن صريم . وورد في : الكتاب ٢ / ١٣٤ ، ٣ / ١٦٥ وشرح أبيات سيبويه ١ / ٥٢٥ ، والكامل ١ / ٨٢ وشرح المفصل لابن يعيش ٨ / ٨٣ ومغني اللبيب ١ / ٣٢ وهمع الهوامع ١ / ١٤٣ .
توافينا : تجيؤنا . ومقسم : جميل . وتعطو : تميل . ووارق السلم : نوع من الشجر المورق . وموضع الشاهد (كأن ظبية) . فقد ورد اسمها ثابتا .
(٤) في (د) و (ك) مشبهتي . وفي (ق) و (ت) تشبهه .
(٥) في (ق) و (ت) ظن بداية بياض في الأصل وهي في لوحة ٤٥/ب من (د) .
(٦) في (ق) و (ت) في عدد أفعاله فعددها .
(٧) في (ر) أرى .
(٨) في (ر) أعلم .
(٩) في (ر) واعتقد .
(١٠) في (ر) وخلا .
(١١) في (ر) وعدا .
(١٢) في (ق) و (ت) وأدى .
(١٣) في (ك) ضربته .
(١٤) في (ك) زيادة كلمة : تعالى .

قال ابن (١) عبيدة : ويَضبط أفعالَ هذا الباب أن يقال : "كلّ فعل (٢) يدخل على المبتدإ والخبر فينصبهما فهو من هذا الفصل".

وغير الماضي من هذه الأفعال يعمل عمل الماضي إن كان قد استعمل منه مضارع أو أمر أو غير ذلك مما يتصرف منها، إلاّ "هب وتعلم" فلا يعمل هذا العمل مما تصرف منهما إلاّ الأمر خاصة. وكذلك "أرى" لا يعمل هذا العمل ممّا تصرّف منها إلاّ المضارع والماضي مبنيين للمفعول خاصة.

وأمّا (٣) المسألة الثانية في عملها فقد تقدم كون هذه الأفعال من نواسخ الابتداء.

واعلم أنّها تدخل على المبتدإ والخبر تدلّ (٤) على التحقيق في الخبر، أو التردّد فيه، فالخبر مطلوبها، والمبتدأ مطلوب الخبر، فهو مطلوب مطلوبها. فأشبهت بذلك (أعطى)، لأنّ (أعطى) فعل أخذ فاعله، وطلب بعده محلّين. وظننت كذلك فعل أخذ فاعله، وطلب بعد فاعله محلّين من جهتين (٥)، فلذلك نصبت المبتدأ مفعولها الأول، ونصبت الخبر مفعولها الثاني، كما عملت "كانَ" (٦) تشبيها بالفعل المتعدّي لواحد.

فمثال "ظنّ" قوله تعالى ﴿وإنّي لأَظُنُّهُ كاذِباً﴾ (٧). وقال الشاعر (٨):

٢٧ - ﴿ظننتُك إنْ شبّتْ لظى الحربِ صاليا﴾

وقد تكون "ظنّ" بمعنى اتّهم، تتعدى إلى مفعول واحد.

وأما "رأى" فتكون بصرية، تتعدى إلى مفعول واحد. نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً﴾ (٩) ومصدرها: رُؤْيَة.

وتكون حلمية تتعدى إلى مفعولين، ومصدرها: رُؤْيَا بضم الراء.

وتكون علمية (١٠) من / هذا الباب تتعدى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ٢٦/أ نحو قوله تعالى ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً، وَنَرَاهُ قَرِيباً﴾ (١١).

---

(١) في (ر) أبو.   (٢) فعل. ساقطة من (د).

(٣) وأما. ساقطة من (ق) و(ت).   (٤) في (ق) و(ت) فتدل.

(٥) وردت العبارة في (ر) هكذا: بعده محلين من وجهين.

(٦) كان. ساقطة من (ر).   (٧) من الآية (٣٧) من سورة غافر.

(٨) هذا صدر بيت، وعجزه: ﴿فعرَّدْتَ فيمن كان عنها معرِّدا﴾

ورد غير منسوب في: شرح الأشموني ٢/ ٢١ وشواهد العيني ٢/ ٢١.

وصاليا: اسم فاعل من صلى، يقال صلي الرجل نارا اذا أدخلته فيها، ومعرّدا: منهزم وفار. والمعنى: كنت أظن أنك ستلقى بنفسك في نار الحرب عند نشوبها، فإذا بك تنهزم وتفرّ.

وموضع الشاهد: (ظننتك ... صاليا) فقد نصبت (ظن) مفعوليها الأول والثاني.

(٩) من الآية (٧٦) من سورة الأنعام وسياقها (.. قَالَ هَذَا رَبِّي).

(١٠) نهاية البياض في (الاصل).

(١١) الآيتان (٦، ٧) من سورة المعارج.

ونحو قوله تعالى ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ ﴾ (١) ،
فـ ﴿ الذين أوتوا العلم ﴾ فاعل بـ " يرى " و ﴿ الذى أنزل إليك ﴾ مفعول أول لها ،
و (هو) فصل، و " الحق " مفعول ثان لها . ومصدرها : رَأْيًا ورُؤْيَة (٢) .

وأما " علم " فتكون بمعنى العرفان تتعدى إلى مفعول (٣) واحد . قال الله تعالى ﴿ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ (٤) .

وتكون نقيض جهل ، وهي المقصودة هنا (٥) . ومثاله قوله تعالى ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ﴾ (٦) .

ومثال " وجد " قوله تعالى ﴿ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾ (٧)
فـ " خيرا " هو المفعول الثاني ، والضمير في " تجدوه " هو الأول ، والضمير المرفوع
إمّا فصل وإمّا توكيد للمفعول (٨) الأوّل في " تجدوه " .

ومثال " جعل " بمعنى اعتقد قوله تعالى ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا ﴾ (٩) .

ومثال " اتخذ " قوله تعالى ﴿ وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ (١٠) .

وتكون " اتخذ " متعدية إلى مفعول واحد نحو قوله تعالى ﴿ وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا ﴾ (١١) .

ومثال " ألفى " قوله تعالى ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴾ (١٢) .

ومثال " حسب " قوله تعالى ﴿ وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ (١٣) ، فـ " الذين " فاعل ، والمفعول الأوّل محذوف تقديره :

---

(١) من الآية (٦) من سورة سبأ .
(٢) انظر: الصحاح ٦/٢٣٤٧ ، ٢٣٤٨ ، وأساس البلاغة ٢١٣ وتاج العروس ١٠/١٣٩ (رأى) .
(٣) مفعول . ساقطة من (ق) و (ت) .
(٤) من الآية ٦٠ من سورة الأنفال .
(٥) هنا . ساقطة من (ر) .
(٦) من الآية (١٠) من سورة الممتحنة ، وسياقها (.. فَلاَ تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ) .
(٧) من الآية (٢٠) من سورة المزمل .
(٨) بداية سقطة كبيرة في (ك) .
(٩) من الآية (١٩) من سورة الزخرف .
(١٠) من الآية (١٢٥) من سورة النساء .
(١١) من الآية (٤) من سورة الكهف .
(١٢) الآية (٦٩) من سورة الصافات .
(١٣) من الآية (١٧٩) من سورة آل عمران .

بخلهم ،دلّ عليه " يبخلون " و (هو) فَصْلٌ . و " خيرا " المفعول الثاني لـ (يحسبنّ) وهذا على قراءة الجماعة بالياء . و يمكن أن يكون الفاعل بـ(يحسبنَّ) ضمير الرسول . فيكون " الذين " هو المفعول الأوّل على حذف مضاف . أي بخل الذين ،ويكون باقي الاعراب كما تقدّم .

وأما على قراءة حمزة (١) بالتاء ،فالفاعل ضمير المخاطب ،والمفعول الأوّل " الذين " على حذف مضاف / أيضا كما تقدّم ،وقوله : " بما آتاهم " أتى هنا من باب (٢) أعطى تتعدى الى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر (والأصل (٣) الثاني منهما حرف الجرّ) ،والمفعول الأوّل : الضمير في "آتاهم" ،والمفعول الثاني الضمير العائد على "ما" وهو محذوف تقديره : بما آتاهم إياه (٤) . ويقدّر هنا منفصلا على اللغة الفصيحة لاتحاد الرتّبة . وقد يجوز في لُغَيَّة ضعيفة أن يكون متصلا ،أباحت الوصل هنا الغيبة كما قال ابن مالك رحمه الله (٥) :

٢٨ - وفي اتحادِ الرُّتْبَةِ الْزَمْ فَصْــلاَ / وقد يبيحُ الغيبُ فيهِ وَصْـــلاَ ٢٦/ب

فإنْ قلت : القرآن لا يَتأتَّى (٦) إلاَّ على اللغة الفصيحة فلم حذف الضمير هنا وهو منفصل ، ومن شروط حذف المنصوب أن يكون متّصلا ؟

قيل : ارتكب الفصحاء هنا هذه اللغية القليلة لعلمهم أنّهم سيحذفونه . قاله الأستاذ أبو الحسن علي بن سمعت رحمه الله .

ومثال " خال " قول الشاعر (٧) :

٢٩ - إخالك إن لم تغضض الطرف ذا هوى يسومك ما لا يستطاع من الوجــــد

---

(١) حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات : أحد القراء السبعة (توفي ١٥٦هـ) أو ١٥٨هـ. انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٧/٣ ،ووفيات الاعيان ٤٥٥/١ ،وغاية النهاية ٢٦١/١-٢٦٣ .

(٢) وردت العبارة في (ر) هكذا : أتى هنا بمعنى أخذ من باب .

(٣) من (ن) و (ت) وفي (الأصل) و (ر) ولا أصل ،وقد سقط ما بين القوسين من (ر) .

(٤) انظر: الكتاب ٣٩١/٢ والبحر المحيط ١٢٨/٣ والارشادات الجلية ٩٨ .

(٥) انظر ألفية ابن مالك ص ٦ .

(٦) في بقية النسخ يأتي .

(٧) ورد هذا البيت غير منسوب في :
همع الهوامع ١٥٠/١ وشرح الأشموني ٢٠/٢ وشواهد العيني ٢٠/٢ .
يسومك : يكلّفك مع توالي الحزن عليك .
والمعنى : أظنك إن لم تتم صاحب هوى كلّفك ما لا تطيق .
وموضع الشاهد (إخالك ... ذا هوى) . فقد نصبت (خال) مفعوليها . الأول (كاف المخاطب) والثاني (ذا) .

ومثال " زعم " قول الآخر (١) :

٣٠ - فإن تزعميني كنت أجهل فيكم ... فإنّي شَرَيْتُ (٢) الحلْمَ بعدكِ بالجهل

ف " كنت " في موضع المفعول الثاني ، والضمير ياء المتكلم هو المفعول الأول .

ومثال " عدّ " (٣) قول الشاعر (٤) :

٣١ - تعدّون عقرَ النِّيب أفضلَ مَجْدِكم ... بني ضَوْطَرَى لولا الكَمِيَّ المقنّعا

ومثال " حجا " قول الآخر (٥) :

٣٢ - قد كنت أحجو أبا عمرو أخًا ثِقَةً ... حتّى ألمَّت بنا يوما ملمّات

ومثال " درى " قول الآخر (٦) :

٣٣ - دريتَ الوفي العهد يا عرو فاغتَبِطْ ... فإنّ اغتباطا بالوفاء حميد

---

(١) ينسب هذا البيت إلى أبي ذؤيب الهذلي . وورد في : الكتاب ١٢١/١ وشرح أبيات سيبويه ٣٥١/١ ومغني اللبيب ٤٦٤/٢ وشرح الألفية لابن عقيل ١٢٣/١ وهمع الهوامع ١٤٨/١ وديوان الهذليين ٣٦/١ . والمعنى : إذا كنت تظنين أني لم أزل كما كنت على عهدي من الطيش فإنني قد استبدلت بذلك الحلم والرزانة .

(٢) في (الأصل) بدلت . (٣) في (ر) عدا .

(٤) ينسب هذا البيت إلى جرير ، وإلى الأشهب بن رميلة . وورد في : الكامل ٢٧٨/١ والجمل ٢٤١ ، ٣١١ والخصائص ٤٥/٢ ومغني اللبيب ٣٠٤/١ وشرح الألفية لابن عقيل ٣٩٦/٢ وهمع الهوامع ١٤٨/١ وديوان جرير ٣٣٨ . النيب : جمع ناب ، وهي الناقة المسنّة . والضوطرى : الرجل الضخم اللئيم أو المرأة الحمقاء . الكميّ : الشجاع في سلاحه ، والمقنّعا : الذي على رأسه البيضة والمغفر .
والمعنى : جعلتم عقر الجمال غاية المجد ، فهلّا خضتم الحرب بدلا من ذلك .
وموضع الشاهد (تعدّون عقر النيب أفضل) فقد نصبت (عدّ) مفعوليها . الأول : عقرَ . والثاني : أفضلَ .

(٥) ينسب هذا البيت إلى تميم بن مقبل ، وإلى أبي شنبل الأعرابي . وورد في : شرح الألفية لابن عقيل ٤٢٦/١ وهمع الهوامع ١٤٨/١ وشرح الأشموني ٢٣/٢ وشواهد العيني ٢٣/٢ .
الملمّات : جمع ملمّة وهي النازلة . والمعنى : كنت أظن أنّ أبا عمرو أخ مساعد قويّ إلى أن نزلت علينا نازلة فتباطأ وتقهقر عن مساعدتنا .
وموضع الشاهد (أحجو أبا عمرو أخا) فقد نصبت (حجا) مفعوليها الأول (أبا) والثاني (أخا) .

(٦) ورد هذا البيت غير منسوب في :
شرح ابن عقيل ٤١٩/١ وهمع الهوامع ١٤٩/١ وشرح الأشموني ٢٣/٢ وشواهد العيني ٢٣/٢ .
اغتبط فعل أمر من الغبطة وهو : أن تتمنى حالا من غير أن تريد زوالها عمن يتصف بها وليس بحسد . والمراد هنا السرور . والمعنى : علمت الوفاء يا عرو فعليك أن تسر وتفرح [illegible]
وموضع الشاهد (دريت الوفي) فقد نصبت (درى) مفعوليها [illegible]

ومثال "هب" قول الآخر (١) :

٢٤ - فقلتَ أَجِرْني أبا خالـــــد   وإلاَّ فهبْنِي امْرأً هالكـــا

ومثال "تعلم" قوله (٢) :

٢٥ - تعلَّم شفاءَ النّفس قهْرَ عدوِّهـــا   فبالغ بلطف في التحيُّل والْمَكْـــر

ومثال "أرى" : أراني قائما . وأريت زيدا قائما .

ومثال "صيّر" قولك : صيّرت زيدا عالما ،وما أشبه ذلك (٣) .

ويقع موقع المفعولين كثيرا في هذا الباب "أنّ" و "أن" ،نحو قوله تعالى : * الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ * (٤) * وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ * (٥) و * زَعَمَ الَّذِيــنَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى * (٦) . وما أشبه ذلك .

---

(١) ينسب هذا البيت إلى عبدالله بن همام السلولي .
وورد في : مغنى اللبيب ٢/٦٥٨ وشرح الالفية لابن عقيل ١/٤٢٧ وشرح شواهد المغنى ٢/٩٢٣ وهمع الهوامع ١/١٤٩ و شرح الاشموني ٢/٢٤ وشواهد العيني ٢/٢٤ ويروى (أبا مالك) في موضع (أبا خالد) .
أجرني : أغثني واحمني .
وموضع الشاهد (فهبني امرءا) فقد نصبت (هب) مفعوليها ،الاول (ياء المتكلم) والثاني (امرءا) .

(٢) ينسب هذا البيت إلى زياد بن يسار أو سيار .
وورد في : مغنى اللبيب ٢/٦٥٨ وشرح الالفية لابن عقيل ١/٤٢٠ و شرح الأشموني ٢/٢٤ وشواهد العيني ٢/٢٤ .
التحيّل : أخذ الاشياء بالحيلة .
وموضع الشاهد (تعلّم شفاءَ النفس قهرَ) فقد نصبت (تعلّم) مفعوليها : الاول (شفاء) والثاني (قهر) .

(٣) في بقية النسخ : ذلك كله .

(٤) من الآية ٤٦ من سورةالبقرة وتمامها (. . . مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) .

(٥) من الآية ٧١ من سورة المائدة وسياقها (. . فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) .

(٦) من الآية ٧ من سورة التغابن وسياقها (. . وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ) .

وأمّا [١] المسألة الثالثة في بيان التّعْلِيق والإِلْغَاء.

فأما التعليق فهو إبطالُ العمل في اللّفظ دون المعنى لموجب لفظيّ . والموجب هنا نحو هذه الأربعة الأشياء :

- الاستفهام .
- ولام التأكيد .
- و "ما" - و "إنْ" النافيتان . وما أشبه ذلك .

فإذا دخل على الجملة الواقعة بعد هذه الأفعال أحدُ هذه الأشياء فالعمل يبطل في اللفظ دون المعنى ، فتقول : علمت أزيد قائم ، وظننت لعمرو مسافر ، و حسبت إنْ يقوم زيد ، وخلت ما قام زيد ، وما أشبه ذلك .

وإذا عُلِّقَتْ هذه الأفعال جاز أن يقع بعدها [٢] الفعل ، قال الشاعر: [٣] / ٢٧/أ

٣٦ - * ولقد علمت لتأتينّ منيّتي *

وأما الإلغاء فهو إبطال عمل العامل في اللفظ والمعنى لغير موجب لفظيّ . ويكون [٤] بشرطين :

- أحدهما [٥] : ألاّ يتقدّم الفعل .
- الثاني : ألا يؤكّد بمصدره [٦] .

فتقول : زيد قائم ظننت ، وزيد حسبت قائم ، وما أشبه ذلك .

ولا يكون التعليق والإلغاء في "هبْ" ولا في "تعلّم" ولا في "صيّر" ولا في ما في معناها .

---

(١) وأما . ساقطة من (ت) .
(٢) بعدها . مكررة في (ر) .
(٣) صدر بيت ، وعجزه : * إنَّ الْمَنَايَا لاَ تَطِيشُ سِهَامُهَا *
ينسب إلى لبيد بن ربيعة . وورد في : همع الهوامع ١/ ١٥٤ و شرح الأشموني ٢/ ٣٠ وشواهد العيني ٢/ ٣٠ وديوانه ٣٠٨ .
المنايا جمع منيّة وهي الموت . لا تطيش : لا تخطأ . والمعنى : أنا موقن بقدوم موتي ، لأنه لا يخطيء هدفه .
وموضع الشاهد : (علمت لتأتينّ) فقد علقت (علم) عن العمل لوقوع لام التوكيد بعدها . ووقع بعدها الفعل وهو (تأتينّ) .
(٤) ويكون . ساقطة من (الأصل) .
(٥) نهاية السقطة الكبيرة في (ك) .
(٦) في (ق) و (ت) لمصدره .

وأما المسألة الرابعة في بيان الاقتصار والاختصار .

فأمّا الاقتصار - بالقاف - فهو الحذف لغير دليل ، ولا يجوز في هذا الباب ، ولا في كلّ ما أصله المبتدأ والخبر . ويجوز في غير العُمَد .

وأمّا الاختصار - بالخاء - فهو الحذف لدليل . ويجوز في كل شيء عمدة كان أو فضلة ، إلاّ الفاعل ونائبه كما ذكرنا في باب الفاعل (١) .

مثال حذف المفعولين اختصارا قوله تعالى ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ (٢) (التقدير : أين شركائي الذين كنتم تزعمونهم شركائي ، [أو تزعمون أنهم شركائي]) (٣) .

وأما القول فلا يقع بعده إلاّ جملة ، أو مفرد يتضمّنُ معنى (٤) الجملة . فإنْ وقع بعده مفرد يتضمن معنى الجملة فلا يكون إلاّ منصوبا ، نحو قوله تعالى : ﴿ قَالُوا الْحَقَّ ﴾ (٥) لأنّ "الحق" يتضمن معنى الجملة وكذلك : قوله تعالى ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾ (٦) يتضمن معنى الجملة . وكذلك : قال زيد الباطل . لأنّ الباطل يتضمن معنى الجملة أيضا ، وما أشبه ذلك .

فإنْ وقع بعده جملة ، ولم يُشْرَبْ معنى الظنّ فالحكاية ، نحو قوله تعالى : ﴿ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴾ إلى قوله ﴿ الْيَقِينُ ﴾ (٧) .

فإنْ أُشْرِب القول معنى الظنّ ووقع بعده (٨) الجملة الاسمية فللعرب فيه ثلاث لغات :

----

(١) في ص ١٣٢
(٢) الآية ٦٢ من سورة القصص .
(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (الأصل) . وما بين القوسين ساقط من (ر) .
(٤) معنى . ساقطة من (الأصل) وهي في بقية النسخ .
(٥) من الآية (٢٣) من سورة سبأ ، وسياقها (... وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) .
(٦) من الآية (٧٤) من سورة آل عمران وسياقها (... وَهُمْ يَعْلَمُونَ) .
(٧) الآيات (٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧) من سورة المدثر ، وتمامها : (... وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ، وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ، وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ) .
(٨) الهاء . ساقطة من (ر) .

- الحكاية مطلقا ،نحو ما تقدّم .
- والإعمال مطلقا ،وهي لغة سليم ،فيقولون : قلت زيدا منطلقا .
- واللغة الفصيحة إجراؤه مجرى الظنّ بشروط أربعة :
  - أحدها : أن يكون القول فعلا مضارعا .
  - الثاني : أن يكون مفتتحا بتاء الخطاب .
  - والثالث : أن يتقدّمه استفهام .
  - والرابع : ألاّ يُفْصَلَ بينه وبين الاستفهام ،إلاّ أن يكون الفاصل ظرفا أو مجرورا ،أو معمولا للقول ، فإنّ الفصل بها كلا فصل . وقد يجوز الفصل بجميعها .

مثال ما اجتمعت فيه الشروط : أتقول زيدا منطلقا . ومثال / الفصل بالمجرور: ٢٧/ب أفي الدار تقول زيدا جالسا . ومثاله بالظرف : أعندك تقول عمرا مقيما ،وما أشبه ذلك . ومثال الفصل بمعمول (١) القول قول الشاعر (٢) :

٣٧ - أجهّالا تقولُ بني لؤيّ لَعَمْرُ أبيك أم متجاهلينا

---

(١) في (ر) بمعنى .

(٢) ينسب هذا البيت إلى الكميت بن زيد الأسدى .
وورد في : الكتاب ١٢٣/١ والمقتضب ٣٤٩/٢ وشرح أبيات سيبويه ١٣٢/١ وشرح الألفية لابن عقيل ٤٤٨/١ وشرح الأشموني ٣٧/٢ وشواهد العيني ٣٧/٢ وأراد ببني لؤي عامة قريش .
وموضع الشاهد (أجهالا تقول) فقد أجرى القول مجرى الظنّ ، وفصل بينه وبين الاستفهام بمعموله .

باب النعـــــت

يتعلق بهذا الباب خمس مسائل :

- المسألة الأولى : في معناه .
- والثانيـــة : في تقسيمه لحقيقي[1] وسببي .
- والثالثـــة : في تقسيمه أيضا لمفرد وجملة .
- والرابعـــة : في الاتباع والقطع وأحكامهما .
- والخامسة : في[2] تثنية النعوت وجمعها .

أمّا المسألة الأولى فمعناه في اللغة : الوصف يقال نعته ينعته نعتا : إذا وصفه . والنعت ما نُعِتَ به[3] ،والجمع نعوت ،لا يكسّر على غيره .

وأما في اصطلاح النحاة فهو : الاسم أو ما هو في تأويله ،المشتقّ أو ما هـــو في تقديره ، الجارى على ما قبله لإفادة وصف فيه أو فيما هو من سببه .

فقولنا : "هو الاسم" ،تحرزنا به من الفعل والحرف ،لأنهما لا ينعت بهما .فالنعت لا بدّ أن يكون اسما أو في تأويله . فمثال الاسم قوله تعالى ﴿ حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِـــنَ اللّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ،غافِرِ الذَّنْبِ وقابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقابِ ذِى الطَّوْلِ ﴾[4] ف (العزيز) و (العليم) وما بعدهما نعوت لله سبحانه . ومثال النعت الذى هو في تأويل الاســم : النعت بالجملة ،نحو قوله تعالى ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ ﴾[5] ف(تثير الأرض) جملة في موضع النعت ل (ذلول) تقديره : لا ذلولٌ مثيرةٌ[6] الأرض . وكذلك قوله : ﴿ تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾[7] وما أشبه ذلك .

وقولنا : "المشتقّ أوما هو في تقديره" . تحرزنا به من الجامد الذى ليس بمشتـــقّ ولا في تأويل المشتقّ . فمثال المشتقّ : ﴿ العزيز العليم غافر الذنب ﴾ . ومثال ما هو في تقدير المشتق ﴿ ذى الطول ﴾ من الآية المتقدّمة . لأنّ (ذى) بمعنى صاحب .

---

(١) في (ك) تحقيقي .
(٢) في . ساقطة من (ت) .
(٣) انظر: تهذيب اللغة ٢ / ٢٧٥ والصحاح ١ / ٢٦٩ وأساس البلاغة ١ ٦٤١ .وتاج العروس ١ / ٥٩٢ (نعت) .
(٤) الآيات (١ و ٢ و ٣) من سورة غافر
(٥) من الآية (٧١) من سورة البقرة .
(٦) في (ك) تثير .
(٧) من الآية (٦٩) من سورة البقرة .

ومن هذا النعت باسم الإشارة وبالأنساب (١) ،نحو: مررت بزيد هذا ،ورجل قرشي (٢) ،وامرأة تميمية . وما أشبه ذلك .

واعلم أنّ الأسماء بالنسبة إلى ما يُنْعَتُ ويُنْعَتُ به تنقسم أربعة أقسام :

- قسم لا يُنْعَت ولا يُنْعت به . وذلك المضمرات .

لم تنعت لأنّ الأصل في النعوت نعت البيان ،لأنه يزيل الاشتراك العارض في المعرفة . والضمائر لا يقع فيها اشتراك ،لأنها لم تضمر إلاّ بعدما عرّفت فلم/ تفتقر ٢٨/أ لبيان ، فلذلك لم تنعت . والله أعلم . ولم ينعت بها أيضا لأنّها لا تدلّ (٣) على وصف من الأوصاف الأربعة (٤) .

- وقسم يُنْعَت ويُنْعَت به ،وذلك أسماء الاشارة . وتسمّى المبهمات . ولا تنعت إلاّ بالجوامد المحلاّة بالألف واللاّم الجنسية . ولا يجوز نعتها بالمشتقات ،لأنّهما أحوج لبيان جنسها منها للوصف ،بخلاف غيرها فجنسه يبيّن حسبما يتبيّن بعد إن شاء الله (٥) .

- وقسم يُنْعت ولا يُنْعت به ،وذلك الجوامد .

- وقسم يُنْعت به ولا يُنْعت ،وذلك المشتقات .

(وقد ينعت بالجامد . وقد تنعت المشتقات) (٦) .

وقولنا : "الجارى على ما قبله" . تحرزنا به من الأسماء غير التوابع . فالنعت لا بدّ أن يكون تابعا موء خّراعن منعوته . لأنّ النعت لا يتقدّم على المنعوت مع بقائه نعتا .

فإن تقدّم وصفٌ على اسم أوتأخّر ذلك الوصف عن ذلك الاسم كان الوصف نعتا له ، فتعرب ذلك الوصف بحسب ما تطلبه العوامل (٧) ،بشرط أن يكون الوصف مما تجوز ولايته للعوامل ،نحو: قال الشيخ الفقيه فلان . فيعرب (الشيخ) فاعلا بـ(قال) . و (الفقيه) نعت له . و (فلان) بدل منه .

---

(١) في (ك) الاسناد .
(٢) في (الأصل) و (ر) قريشى .
(٣) في (ر) تدخل .
(٤) الأوصاف الأربعة هي : خُلُقٌ ،وهي الصفات الظاهرة كالطول والقصر ،وغَرَائزُ ، وهي الصفات الباطنة كالشجاعة والكرم . وأَفْعَالٌ وهي حركات الجوارح كالخياطة والنّجارة ،والنَّسَبُ وهو ما آخره ياء مشددة كقرشيّ ونحوه . انظر: المخطوط(ق) من نسخ عنوان الإفادة لوحة ٤٥ .
(٥) في (د) و (ك) و(ق) و(ت) زيادة كلمة : تعالى .
(٦) ما بين القوسين ساقط من (ت) .
(٧) في (ك) العامل .

وقولنا : "لإفادة وصف فيه أو فيما هو من سببه" . تحرزنا بذلك من التوابع غير النعت . لأنّ التوابع غير النعت لا تفيد وصفا في متبوعها . والنعت يفيد وصفا في متبوعه .

وأما المسألة الثانية فهو ينقسم لحقيقي وسببي:

فالحقيقيّ هو النعت الذى يفيد وصفا في منعوته . فإذا قلت : رجل عاقل . ف "عاقل" أفاد وصفا في الرجل ،وهو العقل .

والحقيقيّ يتبع منعوته في جميع أحواله . ويكون معربا بإعرابه . فإن كان المنعوت نكرة كان النعت نكرة . وإن كان المنعوت معرفة كان النعت معرفة . وإن كان مفردا ،أو مثنى ،أو مجموعا كان نعتُه مثلَه ،إلاّ أن يكون المنعوت جمع ما لا يعقل فيجوز أن ينعت بما ينعت به الواحدة المؤنّثة ،كقوله تعالى ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴾(١) ونحو قول الشيخ ابن مالك رحمه الله(٢) :

٣٨ - ﴿ واللهُ يَقضِي بِهِبَاتٍ وافِرَة ﴾

ف (وافرة) مفرد . وهو نعت ل (هبات) و (هبات) جمع ما لا يعقل .

ويجرى مجرى النعت في هذا الحالُ / والخبر . فمثال الحال : أعطيت العطايا وافرة . ومثال الخبر: الحمر هاربة . وما أشبه ذلك . ٢٨/ب

والنعت السببيّ هو الذى يفيد وصفا فيما هو من سبب منعوته ،(وهو يتبع منعوته)(٣) في الإعراب والتعريف أو التنكير خاصة . ولا يتبعه في التأنيث أو التذكير . ولا في واحد من الإفراد أوالتثنية أو الجمع.

فإذا قلت : مررت برجلين(٤) قائمةٍ أمّهما . ف(قائمة) صفة للأمّ في المعنى ، لأنّها هي القائمة ،وهي الفاعلة(٥) ب(قائمة) ،وهي جارية على (الرجلين) في اللفظ ، وهي صفة سببيّة . وقد تبعت (الرجلين) في واحد من ألقاب الاعراب . وفي ثان من التعريف و التنكير . ولم تتبعه في التأنيث(٦) أو التذكير ،ولا في الإفراد أو التثنية أو الجمع.

---

(١) الآية (٥٠) من سورة المدثر.
(٢) صدر بيت من الألفية ،وعجزه ﴿ لِي ولَهُ فِي دَرَجاتِ الآخِرَة ﴾ انظر ص ٢ .
(٣) ما بين القوسين ساقط من (ف) و (ت) .
(٤) في (ر) برجل.
(٥) من (الاصل) و(ت) وفي بقية النسخ : الفاعل .
(٦) في (ر) التأنيه.

وكذلك تقول : مررت برجال قائمةٍ أمُّهم ،ورأيت نساءً ذاهبةً جاريتُهن . وما أشبه ذلك .

فقد تحصّل مما ذكرته : أنّ النعت لا بدّ أن يتبع منعوته في الإعراب ،وفي التعريف أو التنكير . فإذا فهمت هذا فتحتاج أن تميّز المعرفة من النكرة ،لتنعت النكرة بالنكرة ،والمعرفة بالمعرفة .

فأما النكرة فكلّ اسم شائع في جنسه ،لا يختصّ به واحد دون آخر.والمعارف خمسة:

- المضمرات .
- والأسماء الاعلام (١) .
- والمبهمات .
- وذو الألف واللام.
- والمضاف الى كل واحد من هذه المعارف اضافة محضة .

واعلم أنّ الاسم المعرفة لا ينعت إلا باسم في درجته في التعريف . أو باسم دونه في درجات التعريف . ودرجات التعريف ثلاثة :

- الأولى : العلم ،والمضاف إلى العلم ،والمضاف إلى الضمير .

فمثال العلم : زيد وخالد وعبدالله . ومثال المضاف إلى العلم : غلام زيد ، وامرأة خالد ،ومثال المضاف إلى الضمير : صاحبي ،وجارك ،وغلامه . وما أشبه ذلك .

- والدرجة (٢) الثانية المبهم . والمضاف إلى المبهم.

(فمثال المبهم : هذا ،وهذان ،وتلك . ومثال المضاف إلى المبهم) (٣) : غلام هذه ،(وامرأة ذلك ،وجارية تلك . وما أشبه ذلك .

- والدرجة الثالثة : لذى الألف واللام ،والموصول) (٤) ،وما أضيف إلى واحد منهما .

فمثال ذى الألف واللام : الرجل والفرس والمرأة . ومثال الموصول : الذى والتي والذين . ومثال المضاف إلى ذى الألف / واللام : دار الرجل . وسرج الدابة . ومثال المضاف إلى الموصول : غلام الذى قام . وامرأة الذى عندك . وما أشبه ذلك . ٢٩/أ

---

(١) في (ق) و(ت) وأسماء الأعلام .
(٢) في (ر) والدرجات ،
(٣) ما بين القوسين ساقط من (ك) .
(٤) ما بين القوسين ساقط من (ر) .

فإذا تقرّر هذا فلا يجوز أن تنعت اسما من الدرجة الثانية باسم من الدرجة الأولى . ولا اسما من الدرجة الأخيرة باسم من الدرجة الثانية أو الأولى (١) . فإذا جاء ما يوهم ذلك فيعرب بدلا . نحو : مررت بالرجل هذا . فتعرب (هذا) بدلا من الرجل . وما أشبه ذلك .

أما المسألة الثالثة (٢) فهو ينقسم لمفرد وجملة . فالمفرد يشترط فيه الاشتقاق كما تقدّم . والظرف والمجرور يجريان مجرى المفرد المشتق إلاّ أنّهما لا ينعت بهما إلاّ (٣) النكرة . ويقدّر المحذوف مطابقا إن رفعا ضمير الأوّل . وإلاّ فكالنعت السببيّ . فتقول على الأوّل : مررت برجل في الدار . فتقدّر (كائن) في الدار . ورأيت رجلا عندك من بني تميم . فتقدّر هنا مطابقا : (كائنا) عندك . وشبه ذلك . ومررت برجلين في الدار تقدّر (٤) : (كائنين) في الدار .

فإن رفعا (٥) الظاهر فلا تقدره مطابقا إلاّ على لغة "أكلوني البراغيث" . ويلزم الإفراد . فتقول : مررت برجل عندك أمّه . وبرجلين عندك أبواهما . (فتقدر كائنة عندك أمه . وبرجلين كائن عندك أبواهما) (٦) بالإفراد .

وأمّا المصدر فليس بمشتق عند البصريين (٧) . ولكنّ العرب نعتوا به كثيرا . فألزموا الإفراد والتذكير . فتقول : رجلان عدلٌ . وامرأتان عدل . وامرأة عدل . والزيدون عدل . وما أشبه ذلك .

وأمّا الجملة فيشترط في النعت بها ثلاثة شروط :

- أحدها : أن يكون المنعوت نكرة .
- الثاني : أن تكون خبريّة تحتمل الصدق والكذب .
- والثالث : أن يكون فيها ضمير يعود على المنعوت ، نحو ما تقدّم من قوله تعالى ﴿ تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾ (٨) و ﴿ تُثِيرُ الْحَرْثَ ﴾ (٩) . وما أشبه ذلك .

---

(١) في (ك) من الأولى .
(٢) في (ت) السادسة . وهو خطأ .
(٣) في (ر) أما .
(٤) تقدر . ساقطة من (ر) .
(٥) في (الأصل) فارتفع .
(٦) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(٧) انظر تفصيل الرأى في هذا الموضوع في الانصاف ١ / ٢٣٥ ، ٢٤٥ وشرح المفصل لابن يعيش ١ / ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ .
(٨) من الآية (٦٩) من سورة البقرة . وسياقها (قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ...) .
(٩) من الآية (٧١) من سورة البقرة . وسياقها (قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا) .

وإنّما اشترط في الجملة ألاّ ينعت بها إلاّ النكرة لأنّها في تأويل اسم نكرة ؛ فلذلك لا ينعت بها إلاّ النكرة.

وأما المسألة الرابعة في الإتباع والقطع . فاعلم أنّ النعوت خمسة :

- نعت توكيد ، - ونعت بيان ، - ونعت ذم ، - ونعت مدح ، - ونعت ترحّم.
وهي بالنسبة إلى جواز القطع وامتناعه على ثلاثة أقسام:

- قِسْم لا يجوز قطعه . وذلك نعت التوكيد . قال الله تعالى ﴿ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ (١) / فـ(اثنين) نعت توكيد لـ(إلٰهين) و (واحد) نعت توكيد لـ (إلٰه) (٢) . ولا بدّ من إتباعهما . ٢٩/ب

- وقِسْم يجوز قطعه وإظهار الرافع أو الناصب . وذلك نعت البيان . نحو قولك : مررت بزيد النجّار . (يجوز فيه الإتباع ويجوز قطعه . فتقول : النجّارُ) (٣) بالنصب أو الرفع . ويجوز إظهار الرافع فتقول : (هو النجارُ . وإظهار الناصب فتقول) (٤) : أعني النجارَ . وما أشبه ذلك .

- والقِسْم الثالث نعوت المدح والذم والترحم ، يجوز قطعها ولا يجوز إظهار الرافع ولا إظهار الناصب .

وإذا كثُرت النعوت فإن شئت قطعتها ، وإن شئت أتبعتها ، وإنّ شئت قطعت بعضا وأتبعت بعضا . الاّ أنّه يجوز في النعت الواحد القطع والإتباع . ويجوز لك أن تقطع بعد الإتباع ولا يجوز لك أنْ تُتْبِعَ بعد القطع .

فإذا قلت : بسم اللّٰه الرَّحمٰن الرَّحيم.

يجوز لك خفضهما على الإتباع . ورفعهما على إضمار مبتدأ . ونصبهما على إضمار فعل . ويجوز رفع الأوّل ونصب الثاني . والعكس . ويجوز خفض الأوّل ونصب الثاني أو رفعه . ولا يجوز خفض الثاني مع رفع الأول أو نصبه بوجه ، لأنّه الإتباع بعد القطع .

وكذلك تقول : رأيت زيدا الفاضل الكريم . يجوز نصبهما على الاتّباع . وقطعهما على إضمار فعل . ورفعهما (٥) على إضمار مبتدأ . ويجوز نصب الأوّل ورفع الثاني ، وبالعكس.

---

(١) من الآية (٥١) من سورة النحل و (... فإياي فارهبون) .
(٢) وردت العبارة في (ر) هكذا : فاثنين نعت توكيد " إله " ، وواحد نعت توكيد " إلهين " .
(٣) ما بين القوسين ساقط من (ق) و (ت) .
(٤) ما بين القوسين ساقط من (ت) .
(٥) في بقية النسخ : وقطعهما .

كل ذلك على القطع . ولا يجوز نصب الثاني على الإتباع مع نصب الأول على القطع أو رفعه . فإذا قلت: مررت بزيد الفاضل الكريم الجواد . فيُتصوّر لك في هذا المثال بالنعـــوت الثلاثة سبعة وعشرون وجها . منها سبعة عشر وجها جائزة . وعشرة ممتنعة للاتباع بعد القطع (١) والله أعلم .

---

(١) إليك تفصيل المسألة .

التسلسل	الأمثلـــــة	الجائز منها	الممتنع منها	سبب الامتناع
١	مررت بزيدٍ الفاضلِ الكريمِ الجوادِ	جائز		
٢	مررت بزيدٍ الفاضلِ الكريمُ الجوادُ	جائز		
٣	مررت بزيدٍ الفاضلِ الكريمُ الجوادَ	جائز		
٤	مررت بزيدٍ الفاضلِ الكريمُ الجوادِ		ممتنع	للإتباع بعد القطع
٥	مررت بزيدٍ الفاضلِ الكريمَ الجوادُ	جائز		
٦	مررت بزيدٍ الفاضلِ الكريمَ الجوادَ	جائز		
٧	مررت بزيدٍ الفاضلِ الكريمَ الجوادِ		ممتنع	للإتباع بعد القطع
٨	مررت بزيدٍ الفاضلِ الكريمِ الجوادُ	جائز		
٩	مررت بزيدٍ الفاضلِ الكريمِ الجوادَ	جائز		
١٠	مررت بزيدٍ الفاضلُ الكريمُ الجوادُ	جائز		
١١	مررت بزيدٍ الفاضلُ الكريمُ الجوادَ	جائز		
١٢	مررت بزيدٍ الفاضلُ الكريمُ الجوادِ		ممتنع	للإتباع بعد القطع
١٣	مررت بزيدٍ الفاضلُ الكريمَ الجوادُ	جائز		
١٤	مررت بزيدٍ الفاضلُ الكريمَ الجوادَ	جائز		
١٥	مررت بزيدٍ الفاضلُ الكريمَ الجوادِ		ممتنع	للإتباع بعد القطع
١٦	مررت بزيدٍ الفاضلُ الكريمِ الجوادُ		ممتنع	للإتباع بعد القطع
١٧	مررت بزيدٍ الفاضلُ الكريمِ الجوادَ		ممتنع	للإتباع بعد القطع
١٨	مررت بزيدٍ الفاضلِ الكريمُ الجوادُ	جائز		
١٩	مررت بزيدٍ الفاضلَ الكريمَ الجوادَ	جائز		
٢٠	مررت بزيدٍ الفاضلَ الكريمَ الجوادُ	جائز		
٢١	مررت بزيدٍ الفاضلَ الكريمَ الجوادِ		ممتنع	للإتباع بعد القطع
٢٢	مررت بزيدٍ الفاضلَ الكريمُ الجوادُ	جائز		
٢٣	مررت بزيدٍ الفاضلَ الكريمُ الجوادَ	جائز		
٢٤	مررت بزيدٍ الفاضلَ الكريمُ الجوادِ		ممتنع	للإتباع بعد القطع
٢٥	مررت بزيدٍ الفاضلَ الكريمِ الجواد		ممتنع	للإتباع بعد القطع
٢٦	مررت بزيد الفاضلَ الكريمِ الجواد		ممتنع	للإتباع بعد القطع
٢٧	مررت بزيد الفاضلِ الكريمَ الجواد	جائز		

واختلف في وجه المنع من الإتباع بعد القطع . قال الاستاذ الالبيري (١) : قال الاستاذ: المانع من ذلك ما صرّح به الشاعر في قوله (٢) :

٣٩- إذا انصرفتْ نفسي من الشيء لم تكن (٢) إليه بوجه آخر الدهر تَرجـــعُ (٣)

فكان من طباع العرب وعلوّ همّتها أنّها إذا انصرفت من الشيء لم تَعُد إليه . فجعلـــوا لذلك ألفاظهم جارية على حدّ معانيهم . قال : وقال بعض نحاة قرطبة وأدبائها : " المانع من ذلك ما يلزم عليه من (٤) تَسَفُّل بعد تصعُّد ،وقصور بعد إكمال "/

بيان ذلك أن القطع أبلغ في المعنى المراد من الإتباع اعتبارا بتكثير الجمل وعلى ٣٠/أ ذلك كان القطع ،ولولاه ما ذهب به ذلك المذهب البعيد . وذلك بيّن إن شاء اللــــه تعالى .

حكاية : كنت قاعدا بمسجد قيسارية غرناطة حرسها الله أنتظر سيدنا وشيخنا الاستاذ أبا الحسن علي بن سمعت رحمه الله تعالى ،مع جماعة من كبار طلبته . وكنــت إذْ ذاك من أصغرهم سنّا وأقلّهم علما . فدخل سائل فسأل عن مسألة فقهية نصّها (٥) : أنّ إماما صلّى بجماعة جزءا من صلاة ثم غلب عليه الحدثُ فخرج ولم يستخلف لهم . فقام كلّ واحد من الجماعة صلّى وحده منفردا جزءا من الصلاة . ثم بعد ذلك استخلفوا من أتمّ بهم الصلاة . فهل تصحُّ تلك الصلاة ؟

فلم يكن عند الحاضرين فيها جواب . فقلت : أنا أجاوب عنها بجواب نحويّ . فقالوا : هات الجواب ،فقلت : هذا إتباع بعد قطع ، وهو ممتنع عند النحــــاة، فصلاة هؤلاء باطلة . فاستظرفها منّي من حضر لصغر سنّي . ثم طلبنا النصّ فيها فلـــم نلفه في ذلك التاريخ . ولو ألفيناه لكان الجواب حسنا . ويظهر أيضا بطلانها من قول الشاعر المتقدّم (٦) :

* إذا انصرفت نفسي من الشيء . . . . *

---

(١) ينسب هذا البيت إلى معن بن أوس المزني .
وورد في : ديوان الحماسة ٥٦٣/٢ ،أمالي المرتضى ٢٦١/٢ ودلائل الاعجاز ٣٧٨ وديوانه ٥٩ .
(٢) من (الاصل) و (ت) وفي بقية النسخ : تَكَدْ .
(٣) كذا وردت قافية البيت (ترجع) بالعين ،وفي مصادر التخريج التي بين يديّ (تُقْبِلْ) باللام .
(٤) من . ساقطة من (ق) و (ت) . وفي (ر) عنه .
(٥) في (ك) نظمها .
(٦) جزء من بيت تقدّم ذكره .

وأما المسألة الخامسة في تثنية النعوت وجمعها . (فاعلم أن النعوت تثنى وتجمع بأربعة شروط زائدة على شروط التثنية والجمع)(١) :

- أحدها : اتّفاق المنعوتات في الاعراب.
- الثاني : الاتّفاق في العامل .
- الثالث : الاتفاق في التعريف أو التنكير.
- الرابع : ألاّ يكونا مبهمين ولا أحدُهما .

فتقول : قام زيد وخرج محمد العاقلان . وضربت زيدا وعَمرا الفاضلين . وما أشبه ذلك .

ولا تقول : ضرب زيد عمرا العاقلان ،ولا العاقلين ؛ لاختلاف الإعراب/ولا تقول : هذا محمد وجاء زيد الفاضلان ؛ لاختلاف العامل . ولا قام زيد ورجل العاقلان ؛ لاختلافهما في التعريف أو التنكير. ولا قام هذا وذاك الرجلان ؛ للفَصْل بين اسم الإشارة الأوّل ،ونعته بالمبهم الثاني . ولا يجوز : مررت بهذين الطويل والقصير ، على الصفة ؛ للفَصْل بين اسم الإشارة ونعته بالصفة الأولى .

ويجوز على البدل قليلا ؛ لأنّه من إقامة الصفة مقام الموصوف .

ولا تقول : قام زيد وهذا / الفاضلان أو الرجلان ؛ لأنّه لا يجوز أن ينعت اسم الإشارة بالمشتقّ ،لأنّه أحوج لما يبين جنسه منه إلى الصفة . ولذلك ٣٠/ب لزم أن يكون مع موصوفه كاسم واحد(٢) ؛ لأنه الذى يبيّن جنسه ، ويفسر(٣) المبهم به . كرجل وفرس ،فلا يفصل بينه وبين صفته ،كما لا يفصل بين أبعاض(٤) الاسم . بخلاف غيره مما ينعت ،فإنه لا حاجة له فيما يبين جنسه . وإنّما حاجته في وصفٍ من الأوصاف .

فإن جاء ما يوهم أنّ اسم الاشارة نعت بالمشتقّ نحو : مررت بهذا الطويل . فهو من باب حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه .

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ق) و (ت) .
(٢) في (ر) كالشيء الواحد .
(٣) من (ق) و(ت) وفي بقية النسخ "يصير".
(٤) في (ر) ألفاظ.

مسألة : يجوز حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه بشرط أن تكون الصفة مما تلي العوامل . نحو قوله تعالى ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾ (١) ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ (٢).

وكذلك يجوز حذف الصفة لكنْ أقلّ من حذف الموصوف . نحو قوله تعالى : ﴿ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ (٣) أراد كلّ سفينة صالحة . و منه قول الشيخ ابن أبي زيد رحمه الله (٤) في الرسالة : "ويقال في الدّعاء على الميّت غير شئ" (٥) . أراد غير شيء معيّن (٦) .

---

(١) من الآية (٣١) من سورة آل عمران .

(٢) من الآية (٥٦) من سورة آل عمران .

(٣) من الآية (٧٩) من سورة الكهف . وسياقها (وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا) .

(٤) اسمه : عبدالله بن أبي زيد ،وكنيته : أبو محمد . توفى في عام ٣٨٦ هـ سمع من شيوخ بلده وتفقّه ،وأخذ عنه خلق كثير من القيروان ، والاندلس والمغرب ،وكان إمام المالكية في وقته ،وكان واسع العلم كثير الحفظ والرواية . وصنف كتبا منها : الرسالة ،والنوادر والزيادات على المدونة ،والمعرفة واليقين و غيرها .
انظر ترجمته في : ترتيب المدارك ٢/ ٤٩٢ - ٤٩٧ والديباج المذهب ١/ ٤٢٧ وشجرة النور الزكية ٩٦ .

(٥) انظر : الثمر الداني ٢٨٠ .

(٦) في (ق) و (ت) زيادة : والله أعلم .

باب العطف

يتعلّق بهذا الباب خمس مسائل .

- المسألة الأولى : في معناه .
- والثانية : في عدد حروفه .
- والثالثة : في معانيها .
- والرابعة : في العطف على الضمير .
- والخامسة : في تعدد المعطوفات .

أمّا المسألة الأولى فالعطف في اللغة مصدر من عطف الشيء (١) يعطفه عطفا : حناه وأماله (٢) .

وهو في الاصطلاح على قسمين :

- عطف بيان .
- وعطف نسق .

فعطف البيان هو الاسم الجامد الجاري على ما قبله لبيانه على غير تقدير تكرار العامل .

فقولنا : " هو الاسم " تحرزنا به من الفعل والحرف .

وقولنا : " الجامد " أخرجنا به النعت .

وقولنا : " على غير تكرار العامل " أخرجنا به البدل . مثاله : يا عبدالله زيدا . وياغلام بعمر . بنصب (زيد) و (بعمر) ونحو قول الشاعر (٣) :

٤٠ - أنا ابنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ عليه الطَّيْرُ ترقُبُه وُقوعَا

وما أشبه ذلك .

---

(١) الشيء . ساقطة من (ر) .
(٢) انظر: تهذيب اللغة ٢/١٧٩ و ٨٠ والصحاح ٤/١٤٠٥ ولسان العرب ٩/٢٤٩ (عطف) .
(٣) ينسب هذا البيت إلى المرار الأسدي
ورد في : الكتاب ١/١٨٢ وشرح أبيات سيبويه ١/١٠٦ وشرح المفصل لابن يعيش ٣/٧٣ وشرح الألفية لابن عقيل ٢/٢٢٢ وهمع الهوامع ٢/١٢٢ وشرح الأشموني ٣/٨٧ وشواهد العيني ٣/٨٧ .
وروى (بشرا) بالنصب .
وترقبه : تنتظر الطير موته . ووقوعا : مصدر وقع أى تقع الطير عليه .
وموضع الشاهد : (أنا ابن التارك البكرى بشر) فقد تعين أن يكون (بشر) عطف بيان .

فيمتنع النعت على اللفظ أو على الموضع في (زيد) و (يعمر) . لأنّ (زيدا) و (يعمر) جامدين . ويمتنع البدل ، لأنّ البدل على تقدير تكرار العامل . فلو كانا بدلين لكانا مبنيّين على الضمّ كما لو[1] باشرا حرف النّداء . لأنّ البدل يحلّ محلّ المُبْدل منه . ٣١/أ

وكذلك : "أنا ابن التّارك البكرى بشر" لا يجوز أن يكون (بشر) نعتا لـ(لبكريّ) . لأنّه جامد . وأيضا : هو في الدرجة الأولى ، و (البكريّ) في الدرجة الثالثة . فلا ينعت به[2] . لأنّه بعده في درجات التعريف . ولا يكون بدلا . لأنّ البدل يحلّ محلّ المبدل منه . و (البكرى) مضاف إليه (التارك) فلو كان بدلا لكان على تقدير أن (بشر) مضاف إليه (التارك) . فكان يكون[3] فيه الجمع بين الألف واللام والإضافة ، وليس في الثاني ألف ولام . فتعيَّن في هذه الأمثلة[4] أنّه عطف بيان .

وليس الغرض هنا في توفية الكلام عليه[5] . وإنما الغرض هنا في الكلام على عَطْفِ النَّسَقِ ، لأنّه الذى تكلّم عليه الشيخ رحمه الله .

وأما عطف النّسق فهو في الاصطلاح : تَشْرِيكُ الثاني مع الأوّل في عامله ، بحرف من حروف تسعة .

فقولنا : "تشريك الثاني مع الأوّل في عامله" معناه : أن الحكم الذى كان للأوّل أُعْطِيَ للثاني بواسطة الحرف . وصار حرف العطف يَتَنَزَّل منزلة العامل .

<u>وأما المسألة الثانية فعدد حروف العطف تسعة</u> . وهي :

- الواو ، - والفاء ، - وثُمَّ ، - وأَوْ ، - وأَمْ ، - وحَتَّى ، - وبَلْ ، - ولا ، - ولَكِنْ .

(وهي على قسمين :

- قسم يشرّك في اللفظ والمعنى . وهي الستّة الأُوَل .
- وقسم يشرّك في اللفظ دون المعنى ، وهي : بل ، ولا ، ولكن)[6] .

---

(١) لو . ساقطة من (ر) .
(٢) به . ساقطة من (ق) و (ت) . انظر درجات التعريف في ص ١٨٤
(٣) يكون . ساقطة من (ر) .
(٤) في (ر) المسألة .
(٥) أى عطف البيان .
(٦) ما بين القوسين ساقط من (ق) و (ت) .

وأما المسألة الثالثة في معانيها .

فأمّا الواو فهي أُمُّ حروف العطف . لأنّها تدخل في موضع لا يدخل فيه غيرها من حروف العطف . نحو: اختصم زيد وعمرو. وما أشبه ذلك .

ومعناها : الجمع المطلق من غير ترتيب ولا معية . عند المحققين . قاله الأستاذ رحمه الله (١) . فإذا قلت : قام زيد وعمرو . احتمل ذلك ثلاثة معان :

- أحدها : أن يكون (زيد) و (عمرو) قاما معا في فَوْرٍ واحدٍ .
- والثاني : أن يكون (زيد) قام قبل (عمرو) .
- والثالث : أن يكون (عمرو) قام قبل (زيد) .

وتختص الواو بجواز عطفها عاملا قد حذف وبقي معموله ،نحو قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ/ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ﴾ (٢) . المعنى - والله أعلم - وَأَلِفُوا الإيمان . ومنه قوله تعالى ﴿وحِفْظًا﴾ (٣) أي وحفظناها حفظا . ومنه قول الشاعر (٤) : ٣١/ب

٤١- يا لَيْتَ زَوْجَكِ قدْ غَـــدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا ورُمْحَـــا

أراد : وحاملا رمحا . ومنه (٥) :

٤٢ - ﴿ علفتها (٦) تِبْنًا وماءً باردًا ﴾

(أراد : وسَقَيْتُهَا ماءً باردًا) (٧) .

---

(١) . هو علي بن سمعت . انظر الأجوبة المرضية ٦٧ ، ٦٨ المسألة الرابعة .
(٢) من الآية (٩) من سورة الحشر . وسياقها (.. مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ) .
(٣) من الآية (٧) من سورة الصافات . وقبلها (إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ...)
(٤) ينسب هذا البيت إلى عبدالله بن الزبعرى .
ورد في المقتضب ٢/ ٥٠ والخصائص ٢/ ٤٣١ وشرح المفصل لابن يعيش٢/ ٥٠ .
وموضع الشاهد : (متقلدا سيفا ورمحا) فقد عطف عامل (رمحا) المحذوف بالواو ، وذلك جائز وخاص بالواو من بين حروف العطف .
(٥) جزء من بيت ذهب بعضهم إلى أنه صدر،وعجزه ﴿ حتى شَتَتْ همّالة عيناها ﴾ وعند بعضهم أنه عجز وصدره ﴿ لمَّا حطَطْتُ الرّحل عنها واردا ﴾
وقد ورد غير منسوب في :
المقتضب ٤/ ٢٢٣/ والخصائص ٢/ ٤٣١ وشرح الرضي ١/ ٣٢١ وشرح الألفية لابن عقيل ١/ ٥٩٥ ومغني اللبيب ٢/ ٧٠٣ وخزانة الأدب ٣/ ١٣٩ .
وهمالة : صيغة مبالغة من هملت العين إذا فاضت بالدموع . والتِّبْن نوع من العلف . والمعنى : أعطيتها التبن والماء فأكلت وشربت حتى فاضت عيناها دمعا .
(٦) في (الأصل) و (د) و(ك) فعلفتها .
(٧) ما بين القوسين ساقط من (ق) و (ت) .

وأمّا (الفاء) فمعناها : الجمع والترتيب والاتصال . فإذا قلت : قام زيد فعمرو . فمعناه : أن عمرا قام بعد قيام زيد متّصلا به .

وقد (١) تختص الواو والفاء بحذفهما مع ما عطفتاه . فمثال الواو قول الشاعر (٢) :

٤٣ - فما كان بين الخيرلو جاء سالما أبو حجر إلاّ ليال قلائل

أي بين الخير و بيني ، فحذف الواو (٣) وما عطفته . وقد حمل عليه بعضهم قوله تعالى ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (٤) تقديره : ولم تعبّدني . فحذفت الجملة مع الواو كما حذف المفرد في البيت المتقدّم . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾ (٥) . أراد : والبرد . والله أعلم .

ومثال الفاء قوله تعالى ﴿ فَأَرْسِلُونِ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ ﴾ (٦) تقديره : فأرسلوه فأتاه فقال يوسف ، ومنه قوله تعالى ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ ﴾ (٧) المعنى (٨) : فضرب فانفلق . وهذا الفعل المحذوف معطوف على (أوحينا) .

وأمّا (ثُمَّ) فمعناها الجمع والترتيب والمهلة . فإذا قلت : قام زيد ثم عمرو . فمعناه : أن عمرا قام بعد قيام زيد وبينهما مهلة من الزمان .

وأما (أَوْ) فهي لأحد الشيئين أو الأشياء . هذا مذهب الأقدمين . وهذا المعنى لا يفارقها .

وقسّمه المتأخرون لمعان جملة . وهي راجعة لما تقدّم (كالتخيير ، نحو: خذ هذا أو هذا . أو الإباحة نحو: جالس الحسن أو ابن سيرين . أو التقسيم نحو: الاسم نكرة أو معرفة . أو إبهام (٩) كقوله تعالى ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ (١٠) أو شكّ نحو : قام زيدٌ أو عمرو . أو إضراب عند الكوفيين نحو: اذهب إلى زيد أو دع ذلك فلا تبرح اليوم) (١١) .

---

(١) قد ساقطة من (ر) .

(٢) ينسب هذا البيت الى النابغة الذبياني . وورد في : شرح الاشموني ٣/ ١١٦ وشواهد العيني ٣/ ١١٦ وديوانه ٢١٢ .
وأبو حجر : كنية النعمان بن الحارث الغساني .
والمعنى : لم يبق لنيلي الخير من قبل أبي حجر سوى أيام قليلة، ولكن موته حال دون ذلك .

(٣) في (ر) الفاء . (٤) الآية (٢٢) من سورة الشعراء .

(٥) من الآية (٨١) من سورة النحل ، وسياقها (.. وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ) .

(٦) من الآيتين (٤٥ ، ٤٦) من سورة يوسف .

(٧) من الآية (٦٣) من سورة الشعراء وتمامها (.. فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ) .

(٨) المعنى . ساقطة من (ك) . (٩) في (ق) و (ت) أو الابهام .

(١٠) من الآية (٢٤) من سورة سبأ . (١١) ما بين القوسين ساقط من (ك) و (ر) .
وانظر الانصاف ١/ ٤٧٨

(وقال أبو علي (١) : " أو على ضربين . لأحد الشيئين أو الأشياء . أو للإضراب . وقد تكون بمعنى الواو مع أمن اللبس كقوله (٢) :

٤٤ - جاء الخلافة أو كانت له قدرًا كما أتى ربَّهُ موسى على قدرِ) (٣)

وأمّا (أمْ) فهي على قسمين : متّصلة / ومنقطعة . ٣٢/أ

فالمتّصلة هي العاطفة . ولا تعطف إلاّ بأربعة شروط .

- أحدها : أن تتقدّمها (٤) همزة الاستفهام .
- الثاني : أن تكون الهمزة سوءَ الاَّ عن التعيين .
- الثالث : أن يصحَّ تقدير الجملة التي هي فيها بأيّ .
- الرابع : ألا يتكرر ما علم (من جزأي الاسناد) (٥) . والمختار أن يتوسّط .

فتقول : أزيد قام أم عمرو ؟ لأنّ القيام معلوم . والتردّد وقع في تعيين القائم منهما . والمعنى : أيّهما قام ؟

وكذلك أقام (٦) زيد أم قعد . لأنّ (زيدا) معلوم . والتردّد وقع في فعله . وتقدير الكلام: أيّ الفعلين فعل زيد ؟

(وتقول : أفي الدار زيد أم في الحانوت) (٧) . ويجوز ألاّ يتوسّط المعلوم . فتقول : أزيد قام أم قعد ؟ وأقام زيد أم عمرو ؟ وأزيد قائم أم قاعد ؟ وما أشبه ذلك . كلّ ذلك جائزٌ .

فإذا اجتمعت هذه الشروط أمكن فيها الاتّصال والانقطاع . وإذا نقص شرط منها تعيّن أنّها المنقطعة ،ولا تكون عاطفة .

---

(١) اسمه : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان ، اشتهر بالفارسي . توفي في عام ٣٧٧هـ . أخذ عن الزجاج ،وابن السراج و مبرمان . وأخذ عنه ابن جنّي ،وعلي بن عيسى الربعي و صنف كتبا منها : الحجة ، وتعليقة على كتاب سيبويه والتذكرة وغيرها .
انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٧/ ٢٧٥ ونزهة الألباء ٣١٥-٣١٧ وانباه الرواة ١/ ٢٧٣ و معجم الادباء ٧/ ٢٣٢ - ٢٦١ ووفيات الأعيان ٢/ ٨٠ ، ٨٢ و بغية الوعاة ١/ ٤٩٦ - ٤٩٨ و مفتاح السعادة ١/ ١٧٠ ، ١٧١ .وانظرالايضاح ٢٨٧

(٢) ينسب هذا البيت إلى جرير .
وورد في مغني اللبيب ١/ ٦٥ وشرح الألفية لابن عقيل ٢/ ٢٣٣ وديوانه ٢٧٥ .
وروى (نال الخلافة إذ) في موضع (جاء الخلافة أو) .
وموضع الشاهد (.. أو كانت) فقد جاءت (أو) بمعنى الواو .

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ر) .

(٤) في (الاصل) و (د) يتقدمها .

(٥) ما بين القوسين زيادة من (ك) و (ر) .

(٦) الهمزة ساقطة من (ر) .

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ر) .

(٨) ذلك . ساقطة من (ر) .

والمنقطعة معناها الإضراب عن الأوّل ، والاستفهام عن الثاني . وتقدّر ببَلْ والهمزة . وتقع بعد كلّ جملة خبرية كانت أو استفهامية إذا كان فيها الإضراب عن الأوّل . والسؤال عن الثاني . مثالها قول بعض العرب : إنها لإِبْلٌ أَمْ شاء ؟ رأى أشباحا ظَنَّها إبلا (١) ؟ ثم تبيّن له أنّها ليست بإبل . ثم شكّ في أنَّها شاء. فاستفهم عن ذلك وأضرب عن الأوّل . وكأنّه قال : إنّها لإِبْلٌ بلْ أهي شاء ؟

وكذلك : هل قام زيد أم عمرو؟ أَضْرَبْتَ عن الأوّل ،واستفهمت عن الثاني . فكأنَّكَ قلت : هل قام زيد بل قام عمرو. وما أشبه ذلك.

وأما (حَتَّى) فمعناها الغاية في طرف أعلى أو أسفل . فتقول : أكرمني النّاس حتّى الشُّرفاء . وأهانني الناس حتّى السُّفهاء .

والعطف بها قليل . وأكثر ما تكون حرف جرّ ، تذكر في بابها . وتكون حرف ابتداء . إذا وقعت بين جملتين . نحو قوله تعالى ﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ﴾ (٢) . وما أشبه ذلك .

وأما (بل) فتقع بعد الإيجاب وبعد النفي . ومعناها الاضراب عن الأوّل ، والإيجاب للثاني ،سواء كانت بعد الإيجاب أم بعد النفي . هكذا يظهر من كلام سيبويه رحمه الله ،ومن كلام أبي علي . وقال المبرد (٣) : إنّها قد تكون بعد النفي للإضراب عن الأوّل ،والنفي عن الثاني . ويظهر هذا/أيضا من كلام أبي القاسم ٣٢/ب رحمه الله في باب البدل (٤) .

---

(١) في (ر) أي اشباحا أظنها ابلا .

(٢) من الآية (٧١) من سورة الكهف . وتمامها (.. قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا) .

(٣) اسمه : محمد بن يزيد عبدالأكبر الأزدي ،وكنيته : أبو العباس ، ولقبه : المبرد . ولد في عام ٢١٠ هـ وتوفي في عام ٢٨٥هـ أخذ عن المازني وأبي حاتم السجستاني . وروى عنه اسماعيل الصفار ونفطويه والصولي كان إماما في العربية ببغداد . وصنف كتبا منها : الكامل ،والمقتضب ومعاني القرآن وغيرها .
انظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين ٧٢ وتاريخ بغداد ٣/ ٣٨٠ ونزهة الألباء ٢١٧-٢٢٧ ومعجم الادباء ١٩/ ١١١-١٢٢ ووفيات الأعيان ٤/ ٣١٣ وبغية الوعاة ١/ ٢٦٩ .
انظر أيضا الكتاب ١/ ٤٣٩-٤٤٠ و٤/ ٢٢٣ والايضاح ٢٩٠ والمقتضب ١/ ١٢ .

(٤) انظر: الجمل ١٧ ، ١٨ . أبو القاسم هو: عبد الرحمن بن اسحاق . ولقبه : الزجاجي توفي في عام ٣٣٩ هـ أو ٣٣٧ هـ . لزم الزجاج حتى برع في النحو . وحدث عنه . وعن نفطويه وابن دريد وغيرهم ،وروى عنه أحمد بن شرام النحوي وغيره . وصنف كتبا منها : الجمل والايضاح والكافي .
انظر ترجمته في : الفهرست ٨٠ ووفيات الأعيان ٣/ ١٣٦ وبغية الوعاة ٢/ ٧٧ .

وأما (لا) فهي تنفي عن الثاني ما وجب للأوّل . وفيها تأكيد للخبر الأوّل . ولا تقع إلاّ بعد الواجب (١) . ولا تعطف إلاّ (٢) المفردات .

وأمّا (لكن) فهي ضدّ (لا) توجب للثاني ما نفي عن الأوّل . ولا تعطف إلاّ بشرطين :

- أحدهما : أن يتقدّمها نفي أو نهي .
- الثاني : ألاّ يدخل عليها حرف العطف.

فإنْ دخل عليها حرف العطف فهي لمعناها من الاستدراك .

وزاد الشيخ رحمه الله في حروف العطف (إمّا) (٣) . والصحيح أن إمّا ليست من حروف العطف . لأنّها ملازمة لحرف العطف (٤) . والحرف لا يدخل على مثله .

وأمّا (إمّا) الأولى فلا تكون حرف عطف . لأنّ المعمول لا يعطف على عامله .

وأما المسألة الرابعة في العطف على الضّمير. فاعلم أن الأسماء كلّها يعطف عليها إلاّ المضمر المرفوع المتّصل والمخفوض .

أما المرفوع المتّصل فلا يعطف عليه حتى يؤكّد بالمنفصل ، أو يُفْصَل . نحو قوله تعالى ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ (٥) . فـ(زوجك) معطوف على الضمير المستتر في (اسكن) المؤكّد بـ(أنت) للعطف عليه .

ولا يجوز أن يكون معطوفا على الضمير المنفصل ، لأنّه توكيد . والتوكيد فضلة . والمعطوف على الضمير عمدة . ولا تعطف (٦) عمدة على فضلة .

وكذلك قوله تعالى ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ (٧) . فـ(رسوله) يجوز أن يكون معطوفا على الضمير الذى تحمله (برىء) ، وقد فصل بالمجرور . وكذلك تقول : قرأت اليوم وعمرو . فـ(عمرو) معطوف على (التاء) ضمير الفاعل . وقد فصل بالظرف .

وقد (٨) يجوز العطف على هذا الضمير المرفوع من غير توكيد ولا فصل . وهو قبيح حتى يؤكّد أو يُفْصَل .

---

(١) في (ق) و (ت) الجواب . (٢) في (ك) الا بعد .
(٣) انظر: المقدمة الآجرومية ص ١٥ .
(٤) وردت العبارة في (ر) هكذا: (لأنها مركبة بحروف العطف) .
(٥) من الآية (٣٥) من سورة البقرة . (٦) في (ق) و (ت) يعطف.
(٧) من الآية (٣) من سورة التوبة وسياقها (وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ ...) .
(٨) قد . ساقطة من (ر) .

فإنْ قيل : لم امتنع في اللغة الفصيحة العطف عليه حتّى يؤكّد أو يفصل ؟
قيل : الفاعل مع فعله كالجزء منه . فكرهوه لقباحة اللفظية . وهي : عطف الاسم على الفعل في الظاهر، أو (١) المعمول على عامله .

وأمّا الضمير المخفوض فمنع البصريون العطف عليه إلاّ بإعادة الخافض . ولم يجيزوه إلاّ في الشّعر . والعلّة في ذلك عندهم أنّك إذا عطفت الضمير المخفوض فلا بدّ من إعادة الخافض . فكما لا يجوز / مررت بزيدٍوكَ ولا بدّ من إعادة الخافض، ٣٣/أ فكذلك عندهم (٢) عطف الظاهر على الضمير . وأجازه الكوفيون وابن مالك . واحتجّوا عليه بقوله تعالى ﴿ والأرحامِ ﴾ (٣) وهو بيّن .

وقيل : لا حجة لهم فيه لاحتمال أن يكون (والأرحام) قسماً (٤) .

وأمّا المسألة الخامسة فاعلم أنّه يجوز تعدّد المعطوفات وإنْ كثرت ، بشرط أن يكون العامل واحدا . فتقول : ظنّ عمرو زيدا قائما ومحمّدٌ خالدًا سافرًا . وكذلك تقول : أخبَرَ زيدٌ عمرا محمّدا سافرا وبكرٌ أخاه عمراً مقيماً . فالمرفوع معطوف على المرفوع، والمنصوب الأوّل معطوف على المنصوب الأوّل . وكذلك الثاني والثالث (٥) .

وهذا كلّه جائز إن كان العامل واحدا . فإن كان العامل أكثر من واحد فالعطف ممتنع (٦) على مذهب سيبويه★ . لأنّه العطف على معمولي عاملين فأكثر .

وذلك نحو قولك : إنّ زيدًا في الدار وخالدًا السوقِ (٧) . لأنّك عطفت (خالدا) على اسم (إنّ) ، وعطفت (السوق) على المجرور .

---

(١) في (ق) و (ت) والمعمول .
(٢) هم . ساقطة من (ق) و (ت) .
(٣) من الآية (١) من سورة النساء . وسياقها (واتّقوا اللّهَ الذي تَساءَلُونَ بِهِ والأرحامَ إنّ اللّهَ كانَ عليكُمْ رقيبًا) .
(٤) قراءة الخفض هذه هي قراءة حمزة ، وقد جعلوه معطوفا على الهاء في (به) . وأما الباقون فقرأوا بالنصب على العطف على لفظ الجلالة ، والتقدير : واتقوا الأرحام لا تقطعوها .
انظر تفصيل المسألة في : الحجة ١٠٨ ، ١١٩ ، والكشاف ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، وفي شرح الكافية الشافية ٢/ ١٢٤٦-١٢٥٤ .
(٥) والثالث . ساقطة من (ق) و (ت) .
(٦) في (ر) يمتنع .
(٧) في (ر) في السوق .
★ انظر الكتاب ١/ ٦٤

فلا يجوز، لأنّه من العطف على معمولَيْ عاملين . وأجازه الأخفش (١) في بعض المسائل .

ووجه المنع : الفصل بين المعطوف الثاني و حرف العطف بالمعطوف الأوّل .

مسألة : العطف من التوابع . فلذلك لا يجوز أن يتقدّم المعطوف على المعطوف عليه في الكلام . وقد يجوز في الشّعر تقدّمه قليلا . نحو قول الشاعر (٢) :

٤٥ - * عليكِ ورحمةُ اللّهِ السّلام *

وقوله : (ورحمة الله) معطوف على (السلام) . وعلى قياس هذا يجوز في الشعر أن تقول : قام وزيد عمرو (٣) .

ولا يجوز تقديم المعطوف على العامل . فلا تقول : وعمرو قام زيد .

والفرق بينهما : أنّكَ إذا قلت : قام . فقد جئت بالطالب لـ(زيد) وكذلك إذا قلت: (عليك) (فقد جئت بالطالب) (٤) لـ (لسلام) لأنّه خبر عنه . فهو وإنْ تأخّر كالمتقدم ،لأنّ طالبه متقدّم (٥) . فكأنّ المعطوف جاء بعد المعطوف عليه . فهو بخلاف تقدّمه على العامل .

---

(١) اسمه : سعيد بن مسعدة. وكنيته : أبوالحسن ،ولقبه : الأخفش توفي في عام ٢٠٨ هـ . قرأ النحو على سيبويه وهو الطريق إلى كتاب سيبويه . وكان أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل . وصنف كتبا منها : الأوسط في النحو ،والمقاييس في النحو ،ومعاني القرآن وغيرها .
انظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين ٣٩ ونزهة الالباء ١٣٣-١٣٥ وإنباه الرواة ٢/ ٣٦ - ٤٣ ومعجم الأدباء ١١/ ٢٢٤-٢٣٠ ووفيات الاعيان ٢/ ٣٨٠-٣٨١ والبلغة ٨٦ وبغية الوعاة ١/ ٥٩٠ . وانظر ايضا المقتضب ٤/ ١٩٥

(٢) هذا عجز بيت وصدره : * ألا يا نخلة من ذات عرق *
وقيل صدر بيت وعجزه : * برود الظلّ شاعكم السّلام *
وينسب إلى الأحوص الأنصاري ،وقيل : لا يعرف قائله .
وورد في : الجمل ١٤٨ والخصائص ٢/ ٣٨٦ ومغني اللبيب ١/ ٢٩٥ وخزانة الادب ٢/ ٣٩٩ وشعر الأحوص (الحاشية) ١٩٠ ،١٩١ . النخلة كناية عن المرأة . وذات عرق موضع بالحجاز .

(٣) في (ك) قام زيد وعمرو .

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ق) و (ت) .

(٥) متقدم . ساقطة من (ر) .

باب التوكيـــــد

يتعلّق بهذا الباب خمس مسائل :

- المسألة الأولى : في معنى التوكيد .
- والثانية : في تقسيمه .
- والثالثة : في ترتيب جريان ألفاظ التوكيد على المؤكّد .
- والرابعة : في أقسام الأسماء المؤكّدة وما يخصّ كلّ قِسْم منها من ألفاظ التوكيد .
- والخامسة : في توكيد / الضمائر . ٣٣/ب

فأمّا المسألة الأولى فالتوكيد في اللغة : التَوْثِيقُ والشدُّ . يقال : وكّد العهد والرحل ، شدّه ووثّقه . والهمز لغة فيه . يقال : أكّد تأكيدا [(١)] .

وفي الاصطلاح : تمكين [(٢)] المعنى في نفس السامع وإثبات [(٣)] الحقيقة ، ورفع المجاز . ومعنى هذا [(٤)] : أنَّ التوكيد لم يُفِدْ أكثر ممّا أفاد الأوّل ، وإنّما جيء به ليمكّن المعنى في نفس السامع . ويثبت الفعل لحقيقة المؤكّد ، ويرفع المجاز المتوهم .

لأنّك إذا قلت : جاء القوم . احتمل بطريقة المجاز [(٥)] أَنْ جاءوا كلّهم ، وأَنْ جاء بعضهم . فإذا قلت : كلّهم . فقد أزَلْتَ ذلك الاحتمال ، وأثْبَتَّ الفعل لجميع القوم .

وكذلك إذا قلت : جاء زيد . احتمل أن جاءك بنفسه ، واحتمل بطريقة المجاز أن جاءك رسوله أو كتابه . فإذا وكدت فقلت: جاء زيد نفسه . فقد أزلت ذلك المجاز المتوهّم ، ونسبت الفعل لحقيقة زيد ، وأنّه جاءك بنفسه ، ولم يأتك كتابه ولا رسوله .

وأما المسألة الثانية فهو ينقسم للفظيّ ومعنويّ .

فاللفظي تكرار اللفظ بعينه . ويكون في الأسماء كلّها إلاّ المضمر المتّصل ، مخفوضا كان أو منصوبا أو مرفوعا ، فإنّه لا يؤكّد هذا التوكيد اللفظي بتكرار اللفظ بعينه ، وإنّما يؤكد بالمرفوع المنفصل . نحو: أكرمك أنت . وأهانني أنا . ومررت به هو . وقاما هما . وخرجت هي . وما أشبه ذلك .

---

(١) انظر: تهذيب اللغة ١٠/ ٣٢٩ والصحاح ٢/ ٤٤٢ وتاج العروس ٢/ ٢٩١ (أكد ووكد) .
(٢) في (ر) توكيد .
(٣) في (ق) و (ت) لاثبات .
(٤) هذا . ساقطة من (ر) .
(٥) المجاز . ساقطة من (ر) .

ويكون في الأسماء[(١)] والأفعال ،والجمل ،وفي بعض الحروف . فتقول : قام زيد زيد[(٢)] . وزيد قام قام . وقالوا : بَلَى بَلَى ،ولا لا . قال الشاعر[(٣)] :

٤٦ - لا لا أَبُوحُ بحبِّ بثْنَةَ إنَّهــــا أُخذتْ علي مَوَاثِقاً وعهـــودا

وأمّا المعنوىّ فيكون بألفاظ سبعة . وهي : نفسه ،عينه ،كلّه ،أَجْمع ، أَكْتَع ،أَبْصَع ،أَبْتَع.

وهذا التوكيد لا يكون إلا في المعارف ،لأنّ ألفاظه كلّها معارف . أمّا (النفس) و (العين) و (كلّ) فهي معارف بالإضافة . لأنّها لا تستعمل في التوكيد إلاّ مضافة لضمير المؤكّد . وأمّا (أجمع) وتوابعه فهي معارف بالعلمية الجنسية .

و هذا التّوكيد المعنوىّ على قسمين :

- قسم للإحاطة والشُّمول .
- وقسم لإثْبَاتِ الْحقيقة .

فالّذى للإحاطة هو: كلّ ،وأجمع ،وتوابع أجمع ،وما في معنى ذلك . نحو قوله تعالى ﴿ وَلاَ تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾[(٤)]/ . والمعنى : ولا تقربوها كلّها . وكذلك مسألة الكتاب : ضُرِبَ زيدٌ الظَّهرُ والبَطْنُ[(٥)] . المعنى : ضرب كلّه . ٢٤/أ
وهذا القسم لا يؤكّد به إلاّ ما يَتَبَعَّض و يصحّ تَجْزِئَته . والذى لإثبات الحقيقة هما[(٦)] : النفس والعين ،ويؤكّد بهما ما يتبعّض (وما لا يتبعّض)[(٧)] .

---

(١) في (ق) و (ت) زيادة : كلها .
(٢) في (ر) قام زيد و زيد .
(٣) ينسب هذا البيت إلى كثيّر عزة . وإلى جميل العذرى .
ورد في : قطر الندا ٤١٠ وخزانة الأدب ١٥٩/٥ وشرح الأشموتي ٨٤/٣ وشواهد العيني ٨٤/٣ . وديوان جميل ٧٩
بثينة اسم محبوبته . ومواثق جمع موثق وهو العهد .
وموضع الشاهد (لا لا) فقد أكّدت (لا) الثانية (لا) الأولى . ويسمى توكيدا لفظيا لإعادة اللفظ بعينه .
(٤) من الآية (١٥١) من سورة الأنعام .
(٥) انظر الكتاب ١٥٨/١ ، ١٥٩ .
(٦) في (ر) هنا .
(٧) ما بين القوسين ساقط من (ر) .

وأمّا المسألة الثالثة فاعلم أنّه يجوز لك أن تأتي بـ (النفس) وحدها، أو بـ (العين) وحدها. فإن وكّدت بهما قدّمت (النفس) على (العين). لأنّها أبين في أداء المعنى. فتقول: قام زيد نفسه عينه.

وكذلك يجوز لك أن تأتي بـ (كلّ) وحدها، أو بـ (أجمع) وحدها. فإن وكّدت بهما قدّمت (كلاًّ) على (أجمع). لأنّ (كلاًّ) تستعمل تابعة وغير تابعة. وأجمع لا تستعمل إلاّ تابعة. قال الله سبحانه (١) ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ (٢).

(وأمّا (أكْتَع) فلا يستعمل إلاّ تابعا لـ (أجْمع)، وكذلك (أبْصَع) لا يستعمل إلاّ تابعا لـ (أكتع)، و(أبْتَع) لا يستعمل إلاّ تابعا لـ (أبْصَع)) (٣).

ويجوز لك أن تؤكّد بالألفاظ السّبعة. وتقدّم (النفس) على (العين) وعلى (كلّ) و(أجمع) وتوابعه، فتقول: رأيت زيدا نفسه عينه كلّه أجمع أكتع أبصع أبتع. بهذا الترتيب لا غير. حسبما نصّ عليه الأستاذ الألبيري رحمه الله (٤).

وأمّا المسألة الرابعة فأقسام الأسماء المؤكّدة ستّة. وهي:

- مفرد مذكّر، - ومفرد مؤنّث، - ومثنى مذكّر، - ومثنى مؤنّث، - ومجموع مذكّر، - ومجموع مؤنّث.

- فالمفرد المذكر يجوز أن يؤكّد بالألفاظ السبعة. كما تقدّم.
- والمفرد المؤنّث يجوز أن يؤكّد بسبعة ألفاظ أيضا. نحو: رأيت هندا نفسَها عينَها كلَّها جَمْعَاءَ كَتْعَاءَ بَصْعَاءَ بَتْعَاءَ.
- والمثنى المذكّر يجوز أن يؤكّد بثلاثة ألفاظ أيضا. نحو: رأيت الزيدين أنفسَهما أعينَهما كليْهما.
- والمثنى المؤنّث يجوز أن يؤكّد بثلاثة ألفاظ أيضا. نحو: رأيت الهندين أنفسَهما أعينَهما كلتيْهما.
- والجمع المذكّر يجوز أن يؤكّد بسبعة ألفاظ. نحو: جاء القومُ أنفسُهم أعينُهم كلُّهُمْ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ أَبْصَعُونَ أَبْتَعُونَ.

وهذه الألفاظ جاءت على طريقة الجمع وليست بجموع. لأنّ من شرط الجمع التنكير، وعلمية هذه الألفاظ جنسيّة فلا يصحّ تنكيرها.

---

(١) في (د) و(ك) تعالى.
(٢) الآية (٣٠) من سورة الحجر.
(٣) ما بين القوسين ساقط من (ر).
(٤) في (ق) و(ت) زيادة: تعالى.

- والجمع المؤنّث يجوز أن يؤكّد بسبعة ألفاظ أيضا . نحو: سافرت[(١)] الهندات أنفسُهُنَّ أعينُهُنَّ / كلُّهُنَّ جُمَعُ كُتَعُ بُصَعُ بُتَعُ . ٣٤/ب

وهذه الألفاظ ممنوعات الصرف للعدل والتعريف .

وأما المسألة الخامسة فاعلم أنَّ الضمائر كلّها - مخفوضها ومنصوبها ومرفوعها - تؤكّد كالظاهر إلاّ الضمير المرفوع المتّصل فلا يؤكّد بـ(النفس) ولا بـ(العين) حتى يؤكّد بالمنفصل . فتقول : هند خرجت هي نفسها ، ولا تقول خرجت نفسها ، لأنّه يَلْتَبِسُ بالفاعل ، ويحتمل أنّها قد مَاتَتْ[(٢)] .

وكذلك[(٣)] لا تقول : هند خرجت عينُها (تريد التوكيد . لأنّه يحتمل أن تكون[(٤)] خرجت عينُها)[(٥)] البَاصِرَةُ . فهو يحتمل في بعض المسائل . ثم أجرى باقي البـــاب حيث لا يلتبس مجرى ما يلتبس .

---

(١) في (ك) و (ر) رأيت .
(٢) في (الأصل) قامت .
(٣) وكذلك . مكررة في (د) .
(٤) تكون . ساقطة من (ر) .
(٥) ما بين القوسين ساقط من ([illegible]) .

باب البـــدل

يتعلّق به ستّ مسائل :

- المسألة الأولى : في معناه .
- والثانية : في أقسامه .
- والثالثة : في بدل الشيء من الشيء .
- والرابعة : في بدل بعض الشيء من كلّه .
- والخامسة : في بدل الاشتمال .
- والسادسة : في بدل الاضراب .

أما المسألة الأولى فمعناه في اللغة : الخَلَفُ والعِوَضُ من الشيء [١] .

وفي الاصطلاح : هو التابع على تقدير تكرار العامل .

فقولنا : (هو التابع) تحرزنا به مما ليس بتابع . ولذلك لا يجوز تقديمه على المبدل منه مع بقائه بدلا .

وقولنا : (على تقدير تكرار العامل) (معناه : أنّ البدل [٢] في تقدير جملة أخرى . وتحرزنا به من سائر [٣] التوابع . لأنّها ليست على تقدير تكرار العامل) [٤] (والعامل في التابع هو العامل) [٥] في المتبوع . بخلاف البدل جعله سيبويه في تقدير جملة ثانية . لأنّه يكون بالجامد . والجامد لا يكون تابعا من غير واسطة الحرف . وإنّما يكون واليًا للعوامل .

وأمّا المسألة الثانية في أقسام البدل فأقسامه أربعة :

- بدل شيء من شيء ، وهما لعين واحدة .
- وبدل بعض من كلّ .
- وبدل اشتمال .
- وبدل إضراب .

---

(١) انظر: تهذيب اللغة ١٤/ ١٢٢ والصحاح ٤/ ١٦٣٢ ولسان العرب ١١/ ٤٨ وتاج العروس ٧/ ٢٢٣ (بدل).
(٢) في (ق) و (ت) المبدل .
(٣) في (ق) و (ت) من بين سائر .
(٤) ما بين القوسين ساقط من (ك) .
(٥) ما بين القوسين ساقط من (ر) .

وهذه الأقسام الأربعة تكون بجملتها في الأسماء . ولا يكون منها في الأفعال إلاّ قسمان .

أحدهما : بدل الشيء من الشيء . نحو قوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً يُضَاعَفْ ﴾ (١) . ف (يضاعفْ) بدل من (يلقَ) .

وبدل الإضراب نحو قولك : زيد قام قعد . ف (قعد) بدل إضراب من (قام) . وما أشبه ذلك . حسبما يتبيَّن إنْ شاء الله تعالى .

وأمّا المسألة الثالثة في بيان بدل الشّيء / من الشيء . فأمّا بدل الشيء من الشيء ٣٥/أ فهو: (ما كان واقعا على جملة) (٢) ما يقع عليه الأوّل . وهذا معنى قولهم : لعين واحدة .

ويكون في الأفعال نحو ما تقدّم . ويكون في الأسماء . وإذا كان في الأسماء فيوجد ظاهرا من ظاهر ،ومضمرا من مضمر ، وظاهرا من مضمر ، ومضمرا من ظاهر ، ومعرفة من معرفة ، ونكرة من نكرة ، ومعرفة من نكرة ، ونكرة من معرفة .

فمثال الظاهر من الظاهر : ما يذكر بعد هذا من الأمثلة .

ومثال المضمر من المضمر قولك : زيد ضربته إيّاه .

ومثال الظاهر من المضمر قولك : أكرمته زيدا .

ومثال المضمر من الظاهر قوله : ضربت زيدًا إيّاه . وهذا من وضع النحاة . ولم يسمع من كلام العرب . وكذلك بدل المضمر من المضمر إلاّ أن يكون بدل إضراب . قال ابن مالك : ولو سمع لكان توكيدا (٣) .

ومثال المعرفة من المعرفة قوله تعالى ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ (٤) .

ومثال النكرة من النكرة قوله تعالى ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا وَكَوَاعِبَ ﴾ (٥)

---

(١) من الآية ٦٨ و ٦٩ من سورة الفرقان وتمامها (... لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا) .

(٢) ما بين القوسين مكرر في (ر) .

(٣) وردت العبارة في بقية النسخ هكذا : وكذلك بدل المضمر من المضمر قاله ابن مالك إلاّ أن يكون بدل إضراب ،ولو سمع لكان توكيدا .
انظر : عمدة الحافظ ٥٨٥ والتسهيل ١٧٢ .

(٤) الآية ٦ ومن الآية ٧ من سورة الفاتحة

(٥) الآية ٣١ و ٣٢ ومن الآية ٣٣ من سورة النبأ وتمامها (.. أَتْرَابًا) .

ومثال المعرفة من النكرة قوله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ﴾ (١) . ومثال النكرة من المعرفة قوله تعالى ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ﴾ (٢) . وأكثرها بدل ظاهر من ظاهر .

و يوجد (جارا و مجرورا) (٣) من جار و مجرور ،نحو قوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا﴾ (٤) . فـ (من طلعها) بدل شيء من شيء من قوله تعالى ﴿من النخل﴾ .

واعلم أنّه لا يجوز أن تُبْدل النكرة من النكرة ولا من المعرفة (٥) إلاّ بشرط أن تكون النكرة موصوفة . لأنّ البدل إذا كان نكرة غير موصوفة لم يُفِدْ شيئا ،ولو أفاد لجاز. والله أعلم .

وأما المسألة الرابعة فبدل بعض الشيء من كلّه هو ما كان واقعا على بعض ما يقع عليه الأوّل . وهو مختصّ بالأسماء كما ذكر. ولا يكون في الصفات (٦) ولا في الأفعال .
و يشترط فيه شرطان :

أحدهما : أن يكون فيه ضمير يعود إلى المبدل منه .

والثاني : أن يصحّ إسناد الفعل إلى الجميع بضرب من المجاز ،نحو : قُطع زيدٌ يَدُهُ . وضُرِبَ زيدٌ ظهرُه . وأكلت الرغيفَ ثُلُثَه . لأنّه يصحّ لك أن تسند الفعل إلى الجميع على طريقة المجاز . فتقول : ضرب زيد ، وأنت تريد ظهره ، وقطع زيد ، وأنت تريد رأسه (٧) . وأكلت الرغيف ، وأنت تريد ثلثه .

ولا يجوز أن تقول : قطع زيد رأسه . لأنك لا تقول بالمجاز (٨) / قطع زيد ، ٣٥/ب
وتسكت إذا قطع رأسه . وإنّما يقال في مثل هذا : قتل زيد .

ويجوز لك حذف الضمير . نحو قولهم : جئتك في يوم الجمعة سَحَرَ. المعنى : سحره . وتُعْرِب (سحر) بدلا على موضع الجار والمجرور . أعني (في يوم الجمعة) . ولا يجوز على اللفظ . لأنّ (سحر) إذا كان ليوم بعينه لا ينصرف . فلا يعمل فيه حرف الجرّ. حسبما يتبيّن في بابه إنْ شاء الله (٩) .

---

(١) من الآية ٥٢ و ٥٣ من سورة الشورى .
(٢) من الآية ١٥ و ١٦ من سورة العلق .
(٣) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(٤) من الآية ٩٩ من سورة الأنعام ،وسياقها (.. قنوان دانية) .
(٥) وردت العبارة في (ر) هكذا : ولا المعرفة من المعرفة .
(٦) في (ر) الصفة .
(٧) رأسه . ساقطة من (ر) .
(٨) في (ظ) و (ط) [illegible] .
(٩) [illegible] .

وأمّا المسألة الخامسة فبدل الاشتمال أكثر ما يكون بالمصدر من الاسم . وقد يكون الاسم من الاسم . ويشترط فيه أيضا شرطان .

- أحدهما : أن يكون فيه ضمير يعود إلى المبدل منه .

- والثاني : أن تذكر الأوّل وأنت تريد الثاني . نحو قولهم : أعجبتني الجارية حُسْنُها . والدليل على أنّ الثاني هو المراد قول بعضهم : أعجبني الجارية حسنها ،بغير تاء . لأنّه لو لم يرد الحسن لأدخل التاء . لأنّ الفاعل حقيقي التأنيث .

ومنه قوله تعالى ﴿ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾ (١) . فإنّ (أذكره) بدل من الضمير في (أنسانيه) . فهذه الأمثلة من بدل المصدر من الاسم .

ومثال بدل الاسم من الاسم : كان زيدٌ مالُه كثيرا . فـ(ماله) بدل من (زيد) وما أشبه ذلك .

وأما المسألة السادسة فبدل (٢) الإضراب يكون في الاسم والفعل والصفة . وهو على ثلاثة أقسام : غلط ، ونسيان ، وبداء . والبداء مقصور وممدود .

فالغلط من اللسان . والنسيان من القلب ،والبداء أن تنطق بالشيء ثم يبدو لك الانتقال عنه فتنطق به . وكنت في الأوّل غير ناس ولا غالط .

فمثال بدل الغلط : رأيت رجلا فرسا . إذا أردت أن تقول : رأيت فرسا فغلط لسانك ، فنطقت بـ (رجل) ثم أبدلت منه فرسا .

ومثال بدل النسيان أن تقول : رأيت زيدا عمرا . إذا كنت قد رأيت عمرا ، ثم نسيت أنك قد رأيته ،وتوهّمت أنّك قد رأيت (زيدا) . فبعد ما نطقت بـ (زيد) تذكّرتَ فأبدلت منه (عمرا) .

وأما بدل البداء فهو أن تخبر عن الشيء ثم يبدو لك الانتقال عنه ،إمّا على منه ،أو أدنى ،أو مساوٍ ،نحو قول النبي صلى الله عليه وسلّم : إنّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي الصَّلَاةَ وَمَا كُتِبَ لَهُ نِصْفُهَا ثُلُثُهَا رُبُعُهَا إِلَى عُشْرِهَا . الحديث (٣) .

وكذلك تقول : أكرمني / (٤) زيد القاضي الخليفة . وأهانني عمرو زيد . وما أشبه ذلك . ٣٦/أ

---

(١) من الآية ٦٣ من سورة الكهف .

(٢) فبدل . ساقطة من (ت) .

(٣) لم أعثر على هذا الحديث بهذا اللفظ في مصادر التخريج . وهو في شرح الكافية الشافية ١٢٧٨/٣ وهمع الهوامع ١٢٦/٢

(٤) في (ر) المكرم .

باب منصوبات الأسماء

المنصوبات جمع منصوب . والنصب في اللغة الوضع . يقال : نصبه ينصبه نصبا إذا وضعه . وهو اسم مفعول من هذا [١] .

والنحاة يطلقونه على كل منصوب من الكلام ، فعلا كان أو اسما ، إلاّ أن الشيخ رحمه الله تكلّم هنا على منصوبات الأسماء .

ومنصوبات الأسماء على قسمين :

- منصوب من [٢] تمام الاسم ، وهو نوع [٣] من التمييز يأتي ذكره إن شاء الله [٤] .
- ومنصوب [٥] من تمام الكلام . وهو على ثلاثة أقسام .

أما [٦] القسم الأوّل فهو خمسة :

- مفعول به ، - ومفعول فيه ، - و مفعول مطلق ، - ومفعول من أجله ، - ومفعول معه .

وأما القسم الثاني فهو المشبّه بالمفعول . وهو ثلاثة أشياء :

- أحدها : مشبّه بالمفعول به . وهو مفعولا ظننت ، وخبر كان ، واسم إنّ وأخواتهن . والتمييز المنصوب من تمام الكلام .
- والثاني : مشبّه بالمفعول فيه . وهو الحال .
- والثالث : (مشبّه بالمفعول معه . وهو المستثنى .

وأما القسم الثالث) [٧] فهو المشبّه بالمشبّه [٨] بالمفعول به وهو خبر ما ، ولا ، وإن ، ولات معملات عمل ليس . واسم لا ، ولات معملات عمل إنّ .

قال الشيخ رحمه الله : (المنصوبات خمسة عشر) [٩] .

ثم عددها في هذا البرنامج أربعة عشر . فإن كان قد عدّ التابع في واحد فنقصه واحد . وإن كان قد عدّ التابع في أربعة فهي سبعة عشر [١٠] . وعلى كلّ وجه ليست كما ذكر . فالله أعلم بحقيقة ذلك .

---

(١) انظر: تهذيب اللغة ١٢/ ٢١٠ ، ٢١١ والصحاح ١/ ٢٢٤ ، ٢٢٥ وأساس البلاغة ٦٣٤ ، ٦٣٥ وتاج العروس ١/ ٤٨٥ ، ٤٨٦ (نصب) .

(٢) في (ق) و (ت) بعد .

(٣) في (ق) و (ت) مرفوع .

(٤) في (ك) و (ق) و (ت) زيادة: تعالى .

(٥) في (ر) ومنصوبات .

(٦) أما . مكررة في (ر) .

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ق) و (ت) .

(٨) بالمشبه . ساقطة من (ر) .

(٩) انظر المقدمة الآجرومية ١٦ .

(١٠) عشر . ساقطة من (ر) .

وربما نقصه بعض المنصوبات لم يذكره كالمنصوب على الاختصاص ،نحو قول النبي صلى الله عليه وسلم : (نَحْنُ معاشرَ الأنبياءِ لا نورث) [١] . فـ(معاشر) منصوب على الاختصاص ،(ونحو قول العرب : نحن العرب أسخى من بذل . فـ(العرب) أيضا منصوب على الاختصاص) [٢] وما أشبه ذلك .

وكالمنصوب على التشبيه بالمفعول به نحو قولك : زيد حسنٌ الوجهَ . فـ(الوجه) منصوب على التشبيه بالمفعول به . ولا يكون مفعولا . لأنّ (حَسَن) صفة من حَسُنَ ، وحسن فعل قاصر لا يتعدّى / .

ولا يكون تمييزا ،لأنّه معرفة بالألف واللام . والتمييز لا يكون إلّا نكرة . ومن هذا : (معاقد) في قول خرنق الشاعرة [٣] في أوّل « الجُمَل » [٤] . ٣٦/ب

٤٧ - لا يبعدنْ قومي الذين هم سمُّ العداة وآفة الجزر
النازلون بكلّ معترك والطيّبون معاقدَ الأزر

فقولها : (معاقد) منصوب على التشبيه بالمفعول به . ولا يجوز أن يعرب مفعولا ؛ لأنّ (الطيبون) جمع طيب . وطيب صفة من فعل قاصر لا يتعدى . ولا يعرب تمييزا لأنّه معرفة بالإضافة لما فيه الألف واللام . والتمييز لا يكون معرفة .

فهذا هو سبب دعواهم فيه أنه منصوب على التشبيه بالمفعول به . وربما نقصه من المنصوبات غير ما ذكر مما فيه نظر لم يذكر هنا . وقد تقدم الكلام على بعض [٥] هذه المنصوبات . كخبر كان ،واسم إنّ وأخواتها ،والتوابع . وسيقع الكلام على ما بقي من المنصوبات إن شاء الله [٦] ،حيث تكلّم عليها الشيخ رحمه الله [٧] تعالى . لأنه أفرد لكل واحد منها [٨] بابا ذكره فيه .

---

(١) لم أعثر على هذا الحديث بهذا اللفظ في مصادر التخريج . وهو في شرح الكافية الشافية ١٣٧٤/٣ وهمع الهوامع ١٧١/١ .
(٢) ما بين القوسين ساقط من (ق) و (ت) .
(٣) هي : خرنق بنت بدر بن هفّان (ت ٥٠م) أخت طرفة بن العبد لأمّه وزوجة عمرو ابن مرثد . انظر ترجمتها في : المزهر ١٤٥/١ وخزانة الأدب ٣٠٦/٢ (بولاق) وشعراء النصرانية ٣٢١/١-٣٢٧ .
(٤) انظر الجمل ص ٥١ وقد ورد البيتان أيضا في : الكتاب ٢٠٢/١ ، ٥٧/٢ ، ٦٤ وشرح أبيات سيبويه ١٦/٢ وهمع الهوامع ١١٩/٢ وشرح الأشموني ٦٨/٣ ، وشواهد العيني ٦٨/٣ .
العداة : الأعداء . والآفة : العلّة . والجزر جمع جزور وهي الناقة .
والمعترك : مكان القتال . و (طيب الأزر) كناية عن العفة .
(٥) بعض . ساقطة من (ر) . (٦) في (ك) و(ق) و(ت) زيادة : تعالى .
(٧) الله . ساقطة من (الأصل) . (٨) منها . ساقطة من (ر) .

باب المفعول بـه

يتعلّق بهذا الباب ثلاث مسائل :

- المسألة الأولى : في معناه .
- والثانية : في أحكامه .
- والثالثة : في ترتيبه .

فأمّا المسألة الأولى في معناه . فالمفعول به في اللغة : هو اسم مفعول من فَعَل يَفْعَل فِعْلاً إذا عمل (١) .

وفي الاصطلاح : هو أحد المفاعيل الخمسة . وهو الاسم أو ما هو في تأويله ، المنصوب حقيقة أو حكماً ، بفعل أو جار مجراه . الذي أوقع الفاعلُ به فعلَه .

فقولنا : (هو الاسم) تحرزنا به من الفعل والحرف ؛ لأنّهما لا يكونان مفعولين . إلاّ أن يصيرا اسمين لمدلولهما ، نحو : كتبت قام (٢) . ورأيت من ، وما أشبه ذلك .

وقولنا : (أو ما هو في تأويله) . أدخلنا الحرف المصدريّ مع الفعل . نحو : كرهت أن تقوم ، وعلمت أنّك فاضل . فـ (أن تقوم) و (أنك فاضل) في تأويل الاسم ، وهو في موضع المفعول به لـ (كرهت) ولـ (علمت) ، تقديره : كرهت قيامك ، وعلمت فضلك . وما أشبه ذلك .

وقولنا : (المنصوب) (٣) تحرزنا به من المرفوع والمخفوض . فلا بدّ أن يكون المفعول منصوباً حقيقة أو حكماً .

فمثال المنصوب حقيقة (قوله تعالى ﴿ لاَ يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً ﴾ (٤) فـ (إِلاًّ) مفعول به ، ومعناه : عهداً) (٥) وقوله تعالى ﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ ﴾ (٦) فـ(سليمان) مفعول بـ (جاء) والفاعل ضمير يعود على معنى الكلام . وقرأ ابن مسعود (٧) / (فَلَمَّا جَاؤُوا سُلَيْمَانَ) (٨) . ومثال المنصوب حكماً : ما ضربت من أحد . فـ (أحد) مجرور في اللفظ بـ (من) الزائدة ، وهو منصوب في الحكم ؛ لأنّه مفعول بضربت . وما أشبه ذلك . ٣٧/أ

---

(١) انظر : تهذيب اللغة ٢/٤٠٤ والصحاح ٥/١٧٩٢ ولسان العرب ١١/٥٢٨ (فعل) .

(٢) في (ر) كتب .

(٣) في (ك) المنصوبات .

(٤) من الآية (١٠) من سورة التوبة . وتمامها (.. وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ) .

(٥) ما بين القوسين انفرد به (د) .

(٦) من الآية ٣٦ من سورة النمل ، وسياقها (... قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ) .

(٧) اسمه : عبدالله بن مسعود الهذلي أحد الصحابة (ت ٣٢هـ) . انظر ترجمته في : أسد الغابة ٣/٣٨٤ - ٣٦٠ وغاية النهاية ١/٤٥٨ ، ٤٥٩ .

(٨) انظر : الكشاف ٣/١٤٧ والبحر المحيط ٧/٧٤ .

وقولنا : (بفعل أو جار مجراه) . فقد تقدّمت أمثلة من الفعل كثيرة . وأما الجارى مجرى الفعل في نصب المفعول به فهو :

- اسم الفاعل . - وأمثلة المبالغة .
- واسم المفعول إذا كان من فعل متعدّ[(١)] لأكثر من واحد .
- والمصدر . - واسم الفعل .

وهذه الأشياء لا تنصب المفعول به إلاّ إنْ كانت أفعالها تتعدى إليه وتنصبه . وأما إنْ كانت أفعالها غير متعدّية فلا تنصبه . وتجرى مجرى فعلها .

ويقال للفعل الذى ينصب المفعول به : فعل متعدّ . ويقال للذى لا ينصبه : فعل غير متعدّ . ويقال : قاصر ولازم . كلّها بمعنى واحد .

فأما اسم الفاعل فيعمل عمل فعله ،وينصب المفعول به[(٢)] بشروط أربعة .

- أحدها : أن يَعْتَمِدَ . والاعتماد هنا هو : أن يقع خبرا ،أو صفة ،أو حالا ، أو تتقدّمه أداة نفي أواستفهام أو نداء .
- الثاني : أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال .
- الثالث : ألا يوصف قبل العمل .
- الرابع : ألا يصغر .

فإنّ كان في صلة (أل) فيعمل مطلقا من غير شرط . مثاله في صلة (أل): جاءني الضاربُ أبوه زيداً أمسِ[(٣)] . وما أشبه ذلك .

ومثال ما اجتمعت فيه الشروط : هذا ضاربٌ أبوه زيدًا . وقوله تعالى * مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ *[(٤)] و * ومُخْلِصًا لَهُ دِينِي *[(٥)] و * أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ *[(٦)] وما أشبه ذلك . ف(زيدا) مفعول ب(ضارب)،و (الدين) مفعول ب (مخلصين)، و (ديني) مفعول ب (مخلصا)،و (حسابيه) مفعول ب (ملاقٍ) .

ومثله أمثلة المبالغة ، فتقول : هذا شَرَّابٌ العسلَ ، وزيد قوالٌ الحقَّ . وما أشبه ذلك .

---

(١) في بقية النسخ : يتعدى .
(٢) به . ساقطة من (ك) .
(٣) في (د) و (ت) الأمس .
(٤) من الآية (٥) من سورة البينة وسياقها (وما أمروا إلا ليعبدوا الله ..) .
(٥) من الآية (١٤) من سورة الزمر وتمامها (قل الله أعبد ..) .
(٦) من الآية (٢٠) من سورة الحاقة وتمامها (إني ظننت ..) .

ومثال اسم المفعول : زيد مُعْطًى درهما، وخالد مكسوٌّ جُبّةً ، وعمرو مُخْبَرٌ خالدا مسافرا ، وزيد مأمورٌ الخيرَ أو بالخير، وما أشبه ذلك .

ومثال المصدر قوله تعالى ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ﴾ [1] فـ(يتيما) مفعول بـ(إطعام) .

ومثال اسم الفعل قوله تعالى ﴿ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ ﴾ [2] . فـ(كتابيه) [3] مفعول بـ(هاؤم)، وهو مختار [4] عند الكوفيين [5] . وكذلك قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [6] / فـ(أنفسكم) مفعول بـ(عليكم) و(عليكم) : اسم فعل مغرى به، وهو مما جرى مجرى الفعل . وكذلك ما أشبه ذلك . ٣٧/ب

وقولنا : (الذي أوقع الفاعل به فعله) . تحرزنا به من الظروف [7] لأنها ليست محلاً لفعل الفاعل، وإنما هي [8] وعاء يظرف للفعل والفاعل والمفعول إنْ وُجِدَ .

<u>وأما المسألة الثانية فأحكامه أربعة .</u>

- أولها : كونه فضلة .
- ثانيها : جواز تقديمه وتوسيطه .
- ثالثها : جواز حذفه .
- رابعها : وجوب نصبه فرقا بينه وبين الفاعل .

وأما قولهم : كسرَ الزجاجُ الحجرَ، وخرقَ الثوبُ المسمارَ، فالمنصوب هو المفعول، والمرفوع هو الفاعل [9] . حسبما قاله الأستاذ الإلبيري رحمه الله .

وقد تفرّق [10] العرب بين الفاعل والمفعول بأحد أربعة أشياء غير الإعراب .

---

(١) من الآية (١٤) و (١٥) من سورة البلد .
(٢) من الآية (١٩) من سورة الحاقة .
(٣) في (الأصل) كاتبيه .
(٤) في بقية النسخ : المختار .
(٥) وعند البصريين منصوب بـ(اقرأوا) . انظر : الكشاف ٤/ ٦٠٢ والبحر المحيط ٨/ ٣٢٤، ٣٢٥ .
(٦) من الآية (١٠٥) من سورة المائدة، وسياقها (... لاَ يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) .
(٧) في (الأصل) الظرف . والتصويب من بقية النسخ .
(٨) في (ر) هو .
(٩) هكذا وردت العبارة في النسخ ما عدا نسخة (ت) التي ورد فيها : فالمنصوب هو الفاعل والمرفوع هو المفعول .
(١٠) في (ق) و (ت) يفرق .

- أحدها : التابع [(١)] ، نحو : ضرب موسَى العاقلَ عيسَى . فيعلم أنّ (عيسى) هو الفاعل ؛لأنّ نعت موسى منصوب .
- الثاني : ما يلحق الفعل من علامة تأنيث ، نحو: أكرمَتْ موسَى سُعْدَى ،فيعلم أنّ (سعدى) هي الفاعل بعلامة التأنيث .
- الثالث : المعنى ، نحو: أكل الكُمّثرَى موسَى . فيعلم أنّ (موسى) هو الفاعل ؛ لأنّ (الكمثرى) هي المأكولة . وكذلك أعجب موسى ما كره زيد ، فيعلم أنّ (ما) هي الفاعل ؛لأنّ مفعول (أعجب) لا يكون إلاّ عاقلا ،و (ما)لا تقع [(٢)] على من يعقل . وما أشبه ذلك .
- الرابع : المرتبة ، نحو: أكرمَ موسى عيسى . فيعلم أن (موسى) هو الفاعل بالتقديم . وفيه نظر، لجواز قولهم : زيد وعمرو ضرب أحدهما الآخر ؛لأنّ [(٣)] من مقاصدهم الإبهام .

وأما المسألة الثالثة في ترتيبه فالأصل تقديم الفاعل على المفعول ؛ لأنّ الفاعل عمدة لا يستغنى عنه بخلاف المفعول ،ويكون على سبعة أقسام :

- قسم يتعين تأخيره ، - وقسم يتعين توسيطه ، - وقسم يتعين تقديمه ،
- وقسم يمتنع تأخيره ، - وقسم يمتنع توسيطه ، - وقسم يمتنع تقديمه [(٤)] ،
- وقسم يجوز فيه الوجوه الثلاثة .

فأمّا القسم [(٥)] الأوّل فيلزم تأخيره في أربعة مواضع :

- أحدها : إذا كان المفعول مقرونا بإلاّ ،أو في معنى المقرون بإلاّ ، نحو : ما ضرب زيد إلاّ عمرا ، وإنّما ضرب زيد عمرا . وما أشبه ذلك .
- الموضع الثاني : إذا كانا ضميرين متّصِلَيْن ، نحو : أكرمتك .
- والثالث : إذا كان الفاعل / ضميرا متّصلا ،والمفعول ظاهرا ،وقد دخل على الفعل ما يمنع [(٦)] من تقديم شيء عليه . نحو: هل ضربت زيدا ؟ ٣٨/أ
- الرابع : إذا خيف اللبس ، نحو : أكرم موسى عيسى . فيعلم أنّ (موسى) فاعل ،و (عيسى) مفعول بالمرتبة .

---

(١) التابع . ساقطة من (ر) .
(٢) في (ك) و (ر) يقع .
(٣) في بقية النسخ : ولان .
(٤) في (ر) تقدمه .
(٥) القسم . ساقطة من (ر) .
(٦) في (ر) يمتنع .

وأما القسم الثاني فيلزم توسيطه في ثلاثة مواضع :

- أحدها : إذا كان الفاعل مقرونا بإلاّ أو في معناه ، نحو : ما ضرب عمرا إلاّ زيد ، وإنما ضرب زيدا عمرو.
- الثاني (١) : إذا كان المفعول ضميرا متّصلا بالفعل ، والفاعل ليس كذلك ، نحو: أكرمك زيد . وما أشبه ذلك .
- الثالث (٢) : إذا كان في الفاعل ضمير يعود إلى المفعول ، وقد دخل على الفعل ما يمنع من تقديم شيء عليه ، نحو : هل ضرب زيدا غلامُه .

وأما القسم الثالث فيلزم تقديمه إذا كان اسم صدر (أو مضافا لاسم صدر) (٣) ، نحو : أسماء الشرط ، كقوله تعالى ﴿ مَا يَفْتَحِ اللّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ (٤) و نحو قوله تعالى ﴿ وما تفعلوا من خيرٍ يعلمْهُ اللّهُ ﴾ (٥) ، و نحو: ﴿ وَمَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا ﴾ (٦) . وما أشبه ذلك .

ومثال الاستفهام : مَنْ ضربت ؟ فـ (مَنْ) (٧) مفعول بـ(ضربت)، وكذلك : مَنْ تكرم (٨) ، وكمْ رجلا أكرمت ؟، وغلام مَنْ ضربت ؟ ، (فـ(مَنْ) و (كمْ) هنا مفعولان بما بعدهما ، وكذلك : غلام مَنْ ضربت) (٩) ؟ وما أشبه ذلك .

وأما القسم الرابع : فيمتنع تأخيره (١٠) في موضع واحد ، وهو إذا كان في الفاعل ضمير يعود إلى المفعول ، ولم يدخل على الفعل (١١) ما يمنع من تقديم شيء عليه ، نحو: زيداً ضرب غلامُه ، وضرب زيدًا (١٢) غلامُه ، وما أشبه ذلك .

وأما القسم الخامس (فيمتنع توسيطه إذا كان الفاعل ضميرا متّصلا ، ولم) (١٣) يدخل على الفعل ما يمنع من تقديم شيء عليه ، نحو: ضربت زيدا ، وزيدا ضربت. وما أشبه ذلك .

وأما القسم السادس فيمتنع تقديمه إذا دخل على الفعل ما يمنع من تقديم شيء عليه ، نحو: هل ضرب زيد عمرا ؟ ، وهل ضرب عمرا زيد ؟ . وما أشبه ذلك .

وأما القسم السابع فيجوز فيه الوجوه الثلاثة . وهو ما عدا ما ذكر . فتقول : ضرب زيدعمرا ، (وضرب عمرا زيد) (١٤) ، وعمرا ضرب زيد . وما أشبه ذلك .

---

(١) في (ك) و (ق) و (ت) والثاني .
(٢) في (ق) و (ت) والثالث .
(٣) مابين القوسين ساقط من (الأصل) .
(٤) من الآية (٢) من سورة فاطر .
(٥) من الآية (١٩٧) من سورة البقرة .
(٦) من الآية (١٠٦) من سورة البقرة . وسياقها (.. نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا) .
(٧) فمن ساقطة من (ك) .
(٨) في (ق) و (ت) من تكرمه .
(٩) ما بين القوسين زيادة من (د) و (ق) و (ت) .
(١٠) في (ر) تقديمه .
(١١) في (ر) الفاعل .
(١٢) الألف الدالة على النصب ساقطة من (الأصل) و(ر) .
(١٣) ما بين القوسين ساقط من (ت) .
(١٤) ما بين القوسين ساقط من (ر) .

بـاب المصـــــدر

يتعلّق بهذا الباب ثلاث مسائل .

- المسألة الأولى : في معناه .
- والثانية : في تقسيمه .
- والثالثة : في تثنيته وجمعه .

فأما المسألة الأولى فهو في اللغة اسم مصدر / من صَدَرَ عنه يَصْدُرُ صَدْرًا.والصدر نقيض ٣٨/ب الورد . وقيل : الصدر عن كل شيء الرجوع[(١)] .

وفي الاصطلاح : هو اسم الحدث أو ما ناب منابه المنصوبُ بفعل أو ما جرى مجراه من لفظه أو معناه .

فقولنا : (هو اسم الحدث) هو مدلول المصدر، وهو ما يحدثه الفاعل ،كالضرب والجود والقيام والقعود والإكرام[(٢)] (وما أشبه[(٣)]) ذلك مما هو فعل الفاعل .

وقولنا : (أو ما ناب منابه) معناه أن العرب أنابت مناب المصادر[(٤)] أسماء . نزلتها منزلتها . نذكر منها في المسألة التي بعد هذه ما تيسر إن شاء الله[(٥)] .

وقولنا : (المنصوب بفعل أو ما جرى مجراه من لفظه أو معناه) تحرزنا به من المصدر غير المنصوب بفعله . لأنّ المصادر تكون مرفوعة ومنصوبة[(٦)] بغير فعلها ومخفوضة. ويكون إعرابها بحسب ما تطلبه العوامل من رفع أو نصب أو جر.

وليس الغرض هنا ذكرها . وإنّما غرض المؤلف هنا في ذكر المفعول المطلق . وهو: المصدر المنصوبُ إمّا بفعل من لفظه نحو: ضربت ضربا ،وقمت قياما . وإما بجار مجرى فعله[(٧)] ، نحو: زيد ضارب ضربا ، ف(ضربا) مصدر منصوب ب(ضارب) . وإمّا من معناه ، نحو : جلست قعودا ،وقعدت جلوسا ،وآلَتْ حَلْفَةً . وما أشبه ذلك . وآلت معناه: حلفت .

وأما المسألة الثانية فأقسامه خمسة .

- القسم الأوّل مصدر جار[(٨)] على فعله ، نحو :ضربت ضربا وضربة ،وأكرمت إكراما ،وأجزت إجازة ،وتكرّمت تكرّما ،واستخرجت استخراجا ،وحدَّثت تحديثا ،واصطفى اصطفاء ،وزكّى تزكية ،واستعاذ استعاذة ،ولطم تلطما[(٩)] . وما أشبه ذلك .

---

(١) انظر تهذيب اللغة ١٢ / ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ وأساس البلاغة ٢٥٠ وتاج العروس ٣ / ٣٢٩ (صدر) .
(٢) في (ر) الإكراه .
(٣) ما بين القوسين مكرر في (ر) . (٤) في (ر) المصدر.
(٥) في (ك) و (ق) و (ت) زيادة : تعالى .
(٦) في (ر) منصوبة ومرفوعة . (٧) في (ر) مجراه .
(٨) الراء من (جار) ساقطة من (ق) و(ت) .
(٩) كذا في النسخ جميعا . والصواب : لطم لطامة . انظر : جمهرة اللغة ١ / ١٦٤ (لطم) . ولعل تاء سقطت من النسخ في أول الفعل ،وأنه (تلطم) .

- والقسم الثاني مصدر غير جار على فعله ، نحو قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ (١) . فـ(نباتا) مصدر الثلاثي . ومصدر (أنبت):إنباتا،على وزن(إفعالا). لكنه جاء غير جار على فعله .

- والثالث مصدر من المعنى ، نحو (٢) : جلست قعودا ، وآليت حلفة ، وقعدت جلوسا. وما أشبه ذلك . وقد تقدّمت.

- والرابع نوع من المصدر ، نحو: رجع القهقرى .

- والخامس ألفاظ وضعت موضع المصدر وأطلقت عليه ،فنزلت (٣) منزلته، نحو : نقيرا ، وفتيلا ،وشيئا ، قال الله تعالى / ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ (٤) ، ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ (٥) ، ٣٩/أ و ﴿ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا ﴾ (٦) ، المعنى : ظلما قليلا ولا كثيرا . وما أشبه ذلك . وكذلك بعض ،وكلّ ،وأيّ ، وجميع ،ويسير ،وغاية ،وأتمّ ،ونهاية . وما أشبه ذلك مما أضيف إلى المصدر (٧) . فتقول : ضربت كُلَّ الضربِ ،وبعضَ الضربِ ،وأيَّ الضربِ . وما أشبه ذلك.

وكذلك (٨) عدده . نحو: ضربت ثلاثَ ضرباتٍ . وضميره : نحو : الضربَ ضربته . واسمه . نحو: ضربت مضربا ،ورميت مرمى ،ووعدت موعدا . والإشارة (٩) إليه . نحو : ضربت زيدا ذلك (١٠) ، يشير إلى المصدر . وما أشبه ذلك. إلى غير ذلك ممّا لا يُحْصَى كثرةً.

<u>وأما المسألة الثالثة فهو على ثلاثة أقسام.</u>

- قسم لا يثنى ولا يجمع اتّفاقا ، وهو المصدر المطلق الذى لا يفيد إلاّ التوكيد ، نحو : ضربته ضرْبًا .
- وقسم يثنى ويجمع اتّفاقا ، وهو المحدود بالتاء ، نحو: ضربت ضرباتٍ .
- وقسم ثالث مُخْتَلَفٌ فيه ، وهو المختلف الأنواع ، نحو: الحلوم والأشغال .

فمذهب سيبويه أن تثنيته وجمعه سماع (١١) ، ومذهب غيره أنه قياس .

---

(١) من الآية(١٧)من سورة نوح .
(٢) نحو. ساقطة من (الأصل) .
(٣) في (ق) و (ت) فتنزلت.
(٤) من الآية(٤٩)من سورة النساء .
(٥) من الآية(١٢٤)من سورة النساء .
(٦) من الآية(١٧٦)من سورة آل عمران .
(٧) وردت العبارة في (ر) هكذا: وكذلك بعض صدر.
(٨) وكذلك. ساقطة من (ق) و (ت) .
(٩) في (الأصل) وذا الاشارة .
(١٠) في (د) و (ك) و (ق) و (ت) ذاك .
(١١) انظر الكتاب ٣/ ٤٠١ .

باب ظرف الزمان وظرف المكـــان

يتعلّق بهذا الباب فصلان .

- الفصل الأوّل في ظرف الزمان .
- والفصل الثاني في ظرف المكـان .

فأمّا الفصل الأوّل (١) في ظرف الزمان فيتعلق به ثلاث مسائل :

- المسألة الأولى : في معناه ، - والثانية : في أقسامه ، - والثالثة: في إعرابه والعامل فيه.

فأمّا المسألة الأولى فمعناه في اللغة : الوعاء (٢) .

وفي الاصطلاح : هو اسم الزمان المنصوب على تقدير (في) : حقيقة أو حكما .

فقولنا : " هو اسم الزمان " (تحرزنا به من اسم المكان .

وقولنا : " المنصوب على تقدير في ") (٣) تحرزنا به من اسم الزمان المرفوع أو المخفـــوض أو المنصوب على غير تقدير (في) ؛ لأنّه وإنْ كان اسم زمان فلا يعرب ظرفا ،وإنّمـــا يكون إعرابه بحسب ما تطلبه العوامل من رفع أو نصب أو جرّ. وأما قوله تعالى ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ ﴾ (٤) ﴿ واذكروا إذْ أنتمْ ﴾ (٥) فليست (إذ) هنا على تقدير (في) فتكون ظرفـا متعلقة بـ (اذكروا) ،ولا تكون في موضع الحال من الضمير أيضا ؛لأنّ (اذكروا) مستقبل (٦) ، و (إذ) ظرف زمان لما مضى . والظرف إذا تعلّق بالفعل كان وعاء للفعل والفاعل والمفعول إنْ وجد . فلو تعلّق به هنا لكان بمنزلة / : قمْ أمس . وهذا (٧) خلْفٌ من الكلام. وإنّمـــا إعرابه هنا: مفعول حقيقة، أعني بـ(اذكروا) . وكأنّه قال : واذكروا الزمان المتقدّم ، وما أشبه ذلك . ٣٩/ب

فمثاله منصوبا على تقدير (في) حقيقة : قمت (٨) يوم الخميس ، ومثاله منصوبا على تقدير (في) حُكْمًا: أكرمك إذا جاء زيد ، فـ(إذا) ظرف زمان لما يأتي : وهو منصوب في الحكم على تقدير (في) .

وأما المسألة الثانية فظرف الزمان ينقسم أربعة (٩) أقسام .

- قسم لا يتصرّف ولا ينصرف . - وقسم عكسه ،يتصرف و ينصرف (١٠) .
- وقسم يتصرّف ولا ينصرف (١١) . - وقسم عكس الثالث ،ينصرف ولا يتصرّف.

---

(١) الأوّل . ساقطة من (ر) .
(٢) انظر : أساس البلاغة ٤٠٢ وتاج العروس ١٨٦/٦ (ظرف) .
(٣) ما بين القوسين ساقط من (ق) .
(٤) من الآية (٨٦) من سورة الأعراف وسياقها (. قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ).
(٥) من الآية ٢٦ من سورة الأنفال .وسياقها (. قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ) .
(٦) في (الأصل) مستقبلا . (٧) وهذا . مكررة في (الأصل) .
(٨) في (ر) صمت. (٩) في (ر) على أربعة.
(١٠) وردت العبارة في (ر) هكذا: ينصرف ويتصرف.
(١١) وردت العبارة في (ر) هكذا: ينصرف ولا يتصرف .

- فأمّا القسم الأول فهو: سحر، إذا كان من يوم[1] بعينه مجرّدا من الألف واللام والإضافة. نحو قولك: خرجت يوم الجمعة سَحَرَ. فهذا لا يتصرف ولا ينصرف. منعه من التصرّف[2] العدل، ومنعه من الانصراف[3] العدل والتعريف.

وكان أصله أن يتعرّف بالألف واللام أو بالإضافة، فعدل به عن ذلك إلى التعريف بعلمية الجنس؛ لأنه جُعِل[4] علما لذلك الوقت. ولا نظير لـ (سحر). فإذا قلت: جئتك في يوم الجمعة سَحَرَ، أعربت (سحر) بدل بعض من كلّ على موضع[5] المجرور؛ لأنّ موضع المجرورات نصب، يجوز أن يحمل عليه، ولا يجوز أن يجعل (سحر) نعتا؛ لأنّه جامد. ولا يجوز أن تجعله مخفوضا، وتعربه بدلا على اللفظ؛ لأنّ (اليوم) مخفوض بحرف الجر، وحرف الجر لا يعمل في (سحر)؛ لأنه[6] غير متصرّف.

- وأما القسم الثاني وهو ما يتصرّف وينصرف فهو جميع الظروف إذا كانت نكرات، أو بالألف واللام، أو الاضافة. نحو: اليوم، والليلة، والساعة، وزمان، وحين، وأبدا، وسحر يوم السبت، وغدوة يوم الجمعة، وعتمة[7]، وما أشبه ذلك.

- وأما القسم الثالث وهو ما يتصرف ولا ينصرف في الأكثر فهو: غدوة وبكرة، إذا كانتا من يوم بعينه، مجرّدتين من الألف واللام والإضافة. نحو: جئتك يوم الجمعة غدوة، ورأيتك يوم الخميس بكرة. (وما أشبه ذلك)[8]. (فهذا يتصرف ولا ينصرف للتأنيث والتعريف)[9].

- وأما القسم الرابع وهو ما ينصرف ولا يتصرف في الأكثر، عكس الثالث فهو: عشيّة، وضحى، وضحوة، وعتمة، وبكرا[10]، اذا كانت من يوم بعينه وليس فيها ألف ولام، ولا إضافة. /

وَمَنَعَهُنَّ[11] من التصرف[12] مجيؤها[13] ليوم بعينه من غير أداة تعريف، نحو: ٤٠/أ خرجت يوم الجمعة عشيّة أو ضحى، وما أشبه ذلك.

---

(١) في (ق) و (ت) يوما.
(٢) في (ر) الصرف.
(٣) في (ق) و (ت) الصرف.
(٤) في (ر) فعل.
(٥) في (ر) مواضع.
(٦) في (ق) و (ت) لأنه علم.
(٧) عتمة. ساقطة من (ر).
(٨) ما بين القوسين ساقط من (الأصل).
(٩) ما بين القوسين مقدم على المثالين في (ك).
(١٠) في (ق) و (ت) بكرة.
(١١) في (ك) منع.
(١٢) في (الأصل) و (ر) التعريف، وصوابه من بقية النسخ.
(١٣) في (ر) مجيؤهما.

ومعنى المتصرف (١) : أن يستعمل الظرف مرفوعا و مجرورا ومنصوبا . وغير المتصرف (٢) لا يستعمل إلاّ منصوبا على الظرفية ، أو مجرورا بمن خاصة (٣) .

وأما المسألة الثالثة في إعرابه والعامل فيه فقد تقدّم في المسألة الأولى كونه منصوبا حقيقة أو حكما . فإنْ كان معربا فيكون منصوبا حقيقة ، نحو: قمت الساعة ، وسافرت غدوة ، وصمت يوما ، وما أشبه ذلك .

ولا يلتفت إلى قول من قال : إنّ الظرف إذا ملأه الفعل كان مفعولا به ، نحو : صمت يوما . ولا فرق بين ما يملؤه الفعل أو لا يملؤه . لا يعرب إلاّ ظرفا .

وأما العامل فيه فهو الفعل أو ما جرى مجراه من اسم فاعل، ومصدر ، وغير ذلك من جميع ما يتصرف من الفعل . فتقول : هذا ضاربٌ زيدًا غدًا ، وأعجبني ضَرْبُ زيدٍ عمرًا يوم الجمعة ، فـ(غدًا) يتعلق بـ (ضارب) و (يوم الجمعة) يتعلق بـ (ضَرْب) . وهما مما جرى (٤) مجرى الفعل . قال الله تعالى ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ﴾ (٥) ، فـ (في يوم) يتعلق بالمصدر – وهو (إطعام)– و (في) هي أمُّ جميع الظروف .

ولا فرق في التعلّق (٦) بين المجرور والظرف . وسواء كان متصرّفا (أو غير متصرّف . فإنْ كان متصرّفا) (٧) جاز استعماله استعمال الأسماء ظرفا وغير ظرف . كما تقدّم . وإن كان غير متصرّف فلا يجوز (أن يستعمل) (٨) إلاّ منصوبا على الظرفية خاصة . ولا تجرّه (في) (٩) ولا غيرها من حروف الجر إلاّ (من) وحدها . وأما (١٠) إنْ كان مبنيا فيكون منصوبا في الحكم، نحو: إذ (١١) ، وإذا ، ومتى ، وقبل ، وبعد ، وما أشبه ذلك .

فأمّا (إذ) و (إذا) فبنيا لافتقارهما للمخفوض بهما (١٢) . ويجوز بناء ما أضيف إلى جملة – من ظروف الزمان المبهمة (١٣) – على الفتح إجراء لها مجرى (إذ) .

---

(١) في (ق) و (ت) التصرف .
(٢) في (الأصل) المنصرف .
(٣) في (ر) إضافة .
(٤) من (ق) و (ت) وفي بقية النسخ : جريا .
(٥) من الآية (١٤ و ١٥) من سورة البلد ، وتمامها (.. ذا مَقْرَبَةٍ) .
(٦) في (ق) التعليق .
(٧) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(٨) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(٩) في . ساقطة من (ر) .
(١٠) أما . ساقطة من (ر) .
(١١) إذ . ساقطة من (ر) .
(١٢) في (ر) لمخفوض .
(١٣) في (ق) و (ت) المبنية .

و يترجّح بناء المضاف إلى ماض ،كقول الشاعر[1] :

٤٨ - على حينَ عاتبت المشيب على الصّبا   وقلت ألما أصْحُ والشيب وازع

وأما (متى) فبنيت لتضمّنها معنى حرف الاستفهام . ولا يسأل عن البناء على السكون ؛ لأنّه الأصل .

وأما[2] (قبلَ) و (بعدَ) وما أشبههما فبنيت لقطعها عن الإضافة . فإن كانت مضافة فتعرب نحو قوله تعالى ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾[3] و ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾[4] /٠ وإن قطعت عن الإضافة فتبنى[5] . وبنيت على حركة لأنّ البناء طارئ عليها . وكانت ضمة لتخالف حالةَ بنائهما حالتي إعرابهما . ٤٠/ب

وأما (أمسِ) إذا كان بالألف واللام أو الإضافة فيعرب[6] ويتصرف عند جميع العرب . وإذا كان دونهما فهو عند أهل الحجاز مبنيّ لتضمنه الألف واللام . ولم يبن على السكون لأنّ قبل آخره ساكنا ، وكانت الحركة كسرة على أصل التقاء الساكنين . وهو عند بني تميم كذلك إذا كان في موضع نصب أو خفض بغير مذ ومنذ ، وإن كان في موضع رفع أو خفض بمذ أو منذ فيمنعونه الصرف للتعريف والعدل ؛ لأنه نكرة في الأصل ، كان حقه أن يعرف بالألف واللام أو بالإضافة ،فعدل به[7] عن ذلك إلى التعريف بالعلمية .

---

(١) ينسب هذا البيت إلى النابغة الذبياني .
ورد في : الكتاب ٢/ ٣٣ والكامل ١/ ١٨٥ والإنصاف ١/ ٢٩٢ وشرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٩١ ومغني اللبيب ٢/ ٥٧٢ وخزانة الأدب ٦/ ٥٥٠ وشرح الأشموني ٢/ ٢٥٦ وشواهد العيني ٢/ ٢٥٦ وديوانه ٤٤ .
عاتبت : وجدت على . ووازع : مانع .
وموضع الشاهد :(على حين عاتبت) فقد بنى الظرف على الفتح لإضافته إلى الجملة التي بعده . ويجوز كسره على الاعراب .

(٢) هكذا وردت الكلمة في النسخ .

(٣) من الآية (١١٨) من سورة البقرة ،وسياقها (كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ) .

(٤) من الآية (٢٥٣) من سورة البقرة ،وسياقها (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ) .

(٥) هكذا وردت الكلمة في النسخ .   (٦) في (ك) فيعرف .

(٧) به ساقطة من (ك) .

وأما الفصل الثاني في ظرف المكان، فيتعلق به أيضا ثلاث مسائل .

- المسألة الأولى : في معناه .
- والثانية : في أقسامه .
- والثالثة : في إعرابه والعامل فيه .

فأما المسألة الأولى فقد تقدّم معناه في اللغة في فصل ظرف الزمان، وأنّه وعاء . سواء كان ظرف زمان أو مكان (١) .

وفي الاصطلاح : هو اسم المكان المنصوب على تقدير "في" حقيقة أو حكما .

فقولنا : "هو اسم المكان" . تحرزنا به من ظرف الزمان .

وقولنا : "المنصوب" . تحرزنا به من اسم المكان غير المنصوب .

وقولنا : "على تقدير في" . تحرزنا به من المفعول به، لأنّه ليس على تقدير (في) . (فإن كان مرفوعا أو مجرورا أو منصوبا على غير تقدير "في") (٢) فلا يعرب ظرف مكان . فإذا قلت : رأيت مكانك، فـ "مكانك" مفعول به، وليس على تقدير "في" فإن زدت في هذا الكلام (٣) "زيدا"، فقلت : رأيت زيدا مكانك، كان "زيد" مفعولا به، و"مكان" ظرف مكان .

وأما المسألة الثانية في أقسام ظرف المكان فأقسامه أربعة :

- أحدها : المبهم، كالجهات الستّ . وهي : يمينك، وشمالك، وأمامك، وخلفك، وتحتك، وفوقك .

- الثاني : المقدّر، نحو : ميل، وفرسخ، وبريد (٤) . فهذان القسمان ينصبهما كلّ فعل (٥)، وهما متصرفان إلاّ فوق، وتحت، وقدام، ووراء، فإنها لا تتصرف إلاّ "من" للزومها الإضافة . ولا يسأل (٦) عن التصرف في غيرها، لأنّ التصرف هو الأصل في الأسماء فلا يسأل / عنه . ٤١/أ

---

(١) في (ك) الزمان أو المكان .
(٢) ما بين القوسين ساقط من (ق) و (ت) .
(٣) في (ر) المكان .
(٤) الميل من الأرض : منتهى مدّ البصر، والفرسخ : ثلاثة أميال أو ستة، والبريد : فرسخان، وقيل ما بين كل منزلين بريد
انظر: تهذيب اللغة ١٥/٣٦٦ و ٧/٦٦، ٦٦٨، ١٤/١٠٦، والصحاح ٥/١٨٢٢ و ١/٤٢٨ و ٢/٤٤٧ ولسان العرب ١١/١٨٢٢ و ٣/٤٤ و ٣/٨٦ (مول، ميل) و (فرسخ) و (برد)
(٥) فعل . ساقطة من (ر) .
(٦) في (ق) و (ت) تسأل .

- القسم(١) الثالث المشتقّ ، نحو: مجلس ،ومقعد ،ومنزلة .فهذا لا ينصبه إلاّ فعله الذى اشتقّ منه ، نحو: جلست مجلسا . وقعدت مقعدا ،ونزلت منزلة ،وما أشبه ذلك .

- والقسم الرابع المختصّ، نحو : الدار ،والحانوت ،والمسجد . فهذا لا يكون منصوبا على الظرفية ،وإنّما يكون بحرف الجر . نحو: صلّيْت في المسجد،وقعدت في الدار. وسمع قليلا: ذهبتُ الشّام ، على معنى: في الشام. قال ابن عبيدة : وأمّا المختصّ فليس كذلك نحو: الدار ،والمسجد ،والحانوت وما أشبه ذلك مما انفصل عن غيره بصور وخلق ثابتة ، فأشبه بذلك الأناسي فلم يتعدّ إليه إلاّ المتعدى ، نحو : بنيت الدار، وأحببت(٢) المسجد ، واشتريت الحانوت . كما لا يتعدى إلى الأناسي إلاّ المتعدى ،أو يأتي بحرف الجرّ ،فإن أسقط منه حرف الجر فيكون ذلك بالسماع . نحو : دخلت الدار ،وذهبت الشام ،وشبه ذلك(٣) .

وأما المسألة الثالثة في إعرابه والعامل فيه فقد تقدّم كونه منصوبا حقيقة أو حكما . فإن كان معربا فيكون منصوبا حقيقة ، نحو: جلست مكانك . (وقمت(٤)) يمينك . وما أشبه ذلك .

ويكون العامل فيه الفعل أو ما جرى مجراه ،كظرف الزمان ،سواء كان متصرّفا أو غير متصرف . فإن كان متصرّفا جاز أن يستعمل استعمال الأسماء ظرفا وغير ظرف، وإن كان غير متصرف فلا يستعمل إلاّ منصوبا على الظرفية ،أو مجرورا بمن خاصة ،لأنّ (من) تدخل على أكثر ظروف الزمان والمكان(٥) ، مبنيها و معربها ،ما تصرّف منها وما لم يتصرّف .

فمثال غير المتصرّف قوله تعالى ﴿ حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ﴾(٦) ، و ﴿ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾(٧) . وما أشبه ذلك .

وكذلك (وسْط) بتخفيف السين غير متصرّفة ،ولا يدخل عليها (من) إلاّ في الشّعر، تقول : جلست وسْط الدار ، بتخفيف السين . وجلست في وسَط الدار - بتحريك السين.

وكذلك (سواء) عند سيبويه ،ولا تدخل عليها (مِنْ) إلاّ في الشعر . وتذكر في الاستثناء بأوعب من هذا إن شاء الله .

وإنّ كان(٨) مبنيا فإن كان ضميرا فلا بُدَّ من جرّه بفي ،لأنّها الأصل في جميع الظروف ، والضمير يردُّ الشيء إلى أصله . فتقول : مكانكم/ جلست فيه ، وما أشبه ذلك . ٤١/ب

---

(١) القسم . ساقطة من (ن) و (ت) .
(٢) في (ق) و (ت) أحببت .
(٣) في (ق) و (ت) وما أشبه .
(٤) ما بين القوسين ساقط من (الأصل) .
(٥) في (ق) و (ت) المكان والزمان .
(٦) من الآية (١٠٩) من سورة البقرة . وسياقها (وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا . . .) .
(٧) من الآية (٦) من سورة النمل .
(٨) أى ظرف المكان .

وإنْ كان مبنيا غير مضمر فيكون منصوبا في الحكم . نحو: حيث ،وكيف،على مذهب سيبويه ـ لأنّها عنده ظرف★، وأين وأنّى . قال الله تعالى ﴿ فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴾ (١) ، فـ (أنّى) في موضع الخبر لـ (ذكراهم) والفاعل بـ (جاءتهم) ضمير يعود على (الساعة) .

ويجوز بناء بعض هذه الظروف على الضمّ، نحو: الجهات الستّ ،كما جاز ذلـك في قبل وبعد من ظروف الزمان . أنشد سيبويه (٢) :

٤٩ - * أقبُّ من تحتُ طويلٌ من عَلُ *

فقطع (تحت) عن الإضافة وبناها على الضم .

واعلم أنّ كلّ ظرف قطع عن الإضافة وبني (٣) على الضمّ ،لا يجوز أن يستعمل خبرا ولا صفة ولا حالا ولا صلة . قال سيبويه : لا تقول هذا قبلُ (كما تقول هذا قبل) (٤) العتمة (٥) ،ولا يعمل في هذا النوع إلاّ الفعل ظاهرا .

ووجهه أنّهم لم يريدوا أن يجمعوا (عليها حذفين) (٦) ،حذفا من أوّلها وحذفا من آخرها .

وكان الأستاذ رحمه الله (٧) يقرّر هذا ،ثم يسأل عن قوله تعالى ﴿ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ ﴾ (٨) ويقول : قد أُجيز أن يكون المجرور خبرا عن المصدر المؤول من قوله (ما فرطتم) على أحد الأعاريب . فهل يكون من هذا ويمتنع هذا الوجه من الإعراب أولا يمتنع ؟ قال : ليس هو من هذا ، وإنّما وقع الخبر الجار والمجرور بجملته ، والإعراب على هذا الوجه جائز. والله أعلم .

---

(١) من الآية (١٨) من سورة محمد .

(٢) ينسب هذا البيت إلى أبي النجم العجلي .
ورد في : الكتاب ٣ / ٢٩٠ وشرح أبيات سيبويه ٢ / ٢١٢ والخصائص ٢ / ٣٦٣ وشرح الألفية لابن عقيل ٢ / ٧٤ ومغني اللبيب ١ / ١٦٦ وشرح الأشموني ٢ / ٢٦٨ وشواهد العيني ٢ / ٢٦٨ .
أقبّ : من القبب وهو دقة الخصر وضمور البطن .

(٣) في (ر) يبنى .

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ر) .

(٥) في (ك) القيامة . انظر الكتاب ٣/ ٢٨٦

(٦) بياض في (ر) .

(٧) هو علي بن سمعت .

(٨) من الآية (٨٠) من سورة يوسف ،وسياقها (... فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الحَاكِمِينَ) .

★ انظر الكتاب ٤/ ٢٣٣

مسألة : قد تقدّم أنّ الظرف لا يتعلق بالفعل حتى يكون وعاء للفعل والفاعل والمفعول إنْ وجد . ومعنى هذا : أن يكون الفاعل قد أوقع فعله بالمفعول في ذلك الظرف وكان الظرف وعاء للثلاثة .

فإنْ كان الفاعل فيه دون المفعول وقت الفعل كان حالا من الفاعل ، وإن كان المفعول فيه دون الفاعل كان حالا من المفعول ، فإن كان الجميع فيه كان الظرف يتعلق بالفعل .

فإذا قلت : ضرب زيد عمرا عندك ، فيحتمل ثلاثة معان :

- أحدها : أن يكون حالا من الفاعل .
- الثاني : أن يكون حالا من المفعول .
- الثالث : أن يكون متعلّقا بالفعل .

وكذلك : ضرب زيد عمرا في الدار ، يحتمل ثلاثة معان أيضا : أن يكون المجرور متعلقـــا بالفعل ، وأن يكون حالا من الفاعل ، وأن يكون حالا من المفعول .

وكذلك تقول : ضرب زيد أمامك عمرا خلفك ، لا يجوز أن يتعلقا معا بالفعل ؛ لتضادّ المعنى . لأنه لا يمكن أن يكون الفعل وقت إيقاعه في مكانين/ متباينين ، وإنّما ٤٢/أ يكون كلّ واحد من الظرفين حالا من صاحبه ، أحدهما من الفاعل والآخر من المفعول .

وأما قوله تعالى ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ (١) فـ (حيث) مفعول بـــه بفعل مقدّر يدلّك عليه (أعلم) . ولا يجوز أن يكون حيث هنا ظرفا يتعلق بـ (أعلم) ؛ لأنه سبحانه لا يكون في مكان أعلم منه في مكان . وكأنّه قال : اللّه أعلم يعلم المكان الذى يجعل فيه رسالته .

ومن هذا قوله تعالى ﴿ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴾ (٢) قاله ابن خروف (٣) .

---

(١) من الآية (١٢٤) من سورة الأنعام .

(٢) من الآية (١٢) من سورة الكهف .

(٣) في (ك) فالباقي حروف .
ابن خروف اسمه : علي بن محمد بن علي الحضرمي الاشبيلي . توفى في عام ٦٠٩هـ أخذ كتاب سيبويه عن أبي إسحاق بن ملكون ، وأبي بكر بن طاهر . وكان إماما في النحو واللغة ، وعني بالرد على بعض النحاة مثل : السهيلي وابن مضاء . وصنف شرح الكتاب وشرح الجمل . وغيرهما .
انظر ترجمته في : معجم الأدباء ٥١/١٥ - ٧٦ ووفيات الأعيان ٣/٣٣٥ وفوات الوفيات ٣/٨٤ - ٨٦ والبلغة ١٦٤ وبغية الوعاة ٢/٢٠٣ وفي الكتاب الأخير خلط بين ابن خروف النحوي وابن خروف الشاعر فتنبه لذلك .

باب الحـــــــــال

يتعلّق به [١] خمس مسائل .

- الأولى : في معنى الحال .
- والثانية : في إعرابها والعامل فيها [٢] .
- والثالثة : في شروطها .
- والرابعة : في تقسيمها .
- والخامسة: في أسمائها .

فأمّا المسألة الأولى : فالحال في اللّغة هي : كِيِنَةُ [٣] الانسان ، وما هو عليه من خير أو شرّ وهي تذكّر وتؤنّث .

وفي الاصطلاح : هو الاسم [٤] المنصوب أو ما هو في تأويله ، الآتي [٥] بعد تمام الكلام ، بيانا لما استبهم من الهيآت أو توكيدا .

فقولنا : "هو الاسم" تحرزنا به من الفعل والحرف .

وقولنا : "المنصوب" . تحرزنا به من المرفوع والمجرور .

وقولنا : "أوما هو في تأويله" أدخلنا الجملة الواقعة حالا .

وقولنا : "الآتي بعد تمام الكلام" أي بعد أخذ الفعل فاعله والمبتدأ خبره . ويتحرّز [٦] به من خبر كان وأخواتها وما أشبه ذلك .

وقولنا : "بيانا لما استبهم من الهيآت" : تحرزنا به من التمييز ؛ لأنّه ليس بيانـــا لما استبهم من الهيئآت ، وإنّما) [٧] هو بيان لما استبهم من الذوات . ومعناه : أن الحـــال إنّما جيء بها لتبيّن هيئة صاحبها حين جاء ، وكيفية مجيئه .

فإذا قلت : سافر زيد راكبا . فـ "راكبا" بيّن [٨] هيئة سفره على أيّ حال سافر . وإنّما قلنا "استبهم" ولم نتّبع النحويّين في قولهم : (انبهم) لأنّ (انبهم) لم يُلْفَ [٩] في اللّغة .

وقولنا : "أو توكيدا" معناه : أنّ الحال تكون مؤكّدة ومبيّنة . حسبما يتبيّن بعدُ إن شاء الله [١٠] .

---

(١) في (ر) بهذا الباب . (٢) في (ر) فيه .

(٣) في (ك) هيئة . وفي (ر) بيان كينة . يقال : بات فلان بكينة سوء ، أي بحالة سوء . انظر: لسان العرب ١١/١٩٠ و ١٣/٣٧١ تاج العروس ٧/٢٩٥ (حول) و (كين) .

(٤) الاسم . ساقطة من (ر) .

(٥) في (ر) لا يأتي . وهو خطأ . (٦) في (ر) تحرزنا .

(٧) ما بين القوسين ساقط من (الأصل) و (ر) .

(٨) في (ر) تبين . (٩) في (ر) يولف . انظر المقرب ١/١٦٣ والملخص ٣٩٥

(١٠) في (ك) و (ق) و (ت) زيادة : تعالى .

وأما المسألة الثانية فإعرابها نصب أبدا - كما تقدّم في الحدّ - أو جملة في موضع نصب . حسبما يتبيّن بعد إن شاء الله (١) .

وأما العامل في الحال فهو العامل في صاحبها . وهو على قسمين : لفظيّ ومعنويّ .
- فاللفظي : هو الفعل أو ما تصرّف منه كالمصدر واسم الفاعل وما أشبه ذلك . وهذا القسم يجوز تقديم الحال عليه / ، وإن كان الأصل تأخيرها ما لم يكن صاحبها مجرورا بحرف جر ٤٢/ب غير زائد ، فمذهب سيبويه أنه لا يجوز تقديمها عليه ، فلا تقول : مررت قائمةً بهند ، ولا قائمة مررت بهند .★

وأجازه ابن مالك وجماعة ، واستدلوا عليه بنحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ ﴾ (٢) . وتؤوّل (كافة) على أنّه حال من (الكاف) . ويكون (كافة) بمنزلة قولك : رجل علاّمة ، ونسّابة ، على المبالغة . وإن كان العامل معنويّا فلا يجوز تقديمها عليه .★

- والعامل المعنوي هو : اسم الإشارة ، وليت ، ولعلّ ، وما أشبه ذلك . وكذلك الظرف والمجرور حيث يعتمدان لا يعملان في الحال متقدّمة عليهما . وإنّما عمل اسم الإشارة في الحال لأنّه بمعنى (أشير) .★

وكذلك (ليت) بما فيها من معنى التمنّي ، و (لعلّ) بما فيها من معنى الترجّي .
قال الله تعالى ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً ﴾ (٣) فـ(خاوية) حال من بيوتهم . ولا يجوز هنا تقديم الحال على العامل فيها ، فلا تقول : فخاوية تلك بيوتهم . ولا ما أشبه ذلك .

فإذا تقرّر هذا فالابتداء لا يعمل في الحال ، لأنّه عامل معنوي ليس في معنى فعل . وكذلك المضاف إليه ، لا (تجوز الحال منه إلاّ أن يكون المضاف إليه ممّا) (٤) يصحّ له أن يعمل في الحال ، فتقول : هذا ضاربُ هندٍ ضاحكةً ، ولا يجوز : هذا غلامُ هندٍ ضاحكةً . لأنّ (ضاربا) اسم فاعل يصحّ له أن يعمل في الحال ، و (غلام) لا يصحّ له أن يعمل في الحال .

وأما المسألة الثالثة في شروطها فلها ثمانية شروط . خمسة لازمة ، وثلاثة غالبة أكثرية ، تكون وقد لا تكون . فأما (٥) الخمسة اللازمة :

- أحدها : أن تكون منصوبة .
- الثاني : أن تكون (٦) نكرة .
- الثالث : أن يصح تقديرها بـ (في) .
- الرابع : أن تأتي بعد تمام الكلام .
- الخامس : أن يكون العامل فيها فعلا أو ما في معناه .

وأما الثلاثة الغالبة فهي : أن تكون مشتقة ، منتقلة ، صاحبها معرفة .

---

(١) في (ك) و(ف) و(ت) زيادة : تعالى .

(٢) الآية (٢٨) من سورة سبأ ، وتمامها (بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ) انظر الكشاف ٣/ ٢٩٠ والبحر المحيط ٧/ ٢٨١ .

(٣) من الآية (٥٢) من سورة النمل . (٤) ما بين القوسين ساقط من (الأصل) .

(٥) في (ك) فأما الخمسة . (٦) في (الأصل) يكون .

★ انظر الكتاب ٢/ ١٢٤ ★ يشير إلى بيت الألفية : وسبق حال ما بحرف جرّ قد أبوا ولا أمنعه فقد ورد

★ يشير إلى بيت الألفية : كعلَمٌ ... ... نحو سعيد مستقرّا في هجر

- فأما اشتراط النصب فلشبهها(١) بالظرف ،ولذلك لم تأت مرفوعة ولا مخفوضة . وأما اشتراط التنكير فلأنها أخف(٢) ،ولذلك لم تأت معرفة الا قليلا جدا ،نحو قولهم :(٣)

أرسلها العـــراك ... .

أي : تعتـــــــرك العراك(٤) . ومثله : طلبته جهدي ، أي مجتهدا . ومن هذا : جاء زيد وحده ، أي جاء زيد منفردا ، ثم وضع مرضع (منفردا) انفراد ، ثم وضع موضـــع (انفراد) وحده . وهو المعبّر عنه بالاسم الموضوع موضع(٥) المصدر الموضوع موضع الحال . (فبالجملة لا تقع الحال معرفة إلاّ أن يقع موقعها المصدر ،أو الاسم الموضوع موضع المصدر ٤٣/أ الموضوع موضع(٦) الحال)(٧) . نحو ما تقدّم .

وقد يقع المصدر المنكر في موضع الحال كثيرا ، نحو قوله تعالى ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا﴾(٨) ف(دأبا) حال من الضّمير في (تزرعون) معناه : دائبين(٩) . ونحو قول ابن مالك (رحمه الله)(١٠) .

٤٩ - .... ☆ .... طلع زيد بغتةً ☆

وما أشبه ذلك .

- وأما كونها مقدّرة بـ (في) فلأنّها ظرف من جهة المعنى(١١) . فإذا قلت : جاء زيـــد ضاحكا ، فمعناه : أنّه جاء في حال ضحك . وإذا قلت : سافر زيد والشمس طالعة، فمعناه : أنه سافر في حال طلوع الشمس .

- وأما كونها آتية بعد تمام الكلام فلأنّها لم تأت إلاّ بعد أخذِ الفعلِ فاعلَه ،والمبتدأِ خبرَه ، فهي فضلة من الفضلات .

- وأما كونها لا يعمل فيها (إلا الفعل أو ما)(١٢) في معناه فلأنّها لم يأت العامل (فيها)(١٣) مبتدأ ولا غيره ،إلاّ أن يكون فيه معنى الفعل كما تقدّم .

---

(١) في (الأصل) فلشبهه . والصواب ما أثبتناه من بقية النسخ .
(٢) أخف . ساقطة من (ت) .
(٣) جزء من بيت ينسب إلى لبيد بن ربيعة . وتمامه :
فأرسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخـــال
وورد في الكتاب ٣٧٢/١ والمقتضب ٢٣٧/٣ و معجم مقاييس اللغة ٢٩٢/٤ وهمع الهوامع ٢٣٩/١ وديوانه ٨٦ .
والمعنى : أوردها جماعة ولم يرحمها من الازدحام بحبسها .
والشاهد فيه نصب كلمة "العراك" على الحال وهو معرفة .
(٤) في (ت) المعراك .
(٥) موضع . ساقطة من (ر) .
(٦) في (ر) عن موضع .
(٧) مابين القوسين ساقط من الأصل .
(٨) من الآية (٤٧) من سورة يوسف .
(٩) في (ك) معنى هذا بين .
(١٠) ما بين القوسين ساقط من (ك) . يشير إلى قوله في الألفية :
☆ ومصدر منكّر حالاً يقـــعْ بكثرة كبغتة زيدٌ طَلَـــعْ ☆
انظر الألفية ص ٢٣ .
(١١) وردت العبارة في (ر) هكذا : فلأنك إذا قلت .
(١٢) ما بين القوسين ساقط من (ر) . (١٣) فيها . ساقطة من (ق) و (ت) .

وأمّا الثلاثة الغالبة فالأكثر أن توجد في الحال مجتمعة . وقد تكون الحال دونها .
فقد تكون غير مشتقّة ،نحو قولهم : أبيع البرّ قفيزا بدرهم (أي: مُسَعَّراً)[1] ،وبايعته يدا بيد ، أي: نقدا ، وكلمته فاه إلى فيّ ، أي: مشافهة . وهو كثير في السعر[2] ، وكرّ زيد أسدا[3] ، أي: مثل أسد .

- ويكثر كونها منتقلة . وقد توجد ثابتة غير منتقلة ،نحو قوله تعالى ﴿قَائِماً بِالْقِسْطِ﴾[4] ، و ﴿يَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً﴾[5] . و[نحو] هذا زيد عطوفا . وما أشبه ذلك .

- ويكثر أن يكون صاحبها معرفة . وقد تكون الحال من النكرة ، نحو : هذا رجل مقبلا .
حكى سيبويه : مررت بماءٍ قِعْدَةَ رَجُلٍ[6] . فـ(قعدة رجل) حال من الماء ،وهو نكرة ، وهذا قليل ؛ لأنّ النكرة أحوج إلى الصفة منها إلى الحال .

وقد تكثر الحال من النكرة بعض كثرة ،إذا كان الوصف مقدّما على النكرة ،لتعذّر الوصف[7] به عند تقديمه ، نحو: هذا مقبلا أسد . وما أشبه ذلك .

<u>وأمّا المسألة الرابعة فاعلم أنّ الحال تنقسم[8] إلى تقسيمين:</u>
- أحدها : تقسيم باعتبار الإفراد والتعدّد . والمتعدد[ة] على قسمين ،متعددة بتعدد صاحبها ، نحو قولك : جاء زيد وهند ضاحكا باكية .

ويجوز جمعها إذا كانت متّفقة وصاحبها متعدّد . نحو : قام زيد وعمرو ضاحكين .

ويجوز أن تقول : صاحب زيد عمرا[9] ضاحكين ؛ لأنه في معنى: تصاحب زيد وعمرو . ولا تقول : ضرب زيد عمرا باكيين/ .

ومتعدّدة وصاحبها مفرد . نحو قوله تعالى ﴿ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾ . ٤٣/ب
وما أشبه ذلك .

---

(١) ما بين القوسين زيادة من (الأصل) و (د) .
(٢) من (الأصل) و (د) وفي بقية النسخ : الشعر .
(٣) أسدا . ساقطة من (ر) .
(٤) من الآية (١٧) من سورة آل عمران . وتمامها (شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) .
(٥) من الآية (٣٣) من سورة مريم . وتمامها (وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ ...)
(٦) انظر الكتاب ٢ / ١١٢
(٧) من (الأصل) و (ك) وفي بقية النسخ : النعت .
(٨) كذا ورد في النسخ جميعا . والصواب : تقسّم تقسيمين أو تنقسم إلى قسمين .
(٩) في (ر) عمرين .
(١٠) الآية (٢٨) من سورة الفجر .

- والتقسيم [١] الثاني تقسيمها لمفرد وجملة . فالمفرد يطلق هنا على المثنى والمجموع نحو قوله تعالى ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ [٢] ف (أشحة) حال من الضمير في (يأتون) ، وهو جمع شحيح .

وكذلك قوله تعالى ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [٣] ف (مخلصين) حال من الضمير في (يعبدوا) . وهو جمع مخلص .

وكذلك قوله تعالى ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [٤] ف (طيبين) جمع طيّب ، وهو حال من الضمير في (تتوفّاهم) .

و هذه الأمثلة كلّها جموع [٥] ، يطلق عليها في الاصطلاح مفردات في هذا الباب . وكذلك يطلق على المضاف هنا مفرد ، وحكمه ما [٦] تقدّم .

وأما الجملة فعلى قسمين : اسمية و فعلية .

- فالاسمية لا بدّ فيها من الضمير أو الواو أو كليهما . فمثال ذات الواو قوله تعالى : ﴿قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [٧] ، فقوله : (ونحن عصبة) [٨] جملة حالية من الضمير في (أكله) .

ومثال ذات الضمير قوله تعالى ﴿فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا﴾ [٩] ، ف (فيه هدى ونور) جملة اسمية حالية من الإنجيل . و (مصدّقا) معطوف عليها ، وهو مفرد .

وكذلك يجوز العكس ، عطف الجملة الحالية على الحال المفردة ، نحو قوله تعالى ﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ إلى قوله : (ويكلّم) [١٠] فقوله (ويكلم) جملة حالية معطوفة على (وجيها) وما أشبه ذلك .

ومثالها بالضمير والواو قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [١١] . ونحو قوله تعالى ﴿وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [١٢] ، وما أشبه ذلك .

---

(١) في (الأصل) وأما القسم .
(٢) من الآية (١٩) من سورة الأحزاب ، وقبلها (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ..)
(٣) من الآية (٥) من سورة البيّنة وسياقها (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ ..)
(٤) من الآية (٣٢) من سورة النحل .
(٥) في (ق) و (ت) جمع .
(٦) ما . ساقطة من (ك) . (٧) من الآية (١٤) من سورة يوسف .
(٨) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(٩) من الآية (٤٦) من سورة المائدة وسياقها (وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ ..)
(١٠) من الآيتين (٤٥ و ٤٦) من سورة آل عمران ، وتمامهما (... وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ) .
(١١) من الآية (٢٤٣) من سورة البقرة . (١٢) من الآية (٧١) من سورة آل عمران .

- وأمّا الفعلية فعلى قسمين : مفتتحة بماض ، ومفتتحة بمضارع .

فأما المفتتحة بالماضي فالأكثر أن تكون بالضمير والواو وقد ، نحو قوله تعالى ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ﴾ (١) .

وقد تكون بالواو و (قد) دون الضمير ، نحو: جاء زيد وقد طلعت الشمس .
وقد تكون بالضمير وحده ، نحو قوله تعالى ﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ (٢) ، وقوله تعالى ﴿ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ (٣) .

وانفراد الضمير أكثر من اجتماعه مع الواو ومع (قدْ) ، فمثال اجتماع الضمير مع الواو قوله تعالى ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا ﴾ (٤) / ، ومثال اجتماع الضمير مع (قد) ٤٤/أ قول الشاعر (٥) :

٥٠ - أَتَيْنَاكُمْ قد عَمَّكُمْ حَذَرًا لعِدَا ... فَقِلْتُمْ بنا أمْنًا ولم تعْدموا نَصْرًا

وهذا قليل . وفي بعض هذه (٦) الوجوه خلاف .

وأمّا المفتتحة بالمضارع فلا بدّ فيها من الضمير، ولا تدخل عليها الواو إن كانت مثبتة ، وقد تدخل عليها إن كانت منفية ، فتقول : جاء زيد ولا يفهم ما يقول . ويكون على إضمار مبتدأ . أيْ: وهو لا يفهم ما يقول . وكان الأستاذ رحمه الله (٧) ينقد قول ابن مالك (٨) :

(٥ -) ... * بمضارع ثبت *

ويقول : الظاهر من كلام النحويّين عدم اشتراط الإثبات . وأنّها لا تدخل عليها الواو مثبتة كانت أو منفية . وأمّا قولهم : قمت وأصكّ عينه . فهو عندهم قليل جدا ، متأوّل على حذف مبتدا . تقديره : قمت وأنا أصكّ عينه .

---

(١) من الآية (٧٥) من سورة البقرة ، وسياقها (... يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ) .
(٢) من الآية (٩٠) من سورة النساء .
(٣) من الآية (٦٥) من سورة يوسف .
(٤) من الآية (٢٨) من سورة البقرة ، وتمامها (... فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) .
(٥) ورد هذا البيت غير منسوب في عدة الحافظ ٤٥٣ .
(٦) هذه . ساقطة من (ق) و (ت) .
(٧) أي علي بن سمعت .
(٨) جزء من بيت الألفية وتمامه :

* وذات بدء بمضارع ثبت ... حوت ضميرا ومن الواو خلت *
انظر الألفية ٢٣ ، ٢٤ .

وأما المسألة الخامسة فلها أسماء متعدّدة .

- فمنها : الحال الحاضرة ،نحو : هذا زيد ضاحكا .

- ومنها : الحال المقدّرة . نحو : مررت برجل معه صقر صائدا به غدا ، أى:مقدّرا الصيد به غدا .

- والثالثة: الحال المحكية ، نحو: رأيت زيدا ضاحكا أمس .

- والرابعة (١) : الحال المؤكّدة ، نحو قوله تعالى * وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ * (٢) ، * وَهُوَ الحَقُّ مُصَدِّقاً * (٣) وما أشبه ذلك .

- والخامسة : الحال الموطئة ، نحو قوله تعالى * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرآناً عَرَبِيّاً * (٤) ، فـ(قرآنا) حال ، و (عربيا) توطئة ؛ وطأت للاسم الجامد أن يقع حالا . وذلك أنّه لما (٥) وصف جرى مجرى الوصف .

ومن النحويّين من جعل (عربيا) هو الحال و (قرآنا) هو التوطئة ؛ وحجّته أنّ الحال لما كانت صفة معنوية شبّهت (٦) بالصفة اللفظية ، فجعل لها (٧) موصوف تجرى عليه في بعض المواضع .

----

(١) في (الأصل) الرابع .
(٢) من الآية (٦٠) من سورة البقرة .
(٣) من الآية (٩١) من سورة البقرة وسياقها (... لِمَا مَعَهُمْ) .
(٤) من الآية (٢) من سورة يوسف .
(٥) في (ق) و (ت) لو .
(٦) في (ق) و (ت) تشبهت .
(٧) لها . ساقطة من (ق) و (ت) .

باب التمييـــز

يتعلق بهذا الباب خمس مسائل :

- المسألة الأولى : في معناه .
- والثانية : في شروطه .
- والثالثة : في أقسامه .
- والرابعة : في اعرابه والعامل فيه .
- والخامسة : في ترتيبه .

فأمّا المسألة الأولى فمعناه في اللغة : الفصل بين الأشياء ، يقال : ماز يَمِيزُ مَيْزاً ، ومَيْزةً ، وميَّزه تمييزا (١) : فصل بعضه من بعض (٢) .

وأمّا في الاصطلاح : فهو الاسم المنصوب المبيّن لما استبهمَ من الذوات .

فقولنا : "هو الاسم" تحرزنا به من الفعل والحرف والجمل .

وقولنا : "المنصوب" تحرزنا به من المرفوع والمخفوض ./

وقولنا : "المبيّن لما استبهم من الذوات" تحرزنا به من الحال ؛ لأنّها بيان ٤٤/ب لما استبهم من الهيئات .

(وأما المسألة الثانية فشروطه أربعة (٣)) :

- التنكير (٤) . - والنصب . - وأن يكون على معنى (مِنْ) في الغالب .
- وأن يكون مبيّنا للذوات .

- فأمّا اشتراط النصب فلأنّه أخف .
- وأمااشتراط التنكير فلأنّ لفظ التنكير يفيد المقصود ، فلا يتكلف التعريـــف .

وأجاز الكوفيون أن يكون معرفة ، واستدلوا عليه بقوله تعالى ﴿إلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ (٥) .

وليس فيه دليل ، لأنّه يمكن أن يكون على إسقاط حرف الجرّ ، وكأنّه قال : في نفسه .

- وأما كونه بمعنى (مِنْ) فمعناه أنّك إذا قلت : عندى شبرٌ أرضاً ، ورطلٌ زيتاً ، وقفيزٌ برّاً . فمعناه : من أرض ، ومن زيت ، ومن برّ .

ويجوز جرّه بمِنْ ما لم يكن فاعلا في المعنى أو عددا .

- وأما كونه مبيّنا للذوات فمعناه أنّ التمييز إنّما جيء به ليبيّن ذات الشيء المستبهم وحقيقته . فلو قلت : عندى رطل ، أو شبر ، أو قفيز ، لم يعلم أىّ جنس هو ، فإذا جئت بالتمييز بيّنت حقيقة ذلك المقدار وذاته .

---

(١) في (ق) و (ت) ميزه يميزه تمييزا .
(٢) انظر: الصحاح ٨٩٧/٣ ولسان العرب ٤١٢/٥ وتاج العروس ٨٣/٤ (ميز) .
(٣) في (ق) بياض .
(٤) وردت العبارة في (ر) بزيادة (الافراد) على الشروط الأربعة .
(٥) من الآية ١٣١ من سورة البقرة ، وسياقها (وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إبْرَاهِيمَ ..) .

وأما المسألة الثالثة فهو[1] على قسمين :

- منصوب عن تمام الاسم .   - ومنصوب عن تمام الكلام .

فالمنصوب عن تمام الاسم هو التمييز الذى انتصب بعد الأعداد والمقادير وما جرى مجراهما .
والمقادير على ثلاثة أقسام : مكيل ،وموزون ،و ممسوح . فمثاله بعد الأعداد : عشرون درهما ،وخمسة عشر رجلا . ومثاله بعد المكيل قوله تعالى ﴿ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا ﴾[2] ، (وقولهم)[3] : عندى قفيز برًّا ،ومدٌّ قمحا ،وصاعٌ تمرًا .

ومثاله بعد الموزون : رطل زيتا ومنًّا سمنا .

ومثاله بعد الممسوح : شِبْرٌ أرضا . وما في السَّماء موضعُ راحةٍ سحابًا .
والراحة هنا الكفّ ويلحق[4] بهذا النوع كَمْ رجلا عندك ،وكأيّنْ رجلا عندك . و(كأيّنْ) مثل (كَمْ) إلاَّ أنَّها لا تجرّ بالإضافة ككَمْ.

ومن هذا : له عليّ كذا وكذا درهما ،وكذا وكذا دينارا ،وقولك : كذا وكذا كناية عن عدد مبهم يفسّر التمييزُ جنسَه ،وتبقى كمِّيته مبهمة .

ومنه قوله تعالى ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾[5] قاله أبو علي . وقوله تعالى ﴿ ثَلاَثِينَ لَيْلَةً ﴾[6] ، ف (ثلاثين) منصوب على التمييز ،قاله ابن أبي الربيع / رحمه الله . و منه[7] : لي مثلك ولدا . وعندى شِبْهُك فارسا ، ولله دَرُّكَ عالما ، وعلى ٤٥/أ التمرة مثلها زبدا ، و ربه رجلا . وما أشبه ذلك .

- وأما المنصوب عن[8] تمام الكلام فهو التمييز المنقول من الفاعل ، وهو ما كان فاعلا في المعنى ،نحو قولهم : طاب زيد نفسا ، وتَفَقَّأَ عمرو شَحْما ، وتَصَبَّبَ خالد عَرَقًا ، وحسن محمد وجها . كان الأصل في هذه الأمثلة كلّها : طابت نفس زيد ، وتَفَقَّأَ شحم عمرو ، وتصبَّب عرق خالد ، وحسن وجه محمد . وما أشبه ذلك . فنصب ما كان فاعلا في المعنى على التمييز ،ورفع ما كان مخفوضا بالإضافة على الفاعلية .

وهذا النوع من التمييز يكون في أبواب جملة .

- أحدها : في باب الصفة المشبّهة باسم الفاعل . نحو : مررت برجل حسن وجها . كان الأصل: حسنٍ وجهُه .

---

(١) أى التمييز .
(٢) من الآية ٩١ من سورة آل عمران . وسياقها (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ . .)
(٣) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .
(٤) في (ر) يحلق . (٥) من الآية (٣٢) من سورة الزخرف .
(٦) من الآية (١٤٢) من سورة الأعراف ،وسياقها (وَوَاعَدْنَا مُوسَى . . .) .
(٧) في (ر) ومثله .
(٨) في (ق) و (ت) على .

- والثاني : في باب التعجب (١) نحو: أَحْسِنْ بزيدٍ رجلاً ، وَأَكْرِمْ به أباً ، وماأحسنه وجهاً .
وفي باب نعم وبئس ، نحو : نِعْمَ رجلاً زيدٌ ؛ وبِئْسَ غلاماً بَكْرٌ. وفي ما جرى مجرى نعم وبئس، نحو: حبّذا زيد عالماً . وكذلك كلّ فعل على وزن:فَعُلَ (بضم العين)-إذا قصد به المدح أو الذمّ- نحو قوله تعالى ﴿ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٢) ، فـ(ساء) تمييز ،وقيل : فاعل . ونحو قوله تعالى ﴿ سَاءَ مَثَلاً ﴾ (٣) ، و ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً ﴾ (٤) ، فـ (مثلا) و (كلمة) تمييز ،والفاعل ضمير يعود على التمييز ، والتمييز بعد الضمير في اللفظ والرُّتبة . ومثله : ربه رجلا . وهما من الأبواب الأربعة التي يعود الضمير فيها على مابعده لفظا و مرتبة . والأبواب الأربعة هي :
- باب ضمير الأمر والشأن .
- و باب الاعمال ،وهو باب التنازع .
- و باب رب .
- وباب نعم وبئس وما جرى مجراهما . نحو ما تقدّم .
و هذه الأبواب (٥) الأربعة بخلاف أبواب العربية كلّها ؛ فإنّ الضمير لا يعود فيها إلا على ما قبله إمّا لفظا ،وإمّا مرتبة ،وإمّا لفظا ومرتبة .
ومما يلحق بالمنصوب عن تمام الكلام أفعل التفضيل ،و بـ(٦) من أفعل من . نحو قوله تعالى ﴿ أَوْلَى بِهَا صِلِيّاً ﴾ (٧) و ﴿ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً ﴾ (٨) ، و ﴿ خَيْرٌ مَقَاماً وَأَحْسَنُ نَدِيّاً ﴾ (٩) و ﴿ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضْعَفُ جُنْداً ﴾ (١٠) ، فـ(أولى) و (أمثل) و (أحسن) و (أضعف) (أفعل) الذي للتفضيل ، و (صليّا) و (طريقة) و (مقاما) و (جندا) تمييزات ،وكذلك (خير)و(شر) أفعل تفضيل ، وأصلهما : أخير وأشرر ، فنقلت حركة عينها للساكن قبله ،فهي فاء الكلمة ،ثم حذفوا الهمزة تخفيفا لكثرة دورانهما في كلامهم . ومن هذا قولهم : سرعان ذى إهالة (١١) . فـ(سرعان) اسم فعل معناه قرب . و(ذى) اسم إشارة ،وهو فاعل ٤٥/ب بـ(سرعان) و (إهالة) تمييز منقول من الفاعل ، معناه : إذابة . وكأنّه قال : قرب إذابة يشير إلى شاة قد سال مُخاطها من أنفها .

---

(١) في (ر) العجب. (٢) من الآية (٩) من سورة التوبة .
(٣) من الآية (١٧٧) من سورة الأعراف ،وتمامها (.. الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ) .
(٤) من الآية (٥) من سورة الكهف ،وسياقها (.. تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِباً) .
(٥) الابواب . ساقطة من (ك) . (٦) من . ساقطة من (ر) .
(٧) من الآية (٧٠) من سورة مريم . وتمامها (ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ ..) .
(٨) من الآية (١٠٤) من سورة طه . وسياقها (إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ يَوْماً) .
(٩) من الآية (٧٣) من سورة مريم . (١٠) من الآية (٧٥) من سورة مريم .
(١١) في (ك) إمالة . هذا مثل يضرب لمن يخبر بكينونة الشيء قبل وقته .
ورد في : كتاب الأمثال لابن سلام ٣٠٥ وجمهرة الأمثال ٥١٩/١ ولسان العرب ١٥٢/٨ وتاج العروس ٣٧٧/٥ (سرع) .

واختلف، هل ينقل التمييز من المفعول أو لا ؟ فأكثر النحويين قالوا[١] : إنّه لا يجوز نقله من المفعول . وأجازه الزجّاج[٢]، واستدلّ على الجواز بقوله تعالى ﴿وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا﴾[٣] . وليس فيه دليل ؛ لأنّه يمكن أن يكون بدلا من (الأرض)، ويمكن أن يكون منصوبا على إسقاط حرف الجرّ.

وأما قوله تعالى ﴿أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾[٤]، فـ(أمدا) مفعول به لـ(أحصى)، و(أحصى) فعل ماض . ولا يكون (أمدا) تمييز ؛ لأنّه ليس فاعلا في المعنى، وإنّما هو مفعول به، ولا يثبت نقله من المفعول بمحتمل . وأما قوله سبحانه : ﴿أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾[٥]، فـ(عددا) بدل من (كلّ)، قاله ابن أبي الربيع (رحمه الله تعالى)[٦] .

<u>المسألة[٧] الرابعة في إعرابه والعامل فيه .</u>

- فأمّا إعرابه فنصب كما تقدّم .

- وأمّا العامل فيه فهو على قسمين : قسم يعمل فيه الاسم . وقسم يعمل فيه الفعل أو ما جرى مجراه من الصفات.

- فالذي يعمل فيه الاسم هو التمييز المنصوب عن[٩] تمام الاسم . وهو المنصوب بعد الأعداد والمقادير، وما جرى مجراها .

- والذي يعمل فيه الفعل أو ما جرى مجراه هو التمييز المنصوب عن تمام الكلام، أو ما جرى مجراه . وهو المنقول من الفاعل نحو ما تقدّم .

<u>وأما المسألة الخامسة في ترتيبه</u> فاعلم أنّ التمييز لا يتقدّم على عامله عند سيبويه* وجمهور النحاة . (سواء)[٩] كان العامل فيه فعلا أو اسما

---

(١) قالوا . ساقطة من (ر) .

(٢) اسمه : إبراهيم بن السرى بن سهل . وكنيته : أبو اسحاق توفى في عام ٣١١هـ أو ٣١٦ هـ. لزم المبرد وكان من أهل الفضل، حسن الاعتقاد، جميل المذهب . صنف كتبا منها : معاني القرآن وشرح أبيات سيبويه .
انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٨٩ - ٩٣ وبغية الوعاة ١/ ٤١١ - ٤١٣ .

(٣) من الآية (١٢) من سورة القمر .

(٤) من الآية (١٢) من سورة الكهف .

(٥) من الآية (٢٨) من سورة الجنّ .

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ك) . انظر الملخص ١/ ٣٩٦

(٧) في (ك) و (ر) وأما المسألة .

(٨) في (ق) و (ت) على .

(٩) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .

* انظر الكتاب ٢/ ٧٣

وأجازه المازني (١) والمبرّد إذا كان العامل فيه فعلا متصرّفا قياسا على الحال واستدلاّ عليه بقول الشاعر (٢) :

٥١ - * وما كان نَفْساً بالفراق تَطِيبُ *

وأنكر أبو القاسم الزجاجيّ هذه الرواية . وقال ، الرواية فيه :

* وما كان نفسي بالفراق ... *

وحجّة سيبويه أنه لم يسمع ، وأنه فاعل في المعنى ، والفاعل لا يتقدم . وقولك : حسن زيد وجها فيه اتّساع ، لأنّك أسندت الفعل لغير ما هو له في المعنى ، والتقديم اتّساع . والاتّساع (٣) بعد الاتّساع يفتقر إلى السماع .

---

(١) اسمه : بكر بن محمد ، وكنيته : أبو عثمان . توفى في عام ٢٤٨ هـ أو ٢٤٩ هـ أو ٢٣٠ هـ . روى عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد ، وروى عنه المبرّد والفضل بن محمد اليزيدى وجماعة . وكان لا يناظره أحد إلاّ قطعه . وصنف كتبا منها : علل النحو ، وتفاسير كتاب سيبويه ، وغيرهما .

انظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين ٥٧ - ٦٥ وطبقات النحويين ٨٧ / ٩٣ ونزهة الألباء ١٨٢-١٨٧ وانباه الرواة ١ / ٢٤٦ - ٢٥٦ و معجم الأدباء ٧ / ١٠٧ - ١٢٨ ووفيات الأعيان ١ / ٢٨٣ - ٢٨٦ .

(٢) هذا عجز بيت وصدره :

* أتهجر ليلى بالفراق حبيبَها *

وينسب إلى المخبل السعدى ، وأعشى همدان ، وقيس بن الملوّح .

وورد في : المقتضب ٣ / ٣٦ ، ٣٧ والجمل ٢٤٣ والخصائص ١ / ٣٨٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢ / ٧٤ وشرح الأشموني ٢ / ٢٠١ وشواهد العيني ٢ / ٢٠١

وروى : وما كاد في موضع : وما كان . ولا شاهد في رواية الزجاجي .

وموضع الشاهد (نفسا تطيب) فقد تقدّم التمييز على عامله الفعل المتصرّف .

(٣) الاتساع . ساقطة من (ر) .

باب المستثنى

يتعلق بهذا / الباب ست مسائل : ٤٦/أ

- الأولى : في معناه .
- والثانية : في أدوات الاستثناء .
- والثالثة : في اعراب المستثنى .
- والرابعة : في ترتيبه .
- والخامسة : في أقسامه .
- والسادسة : في تكرار إلاّ .

أمّا المسألة الأولى فالمستثنى في اللغة اسم مفعول (من قولهم)(١) : استثنيت الشيء أستثنيه : حاشيته [أحاشيه] ،فهو مستثنى .

والاستثناء في الاصطلاح هو : إخراج بعض ما يُتوهّم دخوله في اللفظ المتقدّم بإلاّ أو ما في معناها .

والمستثنى في الاصطلاح هو: المُخْرَجُ تحقيقا أو تقديرا ،بإلاّ أو ما في معناها .

فقولنا : "المخرج" ، يشمل المستثنى وغيره من سائر المخرجات .

وقولنا : "تحقيقا" ، أدخلنا المستثنى المتّصل .

وقولنا : "تقديرا" ، أدخلنا المستثنى(٢) المنقطع .

وقولنا : "بإلاّ أو ما في معناها" ، تحرزنا به من المخرج بغير هذه الأدوات ، كالمخرج بالاختصاص ،ونحو قولك(٣) : خرج القوم ولم يخرج زيد ،وما أشبه ذلك .

وأمّا المسألة الثانية فأدواته تسع :

- حرفان ، وهما : إلا ، وحاشى ولغتاها(٤)
- واسم واحد وهو : غير .
- وظرف مكان غير متصرّف عند سيبويه ،وهي(٥) : سوى ولغتاها ، وهي مقصورة إنْ ضَمّت السين أو كسرتها ،وممدودة إنْ فتحتها . واستدلّ عليها الإمام سيبويه رحمه الله بقولهم: مررت بمن سواك(٦) ،لأنّ الصّلة لا تتمّ بالمفرد حتى يكون ظرفا أو مجرورا ، إلاّ أن تطول الصلة فيجوز ويكون على حذف المبتدأ من " صدر الصلة " ، وحذف الضمير المرفوع من صدر صلة غير أيّ قبيح حتى تطول الصلة .
- وأربعة أفعال وهي : عدا ،وليس ،ولا يكون ،وخلا .

وأجاز سيبويه أن تكون (خلا) حرفا إذا لم تتقدّمها(٧) "ما" فإن كانت بها فهي فعل(٨) لا غير(٩) . ولم يثبت سيبويه في (عدا) الحرفية . وذكر أبو القاسم في (عدا)الحرفية ، وفي (حاشا) الفعلية(١٠) .

- وزاد المبرّد (لا سيما) ،وتابعه أبو علي .

---

(١) ما بين القوسين مكرر في (ر) (٢) المستثنى . ساقطة من (ر) .
(٣) في (ر) ذلك . (٤) وهما : حاش وحشى . (٥) هكذا وردت الكلمة في النسخ .
(٦) انظر الكتاب ٤/ ٢٣١ . (٧) في (ق) و (ت) يتقدمها .
(٨) في (ك) بعد . (٩) انظر الكتاب ٢/ ٣٤٩، ٣٥٠ .
(١٠) انظر الجمل ٢٣٢، ٢٣٣ .

وأما المسألة الثالثة في إعراب المستثنى ، فأمّا المستثنى بعد (إلاّ) فلا يخلو أن يكون المستثنى منه مذكورا أولا[1] . فإن لم يكن مذكورا فيكون ما بعد (إلاّ) مفرغا لما قبلها بحسب ما تطلبه العوامل من رفع أو نصب أو جرّ ، وتقدر (إلاّ) كأنّها لم توجد في تلك الجملة[2] نحو: ما قام إلاّ زيد ، ف(زيد) فاعل ، والفعل مفرغ للفاعل ، ونحو: ما ضرب زيد إلاّ عمرا ، ف (عمرا) مفعول / ، والفعل مفرغ للمفعول ، وكذلك يفرغ للحال ، نحو : ما قام زيد إلاّ ضاحكا ، وللظرف ، نحو : ما سافر زيد إلاّ يوم الخميس . وبالجملة فيفرغ لجميع أنواع الكلام . ٤٦/ب

وإن كان المستثنى منه مذكورا كان على وجهين :

- أحدهما : أن يكون ما قبل (إلاّ) مُوجَبًا . والموجب هنا ما لا يتصوّر فيه تفريغ[3] ما قبل (إلاّ) لما بعدها . نحو: قام القوم إلاّ زيدا . فهذا لا يكون ما بعد (إلاّ) إلاّ[4] منصوبا على الاستثناء .

- والثاني : أن يكون ما قبل (إلاّ) غَيْرَ مُوجَبٍ . وغير الموجب هنا هو : ما يتصوّر فيه تفريغ ما قبل (إلاّ) لما بعدها ، نحو: ما قام القوم إلاّ زيد . فلك فيه وجهان : النصب على الاستثناء ، والتبعيّة على البدل . وهي أحسن إن اجتمعت شروط ثلاثة :

- أحدها : أن يتقدمه نفي أو شبهه .
- والثاني : أن يكون المستثنى موءخرا ؛ لأنّ البدل لا يتقدّم على المبدل منه .
- والثالث : أن يكون المستثنى[5] متّصلا .

مثال ما اجتمعت فيه الشروط : ما خرج القوم إلاّ زيد ، وما سافر الناس إلاّ عمرو . ويجوز النصب على الاستثناء ، فتقول : ما قام القوم إلاّ زيدا ، وما سافر الناس إلاّ عمرا .

فإن نقص شرط من هذه الشروط فالنصب على الاستثناء . وسيأتي جواز البدل في المنقطع على لغة بني تميم إن شاء الله[6] .

مثال ما نقص منه النفي : قام القوم إلاّ زيدا ، ومثال ما نقص منه تأخير المستثنى : ما سافر إلاّ زيدا القوم ، ومثال ما نقص منه الاتصال قوله تعالى ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾[7] ، وقوله تعالى ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾[8] . وما أشبه ذلك . وسنبيّن[9] الاتصال والانقطاع بعدُ إن شاء الله[10] .

---

(١) في (الأصل) أم .
(٢) في (ر) الجهة .
(٣) في (ر) تفرغ .
(٤) إلا . ساقطة من (ك) .
(٥) في (ر) و(ق) و(ت) و(ر) الاستثناء .
(٦) في (ك) و (ق) و (ت) زيادة : تعالى .
(٧) من الآية (٢٢) من سورة النساء .
(٨) من الآية (١٥٧) من سورة النساء .
(٩) في (د) و (ر) سيتبين .
(١٠) في (ك) و (ق) و (ت) زيادة : تعالى .

وأما المستثنى بعد (حاشا) فحكمه الخفض عند سيبويه ؛ لأنها عنده حرف جر . وأجاز المبرّد أن تكون فعلا ، ويكون مابعدها منصوبا . وأما قوله تعالى ﴿ حَاشَ لِلَّهِ ﴾ [1] فقال الأستاذ أبو الحسين ابن أبي الربيع رحمه الله معناه : صار في حاشية من هذا الذى نسب إليه . و (لِلَّهِ) خبر مبتدإ محذوف تقديره : لله فعله ومجانبته ما أريد منه . وقد يتعلق بـ (حاش) انتهى كلامه .★

وكان الأستاذ رحمه الله [2] يقول : إنّه قرئ بالتنوين في الشاذ (حاشاً لِلَّهِ) [3] . ويكون (اسما) مبتدأ . و (لله) خبره . ويقال : حاش ، وحشى ، وحاشى .

وأما المستثنى بـ (غير) فحكمه الخفض لا غير . وحكم (غير) نفسها حكم المستثنى بعد (إلاّ) .

وكان أصل (غير) أن تكون صفة ، نحو : مررت برجلٍ غيرِك ، معناه : مغايرك في الصّفات . وقد تأتي بمعنى آخر ، نحو : رجل غيره عندك . معناه : آخر عندك وتقول : عندي ٤٧/أ درهم [4] غير جيّدة . وما أشبه ذلك . وإضافتها غير محضة .

وأمّا المستثنى بعد (سوى) ولغتيها فلا يكون إلا مخفوضا على كلّ حال ؛ لأنّها عند سيبويه (ظرف مكان غير متصرف ، وعند غيره اسم .

وأمّا المستثنى بعد (عدا) فلا يكون عند سيبويه) [5] إلاّ منصوبا . وقد يجوز جرّه عند غيره . وأمّا المستثنى بعد (ليس) و (لا يكون) فلا يكون إلاّ منصوبا ، ويكون خبرهما ، واسمهما مضمر فيهما تقديره : ليس بعضهم ، ولا يكون بعضهم .

واعلم أنّ (ليس) و (لا يكون) لا يقعان في الاستثناء إلاّ بشرطين :

- أحدهما : أن يكون اسمهما مضمرا . - والثاني : أن يكون مذكرا .

فتقول : النساء أتينني ليس هندا ، ولا يكون [6] هندا . (ومعناه) [7] : ليس بعضهنّ ولا يكون بعضهنّ هندا . ولا تقول : ليست هندا .

وأما قولهم : ما [8] أتتنى امرأة لا تكون هندا ليست (لا تكون) استثناء [9] . وإنّما الجملة صفة لـ (امرأة) ، فلو جعلتها استثناء لقلت : (لا يكون) بالياء لا غير . على هذا [10] وضعا في الاستثناء .

وأما المستثنى بعد (خلا) فيكون منصوبا ومخفوضا ، فإنْ وقعت بعد (ما) فلا يكون إلاّ منصوبا . وقال ابن مالك : إنّها قد تكون مع (ما) جارة [11] .

---

(١) من الآية (٣١) من سورة يوسف ، وسياقها ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ .
(٢) على بن سمعت .
(٣) قراءة التنوين هذه قراءة أبي السمال . نظر : المقتضب ٤/ ٣٩١ ، ٣٩٢ ، والكشاف ٢/ ٤٦٥ ، ٤٦٦ .
(٤) في (ر) دراهم .
(٥) مابين القوسين ساقط من (ر) . انظر الكتاب ٢/ ٣٣٨
(٦) في (ك) لا تكون .
(٧) ما بين القوسين ساقط من (ق) و (ت) .
(٨) ما . ساقطة من (ر) .
(٩) في (ر) استثنائية .
(١٠) هذا . ساقطة من (ر) .
(١١) انظر : الألفية ٣٢ ، ٣٣ ، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٧٢٢ .
★ انظر الملخص ١/ ٤٠٤

وأمّا المستثنى بعد (لا سيّما) عند من أثبتها في الاستثناء فيجوز فيه الرفع والجر، فتقول: أكرمني الناس لا سيّما زيدٌ، ولا سيما زيدٍ. برفع (زيد) وجرّه. فإن جعلت (ما) موصولة كان التقدير: لا سيّ الذى هو زيد، وحذف المبتدأ من الصلة. وإن جعلت (ما) زائدة كان مجرورا. والسِّيُّ: المِثْلُ، قال سيبويه: سألته (يعني الخليل)[1] عن قولهم: لا سيّما زيد، فزعم أنّه لا مثل زيد. و (ما) لغو[2]. ومنه قول امرىء القيس[3]:

٥٢ - ✱ ولا سيّما يوم بدارَة جُلْجُلِ ✱

يجوز فيه الرفع[4] والخفض كما تقدّم. وقد يجوز في البيت وجه ثالث وهو: (أن يكون منصوبا على التمييز. ووجه رابع)[5] وهو: أن يكون منصوبا على الظرفية، قاله ابن الضائع[6].

وأمّا المسألة الرابعة في ترتيب المستثنى فاعلم: أن حكم أدوات الاستثناء مع التقديم كما كان (مع التأخير، إلّا (إلاّ) و (غير)، فإنّهما إن تقدّما على المستثنى منه)[7] بطل البدل، لأنّ البدل لا يتقدّم على المبدل منه. ويلزم النصب عند التقديم/ فتقول: ما قام إلاّ زيداً أحد، وما قام غيرَ زيدٍ أحد، بنصب زيد وغير. وحكى يونس[8] أنّ من العرب من يقول: ما[9] قام إلاّ زيد أحد، برفع (زيد). وكأنّه جعل (أحد) بدلا من (إلاّ زيد)، وليس وجه الكلام. ٤٧/ب

وأمّا المسألة الخامسة في أقسامه فهو على قسمين: متّصل ومنقطع. فالمتّصل هو أن يكون ما بعد (إلاّ) جزءاً مما قبلها (نحو: ما تقدّم من الأمثلة. والمنقطع هو ألاّ يكون ما بعد (إلاّ) جزءاً مما قبلها)[10]. وهو منصوب عند أهل الحجاز. نحو قوله تعالى ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾[11] كأنّه قال: لكن اتباع الظن.

وأما بنو تميم فهو عندهم على قسمين:

- قسم لا يتصوّر فيه أن يكون ما بعد إلاّ جزءاً مما قبلها بضرب ما[12] من

---

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدى (ت ١٧٠ هـ).
انظر ترجمته في: الفهرست ٦٣، ٦٤، وأخبار النحويين والبصريين ٣٠ ونزهة الألباء ٤٥-٤٨ وانباه الرواه ١/ ٣٤١ ووفيات الأعيان ١/ ١٧٢ وبغية الوعاة ١/ ٥٥٧-٥٦٠.

(٢) انظر: الكتاب ٢/ ٢٨٦.

(٣) هذا عجز بيت وصدره: ✱ ألا رب يوم صالح لك منهما ✱ وورد في: المفصل ٦٩، ومغني اللبيب ١/ ١٤٩ وهمع الهوامع ١/ ٢٣٤ وديوان امرىء القيس ٣٢.
ودارة جلجل: اسم موضع بديار كندة. وقيل اسم غدير.

(٤) الرفع. مكررة في (الاصل). (٥) ما بين القوسين ساقط من (ك).

(٦) اسمه: علي بن محمد بن علي بن يوسف. وكنيته: أبو الحسن. توفى في عام (٦٨٠هـ). لازم الشلوبين وتقدم في علوم العربية والكلام، وله فهم وتصرف في كتاب سيبويه لم يسبقه إلى ذلك أحد. وصنف كتبا منها شرح كتاب سيبويه وشرح الجمل وغيرهما.
انظر ترجمته في: الذيل ١/ ٣٧٣ والبلغة ١٦٨ وبغية الوعاة ٢/ ٢٠٤.

(٧) مابين القوسين ساقط من (ك).

(٨) اسمه: يونس بن حبيب، وكنيته أبو عبد الرحمن. ولد في عام (٩٠هـ) وتوفى في عام (١٨٢هـ). اخذ عن ابي عمرو بن العلاء، وسمع من العرب، وروى عنه سيبويه، وسمع منه الكسائي والفراء. بارع في العربية، وله قياس ومذاهب في النحو تفرّد بها.
انظر ترجمته في: أخبار النحويين ٢٧ وطبقات النحويين ٥١، ٥٢، ونزهة الألباء ٤٩ ومعجم الادباء ٢٠/ ٦٢-٦٧ ووفيات الاعيان ٧/ ٢٤٤-٢٤٩ و بغية الوعاة ٢/ ٣٦٥. انظر الكتاب ٢/ ٣٣٨

(٩) ما. ساقطة من (ر). (١٠) ما بين القوسين ساقط من (ر).

(١١) من الآية (١٥٧) من سورة النساء. (١٢) ما. ساقطة من (ر).

المجاز نحو قول النابغة (١) :

٥٣ - ولا عيبَ فيهم غيرَ أنّ سيُوفَهُم ... بهنّ فلولٌ من قراع الكتائب

(ونحو ما قال الغافقي (٢) : ما ضرّ إلاّ النفع (٣) ، وما أشبه ذلك. فهذا تنصبه (٤) العرب كلّها، ولا يجوز فيه البدل.

- والقسم الثاني : ما يتصوّر فيه أن يكون ما بعد (إلاّ) جزءًا ممّا قبلها بضرب من المجاز. فبنو تميم يجرونه مجرى المتّصل، ويجيزون فيه البدل. وذلك بأن يكون ما بعد (إلاّ) من توابع ما قبلها، نحو : ما في الدار أحد إلاّ فرسٌ، وإلاّ فرسًا. وأن يجرى ما بعدها مجرى ما قبلها. نحو قوله (٥) :

٥٤ - وبَلْدَةٍ ليس بها أنيسُ ... إلاّ اليَعافيرُ وإلاّ العيسُ

ونحو قول النابغة (٦) :

٥٥ - وقفتُ فيها أُصَيلانًا أُسائلُها ... عيّت جوابًا وما بالرَّبْع من أحدِ

إلاّ الأواريّ لأيًا ما أُبيّنها ... والنُّؤْيُ كالحَوْضِ بالمظلومةِ الجَلَدِ

يجوز لك في (الأواري) الرفع على البدل من موضع المجرور في لغة بني تميم، والنصب على الاستثناء في جميع اللغات، وقد يجوز في البيت وجه ثالث وهو الخفض على النعت، على أن يجرى (إلاّ) مجرى (غير). ولا يجوز الخفض على البدل من (أحد) لأنّ (مِنْ) لا تزاد إلاّ عند دخولها على النكرات المنفيات، والبدل يحل محل المبدل منه. و(الأواري) معرفة بالألف واللام، وهو أيضًا مثبت، فلا يجوز البدل لذلك.

---

(١) ورد هذا البيت في : شرح أبيات سيبويه ٢ / ١٥ ومغني اللبيب ١ / ١٢٢ وخزانة الأدب ٢ / ٣٢٧ وديوان النابغة الذبياني ٦٠.
الفلول جمع فلّ، وهو الكسر في حدّ السيف. والقراع هي المضاربة بالسيوف. والكتائب جمع كتيبة وهي الجماعة من الجيش.
وموضع الشاهد (لا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم) فإن ما بعد (غير) لا يتصور أن يكون جزءًا مما قبلها.

(٢) اسمه : إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب. وكنيته : أبو إسحاق. ولد في عام (٦٤١هـ) وتوفي في عام (٧١٠هـ). قرأ على أبي بكر بن شبلون، وعلي ابن أبي الربيع، وسمع الحديث من محمد بن جرير وعبدالله الأزدي وهو شيخ نحاة سبتة وقرائها. وصنف شرح الجمل. انظر ترجمته في الدرر الكامنة ١ / ١٣ وبغية الوعاة ١ / ٤٠٥.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (د) و(ق) و(ت). (٤) في (الأصل) انتصب.

(٥) في (د) و(ق) و(ت) قولهم. ينسب هذا البيت إلى جران العود.
وورد في : المقتضب ٢ / ٣١٩ و ٤ / ٤١٤ وشرح المفصل لابن يعيش ٢ / ٨٠، ٨ / ٥٢.
وموضع الشاهد (ليس بها أنيس إلاّ اليعافير) فقد رفع ما بعد (إلاّ) اتباعًا للرفع ما قبلها.

(٦) ورد هذان البيتان في : الكتاب ٢ / ٣٢١ وشرح أبيات سيبويه ٢ / ٥٤ والمقتضب ٤ / ٤١٤ والجمل ٢٣٥-٢٣٦ وشرح المفصل لابن يعيش ٩ / ١٤٣ وديوان النابغة الذبياني ١٩.
أصيلانًا : تصغير أصيل وهو العشيّ. عيت : عجزت. والأواري جمع الآري تشد بها الدابة. واللأي : يقال فعل ذلك بعد لأي أي بعد شدة وابطاء. والنؤي : الحفيرة حول الخباء ليمنع السيل. والجلد : الأرض الصلبة.

وأمّا المسألة السادسة فاطم : أنّ (إلاّ) إذا تكررت كانت على وجهين : للتوكيد ،ولغيرالتوكيد .

- فتكون (١) زائدة للتوكيد بعد حرف العطف، نحو: ما قام القوم إلاّ زيدا وإلاّ عمرا ، وفي البدل / : وهو إذا وقع بعدها اسم واقع على ما قبلها ، نحو: ما قام إلاّ زيد إلاّ أبو بكر (٢)، ٤٨/أ

وكما قال الشيخ ابن مالك رحمه الله (٣) :

٥٦ - * لا تَمْرُرْ بهم إلاّ الفتى إلاّ العلا *

فـ(الفتى) هو (العلا) ، و(الفتى) مستثنى من الضمير، والأرجح أن يكون تابعا له في جرّه، ويجوز نصبه على الاستثناء ، و(العلا) بدل شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ من (الفتى) ؛ لأنّهما لمسمّى واحد ، و(إلاّ) الثانية توكيد .

- وأمّا إنْ تكرّرت (٤) لغير توكيد فيكون العامل الذي قبلها مفرّغا لما بعدها ، وغير مفرّغ .

فإن كان مفرّغا تُصُوِّر فيه صورتان:

- إحداهما : تفريغه إلى ما يصحّ الاستثناء منه ، نحو: ما جاءني إلاّ قريش إلا بني مخزوم، فيكون (قريش) بحسب ما فرّغ له ، ولا يجوز في (بني مخزوم) إلاّ النصب ؛ لأنّه مستثنى من (قريش) ،وهو (٥) واجب .

- والصورة الثانية : تفريغه إلى ما لا يصحّ الاستثناء منه ، فتسلطه في هذه الصورة في واحد من المستثنيات (٦) ،وتنصب ما عَدَا ذلك الواحد ، نحو: ما جاءني إلاّ زيدٌ إلاّ عمْرًا إلاّ بكْرًا ، رفعت الأول بالفعل ، ونصبت الباقي . وقد يجوز رفع غير (٧) الأوّل فتقول : ما جاءني إلاّ زيدًا إلاّ عمْرًا إلاّ بكرٌ .

وأمّا إنْ كان غير مفرّغ فإن قدّمت المستثنيات على المستثنى منه نصبت جميعها ،نحو: ما قام إلاّ زيْدا إلاّ عمرا إلاّ خالدًا أحدٌ . وإن تأخرت أتيْتَ (٨) بواحد منها على حسب ما يكون إذا كان منفردا ،و نصبت باقي المستثنيات، نحو ماقام أحدٌ إلاّ زيدًا إلاّ عمرًا - وأنت تريد أنهما قاما - فيجوز لك نصبهما و رفعُ أحدهما ونصبُ الآخر، فإذا نصبتهما كان الأوّل مستثنى من (أحد) ،وكان الثاني مستثنى من معنى الكلام، وكأنّك قلت: ما قام غير زيد إلاّ عمرا. وعلى رفع أحدهما و نصب الآخر يكون المرفوع (٩) بدلا . والمنصوب مستثنى . قال ابن مالك رحمه الله (١٠) :

٥٧ - كَلَمْ يَفُوا إلاّ امْرُؤٌ إلاّ عَلِي وَحُكْمُهَا فِي الْقَصْدِ حُكْمُ الأَوّلِ

فنصب (امرؤ) على الاستثناء ، ورفع (عَلِي) على البدل . وروي بالعكس (١١)

---

(١) في (ق) و (ت) بمنون . (٢) في (ك) بكر.
(٣) عجز بيت من الألفية وصدره : * وألغ الاّ ذات توكيد كلا * انظرالألفية ٢٢، ٢٣ .
في (ك) و (ق) و (ت) زيادة : تعالى .
(٤) التاء . ساقطة من (ك) . (٥) في (ر) وهذا .
(٦) في (ر) المستثنات . (٧) غير . ساقطة من (ق) و(ت) و(ر) .
(٨) في (ك) أتيته . (٩) في (ر) المفروغ.
(١٠) في (ك) رحمة الله عليه - انظر الألفية ٢٢ ، ٢٣ .
(١١) أي روي البيت.

على لغة :

٥٨ - * جَعَلَ الْقَيْنُ عَلَى الدَّفِّ إِبَرْ *[1]

وأمّا إنْ تكرّرت حيث لا يجوز البدل فلا بدّ من نصب جميع المستثنيات ، كما قال الله تعالى
* إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ، إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا امْرَأَتَهُ *[2] ،
فـ(امرأته) مستثنى / من (آل لوط) ، و (آل لوط) مستثنى من (قوم مجرمين) . ٤٨/ب

مسألة : تقول : لك[3] عندي عشرةٌ إلاّ تسعةً إلاّ ثمانيةً إلاّ سبعةً إلاّ ستّةً إلاّ خمسةً إلاّ أربعةً إلاّ ثلاثةً إلاّ اثنين إلاّ واحدا ، فالواجب لك عليّ في هذا الكلام خمسة .

فإذا أردت أن تعلَمَ ذلك بطريق العدد فتجمع في هذا المثال الأزواج : العشرة والثمانية والستة[4] والأربعة والاثنين ، فيجتمع لك ثلاثون ، فاحفظها . ثم تجمع الأفراد أيضا ، فيجتمع لك خمسة وعشرون ، فاحفظها . ثم تحطّها[5] من الأزواج فيبقى بعد الحطّ خمسة . وهي الواجب لك عليّ . ولا يلزم أن تكون المسألة مفروضة[6] في أفراد وأزواج . بل قد تكون أفرادا كلّها ، وأزواجا كلّها ، أو معكوسة تكون الأزواج مستثنات من الأفراد ، عكس المسألة المتقدّمة .

وإذا كانت عكسها فتجمع الأفراد والأزواج ، وتحطّ الأزواج من الأفراد كما تقدّم .

ووجه آخر أيضا : إذا قلت : لك عندي عشرة إلاّ تسعة . فالواجب واحد . فإذا قلت : إلاّ ثمانية صار الواجب تسعة ، وذلك أنك أضفت الثمانية إلى الواحد فصار ذلك تسعة . فإذا قلت : إلاّ سبعة ، بقي لك عليّ اثنان . فإذا قلت : إلاّ ستة ، أضفت الستة إلى الاثنين فصار الواجب لك عليّ ثمانية . فإذا قلت إلاّ خمسة من ثمانية ، بقي لك عليّ ثلاثة . فإذا / قلت : إلاّ أربعة أضفتها إلى الثلاثة فصار لك عليّ سبعة . فإذا قلت : ٨٠/ب
إلاّ ثلاثة من سبعة ، بقي لك عليّ أربعة . فإذا قلت إلاّ اثنين أضفت (الاثنين) إلى (الأربعة) فصار لك عليّ ستة . فإذا قلت : إلا واحدا ، بقي لك عليّ خمسة .

---

(١) هذا عجز بيت ينسب إلى عديّ بن زيد العبادي . وصدره :
* شئزٌ جَنبي كأنّي مهدأٌ *
وورد في الخصائص ٢/ ٩٧ وشرح المفصل لابن يعيش ٩/ ٦٩ والمقرب ٢/ ٢٥ .
شئز : قلق . ومهدأ : من أهدأ الصبي إذا علله لينام . والدف : الجنب .
والمعنى : يصف الشاعر نفسه بأنه مهد قلق شبيه بالصبي الذي يعلل لينام وكأن القين كوى جنبه بالإبر المحماة .
وموضع الشاهد : (إبَرْ) فقد جاء به ساكن الراء مع أنّه مفعول به .
وردت العبارة في (ب) هكذا : جعل القين على الدب ابر . وفي (ك) هكذا : جعل العين على الرف ابر . وفي (ق و (ت) هكذا : جعل القين على الدواير .
(٢) من الآيات (٥٨ و ٥٩ و ٦٠) من سورة الحجر ، وسياقها (... قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ) .
(٣) لك . ساقطة من (ر) .
(٤) في (ر) والتسعة .
(٥) في (ر) تحفظها .
(٦) من (الأصل) و(ك) وفي بقية النسخ : المفروضة .

بـــــاب " لا "

يتعلق بهذا الباب سبع مسائل :

- الأولى : في معناها .
- والثانية : في شروطها .
- والثالثة : في عملها .
- والرابعة : في خبرها .
- والخامسة : في تكرارها .
- والسادسة: في توابع اسمها .
- والسابعة : في دخول (١) ألف الاستفهام عليها .

فأمّا المسألة الأولى في معناها فهي حرف ، ومعناها النفي ، وتكون عاطفة ، وقد تقدّمت . وتكون زائدة ، نحو : جئت بلا زاد . وغضبت من لا شيء . ومعناها محافَظٌ (٢) عليه في الغالب . وقد حُمل (٣) قوله تعالى ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ ﴾ (٤) على الزيادة لفظا ومعنى . وتكون غير زائدة وذلك على ستّة أوجه :

- أحدها : / أن تكون ردًّا لمن قال : أكذا أم كذا ؟ ٤٩/أ
- الثاني : أن تكون جوابا للقسم ، نحو : والله لا أفعل .
- الثالث : أن تكون في مقابلة نَعَم .
- الرابع : أن تكون نفيا (٥) للمستقبل في غير جواب القسم ، نحو: لا يقوم زيد .
- الخامس : الدعاء ، نحو: لا غفر الله للظالم .
- السادس: أن تكون جوابا لمن قال : هل من كذا ؟ وهذه هي المتكلّم عليها في هذا الباب .

وأمّا المسألة الثانية في شروطها فهي أربعة :

- أحدها : أن تدخل على نكرة .
- الثاني : أن يراد بالنكرة استغراق الجنس .
- الثالث : ألاّ يُفْصَلَ بينها وبين اسمها .
- الرابع : أن تكون جوابا لمن قال : هل من كذا ؟

فإذا قيل لك : هل من رجل في الدّار ؟ فلك أن تقول في الجواب : ما من رجل في الدّار . ولك أن تقول : لا رجل في الدار . فصارت (لا) هنا نائبة مناب (مَا) و (مِنْ) ، فوجب لذلك (٦) أن تعمل فيما عملت فيه (مِنْ) .

---

(١) في (ر) دخل .
(٢) في (ت) و (ت) محافظة .
(٣) في (ر) حكم .
(٤) من الآية ٢٩ من سورة الحديد ، وسياقها (.. أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله) .
(٥) في (ر) نفيا .
(٦) لذلك : ساقطة من (ر) .

وأما المسألة الثالثة في عملها ، فاعلم : أنّ ( ) هذه إذا دخلت على المبتدإوالخبر، واجتمعت فيها (١) الشروط المذكورة عملت عمل (ليس) عند بعض العرب وهو قليل .

(أنشد سيبويه) (٢) :

٥٩- فَرِطْنَ فلا رَدٌّ لما بتَّ وانْقضَى ولكن بغوضٌ أنْ يقالَ : عديمُ

وأنشد أيضا (٣) :

٦٠ - مَنْ صدَّ عَنْ نيرانها فأنا ابنُ قيس لا بَرَاحُ

وعملت عمل (إنّ) عند فصحاء العرب لأنّها مشبهة (٤) بها ،من حيث كانا للتوكيد : إنَّ لتوكيد الاثبات ،ولا لتوكيد النفي ، فنصبت المبتدأ اسمها ،ورفعت الخبر خبرها .

فإن كان اسمها غير مفرد (٥) وغير المفرد في هذا الباب هو المضاف ،والمشبه بالمضاف (والمشبه بالمضاف) (٦) هو المطوّل ،وهو ما عمل فيما بعده في اللفظ أو في الموضع رفعا أو نصبا ، أو تعلق به مجرور أو ظرف

فالمضاف نحو : لا غلام رجل عندك . والمشبه بالمضاف نحو: لا ضاربا (٧) زيدا ،ولا مارا بخالد ،وما أشبه ذلك فهذا ينتصب نصبا صحيحا ،ولا يركب مع (لا) . لئلا تصير ثلاثة أشياء كالشيء الواحد .

فإن كان مفردا لم يظهر فيه عملها ،وبني لتركيبه مع (لا) . وبني على حركة لأنّ البناء طارئ عليه . وكانت فتحة حملا على حركة إعرابه (٨) نحو قوله تعالى ﴿لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ / مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ (٩) لا يتعلّق (اليوم) باسم (لا) لأنه لو تعلّق به لكان مطوّلا . ٤٩/ب ولو كان مطوّلا لظهر في (عاصم) التنوين والنصب كما ذكرت لك . ولكن يتعلّق (اليوم) بمحذوف تقديره من (١٠) لفظ (عاصم) وكأنّه قال : لا عاصم يعصم اليوم . ولا يكون خبرا عنه ولا صفة له ،لأنّه من باب الإخبار بظرف الزمان عن الجثّة .

---

(١) في (ر) فيه .

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ك) . - ينسب هذا البيت إلى مزاحم العقيلي .
وورد في : الكتاب ٢٩٨/٢ .
فرطن: ذهبن . وبت : قطع . وبغوض : صيغة فعول من البغض .
والمعنى : ذهب شبابه وولى فلا عودة له ،ولكن نفسه تكره أن يقال إنه عدِم شبابه .
وموضع الشاهد (لا رد)فقد عملت (لا) عمل ليس .

(٣) ينسب هذا البيت إلى سعد بن مالك القيسي .
وورد في : الكتاب ٥٧/٢ والمقتضب ٣٦٠/٤ والجمل ٢٢٨ وشرح أبيات سيبويه ٨/٢ ، ١٧٨ والمفصل ٣ ومغني اللبيب ٢٦٤/١ .
وصد : أعرض . وبراح مصدر برح إذا زال عن مكانه . والمعنى : إذا أعرض الناس عن خوض الحرب فانني اثبت فيها ولا أزول عن مكاني .
وموضع الشاهد (لا براح) فقد عملت (لا) عمل ليس .

(٤) في (الأصل) تشبيه .

(٥) غير ساقطة من (ر) .

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ق) و(ت) .

(٧) في (ق) و (ت) ساديا .

(٨) في (د)و(ق)و(ت) و(ر) الاعراب .

(٩) من الآية (٤٣) من سورة هود .

(١٠) في (ق) و (ت) في .

وإن كان اسم (لا) مثنى أو مجموعا جمع سلامة بنى على الياء بصورة المنصوب؛ لأنّ المثنى والمجموع يطلق عليهما ـ في هذا الباب وفي باب النداء ـ مفردان؛ نحو: لا غلامَيْن لك، ولا كافرين في الجنّة . وما أشبه ذلك . ونابت الياء مناب الفتحة في البناء، كما كان ذلك في الإعراب .

فإنْ نقص شرط من هذه الشروط لم تعمل ، وارتفع [(١)] ما بعدها بالابتداء، ولزم تكرارها (في جميع أحوالها إلاّ الزائدة، والواقعة في مقابلة (نعم) ، أو الداخلة على مضارع لم يقع في موضع المفرد ، أو على ماض يراد به الدعاء . ففي هذه المواضع الأربعة لا تحتاج إلى تكرار) [(٢)] ، قال الله تعالى ﴿ لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾ [(٣)] فعلى قراءة الرفع تكون جوابا لمن قال : (ألغو فيها أم تأثيم ؟ ولنقص الشرط الرابع وهو أن تكون جوابا لمن قال) [(٤)] هل من كذا ؟

وعلى قراءة الفتح تكون جوابا لمن قال : هل من لغو فيها وتأثيم [(٥)] ؟

<u>وأما المسألة الرابعة فاعلم</u>: أن خبرها يكون ظرفا أو مجرورا في الغالب، ويكون محذوفا وظاهرا .

وأهل الحجاز لا [(٦)] يشترطون في الخبر أن يكون مجرورا؛ لأنّهم يقولون : لا رجلَ أفضلُ منك، ويكون (أفضل) خبرا .

وعلى إعمال [(٧)] ليس تقول : لا رجلُ أفضلَ بنصب (أفضل) ، ويجوز أن يكون "أفضل" المرفوع صفة على الموضع .

<u>وأما المسألة الخامسة في تكرار (لا) فاعلم</u>: أنّ (لا) إذا تكرّرت نحو : لا حول ولا قوة إلاّ بالله . يجوز لك في اسمها والمعطوف عليه ستّة أوجه :

- فتحهما على التركيب، وإعمال (لا) عمل إنّ .
- ورفعهما على الابتداء، وإلغاء (لا) .
- ورفع أحدهما على أن تكون (لا) معملة عمل ليس .
- وفتح الآخر على أن تكون (لا) معملة عمل إنّ .

فهذه أربعة أوجه ، ويجوز في الثاني مع فتح الأول وجهان :

- النصب عطفا على اللفظ .   - والرفع عطفا على الموضع .

---

(١) في (ر) وأن يقع .
(٢) ما بين القوسين ساقط من (ق) و (ت) .
(٣) من الآية ٢٣ من سورة الطور .
(٤) ما بين القوسين ساقط من (ق) و (ت) .
(٥) قراءة الرفع هي قراءة الجمهور وقراءة الفتح هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو . انظر : الحجة ٣٣٤ والبحر المحيط ٨/١٤٩ .
(٦) لا . ساقطة من (ر) .   (٧) إعمالها . ساقطة من (ر) .

وتكون (لا) الثانية زائدة في هذين الوجهين بمنزلتها مع (ليس) قال الشاعر[(١)]:

(٦١ - هذا وجدُّكم الصَّغَارُ بعينه / لا أمَّ لي إنْ كان ذاك ولا أبُ ٥٠/أ

يجوز أن تكون (لا) زائدة، ويكون (ولا أب) معطوفا على موضع (لا أمّ).

ويجوز أن تكون (لا) غير زائدة معملة عمل (ليس).

ولو قال: (ولا أبا) بالنصب لكانت (لا) زائدة، وكان (ولا أبا)[(٢)] معطوفا على اللفظ.

ولا يجوز أن تكون (لا) الأولى مهملة[(٣)]، و(لا) الثانية معملة لتنافر المعنى. لأنّ إلغاءها لا يكون حتّى تكون (لا) جوابا لمن قال: أكذا أم كذا؟ وهذا سؤال عن التعيين، والمعملة لا تعمل حتى تكون جوابا لمن قال: هل من كذا؟ وهذا سؤال عن الوقوع، فتضادّ المعنيان.

وأمّا الخبر في هذا المثال فجعله أبو علي محذوفا، تقديره: لا حول ولا قوة لنا إلاّ بالله★. قال ابن عبيدة: ومنهم من جعل الخبر المجرور، وهو ممكن جيّد.

<u>وأما المسألة السادسة في توابع اسمها فاعلم</u>: أن نعت اسمها المبني يجوز فيه وجوه ثلاثة:

- الرفع. - والنصب. - والتركيب.

فالرفع اتباعا على الموضع. نحو: (لا رجل عاقل في الدار[(٤)]). والنصب اتباعا على اللفظ نحو)[(٥)]: لا رجل عاقلا عندك. وإنّما حمل هنا[(٦)] على لفظ المبنيّ لأنّ حركة البناء هنا شبيهة بحركة الإعراب بمنزلة الضمة في النّداء؛ لأنّهما يوجدان بوجود شيء قبلهما، ويعدمان بعدمه. فأُتبع عليهما[(٧)] لذلك.

وأمّا تركيب النعت مع الاسم فيكون بشرطين:

- أحدهما: أن يكون النعت والمنعوت مفردين. ويتحرّز بذلك من المضاف وشبهه.

- الثاني: ألا يفصل بين النعت والاسم (بفاصل فإن اجتمع الشرطان جاز تركيب النعت مع الاسم)[(٨)]، نحو: لا رجلَ عاقلَ. بفتحهما معا.

---

(١) ينسب هذا البيت إلى همام بن مرة، وإلى ابن أحمر، وإلى ضمرة بن ضمرة وإلى رجل من بني مذحج وإلى رجل من بني عبد مناة وإلى غير هؤلاء.
وورد في: الكتاب ٢/ ٢٩٢ والمقتضب ٤/ ٣٧١ والجمل ٢٣٩ والمفصّل ٧٩، وشرح ابن عقيل ١/ ٤٠ ومغني اللبيب ٢/ ٦٥٦.
وموضع الشاهد (لا أمّ ... ولا أب).

(٢) في (ك) أب.
(٣) مهملة. ساقطة من (ر).
(٤) في (د) و(ك) الدنيا.
(٥) ما بين القوسين ساقط من (الأصل).
(٦) في (ك) بنا.
(٧) في (ر) عليها.
(٨) ما بين القوسين ساقط من (ر).

★ انظر الإيضاح ٢٣٩

و يبطل حينئذ تركيب (لا) مع الاسم (١) الأوّل والثاني؛ لأنّه لا تكون ثلاثة أشياء كالشيء الواحد وتصير بمنزلة خمسة عشر.

فإن نقص شرط من هذين الشرطين بطل التركيب، وجاز الوجهان الأوّلان. فتقول: لا غلام رجل عاقلٌ، وعاقلاً (٢)، بالرفع على الموضع، والنصب على اللفظ. ولا يجوز التركيب.

وأمّا عطف البيان فيجرى مجرى النعت في الوجوه المذكورة، عند من أجازه في النكرات. فتقول: لا غلام أخ (٣) لك. بالوجوه الثلاثة: الرفع (على الموضع) (٤)، والنصب على اللفظ، والتركيب (مَعَ لا) (٥).

وأما عطف النسق فإذا لم تتكرّر (لا) يجوز فيه وجهان. الرفع حملا على الموضع، والنصب حملا على اللفظ، فتقول: لا رجل وامرأة عندك. قال الشاعر (٦):

٦٢- * لا أبَ وابْناً مثل مروان وابنه *

ويجوز (وابنٌ) حملا على الموضع.

وقد تقدّم/ حكم المكرّرة، وأمّا التوكيد فلا مدخل له هنا، لأنّ (لا) لا تعمل إلاّ في النكرات، وقد تقدّم أنّ النكرات لا تؤكّد. ٥٠/ب

وأمّا البدل فإن كان نكرة فهو كما لو باشر (لا)، وإن كان (٧) معرفة فلا يجوز فيه إلاّ الرفع حملا على الموضع، نحو: قولى لا إله إلاّ اللّه. ولا يجوز الحمل على اللفظ لأنّ البدل يحلّ محلّ المبدل منه، و (لا) لا تعمل في المعارف، ولا في الواجب، كما لا تعمل (مِنْ) الزائدة فيهما. وقد يجوز نصبه لكن على الاستثناء. وجعل ابن الطراوة (٨) (إلاّ اللّه) هو الخبر. وردّه ابن عبيدة بكونه معرفة، والمبتدأ نكرة. قال: فإن قلت. فهلا جعلت (إلاّ) بمنزلة (غير)؟ فأجاب بأنّ ( ) لا يكون ذلك فيها إلاّ إذا كان صفة. والأولى: أن يقال (٩): إنّ) (لا) لا تعمل في معرفة خبرا كانت أو مبتدأ.

---

(١) الاسم. ساقطة من (ر). (٢) في (ك) ولا عاقلا.
(٣) في (ك) آخر. (٤) ما بين القوسين ساقط من (ر).
(٥) ما بين القوسين ساقط من (الأصل).
(٦) صدر بيت وعجزه: * إذا هو بالمجد ارتدى وتأزّرا *
ويسب إلى رجل من بني عبد مناة بن كنانة. وقيل: لا يعرف قائله. وورد في: الكتاب ٢/ ٢٨٥ والمقتضب ٤/ ٣٧٢ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٦٥ والمفصل ٧٩ وقطر الندى ٢٣٤.
ومروان: هو مروان بن الحكم. وابنه هو عبد الملك بن مروان.
وموضع الشاهد: (لا أب وابنا) فقد نصبت (لا) (ابنا) حملا على اللفظ.

(٧) في (ك) كانت.
(٨) اسمه: سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي المالقي. وكنيته: أبو الحسين. توفي عام ٥٢٨ هـ. سمع على الأعلم كتاب سيبويه وعلى عبد الملك بن سراج، وروى عن أبي الوليد الباجي. وروى عنه السهيلي والقاضي عياض وخلائق. وكان نحويا ماهرا. له آراء في النحو تفرد بها. وصنف كتبا منها: الترشيح في النحو. والمقدمات على كتاب سيبويه، وغيرهما. انظر ترجمته في: فوات الوفيات ٢/ ٧٩-٨٠ والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٢٢-٤٢٣ والبلغة ٩١.
(٩) ما بين القوسين ساقط من (ك).

وأمّا المسألة السابعة في دخول ألف الاستفهام على (لا) فاعلم: أنّ (ألا) في كلام العرب توجد على أربعة أقسام:

- أحدها: حرف تنبيه واستفتاح. وتقع بعدها الجمل الاسمية والفعلية.
- الثاني: العرض والتحضيض. وهذه لا يقع بعدها إلاّ الفعل ظاهرا أو مقدّرا. وهذان القسمان ليسا من بابنا.
- الثالث: التوبيخ. - وهي (١) من بابنا. نحو: ألا غلام لك؟ ونحو قول الشاعر: (٢)

٦٢ - أَلاَ طِعَانَ أَلاَ فُرْسَانَ عَادِيَـةً ؟ إلاَّ تَجَشُّؤكم حَوْلَ التنانيـرِ

وأحكامها على حسب ما تقدّم في التوابع وغيرها؛ لأنّها (لا) دخلت عليها همزة الاستفهام.

- الرابع: أن تكون بمعنى "ليت"، نحو: ألا ماء باردا أشربه. معناه: ليت لي ماء باردا أشربه. -وهي من بابنا أيضا- وهي (لا) النافية دخلت عليها همزة الاستفهام، وأحكامها نحو: ما تقدّم إلاّ في موضعين:
- أحدهما: أنّها لا تعمل عمل (ليس) لأنّها دخلها معنى (ليت).
- والثاني: أنّ التوابع غير البدل تجرى على اللفظ ولا تجرى على الموضع، فلا يجوز فيها هنا إلاّ النصب حملا على اللفظ، ولا يجوز الرفع حملا على الموضع؛ لأنّها بمعنى (ليت)، والمحمول على اسم (ليت) لا يجوز فيه إلاّ (٣) النصب.

---

(١) في (ق) و (ت) وهو.

(٢) ينسب هذا البيت إلى حسان بن ثابت، وإلى خداش بن زهير.
ورد في: الكتاب ٢/٣٠٦ والجمل ٢٤٠ وشرح أبيات سيبويه ١/٥٨٨ ومغني اللبيب ١/٧٢ وخزانة الأدب ٣/٥٩.
التجشؤ: تنفس المعدة عند الامتلاء. والتنانير: جمع تنّور وهو الذي يختبز فيه.
والمعنى: يصفهم بالنهم والحرص على الطعام، وتجنب الحرب والقتال.
وموضع الشاهد (ألا طعان ألا فرسان) فقد وقعت (ألا) هنا توبيخا.

(٣) إلا. ساقطة من (ر).

بـــاب المنـــادى

يتعلق بهذا الباب ثماني مسائل :

- الأولى : في معنى المنادى .
- والثانية : في حروف النداء .
- والثالثة : في اعراب المنادى .
- والرابعة : في نداء ذي (١) الألف واللام .
- والخامسة : في توابع المنادى .
- والسادسة : في حذف حرف النداء والمنادى .
- والسابعة : /في نداء المضاف الى ياء المتكلم . ٥١/أ
- والثامنة : في ترخيم المنادى .

أما المسألة الأولى فالمنادى في اللغة اسم مفعول من : ناديته نداء ،إذا دعوته ليقبل.(٢)
وفي الاصطلاح : هو الاسم المدعوّ بحرف من حروف النداء ليقبل ، والنداء في الاصطلاح : هو دعاء من تريد إقباله عليك بحرف من حروف النداء .

وأما المسألة الثانية فحروف النداء سبعة ، وهي : الهمزة ، ويا (٣) ، وأيْ ، وآ ، وأَيا ،وهَيا ،ووا .
(فأمّا " يا " فينادى بها مطلقا ، وأمّا " وا " فلا ينادى بها إلاّ المندوب . وباقي الأحرف ينادى بها في كلّ حال (٤) إلاّ في الاستغاثة والتعجّب والنُّدبة (٥)). وهذه الأحرف على /ثلاثة أقسام:
- الهمزة للقريب .
- وأي للوســـط (٦) .
- وباقي الأحرف للبعيد (٧) . (قال (٨) ابن أبي الربيع : وإن جاءت للقريب فعلى جهـــة التوكيد) (٩) . وحكى ابن مالك رحمه الله أنّ مذهب سيبويه أنّ الهمزة وحدها للقريب المصغى ،وغيرها للبعيد مسافة أو حكما (١٠) .

وأما المسألة الثالثة (١١) في إعراب المنادى فاعلم: أنّ المنادى كلّه منصوب لفظا أو موضعا إلاّ المفرد ، فتقول : يا عبدالله ، وياطالعا جبلا ،وما أشبه ذلك؛ لأنّه مفعول من جهـــة المعنى بفعل لا يظهر ،ناب عنه حرف النّداء . ولذلك أمالوا (أيا) ، (ولا يمال من الحروف إلاّ حرفان : حرف النداء ؛ أميل لنيابته مناب الفعل ، الثاني : بلى (١٢) ؛ أميلت لشبهها بما يمال . حسبما ذكره أهل المطولات في موضعه) (١٣) .وهذا الفعل خارج عن

---

(١) ذي . ساقطة من (ر) .
(٢) انظر: تهذيب اللغة ١٤ / ١٩٢ والصحاح ٦ / ٢٥٠٥ ولسان العرب ١٥ / ٣١٥ وتاج العروس ١٠/ ٣٦٣ (ندى) .
(٣) ويا . ساقطة من (ر) . (٤) حال . ساقطة من (ك) .
(٥) ما بين القوسين في (الأصل) و (ك) وساقط من بقية النسخ .
(٦) في (ق) و (ت) المتوسط . (٧) في (ك) للبعيد والقريب .
(٨) قال . ساقطة من (د) .
(٩) ما بين القوسين ساقط من (د) و (ق) و (ت) . انظر الملخص ١/ ٢٦٧
(١٠) انظر عمدة الحافظ ٢٧٦ ، ٢٧٧ والكتاب ٢/ ٢٣٠
(١١) في (ت) الرابعة . وهو خطأ .
(١٢) في (ر) بل .
(١٣) ما بين القوسين زيادة من (ك) و (ر) .

القياس ؛ لأنّك تقدّره : أنادى أو أريد ، وهذا خبر ،والنّداء ليس بخبر. و نظيره : غفر الله لي ،ورحمك . اللفظ لفظ الخبر ،والمعنى على الدّعاء ،وهو إنشاء ،وهذا كثير.

وأمّا المفرد المقصود علما كان أو غير علم - وهو هنا ما ليس بمضاف ولا شبيه به ،إذا قصدت واحدا معيّنا- فهو في اللفظ مبنيّ على الضمّ ،وهو في موضع نصب ؛ وبني لتضمّنه معنى الخطاب ،أو لشبهه بـ (أنت) في الإفراد والتعريف والخطاب ؛ ولم يُبْنَ على السكون لأنّ البناء طارئ عليه ،فأرادوا أن تكون له مزيّة على غيره ممّا البناء أصل فيه ؛ ولم يُبْنَ على الفتح لئلا يكون لفظه كلفظ المعرب ؛ ولم يبْنَ على الكسر لئلاّ يلتبس بالمضاف إلى ياء المتكلّم ؛ نحو: يا زيد ، ويا رجل . قال كُثيِّر عزة[1] :

٦٤ - حيَّتك عزّة بعد الحجر وانصرفَتْ ... فحيّ - ويحك - من حيّاك يا جمَلُ

لَيْتَ التحيّة كانت لي فأقْبلها ... مكان يا جملاً حُيِّيتَ يا رجُلُ/

و قد لقيته عزة بعد وَحْشة كانت بينهما ،فحبست بخطام جمل كثيّر،وقالت مخاطبة للجمل : حيّاك الله يا جمل ؛ فأنشد كثيّر البيتين . ويروى (فأشكرها) وقوله : (مكان يا جملا) بدل من خبر (ليت) ؛ وقوله : (حيّيت يا رجل) بدل من اسمها ،لأنّه يحلّ محلّه . والمعنى واحد . فلو قال : (ليت مكان يا جملا حييت يا رجل) لكان صحيحا . ٥١/ب

وأمّا المنادى المبنيّ إذا كان مثنى ،أو مجموعا جمع سلامة فهو في هذا الباب مفرد كما تقدّم ؛ فيبنى على ما كان يرفع به : على الألف إن كان مثنّى ؛ نحو : يا زيدان،(ويا رجلان ؛ و على الواو إن كان مجموعا ،نحو : يا زيدون)[2] ، ويامسلمون ،وما أشبه ذلك .

فإن كان هذا المفرد المقصود مبنيًّا قبل النداء كان له[3] في النّداء لفظ واحد ولا يجوز أن يحمل عليه - وموضعان يجوز أن يحمل عليهما ،نحو : يا هؤلاء العقلاء ؛ يجوز في (العقلاء) النصب حملا على موضع المنادى ،والرفع حملا على موضع المبنيّ في النداء على الضمّ ،فتقول : يا هؤلاء العقلاء - (برفع "العقلاء")[4] ونصبه - ولا يجوز فيه الخفض حملا على الكسرة في الهمزة من (هؤلاء) . وألغز السيد الأستاذ المرحوم أبو سعيد بن لبّ[5] في هذه المسألة فقال[6] :

---

(١) ورد هذان البيتان في : الجمل ١٥٣ وشرح الكافية الشافية ١٣٠٦/٣ وديوان كثيّر ٤٤ وورد البيت الثاني فقط في : همع الهوامع ١٧٣/١ وشرح الأشموني ١٤٤/٣ وشواهد العيني ١٤٤/٣ .
وموضع الشاهد (ياجمل .. يا رجل) فقد بنى المفرد المقصور على الضمّ في اللفظ وهو في موضع نصب .

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ت) . (٣) له . ساقطة من (ق) و (ت) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ر) .

(٥) اسمه : فرج بن قاسم بن أحمد بن لبّ الثعلبي الغرناطي . وكنيته : أبوسعيد ، توفي في عام ٧٨٣هـ .قرأ العربية على أبي عبدالله بن الفخار الالبيرى ،وروى عن محمد بن جابر الوادى آشي ،وسمع عن جماعة . ودرّس ببلده . صنف كتابا في الباء الموحدة .
انظر ترجمته في : الديباج المذهب ١٣٩/٢ وغاية النهاية ٧/٢ وبغية الوعاة ٢٤٣/٢ وطبقات المفسرين ٢٥/٢ ونيل الابتهاج ٢١٩ وشجرة النور الزكية ٢٣٠ .

(٦) ورد هذا اللغز في الأشباه والنظائر ٣٩/٣ وشرح القصيدة اللغوية ٣٨٥، ٣٨٦ .

٦٥ - يا هوُ لاءِ اخبرُوا سائلَكـم ما اسمٌ له لفظٌ وموضعـانِ
ولا يُراعى لفظُه في تابـع والموضعان قد يُراعيـان
واللفظ مبنيٌّ كذاك موضِـعٌ من موضعيه عادَمى بيـانِ

وفيها براعة الاستهلال ،لأنَّه بدأ أوّل كلامه بالملغوز فيه .

وقد يجوز في الشعر تنوين هذا المبنيّ مع بقائه مضموما ،نحو: قول الشاعر(١) :

٦٦- سلامُ اللهِ يا مطرٌ عليهـا وليسَ عليكَ يا مطرُ السـلامُ

وقد يجوز نصبه ،قال الشاعر(٢) :

٦٧ - ألا يا نخلةً من ذاتِ عـرقٍ عليك ورحمة الله السـلامُ

كان حقّه أن يبنيه على الضمّ ،لأنه كنّى بالنخلة عن امرأة مخصوصة . (لكنّه نوّن ضرورة ،ونصب . وقد يجوز فيه الضمّ والتنوين)(٣) كما قلنا .

وقوله(٤) : (ورحمة الله) معطوف متقدّم(٥) على المعطوف عليه ،كما تقدم في باب العطف .

وأما المسألة / الرابعة فاعلم: أنه لا ينادى اسم فيه ألف ولام حتى يفصل بينه وبين ٢٥/أ حرف النداء ب (أيّ) أو باسم الإشارة ،لأنّهم لم يريدوا أن يجمعوا بين أداتي تعريف على اسم واحد ،وكأنّهم قالوا : يا أيّ الرجل ،ثم إنّه بعدما في حرف النداء من التنبيه ، فوضعوا بعد أيّ (هاء) التي للتنبيه ،فقالوا: ياأيها الرجل ،وياهذا الرجـل .
فـ(أي) وصلة لنداء ذى الألف واللام ،لكنها تعرب منادى ،و (ها) حرف تنبيه .
(و "الرجل" نعت لـ "أيّ")(٦) ،وهو عند سيبويه مرفوع لا غير★ . وأجاز المازني نصبه بالحمل(٧) على يا زيد العاقل . والصحيح عندهم ما ذهب إليه سيبويه ،لأنّه(٨) لا يصحّ أن يقدّر مع (أيّ) أريد أو أنادى .

---

(١) ينسب هذا البيت إلى الأحوص الأنصارى .
ورد في : الكتاب ٢/٢٠٢ والمقتضب ٤/٢١٤ والجمل ١٥٤ وشرح أبيات سيبويه ١/٦٠٥ ومغنى اللبيب ١/٢٧٩ وشرح الألفية لابن عقيل ٢/٢٦٢ وهمع الهوامع ١/١٧٣ وخزانة الأدب ٢/١٥٠ وشعر الأحوص ١٨٩ .
وموضع الشاهد (يا مطر) فقد نون المفرد المبنى ضرورة.
(٢) تقدم هذا البيت في ص ١٩٩
وموضع الشاهد هنا (يا نخلة) فقد نصب المفرد المبنيّ ضرورة.
(٣) ما بين القوسين ساقط من (ر) . (٤) وقوله . ساقطة من (ك) .
(٥) في بقية النسخ : مقدم.
(٦) ما بين القوسين ساقط من (ق) و (ت) .
(٧) في (ق) و (ت) حملا . (٨) لأنه . ساقطة من (ر) .
★ انظر الكتاب ٢/١٨٨

وهذا كلّه في غير اللفظة المعظمة ،وأما اللفظة المعظمة فتنادى و حرف النداء مباشر للألف واللام، فقالوا : ياأَللّه ، وقطعوا همزة الوصل لما لم يمكنهم دخول (أيّ) ، ولا دخول اسم الإشارة عليها ،لأنّ اللفظة المعظمة عَلَمٌ ،ولا يمكن إسقاط الألف واللام منها ،لأنّهما لا زمتان (١) ، فقطعوا همزة الوصل لما دخل على الألف واللام ما قياسه ألّا يدخل عليها . وذلك حرف النداء .

والأكثر في كلام العرب أن يحذف حرف النّداء ،ويعوّض منه الميم المشدّدة في آخر اللفظة المعظمة . وبهذا جاء القرآن العزيز ،قال الله تعالى ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ (٢) ، وقال تعالى ﴿ وإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ ﴾ (٣) .

واعلم أنّ اللفظة المعظَّمة تختصّ بأشياء لا توجد في غيرها ،وذلك في أبواب متفرّقة .
منها ثلاثة في النداء وهي :

- مباشرة حرف النداء للألف واللام (٤) .
- وقطع همزة الوصل .
- وحذف حرف النداء مع تعويض (٥) الميم المشدّدة من آخرها بدلا منه .

- و تختص في باب القسم بدخول التاء واللام ، مثال التاء قوله تعالى : ﴿ تاللهِ تَفْتَؤُ ﴾ (٦) ، ومثال اللام (٧) قول الشاعر (٨) :

٦٨ - للهِ يبْقَى على الأيّامِ ذو حيَدٍ ... بِمُشْمَخِرٍّ بِه الظَّيَّانُ والآسُ

---

(١) في (ك) لا زمان .
(٢) من الآية (٤٦) من سورة الزمر .
(٣) من الآية (٣٢) من سورة الأنفال .
(٤) في (ق) و (ت) والألف .
(٥) في (ر) وتعويض .
(٦) من الآية ٨٥ من سورة يوسف وسياقها (... تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ) .
(٧) اللام . ساقطة من (ك) .
(٨) ينسب هذا البيت إلى عبد مناة الهذلي ،ومالك بن خويلد الخناعي الهذلي ، وأبي ذؤيب الهذلي .
ورد في : الكتاب ٤٩٧/٢ والجمل ٧١ وشرح المفصّل لابن يعيش ٩٨/٩ ، وديوان الهذليين ٢/٣ .
ويروى له صدر آخر وهو : * يا مَيّ لا يعجز الأيام ذو حيد *
ويروى أيضا : تالله يبقى .
الحيد : العوج . المشمخرّ : الجبل العالي . الظيّان نوع من النبات .
الآس : نوع من الرياحين
والمعنى : مهما ارتفع المنحرف وتألّق ،فإنّه لا محالة هالك .
وموضع الشاهد : (لله ..) فقد دخلت لام القسم في اللفظة المعظّمة ،وذلك مما تختص به .

- وبتعويض همزة الاستفهام ،أو (هاء) التي للتنبيه ،أو قطع همزة الوصل من واو القسم. وبحذف حرف الجرّ وإبقاء عمله ، نحو: أللهِ(1) لأقومنّ . وهذا(2) لا يكون في غيرها إلاّ قليلا جدا ، نحو قولهم : خيرٍ عافاك الله / والكثير إذا حذف حرف(3) الجرّ أن ينصب(4) المجرور . ونصبه في القسم أرجح(5) منه في غير القسم. ٥٢/ب

فمثاله في القسم قوله تعالى ﴿ قَالَ فالحقَّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴾(6) . فقوله ﴿ فالحقّ ﴾ منصوب عن إسقاط حرف الجرّ. كان أصله : فبالحقّ ،ثم حذف حرف الجر وانتصب المقسم به ، و(الحقّ)الثاني مفعول مقدّم لِـ (أقول) .

ومثاله في غير القسم قول الشاعر(7) :

٦٩ - تمرّون الديارَ ولمْ(8) تَعُوجُوا كلامكم عليّ إذَنْ حرام

وقد حمل عليه قوله تعالى ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾(9) و ﴿ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾(10) كأنّه قال : بالعيون ، وفي نفسه . فحذف الجار وانتصب المجرور.

- وتختص أيضا بتفخيم اللام نحو : قال الله ، (ويقول الله)(11) ،وما أشبه ذلك . وهذا كلّه في فصيح الكلام.

<u>وأما المسألة الخامسة فالتوابع في النداء تنقسم ثلاثة أقسام</u> :

- أحدها : النعت والتوكيد وعطف البيان.
- الثاني : البدل ،وعطف النسق العارى عن الألف واللام.
- الثالث : عطف النسق المحلّى بالألف واللام.

- فأمّا النعت فإن كان المنادى منصوبا فلا يكون نعته إلاّ منصوبا مفردا كان النعت أو مضافا ،لأنّ لفظه موافق لموضعه ، فتقول : يا عبدَالله الفاضلَ ، ويا رجلاً حسيباً . بالنصب لا غير . وكذلك : يا ذاهبا مستعجلا (إن جعلت "مستعجلا" (12) نعتا لـ(ذاهبا) كان من هذا ، وإن جعلته حالا من الضمير كان المنادى مطوّلا ، ولم يكن من هذا .

---

(1) في (ر) والله.
(2) هذا . ساقطة من (ر).
(3) حرف . ساقطة من (ك).
(4) في (د) و (ق) و (ت) ينتصب .
(5) في بقية النسخ : أفصح .
(6) الآية (٨٤) من سورة (ص) .وقرأ بالرفع عاصم وحمزة. الاقناع ٢/٧٤٩ والنشر ٢/٣٦٢ وقرأ بالنصب الجمهور. البحر المحيط ٧/٤١١
(7) ينسب هذا البيت إلى جرير.
ورد في : مغنى اللبيب ١/١٠٧ والكامل ١/٣٣ وديوانه ٥١٢.
هذا وصدر البيت في الديوان هو ﴿ أتمضون الرسوم ولم تحيا ﴾
ولم تعوجوا : لم تقيموا . وموضع الشاهد (تمرون الديار ..) فقد انتصب (الديار) لاسقاط الخافض ،وذلك في غير القسم.
(8) من (ر) وفي بقية النسخ : لن.
(9) من الآية (١٢) من سورة القمر.
(10) من الآية ١٣٠ من سورة البقرة .
(11) ما بين القوسين ساقط من (ر).
(12) ما بين القوسين ساقط من (ر).

فإن كان المنادى مبنيًّا على الضمّ فلا يخلو نعته من أن يكون مفردا أو مضافا ، فإن كان مفردا جاز لك فيه وجهان: النصب حملا (١) على الموضع والرفع حملا على اللفظ .

وإنّما حمل هنا على لفظ المبنيّ لأنّ هذه الحركة شبيهة بحركة الإعراب من حيث كانت توجد بوجود كلمته (٢) ، وتُعْدَم بعدمها (٣) ،فجرى (٤) مجرى ليس زيد بقائم ولا قاعدا : إنْ حمل على موضع خبر (ليس) كان منصوبا ، وإن حمل على اللفظ كان مجرورا .

وكذلك المنادى له لفظ وموضع لما ذكرته . وقد تقدّم نحوٌ من هذا في باب (لا) (٥) ، فتقول : يا زيد الفاضل . بالرفع والنصب .

وإن كان النعت مضافا إضافة غير محضة جاز أيضا فيه الوجهان المذكوران ،فتقول : يا زيدُ الحسنُ الوجه ،ويا زيدُ الحسنَ الوجه ،بالرفع والنصب . وجاز هذا وإن كان مضافا لأنّ هذه الإضافة في تقدير/ الانفصال ،فجرى مجرى المفرد . ٥٣/أ

وإنْ كانت إضافة النعت محضة (٦) فلا يجوز فيه إلّا النصب ،لأنّ حرف النداء (لا يعمل) (٧) الضمّ إلّا في المفرد أو شبهه ، فتقول : يا زيد صاحب عمرو، لأنّ (صاحب) مضافا لـ(عمرو) وهذا كلّه إنْ كان النعت بغير (ابن) . فإن كان النعت بـ (ابن) تعيّن في (ابن) النصب ، (وجاز في (زيد) الضمّ لأنّه مفرد ، و (ابن) نعت له على الموضع ، فتقول : يا زيدُ بن عمرو ، بضم (زيد) (٨) .

وجاز أيضا التركيب مع (ابن) بشروط ثلاثة :
- أحدها : أن يكون المنادى المبنيّ على الضمّ علما .
- الثاني : أن يكون (ابن) مضافا لعلم .
- الثالث : ألّا يفصل بين (ابن) ومنعوته ، نحو : يا زيدَ بنَ عمرو، بفتح (زيد) ونصب (ابن) ، تركّبهما وتصيّرهما كاسم واحد . فإن لم تجتمع الشروط فيلزم الضمّ . وهذا في النداء .

وأمّا في غير النداء فيلزم حذف التنوين في اللفظ ،وحذف ألف (ابن) في الخطّ عند اجتماع الشروط الثلاثة المذكورة .

ويجرى مجرى (ابن) - في جميع ما ذكر في النداء وغيره - (ابنة) المبدوءة بألف الوصل فتقول : يا هند بنة قيس، بضم (هند) وفتحه على التركيب . وتقول : جاءت هند بنة (٩) قيس ، بحذف التنوين والألف على لغة من يصرف (هندا) .

---

(١) حملا . ساقطة من (ر) . (٢) في (د) و (ق) و (ت) و (ر) كلمة .
(٣) وردت العبارة في (ر) هكذا : وتقدم بعدها .
(٤) في (ك) و(ق) و(ت) فتجرى . (٥) في ص ٢٤٧ .
(٦) في (ر) مختصة .
(٧) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(٨) ما بين القوسين ساقط من (ق) و (ت) .
(٩) في (الأصل) بنت . وصوابه من بقية النسخ .

وأمّا النعت ببنت المبدوءة بالباء المكسورة فلا أثر له في النداء ، ويجوز في النعت بها في غير النداء وجهان حكاهما سيبويه ، فقال (١) : هذه هند بنت عمرو. بتنوين (هند) وبغير تنوين . سمع ذلك من لغته صرف (هند).

وأما عطف البيان والتوكيد فكالنعت ،إلّا أنّ إضافتهما لا تكون غير محضة . فمثال عطف البيانَ : ياأبا بكر زيدا ،ويا زيد أخانا ،ويا خالد قفّةَ ،وقفّةُ بنصب (قفة) ورفعه على اللفظ والموضع ،وما أشبه ذلك.

ومثال التوكيد : يا بني تميم أجمعين (بالنصب لا غير ، ويا تميم أجمعون - على اللفظ - ويا تميم أجمعين) (٢) - على الموضع- ويا تميم كلّكم ،وكلّهم (٣) ، بالنصب لا غير؛ لأنّه مضاف ويضمير الغيبة (٤) والخطاب . فمن قال : كلّهم ، بلفظ الغيبة اعتبر اللفظ ،ومن قال : كلّكم ، بلفظ الخطاب اعتبر المعنى ، لأنّ المنادى واقع موقع ضمير الخطاب .

- وأما القسم الثاني وهو البدل ،والمعطوف المجرّد عن الألف / واللام، فحكمهما كما لو ٥٣/ب باشرا حرف النداء . إلّا أنّ البدل في تقدير جملة ثانية. وحرف العطف يتنزل منزلة العامل . فتقول في البدل : يا أخانا زيدُ ،ويا زيدُ أخانا ، بضمّ (زيد) لأنّه مفرد علم، و نصب (أخانا) لأنّه مضاف.

وكذلك المعطوف بغير الألف واللام (٥) ، فتقول : يا زيد وعمرو ،ويا زيد وأخانا ، وياعبدالله وزيد . وما أشبه ذلك ؛ لأنّ حرف العطف يتنزّل منزلة حرف النداء .

- وأما القسم الثالث وهو المعطوف ذو الألف واللام فيجرى مجرى عطف البيان والتوكيد . فتقول : يا عبدَالله والرجلَ ، بنصب (الرجل) ؛لأنّ المنادى هنا لفظه هو موضعه . وتقول : يا زيدُ والرجل ، بالرفع على اللفظ والنصب على الموضع. قال الله تعالى : ﴿ يَاجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ ﴾ (٦) قرأ جماعة بالنصب وقرأ الأعرج (٧) بالرفع . وقال الشاعر: (٨)

٧٠ - ألا يا زيدُ والضحّاكُ سيرًا ... فقد جاوزتما (٩) خَمَرَ الطّريقِ

والخمر : بفتح الخاء والميم ما واراك من الشجر وغيره (١٠) ويجوز الرفع والنصب في (الضحاك) على ما أعلمتك .

---

(١) في (ق) و (ت) فيقال .
(٢) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(٣) في (ر) كلهم وياكلهم.
(٤) في (ت) المعينة.
(٥) في (ق) و (ت) و (ر) ألف ولام .
(٦) من الآية ١٠ من سورة سبأ ،وسياقها (.. وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ)انظرالكتاب٢ / ١٨٧ والنشر٢ / ٣٤٩ .
(٧) هوعبدالرحمن بن هرمز أبو داود ،حافظ قارئ من أهل المدينة (ت ١١٧ هـ) . انظر ترجمته في : نزهة الألباء ١٨ وغاية النهاية ١ / ٣٨١ .
(٨) ورد هذا البيت غير منسوب في شرح المفصل لابن يعيش ١ / ١٢٩ .وموضع الشاهد (يا زيد والضحاك)فقد رفع المعطوف على المنادى حملا على اللفظ ويجوز نصبه حملا على الموضع.
(٩) في (ر) جاوزتكما .
(١٠) انظر: تهذيب اللغة ٧ / ٣٧٤-٣٧٧ ،والصحاح ٢ / ٦٤٩ ، ٦٥٠ ،وأساس البلاغة ٣٩٣ (خمر) .

وأمّا المسألة السادسة في حذف حرف النداء فاعلم: أنّ حرف النداء يجوز حذفه بشرطين:

- أحدهما: أن يكون المنادى معرفة.

- الثاني: أن يكون المعرفة ما لا (١) يصحّ دخول (أيّ) عليها.

نحو قوله تعالى (٢) ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ ﴾ (٣)، ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٤). (وقال تعالى/: ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي ﴾ (٥) فقوله تعالى ﴿ يوسف ﴾ (٦) ٥٤/أ

و (أيّه) و (ربّ) مناديات حذف حرف النداء من جميعها، وهي كلّها معارف لا يصحّ دخول (أيّ) عليها، فلا تدخل على (يوسف) لأنّه معرفة، ولا على (أى) لأنْ أيّاً لا تدخل على أيّ، ولا تدخل هنا على (ربّ) لأنّه مضاف لياء المتكلم معرفة بإضافته لها.

فإن كان المنادى نكرة، أو ما يصحّ أن تدخل عليه (أيّ) فلا يحذف منه حرف النداء، فلا تقول (٧): رجل، وأنت تريد: يا رجل؛ لأنّه يصحّ أن تدخل عليه (أى) فتقول: يا أيها الرجل. وقد سمع قليلا: ثَوْبِي حَجَرُ (٨)، وأَطْرِقْ كَرَا (٩). أراد: يا حجرُ، ويا كَرَا. فحذف حرف النداء.

والكرا: الذّكر من الكروان، وهو طائر. والأنثى: كروانة. وليس بترخيم (١٠).

ويجوز حذف المنادى. نحو قوله تعالى ﴿ أَلاَّ يَسْجُدُوا ﴾ (١١) أراد: ألا (١٢) يا هؤلاء اسجدوا، وقوله تعالى ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ ﴾ (١٣)، و ﴿ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ (١٤) فالمنادى محذوف تقديره: يا قوم، ويا هؤلاء ليتني قدمت، وليتني/كنت معهم. ٥٤/أ

وقيل: إنّ (يا) ليست حرف (١٥) نداء، وإنّما هي حرف للتنبيه (١٦).

---

(١) لا. ساقطة من (ر).

(٢) تعالى. ساقطة من (ر).

(٣) من الآية ٤٦ من سورة يوسف.

(٤) من الآية ٣١ من سورة النور.

(٥) من الآية ١٥١ من سورة الأعراف.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ر).

(٧) تقول. ساقطة من (ك).

(٨) جزء من حديث رواه أبو هريرة.
انظر عمدة القارى ٣/٢٢٩ وصحيح مسلم ١/٢٦٧.

(٩) جزء من مثل، وتمامه (.. إنّ النَّعامَةَ فِي الْقُرَى) ويضرب للذى ليس عنده غناء ويتكلم، فيقال له: اسكت وتوقّ انتشار ما تلفظ به كراهة ما يتعقّبه.
وقد ورد في مجمع الأمثال ٢/٢٨٥ وجمهرة الأمثال ١/١٩٤.

(١٠) انظر: الصحاح ٦/٢٤٧٤ (كرا).

(١١) من الآية ٢٥ من سورة النمل. وسياقها (.. لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ).

(١٢) ألا. ساقطة من (الأصل) و (ر).

(١٣) من الآية ٧٣ من سورة النساء وسياقها (... فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا).

(١٤) من الآية ٢٤ من سورة الفجر.

(١٥) في (ق) و (ت) بحرف. (١٦) في (ق) و (ت) تنبيه.
انظر تفصيل المسألة وأدلتها في شواهد التصحيح ٤، ٥، ٦، ٧، ومغني اللبيب

وأمّا المسألة السابعة في نداء المضاف إلى ياء المتكلّم فاعلم : أنّ ياء المتكلّم تأتي في غير النداء بعد كسرة ، (وبعد ساكن . فإذا جاءت بعد كسرة)(١) فتكون ساكنة ومفتوحة . والفتح هو الأصل ؛ لأنّها(٢) اسم على حرف واحد ، ولأنّه(٣) المطّرد فيه ، لأنّه يكون بعد الحركة وبعد السكون . والسكون لا يكون فيها بعد ساكن . فتقول : غلاميَ وغلامِي . بفتح الياء وسكونها . وإذا جاءت بعد ساكن فلا بُدّ من تحريكها بالفتح ، لئلا يلتقي ساكنان . قال تعالى ﴿ هِيَ عَصَايَ ﴾(٤) . وقال الشاعر(٥) :

٧١ - سبقوا هويّ وأعنقوا لهواهم فتخرّموا ولكلّ جنب مصـــرعُ

على هذا تجرى ياء المتكلم في غير النداء .
وأما في النداء فللعرب فيها خمس لغات :
- فتحها . - وسكونها .
- وحذفها والاجتزاء عنها بالكسرة كما يحذف التنوين ؛ لأنّها شبيهة به في كونهما طرفين(٦) ساكنين على حرف واحد .
- والرابعة : قلب الكسرة التي قبلها فتحة ، فتقلب ياء المتكلّم ألفا .
وهذه الأربعة جاءت في القرآن ، قال الله تعالى ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا ﴾(٧) و ﴿ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ﴾(٨) و ﴿ يَا قَوْمِ ﴾(٩) — وهذه كثيرة في القرآن — و ﴿ يَا أَسَفَا عَلَى يُوسُفَ ﴾(١٠) .
- والخامسة : حذفها ، وبناء الاسم على الضمّ تشبيها بما حذف منه التنوين في النداء(١١) لأنّها شبيهة به ، فتقول : يا غلامُ و ياعبدُ . على معنى : يا عبدِي وياغلامِي .

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ك) .
(٢) أي ياء المتكلم .
(٣) أي الفتح .
(٤) من الآية ١٨ من سورة طه وتمامها (. . . أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى) .
(٥) ينسب هذا البيت إلى أبي ذؤيب الهذلي .
ورد في : المفصل ١٠٨ وشرح الكافية الشافية ٢ / ١٠٠٤ وشرح الألفية لابن عقيل ٢ / ٩٠ وشرح الأشموني ٢ / ٢٨٢ وشواهد العيني ٢ / ٢٨٢ وديوان الهذليين ١ / ٢ . وروى : وأعنقوا . ومعناه : أسرعوا . فتخرموا : أفناهم الموت . وموضع الشاهد (هويّ) أصله : هواى ، جاءت الياء بعد ساكن فحركت بالفتح وأبدلت الألف ياء . وهي لغة هذيل .
(٦) في (الأصل) وسائر النسخ : طرفا . والصواب ما أثبتناه .
(٧) من الآية ٥٣ من سورة الزمر .
(٨) من الآية ٦٨ من سورة الزخرف .
(٩) من الآية ٥٤ من سورة البقرة وسياقها (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ . .)
(١٠) من الآية ٨٤ من سورة يوسف .
(١١) في (ر) البناء .

وأمّا المسألة الثامنة في ترخيم المنادى فالترخيم في اللغة هو: التّليينُ والتّسْهيلُ .
ويقال : الحذف (١) وفي الاصطلاح : حذف آخر الاسم في النداء تخفيفا (٢) .
والأسماء على قسمين :

- أحدهما : ما آخره تاء التأنيث التي تبدل في الوقف هاء. فهذا يجوز أنْ يرخّم بشرطين ، أحدهما : أن يكون منادى ، والثاني : أنّ يكون مبنيا على الضمّ، نحو: ياطلح ، وياحمز . في ترخيم طلحة وحمزة . (وإذا لم ترخّم جاز أنْ تقول : يا طلحة وياحمزة) (٣) . ويجوز نصب (طلحة) و (حمزة) . وهذه الفتحة التي على التاء هي حركة الحرف الذى قبلها . وهو في مثالينا : الزاى والحاء في قولك : يا طلحة وياحمزة . إذا رخّمت على لغة من نوى . فأقحموا التاءبين الحرف وحركته .

- القسم الثاني : ما ليس آخره هاء التأنيث ، فهذا لا يرخّم إلاّ بأربعة شروط:
الشرطين المذكورين .
والثالث : أن يكون عَلَما .
والرابع : أنَ يكون على أربعة أحرف فصاعدا . /

فإذا اجتمعت الشروط الأربعة جاز أن ترخّم ،وجاز ألاّ ترخّم. فإذا رخّمت قلت : يا مال ٥٤/ب
ويا جعف (٤) ،في ترخيم مالك وجعفر . وما أشبه ذلك . وحذفت آخر الاسم فقط إلاّ في موضعين فإنّك تحذف الآخِرَ والحرفَ الذى قبله .

أحدهما : إذا كان آخر الاسم حرفان زائدان قد زيدا معا ،نحو : الاسم المثنى ، والجمعين السالمين ،وما (٥) آخره الألف والنون نحو : سكران ،أو الألف والهمزة نحو: حمراء . إذا سميت بواحد منها فإنك تحذف الآخر وما قبله فتقول : يا سكر ويا حمر ويا زيد (٦) وما أشبه ذلك .

الموضع الثاني يشترط فيه أربعة شروط:
- أحدها : (أن يكون ما قبل الآخر حرف مدّ ولين قبله حركة من جنسه .
- الثاني :) (٧) أن يكون حرف اللين زائدا .
- الثالث : (أن يكون) (٨) ساكنا .
- الرابع : أن يبقى الاسم بعد الترخيم على ثلاثة أحرف فأكثر .

---

(١) انظر: تهذيب اللغة ٣٨٢/٧ والصحاح ١٩٣٠/٥ وأساس البلاغة ٢٢٦ ولسان العرب ٢٣٤/١٢ وتاج العروس ٣٠٨/٨ (رخم) .
(٢) في (ك) تحقيقا .
(٣) ما بين القوسين مكرر في (ت) .
(٤) في . ساقطة من (ر) .
(٥) في (ر) وأما .
(٦) في ترخيم المثنى أو الجمع المذكر السالم .
(٧) ما بين القوسين ساقط من (الاصل) .
(٨) ما بين القوسين ساقط من (ق) و (ت) .

فتقول في ترخيم منصور وعمار : يا منص ويا عم [1] ، وما أشبه ذلك . إلاّ أن يكون الاسم قد استعمل على حرفين ، نحو: يدان ودمان، إذا سمّيت بهما فإنك تقول : يا يد [2] ويا دم . وما أشبه ذلك .

والترخيم على قسمين :

- على لغة من نوى .

- (وعلى لغة من لم ينو .

فأمّا على لغة من نوى) [3] فيحذفون الحرف الأخير ، ويتركون الحرف الذى قبله كما كان قبل الترخيم، فيقولون : يا جعفَ ويا مالِ . ويقدّرون المحذوف موجودا .

وأمّا على لغة من لم ينو المحذوف فيحذفون الأخير ، ويحسبونه لم يوجد في تلك الكلمة قطّ، ويصيّرون الحرف الذى كان قبل الأخير [4] هو الأخير ، فيبنونه على الضمّ، فيقولون : يا جعفُ ويا حارُ ويا مالُ . وما أشبه ذلك . ويقولون في ترخيم (درحاية) [5] إذا سمّي به : يا درحاءُ ، بالهمز [6] .

واعلم [7] أنّه لا يرخّم كلّ اسم آخره تاء التأنيث الفارقة بين المذكر والمؤنث إلاّ على لغة من نوى . فتقول في ترخيم مُسلمة: يا مسلمَ . بفتح الميم . ولا [8] تقول : يا مسلم ، بضمها على لغة من لم ينو؛ لأنّه يلتبس بالمذكر .

فإن بقي في هذا الباب بعد الترخيم واو متطرفة قبلها ضمة . نحو : يا ثمود ويا قلنسوة . إذا رخمت فتقول على لغة من نوى : يا ثمو ، و يا قلنسو، وعلى لغة من لم ينو : يا ثُمِـــــــي ، ويا قلنسي . بالياء ، وتقلب [9] الضمة كسرة والواو ياء ؛ لأنّه لا يوجد في كلام العرب اسم عربي / معرب [10] غير ملازم للإضافة آخره واو قبلها ضمة . ومتى أدّى قياس إلى ذلك رُفِض بقلب الضمة كسرة ، وقلب الواو ياء . ٥٥/أ

ووجهه : أنّ الأسماء لما كانت الإضافة من أحكامها ، وقد تضاف [إلى] يـــاء المتكلم . وياء المتكلم تطلب كسر [11] ما قبلها . وكذلك إذا أضيف إليها اسم آخره واو قبلها ضمة ، فلا بدّ من قلب الضمة كسرة ، وقلب الواو ياء . فراعوا [12] هنا ما يؤول الأمر

---

(١) في (ر) عمر . (٢) وردت العبارة في (ك) هكذا : تقول فيه يا زيد .
(٣) ما بين القوسين ساقط من (ك) . (٤) في (ق) و (ت) الآخر .
(٥) يقال : رجل درحاية : أى قصير سمين ضخم البطن . انظر : تهذيب اللغة ٤١٦/٤ والصحاح ٣٦١/١ (درح) .
(٦) في (ق) و (ت) بالضم . (٧) واعلم . ساقطة من (ت) .
(٨) لا . ساقطة من (ر) . (٩) في (ر) وقلب .
(١٠) معرب . ساقطة من (ر) .
(١١) في (ك) و (ر) بكسر .
(١٢) في (ك) فارعوا .

إليه ، فقلبوه قبل الإضافة . وأنشدوا (١) :

٧٢ - رأى الأمرَ يفْضِي إلىَ آخـــر فصيَّـــر آخـــرَهُ أوَّلاً

فإن قيل : فهلاّ فعلوا هذا بواو الجمع ؟ فالجواب : أن واو الجمع سيقت لمعنى فلا تغير عنه .

وقد يجوز الترخيم في غير النداء (في ضرورة الشعر حيث يرخّم في النداء) (٢) نحو قول الشاعر (٣) :

٧٣ - ألا أضْحَت حبالُكم رِمامـــا وأضحت منك شـاسعـة أُمامَـا

أراد : أمامة ، فرخّم . وقال آخر (٤) :

٧٤ - وهذا ردائي عنده يستعيره ليَسْلُبني نفسي امال ابنَ حنظل

فرخّم (حنظلة) وهو غير منادى .

فصـل : ومن المنادى المستغاثُ به ، والمتعجَّبُ منه ، والمندوبُ . فأمّا المتعجب منه والمستغاث به فلا ينادَيان إلاّ بـ (يا) ، ولا تحذف ، ويلحق الاسم الألف من آخره، ويوقف عليها بهاء السكت . نحو : يا زيداه . أو لام الجرّ من أوّله . ولا يجتمع لام الجر (والألف ، وتكون لام الجر) (٥) مفتوحة إنْ وليت حرف النّداء . نحو : يالَلّهِ ، ويا لَلْمسلمين ، ومكسورة إن وليت حرف العطف نحو قول الشاعر (٦) :

٧٥ - * يا لَلْكُهُولِ ولِلشُّبَان للعَجَـــبِ *

بكسر لام (الشبان) . وتقول (٧) : يا لَزيد ولِعمرو ، بكسر لام (عمرو) إذا استغثت (٨) بهما ، أو تعجّبت منهما .

---

(١) ورد هذا البيت غير منسوب في : الخصائص ١/ ٢٠٩ ، ٢/ ٣١ ، ١٧٠ وشرح المفصل لابن يعيش ٥/ ١٢٠ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ق) و (ت) .

(٣) ينسب هذا البيت إلى جرير . وورد في : الجمل ١٧٤ وشرح الاشموني ٣/ ١٨٤ وشواهد العيني ٣/ ١٨٤ ورواية ديوان جرير (٥٠٢)
أصبح حبل وصلكم رماما وما عهد كعهدك يا أماما
ورماما جمع رمة وهي القطعة البالية من الحبل .

(٤) ينسب هذا البيت إلى أعشى نهشل وهو أسود بن يعفر . وورد في : الكتاب ٢/ ٢٤٦ والجمل ١٧٤ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٦٤ .

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ر) .

(٦) عجز بيت وصدره * يبكيكَ ناءٍ بعيدُ الدار مغتربٌ *
وورد غير منسوب في : المقتضب ٤/ ٢٥٦ والجمل ١٦٧ وخزانة الأدب ٢/ ١٥٤ وشرح الأشموني ٣/ ١٦٥ وشواهد العيني ٣/ ١٦٥ .

(٧) في (ر) ويقال .

(٨) في (ق) استغيث .

وأما لام المستغاث من أجله فمكسورة ، نحو : يا لَزيد لِلسّارق ، بكسر لام (السارق) ورجعت هذه اللام إلى أصلها من الفتح بعد أن كانت مكسورة لأن من اللبس؛ لأن المبتدأ لا يقع هنا ، فارتفع اللبس ، وبقيت اللام الثانية التي بعد حرف العطف مكسورة؛ لأن اللبس لم يؤمن . والموضع يصلح فيه أن تقول : ولعمرو من استغيث[1] به .

وتتعلق / لام المستغاث به ولام المستغاث من أجله بمحذوفين . فتقدّر في المستغاث به : ألجأ لزيد . وتقدّر في المستغاث منه : أناديه لأجل[2] السارق . والأجود أن يكونا خبرين لمبتدأين محذوفين ؛ لأنّ الفعل الذي يتعدّى بحرف الجرّ يضعف حذفه . ٥٥/ب

وأما المندوب[3] فهو منادى على وجه التفجع والحسرة عليه ،لا لأن يجيب.

ولا يندب الشخص إلاّ بأشهر أسمائه . وينادى بحرفين : بـ (يا) و (وا)
ويلحق من آخر الاسم المندوب ألف ، ويوقف عليه بهاء السكت ، فتقول : وازيداه . واغلامياه ، وامن حفر بئر زمزماه .

ومن العرب من يتركه على حاله بصورة المنادى غير المندوب ، وتُفهم الندبة من قرائن الأحوال .

وكذلك المتوجّع منه حكمه حكم المندوب ، نحو : واظهراه . وما أشبه ذلك .

---

(١) في (ك) استغثت .
(٢) في (د) لأن .
(٣) المندوب في اللغة اسم مفعول من الندبة . يقال ندب الميت يندبه ندبا بكى عليه وعدد محاسنه .
انظر : تهذيب اللغة ١٤/١٤٢ ، ١٤٣ والصحاح ١/٢٢٣ (ندب) .

باب المفعول من أجله

يتعلق بهذا الباب ثلاث مسائل :

- المسألة الأولى : في معناه .
- والثانية : في شروطه .
- والثالثة : في أقسامه .

فأما المسألة الأولى فهو الاسم المنصوب الذى فُعِل الفعلُ من أجله . فقولنا : "هو الاسم" تحرزنا به من الفعل والحرف . إلا أنه[1] يقع في موضعه كثيرا (أنّ) و (أنْ) مع ما بعدهما ، ويكونان بحرف الجر دونه[2] ، فتقول : جئتك لأنْ تكرمني ، وقصدتك أنك فاضل . وما أشبه ذلك .

وقولنا : "المنصوب" تحرزنا به من المرفوع والمجرور ، وقد يكون مجرورا بحرف التعليل . ولكنّه لا يعرب مفعولا من أجله حسب ما يتبيّن .

وقولنا : "الذى فعل الفعل من أجله" (معناه أن المفعول من أجله)[3] هو سبب وعلّة في إيقاع الفعل "العامل"[4] فيه .

وأما المسألة الثانية فشروطه ثلاثة:

- أحدها : أن يكون مصدرا .
- الثاني : أن يكون فاعل العامل فيه هو فاعل المصدر .
- الثالث : أن يكونا في زمان واحد .

فإذا اجتمعت الشروط الثلاثة جاز نصبه مفعولا من أجله ، وجاز جرّه بحرف من حروف التعليل . فإن نقص منها[5] شرط أو أكثر لزم جرّه بالحرف ، وخرج عن هذا الباب .

مثال ما اجتمعت فيه الشروط الثلاثة قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا / مِنْ ٥٦/أ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾[6] فـ (حذرَ) مفعول من أجله ، وهو مصدر متّحد الوقت[7] والفاعل .

ومثال ما نقص منه المصدرية فلا يجوز نصبه لذلك[8] : جئتك لزيد .

ومثال ما نقص منه اتحاد[9] الزمان قولك : أكرمك الآن لقصدك لي أمس .

ومثال ما نقص منه اتحاد الفاعل قول امرىء القيس[10] :

٧٦- ففاضتْ دموعُ العينِ منّي صبابةً ... على النَّحر حتَّى بلَّ دمعي مِحْملي

فـ(صبابةً) حال من ضمير المتكلم.

---

(١) الهاء ساقطة من (ك) . (٢) في (ق) و (ت) وبدونه .
(٣) ما بين القوسين ساقط من (ق) و (ت) .
(٤) العامل . ساقطة من (ر) . (٥) منها . ساقطة من (ر) .
(٦) من الآية (٢٤٣) من سورة البقرة .
(٧) في (ت) الوقف . (٨) في (ق) و (ت) كقولك .
(٩) في (ر) الحد .
(١٠) ورد هذا البيت في : ديوان امرىء القيس ٣٢ .

وكذلك قول النابغة (١) :

٧٧ - وحلّتْ بُيُوتي في يفاعٍ مُمَنَّعٍ ... تَخَالُ بِهِ راعِي الْحَمُولَةِ طَائِرَا

حذارا على ألا تنالَ مَقادَتِي ... ولا نِسْوَتِي حتّى يَمُتْنَ حرائِرَا

ف(حذارا) حال، ولا يكون مفعولا من أجله . (وقيل : إنّ فاعله يتّحد بتأويل : وأحللت بيوتي في يفاع حذارا، فيكون مفعولا من أجله) (٢) .

وأما المسألة الثالثة فاعلم: أنه ينقسم ثلاثة أقسام:

- القسم الأول : المعرّى عن الألف واللام والإضافة، فهذا يترجّح فيه النصب. ومنع الجزولي (٣) جرّه، وهو خلاف ما صرح به النحويون . فتقول : ضربت ابني تأديبا، وقد يجوز : لتأديب.

- القسم الثاني : المحلّى بالألف واللام ، فهذا يترجّح فيه الجرّ، عكس الأول، فتقول : جئتك للخير، وقصدتك للتعليم. ويجوز نصبه كما أنشد ابن مالك رحمه (في رجزه) (٤) للمعرب (٥) :

٧٨ - لا أقعد الجُبْنَ عن الهَيْجاءِ ... ولو توالت زُمَرُ الأعداءِ

- والقسم الثالث : المضاف ، فهذا يجوز نصبه وجره على حدّ سواء، فتقول : جئتك ابتغاء الخير، ولا بتغاء الخير. وقد اجتمعت هذه الأقسام الثلاثة بالشروط الثلاثة في قول الشاعر (٦) :

٧٩ - * يركبُ كلّ عاقرٍ جمهورِ *
* مخافةً و زعلَ المحْبورِ *
* والهَوْلَ من تهوّل الهبورِ *

فقوله : (مخافة)معرّى عن الألف واللام والإضافة، وقوله : (زعل) مضاف، وقوله : (الهول) محلى بالألف واللام . ولو كانت الثلاثة مجرورات (٧) لجاز على ما بيّناه .

والعاقر: الرمل الذى لا ينبت ، والجمهور : المتراكب ، والزعل : النشاط، والمحبور: المسرور، والهبور: ما انخفض من الأرض وهو جمع تكسير ،واحده هُبْرة ،وهومكمن للصائد (٨) .

ومعنى الأبيات : يركب هذا الوحشي العاقر (أى الرمل الكثير المتراكب)لأجل خوفه / ونشاطه ،وفراره من مكمن الصائد . ٥٦/ب

---

(١) وردهذان البيتان في الكتاب ٣٦٨/١ وشرح المفصل لابن يعيش ٥٤/٢ وديوان النابغة ٧٢ . يفاع : مكان مرتفع من الأرض . وممنع : حصين . ومقادتي : قيادتي .

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ر) .

(٣) اسمه : عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت بن عيسى بن يوماريلي وكنيته : أبو موسى . اشتهر بالجزولي ،نسبة الى جزولة . وهي بطن من البربر ويقال كزولة . توفي في عام (٦٠٧هـ) .لزم ابن برى بمصر وأخذ الشلوبين وابن معط العربية عنه ،وغيرهما .كان إماما في العربية . وصنف كتبا منها : القانون في النحو أو المقدمة وغيرها . انظر ترجمته في : انباه الرواة ٣٧٨/٢ ووفيات الاعيان ٤٨٨/٣-٤٩١ والتكلمة ٦٩٠/٢ والبلغة ١٧٩ وبغية الوعاة ٢٣٦/٢-٢٣٧ .

(٤) مابين القوسين ساقط من (ر) . (٥) هذا البيت من الألفية باب المفعول له ٢١ .

(٦) تنسب هذه الأبيات إلى العجاج . ووردت في : الكتاب ٣٦٩/١ والمفصل ٦٠ وشرح أبيات سيبويه ٤٧/١ وخزانة الأدب ١١٤/٣ .

(٧) في (ق) و (ت) مجرورة .

باب المفعول معه

يتعلق به[1] ثلاث مسائل :

- المسألة الأولى : في معناه .
- والثانية : في ترتيبه .
- والثالثة : في أقسامه .

فأما المسألة الأولى : فهو الاسم الذى فعل معه الفعل المنصوب بما قبله من الفعل أو ما جرى مجراه ،بوساطة[2] الواو .

فقولنا : "هو الاسم" تحرزنا به من الفعل والحرف .

وقولنا : "المنصوب" تحرزنا به من المرفوع والمجرور .

وقولنا : "بما قبله من الفعل"[3] لا يعمل فيه إلاّ الفعل ،أو ما يعمل عمله ظاهرا أو مقدّرا ،حسبما يتبيّن . ولا يعمل فيه المعنى خلافا لأبي الحسن.★

وقولنا : "بوساطة الواو" ، تحرزنا به من المنصوب دون الواو .

وأما المسألة الثانية في ترتيبه فاعلم: أنّه يلزم تأخيره ولا يجوز أن يتقدّم ، فلا يجوز أن تقول : والخشبةَ استوى الماء، ولا: استوى والخشبةَ الماء . وإنّما تقول : استوى الماء[4] والخشبةَ ، وجاء البردُ والطيالسةَ[5] . ولا يجوز تقديمه لأنّ الأصل في هذا لواو العطف ،فلم يقدموا مراعاة للعطف.

وأما المسألة الثالثة فهو على خمسة أقسام:

- قسم يتعيّن فيه العطف ،ويخرج عن بابنا ، نحو : كلّ رجل وضيعته .
- الثاني : يتعيّن فيه النصب ، نحو: سرت والنيلَ .
- الثالث : يجوز فيه الوجهان ،والعطف أحسن ، نحو[6] : ما أنت وقصعة من ثريد .

وما لزيد وعمرا وعمرو، فالعطف بيّن، والنصب على المفعول معه ، والعامل فيه فعل مقدّر يطلب به الاستفهام ، تقديره : ما تكون وقصعة ،وما يكون لزيد وعمرا ، فحذف هذا الفعل لكثرته في هذا الموضع[7] ، وعملت (كان) الناقصة (في المفعول معه)[8] لأنّها في موضع : لا تستوى وقصعة ،وتعيّنت أن تكون الناقصة ،ولا بدّ[9]

لأنّ (ما) هي خبرها . ولا يتصور أن تكون (ما) مبتدأ هنا والجملة خبرها ،لعدم الربط .

وبيان ذلك : أن (ما) هنا سؤال عن حال الانسان لا[10] عن جثّته ، والضمير في الجملة عائد على[11] جثّته .

---

(١) في (ر) بهذا الباب . (٢) في (الأصل) و(ر) بواسطة .

(٣) في (ر) زيادة: أو ما جرى مجراه . (٤) الماء . ساقطة من (ر) .

(٥) الطيالسة جمع ،والمفرد الطّيلسان .
انظر تهذيب اللغة ٢٢٢، ٣٢٢/١٢ والصحاح ٩٤٤/٣ وأساس البلاغة ٢٩٣ (طلس) .

(٦) نحو. ساقطة من (ك) . (٧) في (ر) المواضع.

(٨) ما بين القوسين مكرر في (الأصل) .

(٩) وردت العبارة في (ق) و(ت) هكذا: ولابد في ما أنت وزيدا ،

(١٠) في (ر) لأن . (١١) في (ق) و (ت) الى .

★ أى الأخفش

- الرابع : ما يجوز فيه الوجهان والنصب أحسن ، نحو : مالك وزيدا ، وما شأنك وعمرا . وإذا عطفت هنا أعدت الخافض فقلت: مالك ولزيد ، وما شأنك وشأن عمرو (١) ، وقد تقدّم طرف من هذا في باب العطف (٢) .

فإن أردت ألا (٣) تعيد الخافض وأردت أن تعطف على وجه جيّد نصبت ٥٧/أ بإضمار الملابسة ولم تقدّر فعلا ،وعطفت الملابسة على الخبر ، كأنك قلت: ما كائن (٤) لك وملابسة زيدا . ويجوز أن تفعل هذا (٥) في : ما أنت وقصعة ، وما لزيد وعمرا ، فتضمر (الملابسة) ، وتستغني عن إضمار (يكون) ، ويكون ذلك بالحمل على قولك : مالك وزيدا : لأنّك تقدر أن تعطف فتقول : ما أنت وقصعة من ثريد ، وما لزيد وعمرو .

- الخامس : ما يستوي فيه الوجهان ، نحو : جاء البرد والطيالسة . يجوز الرفع بالعطف على (البرد) ، والنصب على المفعول معه . وجعل أبو علي قوله تعالى : ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ (٦) مفعولا معه ؛ لأنّه لا يقال : أجمعت (بقطع الهمزة) في المحسوسات على ما حكاه بعض اللغويين (٧) ، والمعنى فيه : فأجمعوا مع شركاءكم أمركم ، أي: فأجمعوا (أنتم) وشركاؤكم أمركم .

وأجاز (٨) أيضا فيه وجها آخر: أن يكون منصوبا بإضمار فعل تقديره : واجمعوا شركاءكم -بهمزة الوصل- ويقوّي هذا الوجه قراءة أبيّ (٩) : ﴿ وادعوا شركاءكم ﴾ (١٠) ؛ وشبّهه أبو علي بقول الشاعر (١١) :

٨٠ - يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا

أي : وحاملا رمحا .

---

(١) عمرو . ساقطة من (ر) . وفي (ق) و (ت) زيد .
(٢) في ص ١٩٧-١٩٨
(٣) لا . ساقطة من (ر) .
(٤) في (ك) كان .
(٥) في (ق) و (ت) زيدا .
(٦) من الآية ٧١ من سورة يونس وتمامها (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ) . انظر الإيضاح ١٩٥
(٧) قال الثعالبي : (فأجمعوا أمركم) من أجمع الرجل على الشيء إذا عزم عليه . انظر : ل ٥٧ (الهامش) من المخطوط (الأصل) .
(٨) أي أبو علي .
(٩) هو أبي بن كعب بن قيس أحد الصحابة (ت ٣٠هـ) انظر ترجمته في : أسد الغابة ٦١/١ ٦٢ والوافي بالوفيات ١٩٠/٦-١٩١ وغاية النهاية ٣١/١، ٣٢ .
(١٠) انظر: المحتسب ٣١٤/١ والكشاف ٢٥٩/٢ والبحر المحيط ١٧٨/٥ - ١٧٩ والنشر ٣١٤/٢ .
(١١) تقدّم البيت في ص ١٩٣

باب مخفوضات الأسماء

يتعلق بهذا الباب أربعة فصول :
- الأول (١) : في معنى الترجمة .
- والثاني : في المخفوض بالتبعية .
- والثالث : في المخفوض بالحرف .
- والرابع : في المخفوض بالاسم .

فأمّا الفصل الأوّل فالمخفوضات جمع مخفوض . والمخفوض في اللغة : اسم مفعول من خَفَضَه يَخْفِضُه خَفْضاً (٢) إذا أنزله من علو إلى سُفْل (٣) .

والخفض في الاصطلاح : ما تقدّم في معرفة علامات الإعراب (٤) . وهو مختصّ بالأسماء كما تقدّم؛ والعلّة في ذلك - والله أعلم - أنّ الخافض و مخفوضه كالشّيء الواحد ، والفعل لا يتصوّر فيه (٥) أن يكون مع ما قبله كالشّيء الواحد لثقله ، ولأنه/لا يملك شيئاولا يستحقّه. ٥٧/ب

وأما الفصل الثاني في المخفوض بالتبعية فقد تقدّمت التوابع (٦) فأغنى ذلك عن الإعادة هنا.

وأما الفصل الثالث في المخفوض بالحرف ، وهو الذى يعبّر عنه النحاة بـ(باب حروف الجرّ أو الخفض) -والجرّ عبارة البصريين ،والخفض عبارة الكوفيين (٧) - ويتعلّق به مسألتان :
- المسألة الأولى : في عدد حروف الجرّ. - والثانية : في معانيها .

فأمّا المسألة الأولى فعدد حروف الخفض (٨) ثمانية وعشرون حرفا . وهي على خمسة أقسام :
- قسم (٩) على أربعة أحرف . وهي أربع : لولا ،ولعلّ ،وحتّى ،وحاشى .
- وقسم على ثلاثة أحرف . وهي تسعة (١٠) : إلى ،وعلى ،ورب ،ومنذ ،وحاش ،وحشى ، وخلا ،ومتى ،وعدا (على قول من أثبت ذلك) (١١) .
- وقسم على حرفين ،وهي ثمانية : عن ،ومِنْ ،ومُن ،بضم الميم . ومُذْ ،وفي ،ورب مخففة وها (١٢) ،وكي .
- والقسم الرابع على حرف واحد . وهي ستّة : الهمزة ،والتاء ،والواو ،والباء ،والكاف ، واللام.
- والقسم الخامس ما هو على أقلّ من حرف واحد . وذلك : قطع همزة (١٣) الوصل في القسم مع اللفظة المعظّمة . قاله الأستاذ رحمه الله (١٤) .

---

(١) في (د) و (ك) و (ق) و (ر) الفصل الأول .
(٢) خفضا . ساقطة من (ق) و (ت) .
(٣) انظر: تهذيب اللغة ١١٣/٧ ،١١٤ والصحاح ١٠٧٤/٣ ،١٠٧٥ ولسان العرب ١٤٥/٧ وتاج العروس ٢٦/٥ (خفض) .
(٤) أى باب معرفة علامات الاعراب ص ١١٢
(٥) فيه . ساقطة من (ر) .
(٦) في ص ١٨١ - ٢٠٧
(٧) انظر الإيضاح في علل النحو ٩٣ .
(٨) في (ر) الجر.
(٩) قسم. ساقطة من (ر) .
(١٠) في (ر) و (ق) و (ت) تسع .
(١١) مابين القوسين ساقط من (ر) .
(١٢) في (ك) و (ت) ما .
(١٣) في (ر) ألف همزة.
(١٤) أى علي بن سمعت.

وأما المسألة الثانية في معانيها .

أما (لولا) فمعناها (١) حرف امتناع لوجود ، ولا تكون إلاّ حرفا ، وتكون خافضة نحو قولك : أردت إكرامك لولا زيدٍ، بخفض (زيد) (٢) . وقد سمع جرّها للمضمر نحو: لولايَ ، (ولولاكَ ، والجرّ بها قليل . وأكثر ما تكون إذا كانت بهذا) (٣) المعنى حرف ابتداء تلزم الدخول على المبتدا والخبر ، والخبر (٤) محذوف نحو قولك : لولا زيد لأكرمتك ، (أي لولا زيد موجود ، أو حاضر لأكرمتك) (٥) .

وتكون أيضا من حروف العرض والتحضيض ، ولا يقع بعدها إلاّ الفعل ، بمنزلة هلاَّ، وألاَ، ولوْما . وما أشبه ذلك .

وأمّا (لعلَّ) فمعناها (الترجّي ، والجرّ بها قليل .

وأمّا (حتّى) فمعناها) (٦) انتهاء الغاية . وقد تقدَّمت في باب العطف (٧) ، نحو قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ (٨) .

وأما (حاشى) ولغتاها فهي من أدوات الاستثناء ، وهي عند سيبويه حرف خفض لا غير .

وأما (عدا) فلم يثبت عند سيبويه فيها الحرفية ، وأثبتها غيره .

وأما (خلا) فتكون حرف جرّ ، وتكون فعلا . وقد تقدّم ذلك كلّه في باب الاستثناء .

وأما (إلى)/ فمعناها انتهاء الغاية، ولا تكون إلاّ حرفا خافضا ، ولا تكون زائدة . ٥٨/أ

وأما قوله تعالى ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ﴾ (٩) فذهب الكوفيون وجماعة من البصريين إلى أنه بمعنى (مع) . وتأويله - والله أعلم - ولا تضيفوا أموالهم إلى أموالكم في الأكل (١٠) .

وكان الأستاذ رحمه الله (١١) يسألنا عن إعراب قولك : إلا إلى إلي زيد . فـ(إلى) الأولى فعل أمر مسند لألف الاثنين وهو من "وأل" إذا لجأ (١٢) ، و(إلى) الثانية حرف جرّ ، و (إلى) الثالثة اسم واحد الآلاء ، وهي النعم .

---

(١) في (ق) و (ت) فمعانيها .
(٢) زيد . ساقطة من (ر) .
(٣) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(٤) والخبر . ساقطة من (ر) .
(٥) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(٦) ما بين القوسين ساقط من (ق) و(ت) .
(٧) في ص ١٩٦
(٨) من الآية (٥) من سورة القدر وتمامها (سَلَامٌ هِيَ . . .) .
(٩) من الآية ٢ من سورة النساء وتكملتها (. . . إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا) .

(١٠) هذا التأويل هو تخريج المانعين أن تكون (إلى) هنا بمعنى (مع) فقد خرّجوه على تضمين معنى الإضافة . انظر: المساعد على التسهيل ٢/ ٢٥٤ .
(١١) هو علي بن سمعت .
(١٢) انظر: تهذيب اللغة ١٥/ ٤٤٢ والصحاح ٥/ ١٨٣٨ وأساس البلاغة ٦٦٣ ولسان العرب ١١/ ٧١٥ وتاج العروس ٨/ ١٥٠ (وأل) .

وأما (على) فمعناها الاستعلاء، وزعم ابن مالك رحمه الله أنّها قد تكون بمعنى (في) وبمعنى (عن) (١) . وربما جاء ما يوهم ذلك ، جاء في الحديث : فغاب عليّ أن أسأله (٢)، وكذلك قوله تعالى ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ (٣)، ظاهره : أنّ (على) هنا بمعنى (في) .

ويجاب عنه بأنّه جعل (حين الغفلة) (٤) مطيّة، فكأنّه ركب عليها وقت دخوله . ولا تكون زائدة . وقد تكون اسما إذا دخل عليها حرف الجرّ، نحو قول الشاعر (٥) :

٨١ - غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تمّ ظمؤُها تصلّ وعن قيضٍ بزيزاء مجهل

فلحظ فيها هنا معنى (فوق)، وحينئذ صيّرت اسما .

وكذلك إذا قلت : جلست على الحائط، فلا بد أن يكون الجلوس مباشرا (للحائط ؛ لأنّ (على) حرف يوصل الجلوس إلى الحائط . فإذا قلت : جلست فوق الحائط . فقد يكون الجلوس مباشرا) (٦) وقد لا يكون . وهذا هو الفرق بين الاسمية والحرفية .

وقول سيبويه ★ : إنّها لا تكون إلاّ ظرفا، يريد إذا كانت اسما . وقد تكون فعلا من علاه يعلوه . وقد يجوز لك أن تقول : علا على علا علا (٧) . فـ(على) الأولى : فعل . والثانية : حرف . والثالثة : اسم وهو مصدر من (علا) في المكارم والرفعة والشرف . والرابعة : علاء . وكان ممدودا فقصر .

---

(١) قال ابن مالك في الألفية :

على للاستعلا ومعنى في وعن بعن تجاوزا عنى من قد فطن

(٢) لم أعثر على هذا الحديث فيما بين يديّ من مصادر التخريج . انظر معاني على في كتاب الأزهية ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

(٣) من الآية ١٥ من سورة القصص . (٤) حين . ساقطة من (ق) و(ت) .

(٥) ينسب هذا البيت إلى مزاحم العقيلي .

وورد في : الكتاب ٤/٢٣١ والمقتضب ٣/٥٣ والجمل ٦١ والمفصل ٢٨٨ والمقرب ١/١٩٦ وشرح الكافية الشافية ٢/٨١٠ ومغني اللبيب ١/١٥٦ وشرح الألفية لابن عقيل ٢/٢١٢ وهمع الهوامع ٢/٣٦ .

تَصِلّ : تصوّت . وقيض : قشر البيض . وزيزاء أرض مرتفعة . ومجهل : لا علامة له للاهتداء .

والمعنى : طارت من فوق تلك الأرض وعن قشر بيضها وأحشاؤها تصوّت بسبب العطش .

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ك) .

(٧) وردت العبارة في (د) و(ك) هكذا : على علا على علا . وورد في (الأصل) هكذا . على على على علا . وفي (ر) : على على على على .

★ انظر الكتاب ٤/٢٣١

وأما (ربّ) فمعناها التقليل (على مذهب البصريّين)(١) ، وفيها معنى المباهاة والافتخار ، ولا تكون إلاّ حرفا خافضا ، ولا تكون زائدة ، ولا تجرّ إلاّ النكرات ، ويلزم مخفوضها الصفة ، وتزاد بعدها (ما) . وتتعلّق بما بعدها لأنّ لها صدر الكلام . ويكثر حذف العامل فيها .

و (رُبَ) مخففة منها ، وتحذف بعد الواو ، نحو قول(٢) امرىء القيس(٣) :

٨٢ - وفَرْعٍ يغشى المتْنَ أسود فَاحِـمٍ (أثيثٍ كقنو النخلة المتَعَثْكِـل)(٤)

وقد قيل : إن الجرّ بالواو ، ويردّه كونه لم يسمع يوما ما بحرف العطف قبلها .

وأمّا (الفاء) و (بل) فلم يختلف أنّ الجرّ بـ (رب) محذوفة / بعدهما . فمثال ٥٨/ب
حذف (رب) بعد الفاء قول الشاعر(٥) :

٨٣ - فإنّ أهلك فذى حَنَقٍ لظـاه علىّ يكاد يَلْتَهِب الْتِهابـا

ومثاله بعد (بلْ) قول آخر(٦) :

٨٤ - بَلْ بلدٍ مل(٧)ء الأكام قَتَمُهُ *

(وما أشبه ذلك)(٨) .

وأمّا (عن) فمعناها المجاوزة ، وزعم ابن مالك أنّها قد تكون بمعنى بعد ،

---

(١) ما بين القوسين زيادة من (ق) و (ت) .

(٢) في (الأصل) قوله .

(٣) ورد هذا البيت في : المقرب ١/ ٢٢٧ وديوان امرىء القيس ٤٤ .
وروى : كقنو في موضع كعنق .
فرع : المراد به الشعر . وأثيث : كثير ، والمتعثكل : صفة للنخلة التي خرجت قنوانها .
وموضع الشاهد : (وفرع) فقد حذف (رب) بعد الواو .

(٤) ما بين القوسين زيادة من (ق) و (ت) و (ر) .

(٥) ينسب هذا البيت إلى ربيعة بن مقروم . وورد في : مغنى اللبيب ١/ ١٧٧ وخزانة الأدب ٤/ ٢٠١ والمعنى : إذا مت فسيبقى المغيظ متّى يضطرم غيظا .
وموضع الشاهد (فذى) فقد جر (ذى) برب محذوفة بعد الفاء .

(٦) هذا صدر بيت وعجزه :
* لا يشترى كتّانه وجهرمه *
وينسب إلى رؤبة بن العجاج .
وورد في : شرح الكافية الشافية ٢/ ٨٢٢ ومغنى اللبيب ١/ ١٢٠ وهمع الهوامع ٢/ ٣٦ .
الأكام : جمع أكمة وهو الموضع الذى يكون أشدّ ارتفاعا مما حوله .
القتم : الغبار .
وموضع الشاهد) بل بلد ...) فقد جرّ (بلد) برب محذوفة بعد بَلْ .

(٧) في (د) و (ر) مثل .

(٨) ما بين القوسين من (الأصل) و (ك) .

واستدلّ عليه بقوله تعالى ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ ﴾ [١]. وقد أثبت لها معاني غير هذا [٢].

ولا تكون زائدة، ولا تكون إلاّ خافضة ؛ وقد تكون اسما إذا دخل عليها حرف الجرّ، نحو قول الشاعر [٣] :

٨٥ - فقلت للركب لما أنْ علا بهم ... مِنْ عَنْ يمين الحبيّا نظرة قبل

والحبيا : موضع بالشام، ونظرة : فاعل بـ (علا).

وأما (مُنْذ) و (مُذْ) [٤] فمعناهما ابتداء الغاية أو الغاية كلّها، ولا تدخل إلاّ على الزمان، ظاهرا أو مقدّرا. ويكونان حرفين في موضعين ولا يجوز أن يكونا اسمين فيهما :

- أحدهما : إذا دخلا على (كم) نحو : منذ كم سرت؟، ومذ كم سرت؟. فـ (مذ) و (منذ) هنا لا يكونان إلاّ حرف جرّ. و (كم) مجرور بهما، وهما يتعلّقان بـ (سرت).

- الموضع الثاني : إذا دخلا على الزمان الحاضر. نحو : ما رأيته مذ الساعة.

ويكونان اسمين اذا وقع بعدهما الجملة الفعلية أو الاسمية، نحو: ما رأيته منذ قيام زيد، و مذ زيد قائم. ولا يكونان حرفين.

وما عدا ذلك فالأكثر في (منذ) الحرفية، والأكثر في (مذ) الاسمية. فتقول: ما رأيته مذ يومان، ومنذ يومين. وما أشبه ذلك.

وأما (متى) فمعناها ابتداء الغاية، والجرّ بها قليل، حكوا منه : أخذته متى كمّه. وما أشبه ذلك.

(وأما "مِنْ") [٥] فلا تكون إلاّ حرفا خافضا، وتكون زائدة، وغير زائدة : فالزائدة لا تزاد [٦] عند سيبويه [٧] إلاّ بثلاثة شروط:

---

(١) الآية ١٩ من سورة الانشقاق.

(٢) انظر: الألفية ٢٦ وشرح الكافية الشافية ٢/ ٨٠٨، ٩٠٩ والمساعد على التسهيل ٢/ ٢٦٦، ٢٦٧.

(٣) ينسب هذا البيت إلى القطامي. وورد في : الكتاب ٢/ ٣١٠ والمقتضب ٣/ ٥٣ وشرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٤١ وخزانة الادب ٤/ ٢٥٨ وشرح الأشموني ٢/ ٣٠١ وشواهد العيني ٣/ ٣٠١.
الحبيا : اسم موضع. ونظرة قبل : نظرة لم يكن قبلها نظرة.
وموضع الشاهد (من عن ...) جاءت (عن) هنا اسما لدخول حرف الجرّ عليها.

(٤) ومنذ. ساقطة من (ر).

(٥) ما بين القوسين مطموس في (الأصل).

(٦) في (ر) لا تزيد.

(٧) مأخوذ من أمثلته لانص كلامه / انظر الكتاب ٢/ ٣١٥ و ٤/ ٢٢٥

- أحدها : أن تدخل على نكرة.
- الثاني : أن يراد بالنكرة استغراق الجنس .
- الثالث : أن تقع بعد غير الواجب (١) .

نحو قوله تعالى ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ (٢) ف (من) هنا زائدة لا تتعلّق بشيء ؛ لأنّ الزائد من الحروف لا يحتاج إلى ما يتعلّق به ، و (إله) مبتدأ مرفوع في الحكم ، (و"لكم" في) (٣) موضع الخبر ، كما تقدّم في باب المبتدأ (٤) ، و (غيره) صفة على الموضع لـ(إله) . وأما قوله تعالى ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ (٥) ف (من) هنا ليست بزائدة ، لأنّها لم تقع بعد غير الواجب ، وضمّن (يغفر لكم) معنى يخلصكم .

وهذه الشروط في غير باب التمييز ، وأما في باب التمييز فتزاد من غير شرط .

وقيل : إنّها تزاد / مطلقا (٦) من غير شرط . ١١٢/أ د

وأما غير الزائدة فلها معان جملة اختلف في بعضها ، واتّفق منها على اثنين :

- أحدها : ابتداء الغاية في غير الزمان نحو: جئت من الدار .
- الثاني : التبعيض . نحو: أكلت من الرغيف .

وزاد بعضهم أنّها قد تكون للغاية كلّها ، نحو: أخذته من الطاق . وقيل : إنّها قد تكون لبيان الجنس ، نحو قوله تعالى ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ (٧) . وقيل إنّها قد تكون أيضا لانتهاء الغاية ، نحو: رأيت الهلال من داري من خلل (٨) السحاب .

وذهب الكوفيون وابن مالك إلى أنّها قد تدخل على الزمان ، واحتجّوا بقوله تعالى ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ﴾ (٩) . وتأوّل الأستاذ أبو الحسين ابن أبي الربيع هذه الأمثلة كلّها : فتأوّل ﴿ أخذتها من التابوت) ، بأن (من) دخلت لمكان الابتداء . وتأوّل (من الأوثان) بأنّ (١٠) (من) للتبعيض ، لأنّ الرجس بعض الأوثان ، وهو تعظيمها وعبادتها ، وأما حرقها وكسرها (فلا يجتنب) (١١) . وتأوّل : رأيت الهلال من داري من خلل السحاب ، بأنّ (من) لابتداء الغاية ، والمجرور في موضع الحال من (الهلال) ، أي : باديا من خلل السحاب . وتأوّل الآية بأنّ

---

(١) انظر تعريف غير الواجب في ص ١١٩ .

(٢) من الآية ٥٠ من سورة هود .

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ر) .

(٤) انظر ص ١٤٤

(٥) من الآية ٣١ من سورة الأحقاف وسياقها (يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به ..)

(٦) بداية النقص في (الأصل) ، والموضع هو بداية لوحة ١١٢/أ من نسخة (د) وهي الثانية بعد (الأصل) .

(٧) من الآية ٣٠ من سورة الحجّ ، وسياقها (... وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ) .

(٨) في (ك) تخلل .

(٩) من الآية ١٠٨ من سورة التوبة .

(١٠) بأن . ساقطة من (ق) و (ت) .

(١١) ما بين القوسين ساقط من (ر) .

جعلها على حذف مصدر / مضاف ، قال : والتقدير : من تأسيس أوّل يوم . وكذلك ١١٣/ب د
بيت الجمل (١) :

٨٦ - أَقْوَيْنَ مِنْ حججٍ ومِنْ دَهْرِ

أي من مَرِّ حجج ، ومن مَرِّ دهر ، وتكون (من) للتبعيض .

والظاهر في هذه المسألة - والله أعلم - مع الكوفيّين ؛ لأنّ المصدر لا يؤرخ به .

ونقد بعض من انتصر لمذهب الكوفيّين على البصريّين ، وقال : فهم باقون يقدّرون في قبورهم ، لأنّهم يقدّرون مصدرا ، والمصدر لا يؤرخ به ، وإنّما يؤرخ بالزمان . فيلزمهم تقدير الزمان لأجل التاريخ ، و(مِنْ) لا تدخل على الزمان ، فيقدّرون بعد ذلك مصدرا . وهكذا إلى ما لا نهاية له .

وأمّا (مُنْ) بضم الميم فأصلها (مِنْ) بكسر الميم ، وضمّ في القسم . ولا تدخل إلاّ على الربّ ، وهي من حروف القسم . وكذلك (مِنْ) بكسر الميم ، تكون في القسم أيضا . تقول : من ربّي ، ومُنْ ربّي لأكرمنّك .

وأمّا (ها) (فمعناها) (٢) التنبيه ، وجعلت هي وهمزة الاستفهام ، وقطع همزة الوصل ، والتاء ، عوضا من واو القسم عند دخولها على اللفظة المعظّمة في القسم .

وأمّا (الواو) فهي من حروف القسم ، ولا تجرّ إلاّ فيه .

(وأمّا (في) فمعناها الظرفية ، ولا تكون زائدة) (٣) ، ولا تكون / إلاّ حرفا ١١٤/أ د
خافضا .

وأمّا (كَيْ) فمعناها التعليل ، سمع من كلامهم : كيمه فعلت ؟ وبهذا ثبت جرّها . وادّعوا أن نصب المضارع بأنْ مضمرة بعدها ، ولم يجعلوها ناصبة بنفسها ؛ لأنّ ألف (ما) الاستفهامية لا تحذف إلاّ عند دخول حرف الجرّ عليها ، كما حذف ألفها في قوله تعالى ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ (٤) .

---

(١) هذا عجز بيت وصدره : ﴿ لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الحِجْرِ ﴾
وينسب إلى زهير بن أبي سلمى .
وورد في : الجمل ١٣٩ والانصاف ١/٣٧١ وشرح المفصل لابن يعيش ٨/١١ ومغني اللبيب ١/٣٧٣ وخزانة الأدب ٤/١٢٦ وشرح الأشموني ٢/٢٢٩ وشواهد العيني ٢/٢٢٩ وديوانه ٨٦ .
قنّة الحجر: اسم موضع . وأقوين : خلون . وحجج جمع حجّة وهي السنة .
والشاهد فيه: (من حجج ومن دهر) فقد دخل الجار على مصدر محذوف . تقديره : من مرّ حجج ومن مرّ دهر . ينظر هنا الملخص ١/٥١٣
(٢) ما بين القوسين ساقط من (د) .
(٣) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(٤) الآية (١) من سورة النبأ .

وأمّا (الباء) فلا تكون إلاّ حرفا خافضا . وتكون زائدة وغير زائدة : فالزائدة لا معنى لها ، وتزاد في الفاعل كقوله تعالى ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ (١) ، وفي التعجّب لازمة . نحو : أَكْرِمْ بِزَيدٍ ، وتزاد في المفعول نحو: قرأت بالسّورة - وليس هذا بقياس - وتزاد في المبتدإ ، نحو : بحسبك درهم ، وفي الخبر ، نحو قوله تعالى ﴿ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ﴾ (٢) ، وتزاد توكيدا للنفي قياسا ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ ﴾ إلى قوله ﴿ بِقَادِرٍ ﴾ (٣) ، ودخلت الباء لأنّ معنى الكلام أليس الذى (٤) خلق بقادر .

وأمّا غير الزائدة فمعناها الذى لا يفارقها الإلصاق . وقد يصحبها معان أخر كالاستعانة ، نحو: كتبت بالقلم ، والمصاحبة نحو: خرجت بثوبي ، وبعت الفرس بلجامها ، الثالث / : التسبيب ، نحو قوله تعالى (﴿ فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ ﴾ (٥) ، ١١٤/ب د الرابع : التعدية ، نحو قوله تعالى :) (٦) ﴿ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴾ (٧) ، الخامس: الظرفية نحو قوله تعالى ﴿ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ ﴾ (٨) (وبالليل) في موضع حال ثانية معطوفة على (مصبحين) أى : وممسين في الليل . والله أعلم .

وأمّا (الكاف) فمعناها التشبيه ، وتكون اسما وحرفا :

فتكون اسما في شعر أو قليل من الكلام ؛ لأنّها على حرف واحد . ولا يوجد اسم غير ضمير على حرف واحد غيرها . قال امرؤ القيس (٩) :

٨٧ - ورُحْنا بِكَابْنِ الماءِ يجنب وسطنا ... تصوّب فيه العين طورًا وترتقي

فهذه إسم بدخول حرف الجرّ عليها . وقال أيضا (١٠) :

٨٨ - ... * وإنّك لم يَفْخَرْ عليك كَفَاخِرِ (١١) *

الكاف هي الفاعلة ، ولا فاعل في البيت غيرها .

---

(١) من الآية ١٦٦ من سورة النساء .
(٢) من الآية ٢٧ من سورة يونس وسياقها (وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ)
(٣) من الآية (٣٣) من سورة الاحقاف وسياقها (.. الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى) .
(٤) في (د) الله .
(٥) من الآية ١٦٠ من سورة النساء ، وسياقها (.. هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ) .
(٦) ما بين القوسين ساقط من (ر) . (٧) من الاية ٢ من سورة البقرة .
(٨) من الآيتين ١٣٧ و ١٣٨ من سورة الصافات ، وتمامها (وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مصبحين وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) .
(٩) ورد هذا البيت في ديوان امرئ القيس ١٣٧ .
وموضع الشاهد (بكابن) فقد دخل حرف الجرّ على (الكاف) ودلّ ذلك على اسميتها .
(١٠) هذا صدر بيت وعجزه : * ضعيفٍ ولم يَغْلِبْكَ مثلُ مغلّب *
وورد في ديوان امرئ القيس ٦٦ . والشاهد فيه : وقوع الكاف اسما .
(١١) في (ق) و (ت) : بفاخر .

وإذا كانت حرفا فتكون زائدة وغير زائدة : فالزائدة نحو قوله تعالى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾(١)
قال ابن أبي الربيع معناه : ليس مثله شيء ★. ومنه ما أنشد سيبويه (٢) :

٨٩- ﴿ وصاليات ككما يُؤثفين ﴾

فالكاف الأولى حرف زائد للتوكيد ؛ لأن حرف الجر لا يدخل على مثله ، والثانية اسم بدخول حرف الجر عليها)(٣) .

وأما (اللام) فلا تكون إلا حرفا خافضا ، ومعناها الملك والاستحقاق . فمثال الملك : المال لزيد ، ومثال الاستحقاق : السرج للدابة . وذكر المبرد أنها قد تكون زائدة(٤) . ٦٠/أ
واحتج بقوله تعالى ﴿ قل عسى أن يكون ردف لكم ﴾(٥) . وهذا عندهم من باب التضمين . وكأنه قال : وصل لكم . أو جاءكم . وهذا أحسن من دعوى الزيادة(٦) .

وأما الفصل الرابع في المخفوض بالاسم ، وهو المعبر عنه بباب الاضافة فيتعلق به أربع مسائل :

- المسألة الاولى : في معنى الاضافة .
- والثانية : في تقسيمها .
- والثالثة : في اعراب المتضايفين .
- والرابعة : في الفصل بين المضاف والمضاف اليه .

فأمّا المسألة الاولى فالإضافة والنسب والإسناد في اللغة بمعنى واحد(٧) .
وفي الاصطلاح : إحلال الاسم(٨) الثاني من الاول محلّ تنوينه ، أو محلّ ما يقوم مقام تنوينه ، ويصيران معه كاسم واحد .

---

(١) من الآية (١١) من سورة الشورى . وسياقها (.. وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) .

(٢) ورد قبله : ﴿ لم يَبْقَ من آيٍ بها يحلّين ﴾
﴿ غير رماد وحطام كنفيْن ﴾
﴿ وغير ودّ جَاذِلٍ أو وُدَّين ﴾
وينسب إلى خطام المجاشعي . وقد ورد في : الكتاب ١/ ٣٢ والمقتضب ٢/ ٩٧ ، ٤/ ١٤ وشرح ابيات سيبويه ١/ ١٣٨ والخصائص ٢/ ٣٦٨ ومغنى اللبيب ١/ ١٩٧ وخزانة الادب ٢/ ٣١٣ .
كنفين : أى جانبين . وجاذل منتصب في مكانه والودّ : الوتد في لغة أهل نجد . وصاليات : المسودّات التي صليت بالنار . ويؤثفين من أثفيت القدر إذا جعلت لها أثافي . وقيل القياس أن يقال : يثفين ، واستعمله الشاعر على الأصل اضطرارا . وموضع الشاهد (ككما) . وقد بين المؤلف وجه الاستشهاد به .

(٣) نهاية النقص في (الأصل) . والموضع هو آخر سطر من لوحة ١١٤/ب في نسخة (د) .

(٤) انظر: المقتضب ٢/ ٣٧ .

(٥) من الآية (٧٢) من سورة النمل .

(٦) انظر: البحر المحيط : ٧/ ٩٥ .

(٧) انظر: تهذيب اللغة ١٢/ ٧٣ ، ٧٤ والصحاح ٤/ ١٣٩٣ ولسان العرب ٩/ ٢١٠ ، ٢١١ وتاج العروس ٦/ ١٧٤ ، ١٧٥ (ضيف - نسب - سند) .

(٨) في (ك) الاسلام .

★ انظر الملخص ١/ ٥٤٢

فقولنا : "أو محلّ ما يقوم مقام تنوينه" أدخلنا نوني التثنية والجمع. ولذلك لم يجمع بين التنوين والإضافة ،فلا يكون الاسم الأول مضافا لغيره ويبقى منوّناً ؛ لأنّ التنوين يؤذن بالانفصال ، والإضافة تؤذن بالاتّصال ، فلذلك لا يكون التنوين وسطا . ولا يكون مضافا لغيره أيضا وهو بألف ولام ؛ لأنّهم لم يريدوا أن يجمعوا على الاسم تعريفين .

ولم يجمع أيضا بين التنوين والألف واللام لأنّ كلّ واحد منهما زيادة ، ولا يجمع على الاسم زيادتان .

فإذا تقرّر هذا فتقول[1] : قام غلام زيد ،وغلاما خالد وبكر[2] ، ورأيت غلامَيْ خالد[3] ، قال الله تعالى : ﴿ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ ﴾[4] ، (ف(مصرخيّ))[5] جمع سالم ، وحذف التنوين من (مصرخكم)والنون من (مصرخي) للإضافة فالتقى ياءان أولاهما ساكنة ، فأدغمت الاولى في الثانية . ومنه قوله تعالى ﴿ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾[6]، و ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾[7] وما أشبه ذلك .

<u>وأما المسألة الثانية في تقسيمها</u> (فهي على)[8] قسمين : إضافة محضة ، وإضافة غير محضة .

- فالإضافة المحضة هي التي تفيد التعريف إن كان المضاف إليه معرفة ، نحو : غلام زيد . وإن كان نكرة تخصّص ، نحو: غلام امرأة .

والاضافةتكون بمعنَيَيْن : (بمعنى (مِنْ) و)[9] بمعنى (اللام) .

فاضافة (/مِنْ) هي من إضافة الشيء إلى جنسه ، وتكون بشرطين : ٦٠/ب

- أحدهما : أن يصحّ دخول (مِن) بين المتضايفين .

- الثانية : أن يصحّ إطلاق الثاني على الأوّل .

نحو : خاتم حديدٍ ،وثوب خزٍّ ، يصحّ لك أن تدخل (من) بينهما ، فتقول : ثوب من خز ،وخاتم من حديد ، ويصحّ لك أن تطلق الثاني على الأوّل ،فتقول : هذا خزٌ وهذا حديدٌ . وما أشبه ذلك .

---

(١) في (ك) فنقول .
(٢) وبكر. ساقطة من (ت) . وردت هذه العبارة في النسخ هكذا : وغلاما خالد وزيد وبكر . والصواب ما أثبته .
(٣) في (ق) و (ت) خالد وبكر .
(٤) من الآية (٢٢) من سورة ابراهيم .
(٥) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(٦) من الآية (١٧) من سورة آل عمران . وسياقها (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ . .) .
(٧) من الآية (٦) من سورة التحريم ،وسياقها (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا . . .) .
(٨) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(٩) ما بين القوسين ساقط من (ر) .

وأما إضافة اللام فهي على قسمين أيضا : إضافة ملك ،وإضافة استحقاق ، فإضافة الملك هي أن يكون الثاني يملك الأول ملكا حقيقياً ، نحو: غلامُ زيدٍ، ومالُ خالدٍ . أومجازياً ، نحو: يدُ(١) زيدٍ، ورجْلُ عمروٍ، وما أشبه ذلك . وأما إضافة الاستحقاق فهي التي يعبّر عنها بشبه الملك، وهي أن يكون الثاني يستحقّ الأوّل ، نحو: حصير المسجد ، وسرج الدابة، وقوله تعالى ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾(٢) ، لأنّ الناس يستحقّون ربّاً يعبدونه .

وزاد ابن مالك في الإضافة معنى ثالثا : وهو أنّها قد تكون بمعنى (في) واحتجّ لذلك بقوله تعالى : ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾(٣) ، المعنى عنده : في السجن(٤) ،وهو عند غيره من إضافة اللام .

-وأما الإضافة غير المحضة فهي إضافة تخفيف في اللفظ خاصّة ؛ وهي في تقدير الانفصال ؛ لأنّها ثانية عن عمل(٥) فلا تعرّف وإن كان المضاف إليه معرفة ،ولكن تخصّص ، نحو : إضافة الصفة المشبهة باسم الفاعل ، فتقول : مررت بالرّجلِ الحسنِ الوجهِ ، فـ(الحسن) مضاف لـ(الوجه) وجاز دخول الألف واللام هنا على المضاف ؛ لأنّ الإضافة غير المحضة لا تفيد التعريف أبدا . وكذلك يجوز الجمع (بين(٦) الألف واللام والإضافة في كلّ مضاف إضافة غير محضة . ولكن بشرط أن يكون في الثاني ألف ولام، أو يكون المضاف مثنى أو مجموعا جمع سلامة .

ومن باب الإضافة غير المحضة المعطوف على اسم (لا) ، نحو : لا رجل وأخاه . وكذلك المعطوف في باب (من) الزائدة ،وباب (رب) ، تقول : ما من رجلٍ وأخيه ،ورب امرأةٍ وأختها ، التقدير : وأخ له، وأخت لها، ثم أضيف طلبا للتخفيف ،وهو مما جاز في المعطوف ما لا يجوز في المعطوف عليه ؛ لأنّ هذه الأحرف تطلب النكرات، والمضاف إلى الضمير إضافته معرفة ، فقدّر الانفصال لذلك/.

وكذلك اسم الفاعل بمعنى الحال والاستقبال ،واسم المفعول ،وأمثلة المبالغة ، ٦١/أ وأفعل الذى للتفضيل ،وشبه ،ومثل ،وغير(٧) . وما أشبه ذلك(٨) .

---

(١) يد . ساقطة من (د) .
(٢) الآية (١) من سورة الناس.
(٣) من الآية ٣٩ من سورة يوسف.
(٤) انظر: شرح الكافية الشافية ٢/ ٩٠٦ ، ٩٠٧ . (٥) وردت الكلمة هكذا في النسخ .
(٦) بداية نقص في: (ق) و (ت) .
(٧) وغير . ساقطة من (د) .
(٨) في (الأصل) وما أشبههما . وفي (ك) وما أشبه ذلك .

الإضافة فيها إضافة تخفيف غير محضة ،لا تفيد التعريف ،ولك أن تقصد إلى التعريف في اسم الفاعل وما ذكر بعده ،بخلاف الصفة المشبّهة فلا تتعرّف أبدا (وكذلك غير)(١)

وأما المسألة الثالثة في إعراب المتضايفين .

فأما الاسم الأول (وهوالمضاف) فإعرابه بحسب ما تطلبه العوامل ، وأما الثاني (وهوالمضاف إليه) فلا بدّ من خفضه بالإضافة . والعامل فيه هو المضاف ؛ لأنّه يطلبه ،فتقول : قام غلاما زيدٍ وضاربا خالدٍ(٢) ، ورأيت غلاميْ زيدٍ وضاربَيْ خالدٍ . ومررت بغلاميْ عمروٍ وقاتلي خالد . وشبه ذلك .

هذا إن كانت الإضافة لغير ياء المتكلّم ،فإن كانت لياء المتكلّم فإن كان(٣) الاسم صحيح الآخر مع كونه متمكّنا كسرت آخره لأجل ياء المتكلم نحو : غلامي ، وجاريتي ، وصار إعرابه بحركات مقدرات منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة [مناسبة ل]ياء(٤) المتكلّم .

وإن كان(٥) غير متمكن ساكن الآخر لحقت(٦) نون الوقاية ، نحو: لدنّي وقدني وقطني ، وما أشبه ذلك .

وإن كان آخره واوا أو ياء ساكنين قبلهما حركة من جنسهما ، فلا بدّ من ادغامه في ياء المتكلّم، فتقول : قاضيّ ،وغازيّ .

وإن كان آخره ألفا فتدغم في لغة هذيل ، وهم القائلون(٧) :

٩٠ - سبقوا هويَّ وأعنقوا لهواهم (فتخرّموا ولكل جنب مصرع)(٨)

وتسلم على اللغة الفصيحة في الاسم المتمكّن ، وتقلب في غير المتمكن ، وتفتح ياء المتكلّم في المدغم كلّه .

---

(١) ما بين القوسين انفرد به (د) .
(٢) في (الأصل) و (ك) قام غلاما زيد وزيد وخالد . وفي (ر) قام غلاما زيد وخالد ،والصواب ما أثبته .
(٣) كان . ساقطة من (ك) .
(٤) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .
(٥) كان . ساقطة من (ر) .
(٦) في (د) و (ك) لحقه . وفي (ر) لفة .
(٧) تقدم هذا البيت في ص ٢٥٨
(٨) ما بين القوسين انفرد به (ر) .

فمثال المتمكن قوله تعالى ﴿بمصرخيّ﴾ (١) ، و ﴿قال هي عصاي﴾ (٢) .

ومثال غير المتمكن قوله تعالى ﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ﴾ (٣) وما أشبه ذلك .

ونحو: يا هؤلاء زيديّ . أصله : زيدون ، لأنّه جمع سالم مرفوع بالواو ، فحذفت النون للإضافة ، فصار في التقدير : زيدوي ، فاجتمعت الواو والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فوجب قلب الواو ياء ، وإدغامها في ياء المتكلّم وحوّلت الضمة كسرة لأجل الياء وهو مرفوع بالواو المقلوبة ياء المدغمة في ياء المتكلم / .

وأما المثنى في الرفع فتسلم الألف فيه ، فتقول : هما زيداي ، (٤) وحذفت النون للاضافة . وأما المثنى والمجموع في النصب والخفض فتحذف النون للإضافة أيضا ، فتلتقي ياءان أولاهما ساكنة فيجب إدغامها فيها ، فتقول : رأيت غلاميّ ، وزيديّ . ومررت بغلاميّ وزيديّ ، وقد تقدّم قوله تعالى ﴿مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾ (٥) ٦١/ب

وكل واحد من هذه الأمثلة منصوب أو مخفوض ، علامة الخفض والنصب فيه الياء المدغمة في ياء المتكلم .

وأما قول المعربين في : (غلام زيد) : "زيد" مضاف إليه" فـ "زيد" في كلامهم مبتدأ ، مرفوع بضمّة مقدّرة في الدّال ، منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة الحكاية ، وخبره قولهم: "مضاف إليه" ، وفيه ضمير مفعول لم يسمّ فاعله يعود على "الغلام" ، و "إليه" يتعلق باسم المفعول الذي هو الخبر ، والضمير المخفوض يعود على الثاني من المتضايفين ، وهو في مثالنا : (زيد) ، وكأنّهم يقولون : مضاف الغلام إلى زيد .

فإن قيل : هذا الخبر جار (٦) على (زيد) في اللفظ ، وليس له في المعنى (٧) فلم لم (٨) يبرز الضمير فيه ؟

فالجواب : لأمن اللبس على مذهب الكوفيين ، ويمكن أن يجعل [ضميرا] إليه " هو [للمضاف] (٩) ولا يكون من باب جريان الصفة على غير من هي له .

---

(١) من الآية (٢٢) من سورة إبراهيم .
(٢) من الآية (١٨) من سورة طه .
(٣) من الآية (٢٩) من سورة ق .
(٤) نهاية النقص من (ق) و (ت) .
(٥) من الآية (٢٢) من سورة إبراهيم .
(٦) في (ق) و (ت) جاز .
(٧) في (ق) و (ت) هذا المعنى .
(٨) لم . ساقطة من (ر) .
(٩) في النسخ : المقام .

وقد يجوز حذف المضاف ، ويعرب المضاف إليه بإعرابه (نحو قوله تعالى :
﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ (١) والمعنى : أهل القرية ، فحذف المضاف ، وأعرب المضاف
إليه بإعرابه ﴾ (٢) . وقد يبقى المضاف إليه بإعرابه كما كان ، قال الشاعر (٣) :

٩١ - أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسِبِينَ امْرَأً ونارٍ توقَّد بالليْلِ نارَا

فقوله : (نار) معطوف على (كل امرئ) ، وحذف المضاف وهو : (كل) . ولم يجعله سيبويه معطوفا على (امرئ) ؛ لأنه من باب العطف على معمولي عاملين ؛ لأنّ (نارٍ) : معطوف على المخفوض بـ (كل) و (نارا) معطوف على (امرأً) وقد اختلف العامل فيهما .

وأما المسألة الرابعة في الفصل بين المتضايفين . فقد تقدّم كونهما كاسم واحد ، فلا يجوز الفصل بينهما . (وقد يجوز الفصل بينهما) (٤) بالظرف ، وبالمجرور ، والقسم ، والمعطوف ، والمفعول به إنْ كان منصوبا بالمضاف .

فمثال الفصل بالظرف قوله (٥) :

٩٢ - ﴿ لِلّهِ دَرُّ الْيَوْمَ مَنْ لامَهَا ﴾

وكان / قبل الفصل : لله درّ من لامها اليوم . ٦٢أ

---

(١) من الآية (٨٢) من سورة يوسف . وتمامها (... الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) .
(٢) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(٣) ينسب هذا البيت إلى أبي دؤاد . وإلى عديّ بن زيد العبادي .
ورد في : الكتاب ١/ ٦٦ وشرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٢٦ ، ٧٩ ، والمقرب ١/ ٢٣٧ ومغني اللبيب ١/ ٣٢١ و شرح الأشموني ٢/ ٢٧٣ ، وشواهد العيني ٢/ ٢٧٣ .
(٤) ما بين القوسين ساقط من (ر) .
(٥) هذا عجز بيت وصدره :
﴿ لمّا رأتْ ساتيدَمَا استَعْبَرَتْ ﴾
وينسب إلى عمرو بن قميئة .
ورد في : الكتاب ١/ ١٧٨ والمقتضب ٤/ ٣٧٧ والانصاف ٢/ ٤٣٢ وخزانة الادب ٤/ ٤٠٦ وديوانه ١٨٢ . ساتيد ما : اسم نهر أو جبل . و استعبرت : بكت من وحشة الغربة .

ومثال الفصل بالمجرور ما أنشد سيبويه [(١)] :

٩٣ - كأنّ أصْوَاتَ من إيغَالِهِنَّ بنـا ... أواخرِ المَيْسِ (أصْوَاتُ الفَرَارِيج

فقوله : (أصوات) مضاف الى (أواخر الميس) [(٢)] وفصل بقوله : (من إيغالهن بنا) .

ومثاله بالقسم ما حكى عن الكسائي [(٣)] : غلام والله زيد . ف(غلام) مضاف لـ(زيد) وفصل بقوله (والله) .

ومثال الفصل بالمعطوف قولهم [(٤)] :

٩٤ - * بَيْنَ ذِرَاعَيْ وجبْهَةِ الأسد *

ومثاله بالمفعول قول الشاعر [(٥)] :

٩٥ - فزجَجْتُه بمزجَّةٍ ... زجَّ القَلُوصَ أبي مَزَادَة

فقوله : (زجّ) مضاف لـ (أبي مزادة) . وفصل بقوله (القلوص) وهو مفعول بـ (زجّ) . ومنه قوله تعالى :

---

(١) ينسب هذا البيت إلى ذى الرمة .
وورد في : الكتاب ١٧٩/١ والمقتضب ٣٧٦/٤ والخصائص ٤٠٤/٢ والانصاف ٤٣٣/٢ وخزانة الادب ١٠٨/٤ وديوانه ٧٦ .
وروى : انقاض ومعناه تصويت .
الإيغال : الابعاد في السير . والميس : خشب يعمل منه الرحال .

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ك) .

(٣) هو علي بن حمزة بن عبدالله الاسدى (ت ١٨٩هـ) .
انظر ترجمته في : الفهرست ٤٤، ٤٥، ٩٧، ٩٨ وتاريخ بغداد ٤٠٣/١١ ونزهة الالباء ٦٧ - ٧٥ وانباه الرواة ٢٥٦/٢ ووفيات الاعيان ٣٣٠/١ وغاية النهاية ٥٣٥/١ وبغية الوعاة ١٦٢/٢ - ١٦٤ .

(٤) عجز بيت وصدره * يا مَنْ رأى عَارِضًا أُسرُّ به *
وينسب إلى الفرزدق وورد في : الكتاب ١٨٠/١ وخزانة الادب ٣١٩/٢ .
ذراعة الاسد وجبهته من منازل القمر ، والعارض : السحاب المعترض ،
والشاهد فيه : الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمعطوف .

(٥) ورد هذا البيت غير منسوب في : الخصائص ٤٠٦/٢ والانصاف ٤٢٧/٢ والمفصل ١٠٢ وخزانة الادب ٤١٥/٤ وشرح الأشموني ٢٧٦/٢ وشواهد العيني ٢٧٦/٢ .
المزجة : رمح قصير . والقلوص : الشابة من الإبل .

* وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ * (١) على قراءة ابن عامر (٢).
فقوله : (قتل) مضاف لـ(شركائهم) . وفصل بقوله : (أولادهم) . وهو مفعول بالمصدر، وهو المضاف .

وقال ابن مالك رحمه الله : إنّه قد يجوز الفصل في الاضطرار بأجنبيٍّ ، أو بنعت ، أو نداء (٣) .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين (٤) .

---

(١) من الآية ١٣٧ من سورة الانعام . انظر تفصيل هذه المسألة في : الكشاف ٢/٦٨- ٧٠ والانصاف ٢/٤٣١- ٤٣٦ والنشر ٢/٢٦٣ .

(٢) ابن عامر هو عبدالله بن عامر بن يزيد أبو عمران اليحصبي الشامي : أحد القراء السبعة توفى ١١٨هـ . انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٥/٢٧٤ وغاية النهاية ١/٤٢٣ .

(٣) انظر الألفية : ٢٨ .

(٤) النهاية في (ك) هكذا :
والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب ، كمل التقييد المبارك بحمد الله تعالى وعونه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .
وفي (ر) هكذا :
ولست في المجرى فيه قائل لكنني متبع وناقل
كمل الشرح المبارك بحمد الله وحسن عونه ، والحمد لله رب العالمين .

فهارس التحقيق

فهرس الآيات القرآنيـــة

فهرس الحديـــث

فهرس الشعر والنظم

البيت		البحر	القائل	الصفحة
(أ)				
لا أقعد الجبن عن الهيجاء	ولو توالت زمر الأعداء	الرجز	ابن مالك	٢٦٤
(ب)				
هذا وجدكم الصغار بعينه	لا أم لي إن كان ذاك ولا أب	الكامل	همام بن مرة (١)	٢٤٧
أتهجر ليلى بالفراق حبيبها	وما كان نفسا بالفراق تطيب	الطويل	المخبل السعدي	٢٣٦
فإن أهلك فذي لهب لظاه	عليّ يكاد يلتهب التهابا	الوافر	ابن مقروم	٢٧٠
ولا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم	بهنّ فلول من قراع الكتائب	الطويل	النابغة الذبياني	٢٤١
سراة بني أبي بكر تسامى	على كان المسوّمة العراب	الوافر		١٦٠
يبكيك ناء بعيد الدار مغترب	يا للكهول وللشبان للعجب	البسيط		٢٦١
وإنك لم يفخر عليك كفاخر	ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب	الطويل	امرؤ القيس	٢٧٤
وبعد أن تعويض ماعنها ارتكب	كمثل أما أنت برا فاقترب	الرجز	ابن مالك	١٦٢
(ت)				
قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة	حتى ألمّت بنا يوما ملمات	البسيط	تميم بن مقبل (٢)	١٧٦
وذات بدء بمضارع ثبت	حوت ضميرا ومن الواو خلت	الرجز	ابن مالك	٢٣٠
(ج)				
كأن أصوات من ايغالهن بنا	أواخر الميس أصوات الفراريج	البسيط	ذو الرمة	٢٨١
(ح)				
من صد عن نيرانها	فأنا ابن قيس لا براح	الكامل	سعد بن مالك	٢٤٥
يا ليت زوجك قد غدا	متقلدا سيفا ورمحا	الكامل	ابن الزبعرى	١٩٣/٢٦٦
(د)				
دريت الوفي العهد يا عرو فاغتبط	فإن اغتباط بالوفاء حميد	الطويل		١٧٦
يلومونني في حب ليلى عواذلي	ولكنني من حبها لعميد	الطويل		١٦٥
ظننتك إن شبت لظى الحرب صاليا	فعردت فيمن كان عنها معردا	الطويل		١٧٣
فزججته بمزجة	زج القلوص أبي مزادة	الكامل		٢٨١
والخبر الجزء المتم الفائدة	كالله بر والأيادي شاهده	الرجز	ابن مالك	١٤٩
لا لا أبوح بحب بثنة إنها	أخذت على مواثقا وعهودا	الكامل	كثير (٣)	٢٠١
ما للجمال مشيها وئيدا	أجندلا يحملن أم حديدا	الرجز	الزباء	١٣٢
إخالك إن لم تغضض الطرف ذا هوى	يسومك ما لا يستطاع من الوجد	الطويل		١٧٥
وقفت فيها أصيلانا أسائلها	عيّت جوابا وما بالربع من أحد	البسيط	النابغة الذبياني	٢٤
إلا الأواريّ لأيا ما أبينها	والنؤي فالحوض بالمظلومة الجلد	البسيط	=	٢٤١
يا من رأى عارضا أسر به	بين ذراعي وجبهة الأسد	المنسرح	الفرزدق (٤)	٢٨١
متى تأته تعشو إلى ضوء ناره	تجد خير نار عندها خير موقد	الطويل	الحطيئة	١٢٤
وعلّ النوى في الدار يجمع بيننا	وهل يجمع السيفان ويحك في غمد	=	أبو ذؤيب	١٦٢
قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا	إلى حمامتنا ونصفه فقد	البسيط	النابغة الذبياني	١٧٠
(ر)				
وأيقن أن الخيل إن تلتبس به	يكن لفسيل النخل بعده آبر	الطويل	حنظلة بن فاتك (٥)	١٢٦
فأصبحت أنى تأتها تبتئس بها	كلا مركبيها تحت رجلك شاجر	الطويل	لبيد بن ربيعة	١٢٥
ألا يا اسلمي يا دارمي على البلى	ولا زال منهلا بجرعائك القطر	الطويل	ذو الرمة	١٥٧

(١) أبو ابن أحمر أو ضمرة بن ضمرة أو رجل من بني مذحج أو رجل من بني عبد مناة أو غيرهم.
(٢) أو أبو شنبل الأعرابي.
(٣) أو جميل.
(٤) أو أرطاة بن سهية.
(٥) أو تلد العبشمي.

---

(١) وقيل لا يعرف قائله.

(٢) أو خداش بن زهير.

(٣) ونسب أيضا إلى مالك بن خويلد الهذلي وأبي ذؤيب الهذلي.

(١) أو صريم أو باعث بن صريم . (٢) وجعل أيضا من الرجز .

فهرس الأعلام والقبائل والطوائف والجماعات

أولاً - الأعلام :

***

ثانيا : القبائل والطوائف والجماعات :

فهرس الموضوعـــات

قائمة المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

الكتب المخطوطة :

١ - الأجوبة المرضية عن الأسئلة النحوية .
تأليف : أبي عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل الراعي .
تحقيق : سلامة عبد القادر المراقي ،باشراف الدكتور: عبدالفتاح اسماعيل شلبي .
١٤٠٠/١٤٠١هـ .
ومخطوطة بدار الكتب الوطنية بتونس رقمها (٢١١٦٥) .
ومخطوطة أخرى بالدار المذكورة رقمها (٩٣٢٢) .

٢ - المستقلّ بالمفهومية في حلّ ألفاظ الآجرومية .
تأليف : أبي عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل الراعي .
مخطوط بدار الكتب الوطنية في تونس رقمها (٨١٢١) وتوجد منه صورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى في مكة .

٣ - البسيط في شرح الجمل .
تأليف : أبي الحسين ابن أبي الربيع (المتوفى سنة ٦٨٨ هـ) رسالة أعدها لنيل درجة الدكتوراه - عياد بن عيد الثبيتي باشراف الدكتور محمود محمد الطناحي ١٤٠٢هـ .

الكتب المطبوعة :

- أ -

١ - أخبار النحويين البصريين .
تأليف : أبي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨ هـ .
تحقيق : طه محمد الزيني و محمد عبد المنعم خفاجي .
مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .

٢ - الأزهية في علم الحروف .
تأليف: علي بن محمد النحوي الهروي .
تحقيق : عبدالمعين الملوحي - دمشق ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

٣ - الاحتجاج للقراءات . تأليف عبد الفتاح اسماعيل شلبي . بحث منشور في مجلة البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي . العدد الرابع ١٤٠١هـ - جامعة أم القرى .

٤ - أساس البلاغة .
تأليف : جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٢٨ هـ .
دار صادر - دار بيروت - ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .

٥ - أسد الغابة في معرفة الصحابة .
تأليف : عز الدين الاثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري المتوفى سنة ٦٣٠هـ .
تحقيق وتعليق : محمد إبراهيم البنا محمد عاشور-محمد عبد الوهاب فايد .

٦ - الأشباه والنظائر في النحو .
تأليف : أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١ .
تحقيق : طه عبدالرءوف سعد .
مكتبة الكليات الازهرية ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

٧ - الأعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين .
تأليف : خير الدين الزركلي .
دار العلم للملايين - الطبعة الخامسة أيار (مايو) ١٩٨٠م .

٨ - الأغاني .
تأليف : أبي الفرج الاصبهاني علي بن الحسين المتوفى ٣٠٦ هـ .
تحقيق : عبد السلام محمد هارون . وآخرين .
مصور عن طبعة دار الكتب .

٩ - الاقناع في القراءات السبع.
تأليف : أبي جعفر أحمد بن علي بن خلف الانصارى المتوفى سنة ٥٤٠ هـ.
تحقيق : الدكتور عبد المجيد قطامش ، نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (الطبعة الاولى عام ١٤٠٣هـ .
١٠- أمالي الزجاجي .
تأليف : أبي القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي المتوفي سنة ٣٤٠هـ.
تحقيق : عبد السلام محمد هارون .
الطبعة الاولى ١٣٨٢هـ.
١١- الأمالي الشجرية .
إملاء : ضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوى الحسني المعروف بابن الشجرى المتوفي سنة ٥٤٢ هـ.
الطبعة الاولى - مطبعة دائرة المعارف العثمانية ١٣٤٩هـ.
١٢- الأمالي في لغة العرب.
تأليف : أبي على اسماعيل بن القاسم القالي البغدادى المتوفى ٣٥٦هـ.
المطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر سنة ١٣٢٤هـ.
١٣- أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد).
تأليف : الشريف المرتضى على بن الحسين الموسوى العلوى المتوفى ٤٣٦هـ.
تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم.
دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م.
١٤- الأمثال .
تأليف : الامام الحافظ ابي عبيد القاسم بن سلام المتوفى ٢٢٤ هـ.
تحقيق : الدكتور عبد المجيد قطامش .
طبعة دار المأمون للتراث - دمشق .
١٥- إنباه الرواة على أنباء النحاة.
تأليف : الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي المتوفى ٦٢٤هـ.
تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم.
مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م.
١٦- انتصار الفقير السالك لترجيح مذهب الإمام مالك .
تأليف : شمس الدين محمد بن محمد الراعي الاندلسي المتوفى ٨٥٣هـ.
تحقيق : محمد أبو الاجفان .
الطبعة الاولى ١٩٨١م دار الغرب الاسلامي بيروت - لبنان.
١٧- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين .
تأليف : الشيخ الامام كمال الدين أبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنبارى المتوفى سنة ٥٧٧هـ. ومعه كتاب الانتصاف من الانصاف لمحمد محيي الدين عبد الحميد - المكتبة التجارية الكبرى .
١٨- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك .
تأليف الإمام أبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله ابن هشام المتوفى سنة ٧٦١هـ. ومعه كتاب عدة السالك الى تحقيق أوضح المسالك ،تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد .
الطبعة الخامسة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م.
١٩- الإيضاح في علل النحو.
تأليف : أبي القاسم الزجاجي المتوفى سنة ٣٣٧ هـ .
تحقيق : مازن المبارك - ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩م مطبعة المدني .

- ب -

٢٠- البحر المحيط :
تأليف : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي وبهامشه كتابان: تفسير النهر والدر اللقيط . الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٢١- البداية والنهاية .
تأليف : الحافظ ابن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ .
والطبعة الثانية ١٩٧٧م مكتبة المعارف - بيروت .

٢٢- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع .
تأليف : القاضي محمد بن علي الشوكاني المتوفى ١٢٥٠هـ - الطبعة الاولى سنة ١٣٤٨هـ مطبعة السعادة .

٢٣- برنامج المجاري .
تأليف : ابي عبدالله محمد المجارى الاندلسي المتوفى ٨٦٢هـ .
تحقيق : محمد ابو الأجفان .
دار الغرب الاسلامي بيروت - لبنان . الطبعة الاولى ١٩٨٢م .

٢٤- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .
تأليف : الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي المتوفى ٩١١هـ .
تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم .
الطبعة الأولى ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .

٢٥- البلغة في تاريخ أئمة اللغة .
تأليف : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادى المتوفي سنة ٨١٧هـ .
تحقيق : محمد المصرى .
منشورات وزارة الثقافة دمشق ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م .

- ت -

٢٦- تاج العروس من جواهر القاموس .
تأليف : محب الدين ابي الفيض محمد مرتضى الزبيدى .
دار مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان .

٢٧- تاريخ بغداد .
تأليف : الحافظ ابي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادى المتوفى ٤٦٣ هـ .
طبع دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان .

٢٨- التبر المسبوك في ذيل السلوك .
تأليف : الحافظ محمد بن عبدالرحمن محمد بن أبي بكر السخاوى المصرى الشافعي المتوفى ٩٠٢ هـ . المطبعة الأميرية ببولاق مصر المحمدية سنة ١٨٩٦ فرنجية .

٢٩- التبصرة في القراءات السبع . تأليف الامام المقرئ أبي محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي . تحقيق الدكتور محمد غوث الندوى - نشر وتوزيع الدار السلفية الطبعة الثالثة - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٣٠- ترتيب المدارك وتقريب المسالك .
تأليف : القاضي عياض اليحصبي السبتي المتوفى سنة ٥٤٤ هـ .
تحقيق : الدكتور احمد بكير محمود .
دار مكتبة الحياة - بيروت ، دار مكتبة الفكر طرابلس - ليبيا ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

٣١- تزيين الممالك بمناقب سيدنا الامام مالك .
تأليف : العلامة جلال الدين السيوطي المتوفي سنة ٩١١ هـ .
طبع مع المدونة الكبرى في دار الفكر - بيروت ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م .

٣٢- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد .
تأليف : ابن مالك .
حققه : محمدكامل بركات. دار الكاتب العربي للطباعة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
٣٣- تهذيب التهذيب .
تأليف الامام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي بن حجرالعسقلاني المتوفي سنة ٨٥٢هـ.
الطبعة الاولى مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند - حيدر آباد سنة ١٣٢٥هـ دار صادر - بيروت.
٣٤- تهذيب اللغة .
تأليف : أبي منصور محمد بن احمد الأزهرى المتوفى ٣٧٠هـ.
تحقيق : محمد علي النجار وآخرين. الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مطابع سجل العرب.
٣٥- توشيح الديباج وحلية الابتهاج . تأليف بدر الدين القرافي المتوفى ٩٤٦ هـ .
تحقيق أحمد الشتيوى - دار الغرب الاسلامي - الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٣٦- الثمر الداني في تقريب المعاني ، شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني المتوفي ٣٨٦هـ.
جمع الاستاذ المحقق الشيخ صالح عبد السميع الآبي الأزهرى. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .

- ج -

٣٦ - جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام مدينة فاس . تاليف : احمد بن القاضي المكناسي . دار المنصور للطباعة والوراقة الرباط ١٩٧٣م.
٣٧- الجامع الصحيح .
تأليف : أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة المتوفى ٢٩٧هـ .
تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م / ٧٥٥ مطبعة مصطفى البابي الحلبي .
٣٨- الجمل في النحو .
تأليف : أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي المتوفى سنة ٣٤٠هـ.
تحقيق : الدكتور علي توفيق الحمد .
كلية الآداب - جامعة اليرموك ، اربد - الاردن - الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ١٩٨٤م.
٣٩- جمهرة الأمثال .
تأليف : أبي هلال العسكرى المتوفى ٣٩٥هـ.
تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم وعبد المجيد قطامش .
المؤسسة العربية الحديثة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
٤٠- جمهرة اللغة .
تأليف : ابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن الأزدى البصرى المتوفى ٣٢١هـ.
دار صادر للطباعة والنشر - بيروت.

- ح -

٤١- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك . ومعه شرح شواهد العيني .
دار احياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه .
٤٢- الحجة في القراءات السبع .
تأليف : الامام ابن خالويه المتوفى ٣٧٠هـ.
تحقيق : عبد العال سالم مكرم.
دار الشروق ، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م .

٤٣- الحماسة .
تأليف : أبي تمام بن حبيب بن أوس الطائي المتوفى ٢٣١هـ.
تحقيق : الدكتور عبدالله بن عبد الرحيم عسيلان ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

- خ -

٤٤- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب .
تأليف : عبد القادر بن عمر البغدادي ١٠٣٠-١٠٩٣ هـ.
تحقيق : عبد السلام هارون.
مكتبة الخانجي بمصر ١٤٠٠هـ - ١٩٨١م.

٤٥- الخصائص .
تأليف : أبي الفتح عثمان بن جني المتوفي ٣٩٣ هـ.
تحقيق : محمد علي النجار.
دار الهدى للطباعة والنشر ،بيروت - لبنان .

- د -

٤٦- دائرة المعارف الاسلامية.
نقلها الى اللغة العربية : محمد ثابت الفندى - احمد الشنتناوى - ابراهيم زكي خورشيد - عبد الحميد يونس .

٤٧- الدرر الكامنة لأعيان المائة الثامنة .
تأليف : ابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ هـ .
تحقيق : محمد سيد جاد الحق . دار الكتب الحديثة.

٤٨- دلائل الاعجاز.
تأليف : الامام عبد القاهر الجرجاني المتوفي ٤٧١هـ .
وقف على تصحيح طبعه وعلق على حواشيه السيد محمد رشيد رضا .
دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت لبنان ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٤٩- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب .
تأليف : ابن فرحون المالكي المتوفي سنة ٧٩٩هـ.
تحقيق : الدكتور محمد الأحمدى أبو النور . دار التراث للطبع والنشر.

٥٠- ديوان جميل بثينة .
دار صادر - بيروت ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

٥١- ديوان حسان بن ثابت .
تحقيق : د. سيد حنفي حسنين.
الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م .

٥٢- ديوان الحطيئة . من رواية ابن حبيب عن ابن الاعرابي وأبي عمر الشيباني شرح أبي سعيد السكرى - دار صادر بيروت ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م.

٥٣- ديوان زهير بن أبي سلمى .
صنعة الامام أبي العباس احمد بن يحيى بن يزيد الشيباني ثعلب .
نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة ١٣٦٣هـ ١٩٤٤م.
الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة .

٥٤- ديوان شعر حاتم عبدالله الطائي وأخباره . صنعة يحيى بن مدرك الطائي . رواية هشام بن محمد الكلبي . تحقيق الدكتور عادل سليمان جمال .
مطبعة المدني ٦٨ شارع العباسية - القاهرة.

٥٥- ديوان شعر ذى الرمة غيلان بن عقبة العدوى . عني بتصحيحه كاليس هنرى هيس مكارتني . مطبعة كلية كمبردج ١٩١٩م - ١٣٣٧هـ.

٥٦- ديوان عمرو بن قميئة .
تحقيق : حسن كامل الصيرفي - ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م.
مجلة معهد المخطوطات العربية - مطابع دار الكاتب العربي .

٥٧- ديوان كثير عزة .
جمعه و شرحه الدكتور احسان عباس .
نشر وتوزيع دار الثقافة بيروت لبنان ١٣٩١هـ ١٩٧١م.
٥٨- ديوان معن بن أوس .
بعناية كمال مصطفى . مطبعة النهضة ١٩٢٧م.
٥٩- ديوان النابغة الذبياني .
صنعة ابن السكيت الامام ابي يوسف يعقوب بن اسحاق ١٨٦-٢٤٤.
تحقيق الدكتور شكرى فيصل - دار الفكر.
٦٠- ديوان الهذليين .
نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب .
الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م.

٦١- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة .
تأليف : أبي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالملك الانصارى الأوسى المراكشي المتوفى سنة ٧٢٧هـ.
تحقيق : الدكتور احسان عباس . دار الثقافة - بيروت - لبنان .

- ر -

٦٢- رحلة القلصادى .
تأليف : أبي الحسن على القلصادى الاندلسي المتوفي سنة ٨٩١هـ.
تحقيق : محمد أبو الاجفان . الشركة التونسية للتوزيع ١٣٩٩هـ - ١٩٧٨م.

- س -

٦٣- السنن الكبرى .
تأليف : الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفي سنة ٤٥٨هـ.
الطبعة الاولى ١٣٤٦ هـ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية في الهند . حيدرآباد .
٦٤- سنن النسائي المجتبى .
تأليف : الحافظ ابي عبد الرحمن بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣هـ. ومعه زهر الربى على المجتبى للسيوطي .
الطبعة الاولى - مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٨٣هـ ١٩٦٤م.

- ش -

٦٥- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية .
تأليف : الشيخ محمد بن محمد مخلوف
دار الكتاب العربي بيروت - لبنان طبعة جديدة عن الطبعة الاولى ١٣٤٩هـ.
٦٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب .
تأليف : أبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي المتوفي سنة ١٠٨٩ .
المكتبة التجارية للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان .
٦٧- شرح أبيات سيبويه .
تأليف : أبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي ٣٨٥ هـ .
تحقيق : الدكتور محمد على سلطاني .
مطبعة الحجاز بدمشق ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

٦٨- شرح ابن عقيل .
تأليف : قاضي القضاة بهاء الدين عبدالله بن عقيل المقيلي الهمداني المصرى المتوفى سنة ٧٦٩هـ.

٦٩- شرح التصريح على التوضيح .
تأليف : خالد بن عبدالله الازهرى .
دار احياء الكتب العربية . عيسى البابي الحلبي وشركاه .

٧٠- شرح ديوان امرىء القيس .
دار بيروت - دار صادر بيروت ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.

٧١- شرح ديوان جرير .
تأليف : محمد بن اسماعيل عبدالله الصاوى . مضافا اليها تفسيرات العالم اللغوى ابي جعفر محمد بن حبيب . الكتاب الكامل . مكتبة محمد حسين النورى دمشق - سوريا . الشركة اللبنانية للكتاب بيروت - لبنان .

٧٢- شرح ديوان الفرزدق .
عني بجمعه وطبعه والتعليق عليه : عبدالله الصاوى - المكتبة التجارية الكبرى .

٧٣- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامرى .
تحقيق : الدكتور احسان عباس - الكويت ١٩٦٢م.

٧٤- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب .
تأليف : أبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبدالله ابن هشام الانصارى المصرى المتوفى ٧٦١هـ.
ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب تاليف محمد محيى الدين عبدالحميد . الطبعة العاشرة ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م.

٧٥- شرح شواهد العيني .
تأليف : بدر الدين ابي محمد محمود بن احمد العيني المتوفى ٨٥٥هـ.
دار احياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه .

٧٦- شرح شواهد المغني .
تأليف : الامام جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفي سنة ٩١١هـ.
ذيل بتصحيحات وتعليقات العلامة محمد محمد ابن التلاميذى التركزى الشنقيطي لجنة التراث العربي . رفيق حمدان وشركاه ١٣٨٦هـ .

٧٧- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ .
تأليف : جمال الدين محمد بن مالك المتوفى سنة ٦٧٢هـ.
تحقيق : عدنان عبدالرحمن الدورى .
مطبعة العاني - بغداد ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٧٨- شرح الكافية الشافية .
تأليف : جمال الدين ابي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الجياني المتوفى ٦٧٢هـ.
تحقيق الدكتور عبدالمنعم احمد هريدى .
الطبعة الاولى ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م دار المأمون للتراث .

٧٩- شرح المفصل .
تأليف : موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوى المتوفى سنة ٦٤٣هـ.
عالم الكتب - بيروت ومكتبة المتنبي - القاهرة .

٨٠- شعر الأحوص بن محمد الانصارى .
جمع وتحقيق : الدكتور ابراهيم السامرائي .
مطبعة النعمان - النجف الاشرف ١٣٨٨هـ ١٩٦٩م.

٨١- شعراء النصرانية .
جمعه ووقف على طبعه و تصحيحه الأب لو يس شيخو اليسوعي .
طبع في مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين سنة ١٨٩٠ .
٨٢- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح .
لابن مالك جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي النحوى المتوفي سنة ٦٧٢هـ .
تحقيق : محمد فوءاد عبد الباقي .
مكتبة دار العروبة - ١٩٥٧م .

- ص -

٨٣- الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية .
تأليف : اسماعيل بن حماد الجوهرى المتوفى ٣٩٣هـ .
تحقيق : احمد عبد الغفور عطار .
دار العلم للملايين - بيروت ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م .
٨٤- صحيح مسلم .
تأليف : الامام ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى المتوفى ٢٦١هـ .
تحقيق : محمد فوءاد عبد الباقي .
دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان .

- ض -

٨٥- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .
تأليف : شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوى المتوفى سنة ٩٠٢هـ .
منشورات دار مكتبة الحياة بيروت - لبنان .

- ط -

٨٦- طبقات الفقهاء .
تأليف : أبي اسحاق الشيرازى المتوفى سنة ٤٧٦هـ .
المكتبة العربية بغداد ١٣٥٦هـ .
٨٧- طبقات المفسرين .
تأليف : الحافظ شمس الدين علي بن احمد الداودى المتوفي سنة ٩٤٦ هـ .
تحقيق : علي محمد عمر .
مكتبة وهبة ١٤ شارع الجمهورية - عابدين .
٨٨- طبقات النحويين واللغويين .
تأليف أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدى الاندلسي المتوفى سنة ٣٧٩هـ .
تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم .
دار المعارف - مصر .

- ع -

٨٩ - عمدة القارى شرح صحيح البخارى .
تأليف : بدر الدين ابي محمد محمود بن احمد العيني المتوفى سنة ٨٥٥هـ .
الناشر محمد امين دمج . ادارة الطباعة المنيرية .

- غ -

٩٠- غاية النهاية في طبقات القراء .
تأليف : شمس الدين ابي الخير محمد بن محمد ابن الجزرى المتوفى سنة ٨٣٣هـ .
عني بنشره ج . براجستراسر سنة ١٣٥١هـ ١٩٣٢م .

- ف -

٩١- الفهرست .
تأليف : ابن النديم المتوفى سنة ٣٨٥هـ .
دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان .

٩٢- فهرس الفهارس والاثبات .
تأليف : أبي الاسعاد وأبي الاقبال عبدالحي بن شمس الآفاق محمد الحسني الادريسي الكتاني الفاسي - المطبعة الجديدة بالطالعة سنة ١٣٤٧هـ .
٩٣- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - علوم اللغة العربية - النحو .
وضعته أسماء الحمصي دمشق ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م .
٩٤- فهرس المخطوطات ، دار الكتب الوطنية ، تونس ١٩٨١م مصلحة المخطوطات - ٢٠ سوق العطارين ص.ب ٤٢ تونس .
٩٥- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد .
تأليف : عبدالله الجبوري - مطبعة العاني - بغداد .
٩٦- فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة للكتب والوثائق بالمغرب ١٩٧٣م .
مطبعة التوس - الرباط .
٩٧- فهرس المخطوطات العربية المصورة الموجودة بمكتبة جامعة الكويت - ١٩٧٥/١٩٧٦م .
اعداد : أحمد سعيد الخازندار ١٩٨٣م .
٩٨- فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة في الموصل .
تأليف : سالم عبدالرزاق أحمد - ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م .
٩٩ - فهرس المكتبة الأزهرية .
الكتب الموجودة في المكتبة الأزهرية الى ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م .
الطبعة الثانية مطبعة الأزهر ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م .
١٠٠- فوات الوفيات والذيل عليها .
تأليف : محمد بن شاكر الكتبي المتوفى ٧٦٤هـ - تحقيق الدكتور احسان عباس .
دار الثقافة بيروت لبنان .

- ك -

١٠١- الكافية في النحو .
تأليف : الامام جمال الدين ابي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي ٥٧٠ - ٦٤٦
شرح الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي المتوفى ٦٨٦هـ .
دار الكتب العامة بيروت - لبنان .
١٠٢- الكتاب - كتاب سيبويه .
تأليف ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المتوفى سنة ١٨٠هـ .
تحقيق : عبد السلام هارون - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م .
١٠٣- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل .
تأليف : جار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ ويذيله أربعة كتب .
دار الكتاب العربي - بيروت لبنان ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م
١٠٤- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .
تأليف : مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة .
منشورات مكتبة المثنى - بغداد .

- ل -

١٠٥- لسان العرب .
تأليف : أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري المتوفى ٧١١ هـ .
دار صادر - دار بيروت - بيروت ١٩٥٥ - ١٣٧٤هـ .

- م -

١٠٦- متن الآجرومية .
تأليف : أبي عبدالله محمد بن محمد بن آجروم .
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
١٠٧- متن الألفية .
تأليف : محمد بن عبدالله بن مالك الأندلسي - المكتبة الشعبية بيروت لبنان .
١٠٨- مجالس ثعلب .
تأليف : أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب المتوفى سنة ٢٩١هـ .
تحقيق : عبد السلام محمد هارون . الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر .
١٠٩- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها .
تأليف ابي الفتح عثمان ابن جني المتوفى سنة ٣٩٢هـ .
تحقيق : علي النجدي ناصف - الدكتور عبد الحليم النجار - الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي - القاهرة ١٣٨٦هـ .
١١٠- المرتجل .
تأليف : أبي محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب المتوفى سنة ٥٦٧هـ .
تحقيق : علي حيدر . دمشق ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
١١١- مروج الذهب ومعادن الجواهر .
تصنيف : أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦هـ .
تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد - ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .
١١٢- المساعد على تسهيل الفوائد .
تأليف : الامام بهاء الدين ابن عقيل . تحقيق : الدكتور محمد كامل بركات .
الطبعة الاولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م . نشر مركز البحث العلمي - جامعة أم القرى .
١١٣- مسند الامام احمد بن حنبل .
تأليف الامام احمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١هـ .
وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والافعال .
المكتب الاسلامي للطباعة - دار صادر للطباعة ، بيروت .
١١٤- معجم الأدباء .
تأليف أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي البغدادي الملقب بشهاب الدين المتوفى سنة ٦٢٦هـ - مكتبة عيسى البابي الحلبي .
١١٥- معجم شواهد العربية .
تأليف : عبد السلام هارون .
الطبعة الاولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م - الناشر : مكتبة الخانجي بمصر .
١١٦- معجم المؤلفين . تراجم مصنفي الكتب العربية .
تأليف : عمر رضا كحالة .
الناشر : مكتبة المثنى - بيروت ودار احياء التراث العربي - بيروت .
١١٧- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب .
تأليف : جمال الدين ابن هشام الانصاري المتوفى سنة ٧٦١هـ .
تحقيق : الدكتور مازن المبارك - محمد علي حمدالله راجعه سعيد الأفغاني .
١١٨- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم .
تأليف احمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة .
تحقيق : كامل كامل بكري - عبد الوهاب ابو النور - دار الكتب الحديثة .
١١٩- المقتضب .
تأليف : أبي العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة ٢٨٥هـ .
تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة - عالم الكتب - بيروت .

١٢٠- المقرب .
تأليف : علي بن موءمن المعروف بابن عصفور المتوفى سنة ٦٦٩ هـ .
تحقيق : احمد عبد الستار الجوارى وعبدالله الجبورى .
مطبعة العاني - بغداد - الطبعة الاولى ١٣٩١ هـ - ١٩٧١م .

١٢١- مناقب سيدنا الامام مالك .
تأليف : عيسى بن مسعود الزواوى .
طبع مع المدونة الكبرى في دار الفكر - بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

١٢٢- الموطأ .
لامام الائمة وعالم المدينة مالك بن أنس رضي الله عنه .
صححه ورقمه وخرج أحاديثه : محمد فوءاد عبد الباقي .
دار احياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م .

- ن -

١٢٣ - النبوغ المغربي في الادب العربي - تأليف عبدالله كنون .
١٢٤- الطبعة الثالثة - دار الكتاب اللبناني بيروت ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
١٢٥ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . تأليف ابن تغرى بردى المتوفى ٨٧٤هـ .
مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٨هـ ١٩٧٥م .

١٢٦- نزهة الالباء .
تأليف ابي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الانبارى المتوفى ٥٧٧هـ .
تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم .
دار نهضة مصر للطبع والنشر - الفجالة - القاهرة .

١٢٧- النشر في القراءات العشر .
تأليف : الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزرى المتوفى سنة ٨٣٣هـ . تصحيح ومراجعة الاستاذ علي محمد الضباع .
دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

١٢٨- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب .
تأليف : احمد بن محمد المقرى التلمساني المتوفى سنة ١٠٤١هـ .
تحقيق : الدكتور احسان عباس - دار صادر بيروت ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

١٢٩- نيل الابتهاج بتطريز الديباج . تأليف : احمد بن احمدبن عمر بن محمد أقيت الشهير ببابا التنبكتي . الطبعة الاولى ١٣٢٩هـ - مطبعة السعادة بمصر .

- هـ -

١٣٠ - هدية العارفين تأليف اسماعيل باشا البغدادى - استانبول سنة ١٩٥١م
منشورات مكتبة المثنى بغداد .

١٣١- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية .
تأليف : جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ .
عني بتصحيحه السيد بدر الدين النعساني دار المعرفة بيروت لبنان .

- و -

١٣٢- الوافي بالوفيات .
تأليف : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى المتوفى سنة ٧٦٤هـ .
الطبعة الثانية باعتناء : س . ديدرينغ .
دار النشر : فرانز شتايز بفسبادن ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م .

١٣٣- وجيز الكلام في ذيل دول الاسلام .
تأليف : العلامة السخاوى المتوفى سنة ٩٠٢هـ - قطعة منه منشورة ضمن كتاب أشغال الموءتمر الاول التاريخي لدول المغرب العربي وحضارته ج ١ عن مركز الدراسات والابحاث الاقتصادية والاجتماعية بتونس ١٩٧٩م .

١٣٤- وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان .
تأليف : أبي العباس شمس الدين أبي احمد بن محمد بن أبي [illegible]
[illegible]